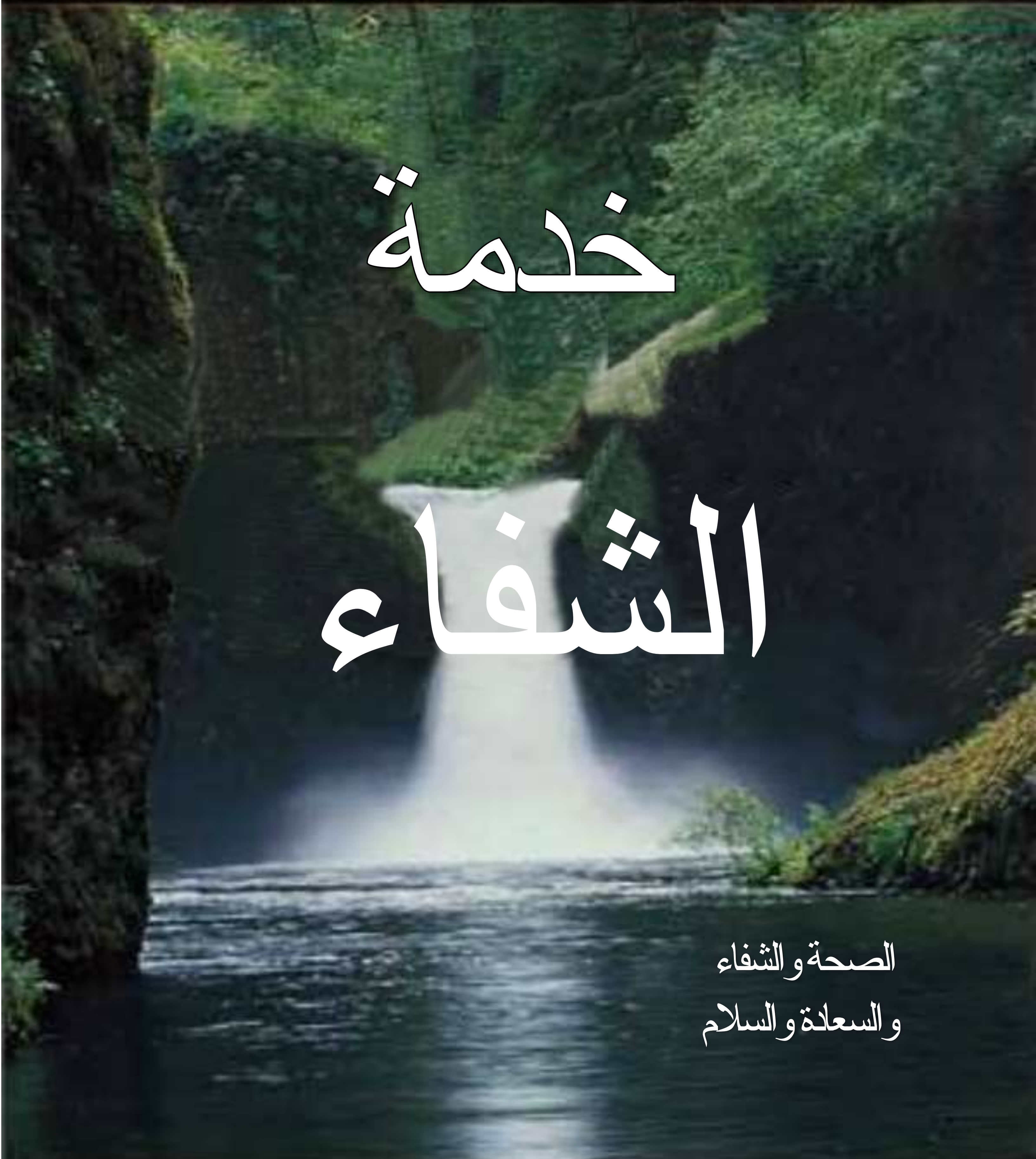
HAPPINESS . DIGEST



خدمة الشفاء

الصحة والشفاء
والسعادة والسلام

New Covenant Publications International Ltd. Arabic

ISBN: 359-2-85933-609-1

ISBN: 359-2-85933-609-1

النشر بيانات في الفهرسة

أوتو برنارد : تحرير

فرانسيس سليمان :صممه

المتحدة المملكة في طُبع.

2020 مايو 26 الأولى الطباعة

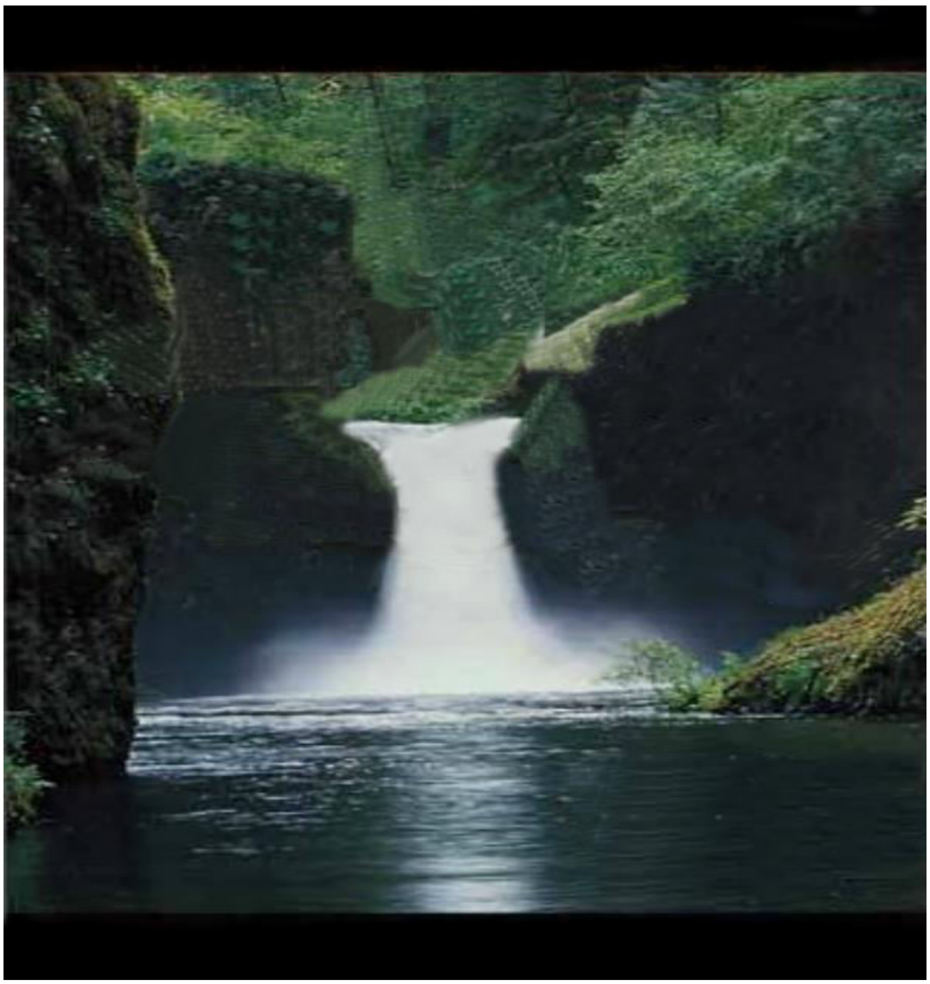
الجديد العهد لمنشورات الدولية المنظمة نشرتها

New Covenant Publications International Ltd.,

Kemp House, 160 City Road, London, EC1V 2NX

الإلكتروني الموقع زيارة: www.newcovenant.co.uk

خدمة الشفاء



إلين جي وايت

ماكبث: ألا تستطيع أن تخدم عقل مريض ،
ننتف من الذاكرة حزنًا متجذرًا ،
تخلص من مشاكل الدماغ المكتوبة ،
ومع بعض الترياق الحلو النسيان
تطهير رئيس الأشياء من تلك الأشياء الخطرة
الذي يثقل كاهل القلب؟

الفصل الخامس ، المشهد الثالث

ماكبث ، 1606

وليام شكسبير

.هذه الصفحة تركت فارغة عمدا

New Covenant Publications

International Ltd.

المتحولة والعقول المصلحة الكتب

New Covenant Publications International Ltd.,
Kemp House, 160 City Road, London, EC1V 2NX

Email: newcovenantpublicationsintl@gmail.com

عبارات شكر وتقدير

هذا الكتاب مخصص لله ، اللانهائي والأبدي ، خالق كل شيء

تقديم

تعيد المنشورات الدولية للعهد الجديد ربط القارئ بالخطة الإلهية التي تجمع السماء والأرض كما تؤكد علو كعب قانون الحب. ويمثل شعار تابوت العهد خصوصية العلاقة التي تجمع بين يسوع المسيح وشعبه ومركزية قانون الله. فكما هو مكتوب ، "هذا هو العهد الذي سأبرمه مع بيت إسرائيل كما يقول الرب ، سأرسخ شريعتي في صميمها وأطبعها على قلوبهم حيث يكونون شعبي ، وأكون إلههم. " (جرمايا 31: 31-33 ؛ عبرانيين 8: 8-10) في الواقع ، يشهد العهد الجديد على تضحية ولدت من رحم صراع ضروس ختمت بالدم.

لعدة قرون ، تحمل العديد بلاء شديدا و ظلما غير مبرر ، ذلك لطمس الحقيقة. خاصة في العصور التي لفها الظلام، تم التعتيم على بريق الضوء هذا ومحاربته بسبب تقاليد الإنسان و جهله، لأن سكان العالم نقضوا العهد واحتقروا كل ما يمت للحكمة بصلة. إن آفة المساومة مع الشرور المنتشرة أدت إلى بلايا الانحطاط المفرط والهمجية الشيطانية ، والتي أدت بدورها إلى التضحية بشكل غير عادل بالعديد من الناس، الذين رفضوا الاستسلام لحرية الضمير. ومع ذلك، أعيد إحياء معرفة قد فقدت، وخاصة خلال فترة الإصلاح.

يعكس عصرالإصلاح في القرن السادس عشر ومضة من الحقيقة ، كما يعكس تغييرا جوهريا واضطرابات لاحقة ، كما تعكس الموجة المضادة للإصلاح. ومع ذلك، وخلال هذا المؤلف، نعيد اكتشاف أهمية هذه الثورة الفريدة التي لا يمكن إنكارها من مختلف وجهات نظرالإصلاحيين وغيرهم من الرواد الشجعان. من حساباتهم ، يمكن للمرء أن يفهم المعارك المدمرة ، والأسباب الكامنة وراء هذه المقاومة الهائلة والتدخلات الخارقة للطبيعة.

شعارنا: " كتب مصلحة وعقول مبدلة، " يبرز مدى تميز هذا النوع من الأدب ، المؤلف في حقبة حرجة وكذا تأثيره. كما يلح أيضا بشكل مستعجل على إعادة إصلاح الذات، إعادة إحياءها وتعديلها. نفس الحال ينطبق على مطبعة غوتنبرغ ، إلى جانب وكالة الترجمة، اللتان نشرتا مبادئ الإيمان المصلح قبل نحو 500 سنة، أما منذ وقت غير بعيد دأبت الصحافة الرقمية ووسائل الإعلام على الانترنت على نشر ضوء الحقيقة.

المحتويات جدول

خدمة الشفاء

مسحني لأبشر المساكين . أرسلني»
لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسببين
بالعتق وللمأسورين بالإطلاق وللعمي
بالبصر لأنادي بسنة مقبولة للرب لأعزي
كل النائحين«.

باركي يا نفسي الرب وكل نا في باطني ليبارك»
اسمه القدوس. باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل
حسناته . الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل
أمراضك . الذي يفدي من الحفرة حياتك الذي يكللك
بالرحمة والرأفة . الذي يشبع عمرك فيتجدد
مثل النسر شبابك«
الشافي العظيم

مثالنا ـ ١

إن ربنا يسوع المسيح قد أتى إلى هذا العالم كالخادم الذي لا يكل لحاجة الإنسان. انه «اخذ اسقامنا و حمل امراض نسا» (منى ٨:١٧)، حتى يخدم كل حاجات البشرية . لقد أتى ليزيح عبء المرض والشقاء والخطية. أتى لكي يعيد للناس كل ما قد خسروه ، ولكي يمنحهم الصحة والسلام وكمال الخلق . {KS 9.1}

لقد كانت ظروف من طلبوا منه العون وحاجاتهم متباينة، ولم يأت إليه أحد ويرجع خائباً. كان ينساب منه نبع قوة شافية. فشفيت أجسام الناس وعقولهم ونفوسهم. {KS 9.2}

ولم يكن عمل المخلص مقتصرا على أى زمان أو مكان خاص ، فلم تكن لرحمته حدود. لقد قام بعمل الشفاء والتعليم في نطاق واسع جدا بحيث لم يوجد في كل فلسطين بناء يتسع لاستقبال الجماهير الغفيرة التي كانت تزدحم حوله فعلى منحدرات تلال الجليل الخضراء ، وفي طرق السفر العامة، وعند شاطئ البحر، وفي المجامع ، وفي كل مكان آخر أمكن أن يؤتى إليه بالمرضى، كان يوجد مستشفى. وفي كل مدينة وبلدة وقرية مر المسيح فيها كان يضع يديه على المتألمين ويشفيهم . وأينما وجدت قلوب مستعدة لقبول رسالته كان يعزيهم بيقين محبة أبيهم السماوي . وكان طوال اليوم يخدم من كانوا يأتون إليه. وعند المساء كان يوجه انتباهه إلى من كانوا يكدحون طوال النهار للحصول على القدر الضئيل من المال الذي يكفي للقيام بأولاد عائلاتهم . {KS 9.3}

لقد حمل يسوع ذلك الحمل الهائل ألا وهو مسؤولية خلاص الناس. وعرف أنه إذا لم يحدث تغيير حاسم في مبادئ وأهداف الجنس البشري فإن الجميع سيهلكون. كان هذا هو العبء الذي يثقل نفسه، ولم يكن أحد يستطيع أن يقدر ذلك العبء الذي وقع عليه. فمدى سني الصبا والشباب والرجولة كان يسير وحيداً، ومع ذلك فإن الوجود في حضرته كان هو السماء بذاتها. ويوما بعد يوم كان يواجه المحن والتجارب، ويوما بعد يوم كان يواجه الشر ويشاهد سطوته على من كان يسعى ليباركهم وى خامسهم . و مع ذلك فهو لم يتخاذل و لم ييأس . {KS 9.4}

وفي كل شى جعل رغباته رهن رسالته ووقفاً عليها. لقد مجد حياته يجعل كل شيء فيها خاضعا لإرادة أبيه. ففي حداثته عندما وجدته امه في مدرسة المعلمين وقالت له: «يا ابني لماذا فعلت بنا هكذا»؟ أجابها ـــ وكان جوابه محور عمل حياته، قائلا لهما: «لماذا كنتما تطلباني. ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي»؟ (لوقا 2:49و48).
{KS 9.5}

وقد كانت حياته حياة التضحية المستمرة. ولم يكن له في هذا العالم بيت إلا ما كان أصدقاؤه يجودون به عليه كعابر سبيل. لقد جاء ليعيش حياة أفقر الفقراء لأجلنا، وليسير ويعمل بين المعوزين والمتألمين. كان يدخل ويخرج بين الشعب الذي فعل الشيء الكثير لأجلهم دون أن يعرفوه أو يكرموه. {KS 10.1}

كان دائماً صبوراً وبشوشاً، وكان المتألمون يحبّونه كمن هو رسول الحياة والسلام . كان يرى حاجات الرجال والنساء والصبيان والشباب ، وقد قدم الدعوة لجميع قائلاً: «تعالوا إليَّ». {KS 10.2}

إن يسوع في أثناء خدمته كرس الشفاء المرضي وقتاً أطول مما للتعليم. وقد شهدت معجزاته صدق أقواله، بأنه لم يات ليهلك بل ليخلص . وأينما توجه مسابقته أنباء رحمته. وأينما مر كان الناس موضوع رحمته وحنانه، يفرحون متهللين بالصحة ويجربون استخدام قواهم الجديدة التي أعيدت إليهم . وكانت جماهير الناس تتجمع حولها لتسمع من أفواههم عن أعمال الرب التي عملها. لقد كان صوته بالنسبة لكثيرين أول صوت سمعته، واسمه أول اسم نطقوا به، وجهه أول ما وقعت عليه أنظارهم. فلماذا لا يحبون يسوع ويسبحون بحمده؟ فإذا كان يمر في المدن الصغير والكبيرة كان يشبه انهار ماء حي يوزع الحياة والفرح. أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور» (متى 4: 15و16). {KS 10.3}

إن المخلص جعل كل عمل من أعمال الشفاء فرصة لغرس المبادى الإلهية في العقل والنفس. وكان هذا غرض عمله. كان يوزع البركات الأرضية حتى يمكنه استعمالة قلوب الناس لقبول إنجيل نعمته . {KS 10.4}

كان يمكن للمسيح أن يتبوأ أرفع مكانه بين معلمي الأمة اليهودية، ولكنه فضل بالأحرى أن يحمل الإنجيل إلى الفقراء. كان يجول من مكان إلى مكان حتي يتسنى لعابري الطرق والمسالك الوعرة أن يسمعوا كلام الحق. فعند البحر على سفح الجبل وفي المدينة وفي المجمع كان صوته يسمع وهو يفسر الكتب. وكثيراً ماكان يعلم في دار الهيكل الخارجية حتى يمكن للأميين أن يستمعوا لأقواله. {KS 10.5}

إن تفسير المسيح للكتب كان يختلف اختلافاً بينا عن تفسيرات الكتبة والفريسيين بحيث استرعى انتباه الشعب . كان المعلمون يهتمون بالتقاليد والنظريات البشرية والمسائل الخيالية. وكثيراً ماكان ما علم به الناس أو كتبوه عن الأسفار المقدسة يحتل مكان الأسفار نفسها. أما موضوع تعليم المسيح فكان كلمة الله. كان يواجه مستجوبيه بالقول الصريح: (مكتوب) ، «ماهو مكتوب في الناموس»؟ «كيف تقرأ «؟ وفي كل فرصة أثير فيها اهتمام الناس ، أصدقاء كانوا أم أعداء ، كان يقدم الكلمة. وبكل وضوح وقوة كان يعلن رسالة الإنجيل. وكانت كلماته تسكب فيض نور على تعاليم الآباء والأنبياء، فأصبحت الكتب المقدسة للناس وكأنها إعلان جديد لهم ، ولم يسبق سامعيه أن أدركوا في كلمة الله هذا العمق في المعنى . {KS 10.6}

لم يكن هنالك كارز شبيهاً بالمسيح. كان هو جلال السماء، ولكنها اتضع وأُخلى نفسه ليأخذ طبيعتنا ليلتقي بالناس حيث هم . إن المسيح رسول العهد جاء ببشري الخلاص لكل الناس الأغنياء منهم والفقراء، والأحرار والعبيد. لقد ذاعت شهرته في كل فلسطين على أنه الشافي العظيم. كان المرضى يتجمعون في الأماكن التي كانت ينتظر أن يمر فيها حتى يستطيعوا أن يصرخوا إليه في طلب الغوث والعون، كما كان يأتي تلك الأماكن أيضاً كثيرون ممن كانوا يتشوقون لسماع كلامه ولم يظفروا بلمسة من يده . وهكذا حال من مدينة إلى مدينة ومن بلدة إلى أخرى يكرز بالإنجيل ويشفي المرضى - ملك المجد متسربلا بثوب البشرية الوضيع . {KS 11.1}

وكان يذهب إلى الأعياد السنوية العظيمة للأمة، وكان يحدث الجموع المأخوذين بمظاهر الطقوس المنشغلين بها عن الأمور السماوية، كاشفا لهم عن الأبدية. وكان يجيء إلى الجميع بالكنوز من نبع الحكمة. وكان يخاطبهم بلغة مفهومة حتى لا يستعصي عليهم الفهم . بوسائله الخاصة به قدم المعونة لكل من كانوا في حزن أو بلية. و برقة ولطف وكياسة خدم النفوس المريضة بالخطية مقدما لها الشفاء والقوة. {KS 11.2}

وكرئيس المعلمين حاول الوصول إلى الشعب عن طريق العلاقات والأشياء المألوفة لديهم جداً. كان يقدم الحق سامعيه بحيث صار فيما بعد منسوجاً وممتزجاً بأقدس ذكرياتهم وعواطفهم. لقد علم بطريقة جعلتهم يحسون بأنه يعرف مصلحتهم وسعادتهم تماما يحرص علي رعايتها. كان تعليمه موجها ومباشرا للغاية، وتشبيهاته . مناسبة ولائقة جدا، وأقواله مشبعة بالعطف والفرح بحيث سحر مسامعية. بالبساطة والغيرة اللتان خاطب بهما المحتاجين قد سدت كل كلمة نطق بها. {KS 11.3}

وكم كانت حياته مزدحمة بالأعمال كان يرى يوماً بعد يوم داخلاً إلى المساكن الوضيعة حيث العوز والحزن ينطق بكلام الرجاء في مسامع المحزونين الأذلاء وكلام السلام للمتضايقين. وإذ كان رحيماً رقيق القلب وعطوفاًجال ينهض المنحنين ويعزي الحزانى. وأينما يذهب كان يحمل معه البركة. {KS 11.4}

إن يسوع فيما كان يخدم الفقراء بحث عن طرق ووسائل بها يصل إلى الأغنياء. فاجتهد في التعرف بالفريسة الثري المثقف والشاب الغني والحاكم الروماني . لقد قبل دعواتهم وحضر إلى ولائمهم وتعرف على مصالحهم وأعمالهم حتى يمكنه الوصول إلى قلوبهم و بشكف لهم عن الغنى الذي لا يفنى و لا ينفد. {KS 12.1}

لقد جاء المسيح إلى العالم ليبرهن على أن الإنسان إذ ينال قوة من الأعالى يستطيع أن يحيا حياة طاهرة بلا لوم . بصبره الذي لا يكل ومعونته وعطفه واجه الناس في ضروراته . وبلمسة الناعمة الرقيقة طرد من النفس كل قلق وشك ، مبدأ العداوة والمحبة، وعدم الإيمان بالثقة. {KS 12.2}

كان يمكن أن يقول لأي من أراد: «اتبعني»، وكان من توجه إليه تلك الدعوة يقوم ويتبعه . لقد انكسرت رقية سحر العالم ، فلادي سماع صوته كانت روح الجشع والطمع تهرب من القلب ، وكان الناس ينهضون وقد تحرروا ليتبعوا المخلص . {KS 12.3}

المحبة الأخوية

لم يكن المسيح يعترف بأي تمييز في القومية أو المقام أو المذهب. إن الكتبة والفريسيين أرادوا أن ينتفعوا انتفاعا محليا وقوميا بعطايا السماء وأن ينبذوا بعيدا باقي أسرة الله الذين في العالم. ولكن المسيح نقض حائط السياج. أتى ليبرهن على أن هبة رحمته ومحبته غير مقتصرة على أحد بذاته، بل هي للجميع كالهواء والنور والأمطار التي تحيي الأرض . {KS 12.4}

إن حياة المسيح قد أقامت ديناً لا مجال فيه لنظام الطبقات، ديناً فيه يرتبط اليهودي والأممي والعبد بالحر في أخوة مشتركة يكون فيها الجميع متساوون أمام الله. لم يمكن لأي سؤال عن العادات والأنظمة أن يؤثر في تنقلاته. لم يجعل أي فرق بين الأقرباء والغرباء أو بين الأصدقاء والأعداء. فالذي عجبه وجذب انتباهه هو النفس المتعطشة إلى ماء الحياة . {KS 12.5}

لم يمر بأي إنسان معتبراً إياه عديم القيمة بل طلب أن يقدم العلاج الشافي لكل نفس. وأية جماعة وجد فيها قدم لها درساً مطابقاً الوقت والظروف الراهنة. وكل إهمال أو إهانة أظهرها الناس لبني جنسهم جعلته يحس إحساسا أعظم بحاجتهم إلى عطفه الإلهي البشري . لقد حاول ان يلهم بالرجاء أشد الناس غلظة وفظاظة. والذين لم يكن منهم أي خير وضع أمامهم اليقين بأنهم يصيرون بلا عيب ولا شر، وأنه يمكنهم الحصول على الخلق الذي يجعلهم يظهرون كأولاد الله. {KS 12.6}

وكثيراً ما كان يلتقي بالذين قد جرفهم التيار فصاروا تحت سلطان الشيطان مثالنا وعاجزين عن التخلص من أشراكه. مثل ذلك الإنسان اليائس المريض المجرب الساقط كان يسوع يخاطبه بأرق عبارات العطف ، الكلام الذي يحتاجه ويمكنه أن يفهمه. كما كان سيلتقي بآخرين ممن كانوا يلتحمون مع عدو النفوس في صراع رهيب. فكان يشجع أمثال هؤلاء على المواظبة ومواصلة الحرب ، مؤكدا لهم أنهم لابد غالبون لأن ملائكة الله ينصرونهم ويعطونهم الغلبة. {KS 12.7}

وكان يتكئ على مائدة العشارين كالضعيف المكرم ، وبعطفه واشتقاقه ومؤانستهم برهن لهم على تقديره عظمة البشرية. وكان الناس يتوقون لأن يصيروا أهلاً لثقته. كان كلامه يقطر على قلوبهم الظمأى بقوة مباركة. وكانت تستيقظ في نفوسهم نوازع جديدة. وانفتح أمام الذين كانوا منبوذين من المجتمع باب إمكانية الحياة الجديدة . {KS 13.1}

إيسوع مع كونه يهودياً فقد اختلط بالسامريين بكل حرية مستخفاً بعادات معاصريه وبني أمته، الفريسية المتزمتة، ففي وجه تعصبهم قبل كرم هذا الشعب المحترم. فقد نام معهم تحت سقف واحد ويأكل على موائدهم ــــ وتناول من الطعام الذي أعده وقدموه له بأيديهم - وعلّم في شوارعهم وعاملهم بمنتهى الرقة واللطف . وفي حين أنه اجتذب قلوبهم إلى شخصه برباط العطف الإنساني فإن نعمته الإلهية جاءتهم بالخلاص الذي رفضه اليهود. {KS 13.2}

الخدمة الفردية

إن المسيح لم يهمل فرصة لإذاعة إنجيل الخلاص. اصغ إلى أقواله العجيبة التى قالها لتلك المرأة السامرية. كان جالساً على بئر يعقوب عندما أتت المرأة لتستقي ماء. فائدة اندهاشها سمعته يطلب منها أن تسدي إليه معروفا إذ قال لها: «أعطيني لأشرب». كان يطلب جرعة من الماء البارد، و كان بر غبا ايضا فى أن يفتح الطريق الذي به يمكنه أن يعطيها ماء الحياة . فقالت له المرأة: «كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية. لأن اليهود لا يعاملون السامريين»، فأجاب يسوع وقال لها: «لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا... كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة ابدية» (يوحنا 4 :7-14) {KS 13.3}

ما كان أعظم اهتمام المسيح الذي أبداه لهذه المرأة الواحدة! وكم كان كلامه غيوراً وفصيحا! فما إن سمعت المرأة ذلك الكلام حتى تركت جرتها ودخلت إلى المدينة لتقول لأصدقائها: «هلموا انظروا إنساناً قال لي كل مافعلت، ألعل هذا هو المسيح»؟ ثم نقرأ هذا القول: «فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين» (يوحنا ٤ : ٢٩ و ٣٩). ومن ذا الذي يستطيع أن يقدر التأثير الذي أحدثه هذا الكلام في خلاص نفوس الناس السنين التي مرت منذ ذلك اليوم إلى الآن؟ {KS 13.4}

فأينما توجد قلوب مفتوحة لقبول الحق فإن المسيح مستعد لأن يعلمها. فهو يعلن لها الأب، ويريها الخدمة المقبولة لدى ذاك الذي يكشف خفايا القلوب. إن أناساً كهؤلاء لا يكلمهم بأمثال. بل يقول لهم ما قاله للمرأة التي كانت عند البئر: «أنا الذي أكلمك هو».» {KS 14.1}

أيامالخدمة ـ ٢

في بيت الصياد في كفرناحوم كانت حماة بطرس مطروحة مريضة قد أخذتها «حمى شديدة. فسالوه من أجلها» فلمس . (يسوع) يدها «فتركتها» الحمى (لوقا 4:38؛مرقس ١: ٣٠؛ متى ٨: 15)، ثم قامت وخدمت الخلص و تلاميذه {KS 15.1}

وسرعان ما انتشرت الأخبار. لقد أجريت المعجزة في يوم السبت، والخوف الشعبية من المعلمين لم يجبروا على المجيء في طلب الشفاء حتى غابت الشمس . حينئذ تقاطر سكان المدينة على ذلك البيت الوضيع ، الذي كان فيه يسوع ، من البيوت والحوانيت والأسواق . وكان المرضى يحملون على تقالات، ومنهم من كانوا ينوكاوان على عصيهم او بيستندون على أذرع أصدقائهم. و هكذا كانو ايسيروا مترنحين بوهن إلى حيث كان المخلص . {KS 15.2}

وساعة بعد ساعة كان الناس يجيئون ويروحون، لأنه لم يكن أحد يعلم ما إذا كان ذلك الشافي سيظل معهم إلى اليوم التالي أم لا. لم يسبق مدينة كفرناحوم أن شهدت مثل ذلك اليوم . لقد امتلأ الجو بأصوات الانتصار وهتاف النجاة والخلاص . {KS 15.3}

ولم يتوقف يسوع عن عمله حتى شفي آخر مريض . كان قد مضى شطر طويل من الليل وعندما أنصرف الناس من هناك ، وعاد الهدوء إلى بيت سمعان . ثم انقضى ذلك اليوم الطويل المثير، والتمس يسوع الراحة. ولكن فيما كانت المدينة هاجعة «في الصبح باكراً جداً قام (المخلص) وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك » (مرقس 1:35). {KS 15.4}

وفي بكور ذلك اليوم جاء بطرس ورفاقه إلى يسوع قائلين له إن أهل كفرناحوم يفتشون عنه. وكم كانت دهشته عظيمة عندما سمعوه يقول: «إنه ينبغي لي أن ابشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت» (لوق 4 :٤3). {KS 15.5}

ففي غمرة الاهتياج الذي شمل مدينة كفرناحوم وكان هنالك خطر من أن يغيب عن الأنظار الهدف من رسالته، فلم يكن يسوع يقنع باجتذاب أنتباه الناس إليه كصانع معجزات أو شافي امراض الجسد وحسب ، ولكنه أراد ان يجتذب الناس إليه كمخلصهم. ففي حين كان الناس يتوقون لأن يؤمنوا بأنه قد أتي كملك ليقيم ملكاً أرضياً، كان هو يسعى ليحول أفكارهم عن الأرضيات إلى الروحيات. فالنجاح العالمي المجرد سيتدخل مع عمله ويعترضه. {KS 15.6}

اهتزت روحه أمام دهشة الجميع العديم الاكتراث. وإن حياته لم يخالطها الاعتداد بالذات ، وإن الطاعة والولاء الذين يقدمها العالم لذوي المراكز والثراء والمواهب كانا بعيدين عن ابن الإنسان . إن يسوع لم يستخدم أية وسيلة مما يستخدمها الناس للحصول على ولاء الشعب أو طاعته. فقبل ولادته بعدة قرون جاءت عنه هذه النبوة: «لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى . إلى الأمان يخرج الحق» (إشعياء ٤2 : ٢ و3). {KS 16.1}

لقد حاول الفرنسيون أن يشتهروا بواسطة تدقيقهم في التمسك بالطقوس، والافتخار بعبادتهم، وقد برهنوا على غيرتهم على الدين يجعله موضوع مباحثاتهما. وكانت المنازعات بين الفئات المعادية ساخنة وطويلة. ولم يكن أمرا غير عادي أن تسمع في الشوارع ألفاظ الجدال الغاضب من أفواه العلماء وأساتذة الشريعة. {KS 16.2}

ولكن حياة يسوع كانت على عكس ذلك تماماً. ففي تلك الحياة لم يكن يسمع بالاستحسان. كان المسيح مستتراً في الله، وقد أعلن الله في صفات ابنه، وكان يسوع يرغب في أن تتجه عقول الناس إلى هذا الإعلان . {KS 16.3}

إن «شمس البر» لم يشرق علي العالم في ملء مجده ونوره ليبهر الحواس بمجده. لقد جاء هذا القول عن المسيح: «خروجه يقين كالفجر» (هوشع 6:3). إن نور النهار يشرق على الارض بكل هدوء ولطف مبدد الظلام و موقظا العالم إلى الحياة . هكذا تشرق شمس البر «والشفاء في أجنحتها» (ملاخي 4 : ٢) {KS 16.4}

«هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي» (إشعياء ٤٢:1) {KS 16.5}

«لأنك كنت حصناً للمسكين حصناً للبائس في ضيقه ملجأً من السيل ظلاً من الحر» (إشعياء 25: 4) {KS 16.6}

هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين فيها » روحاً. أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم. لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة» (إشعياء 42 :5-7) {KS 16.7}

وأسيّر العمي في طريق لم يعرفوها. في مسالك لم يدروها امشيهم. أجعل الظلمة أمامهم نورا والمعوجات مستقيمة. » هذه الامور افعلها ولا اتركهام» (إشعياء42 :16) {KS 16.8}

غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحه من أقصى الأرض . أيها المنحدرين في البحر وملؤه والجزائر وسكانها. لترفع » البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار. ولتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر» (إشعياء 42 : ١٠- ١٢) {KS 16.9}

ترنمي أيتها السموات لأن الرب قد فعل. اهتفي يا أسافل الأرض اشهدي أيتها الجبال ترنماً الوعر وكل شجرة فيه » لأن الرب قد فدى يعقوب وفي إسرائيل تمجد» .(44:23). {KS 17.1}

إن يوحنا المعمدان من أعماق سجن هيرودس، حيث كان يراقب وينتظر في خيبة أمل وحيرة بالنسبة إلى عمل المخلص أرسل اثنين من تلاميذه إلى يسوع بهذه الرسالة: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر» (متى ٣:١١) {KS 17.2}

ولم يجب المخلص عن سؤال التلميذين في الحال. ففيما كانا واقفين متعجبين من صمته كان المرضى والمتكلمون قادمين إليه. إن صوت ذلك الشافي القدير اخترق الأذن الصماء. إن كلمة منه أو لمسة من يده كانت تفتح العيون العمياء لترى نور النهار ومشاهد الطبيعة ووجوه الاصدقاء ووجه المخلص . وقد وصل صوته إلى آذان المحتضرين فقاموا في ملء الصحة والنشاط ، الذين استبد بهم الجنون أطاعوا كلامه، فزال عنهم جنونهم و سجدوا له. والفلاحون الفقراء والفعلة الذين كان المعلمون ينبذون ويرونهم على اعتبار أنهم ينجزون تجمهروا حوله فكان يخاطبهم بكلام الحياة الأبدية. {KS 17.3}

وهكذا انقضى النهار وكان تلميذا يوحنا يريان ويسمعون كل شيء. أخيرا دعاهما يسوع إليه وأمرهم بأن يذهبا ويخبرنا يوحنا بما قد رأيا وسمعا، وفي ختام كلامه أضاف هذا القول: «طوبى لمن لا يعثر في» (متى 6:11). وحمل التلميذان الرسالة وكانت فيها الكفاية. {KS 17.4}

وقد استعاد يوحنا في ذهنه النبوة الواردة عن مسيح: «الرب مسحني لأبشر الساكين أرسلاني الاعصاب منكسري القلب لأنادي المناسبين بالعتق و للمأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة مقبولة للرب . . . لأعزي كل النائحين» (إشعياء 61: 1 و ٢) .{KS 17.5}

لقد كان يسوع الناصري هو المسيا الموعود به. وقد ظهر برهان ألوهيته في خدمته حاجات البشرية المتألمة. وقد ظهر مجده في تنازله إلى منزلتنا الوضيعة. {KS 17.6}

إن أعمال المسيح قضلاً عن كونها قد أعلنت عنه أنه نسبيا فقد أبانت الكيفية التي بها يتأسس ملكوته. لقد كشف ليوحنا عن نفس الحق الذي كشف لإيليا في البرية عندما جاءت «ريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال وكسرت الصخور أمام

الرب ولم يكن الرب في الريح . ويعد الريح زلزلة ولم يكن الرب في الزلزلة، وبعد الزلزلة نار و لم يكن الرب في النار» (١ ملوك ١١:١٩ و ١٢). و بعد النار كلم الله النبى بصوت منخفض خفيفة. وهكذا كان على يسوع أن يقوم بعمله لا بقلب العروش والممالك ، ولا بالفخامة والمظاهر الخارجية بل بواسطة مخاطبة قلوب الناس بحياة الرحمة و التضحية بالذات . {KS 17.7}

إن ملكوت الله لا يأتي بمظاهر خارجية. ولكنه يأتي عن طريق رقة ولطف وحي كلمته، بواسطة عمل روحه الخفي، وشركة النفس مع ذلك الذي هو حياتها. إن أعظم مظاهر قوته يرى في الطبيعة البشرية عندما تصل إلى كمال صفات المسيح . {KS 18.1}

على أتباع المسيح أن يكونوا نور العالم. ولكن الله لا يأمرهم بأن يبذلوا جهداً لكي ينيروا. وهو لا يحبذ أي محاولة مبعثها الاكتفاء بالذات للتظاهر بالصلاح الفائق . ولكنه يرغب في أن تتشرب نفوسهم مبادئ السماء وتقشع بها، وحينئذ فإذا يحتكون بالعالم يشع منهم النور الذي فيهم . وولائهم الثابت في كل عمل من أعمال الحياة سيكون من وسائل الإنارة . {KS 18.2}

إن الثروة أو المركز السامي والأمانات الغالية والأبنية الفخمة والزخارف ليست شرطاً أساسياً لتقدم عمل الله. ولا الأعمال العظيمة التي تظفر باستحسان الناس والتي تخدم الغرور. إن التظاهر العالمي مهما يكن مهيبا لا قيمة له في نظر الله . إنه يقدر الأشياء المنظورة والزمنية. فهذه لها قيمتها على قدر ما تعبّر عن تلك. إن أثمن إنتاج للفن ليس فيه أي جمال يمكن مقارنته بجمال الخالق الذي هو ثمار عمل الروح القدس في النفس . {KS 18.3}

إن الله عندما يذل أبنه وأرسله إلى عالمنا منح الخلائق البشرية غني لايزول — غنى لو قورنت به كل ثروات العالم المكنوزة منذ إنشائه واعتبرت كل شيء. لقد أتى المسيح إلى الأرض ووقف أمام بني الإنسان مزودا بـ المحبة الأزلية المذخرة ، وهذا هو الكنز الذي سنحصل عليه عندما نرتبط به ، وعلينا أن نعلنه ونوزعه. {KS 18.4}

إن المجهود البشري يكون فعالا في عمل الله طبقاً لتقوى الخادم وتكريسه — بإظهار قوة نعمة المسيح على تغيير الحياة. علينا أن تمتاز عن العالم لأن الله قد وضع سمته علينا ولأنه يظهر فينا صفات محبته. إن فادينا يسترنا ببره. {KS 18.5}

إن الله باختياره الرجال والنساء لخدمته لا يسأل ما إذا كانوا يملكون ثروة عالمية أو علماً أو فصاحة. وإنما جو بسأل: «هل هم يسيرون في طريق الوداعة حتى أعلمهم طريقي؟ وهل يمكنني أن أضع أقوالي في أفواههم ؟ وهل يمثلونني؟». {KS 18.6}

يستطيع الله أن يستخدم كل إنسان بنسبة ما يستطيع أن يضع من روحه في هيكل النفس. والعمل الذي يقبله هو العمل الذي يعكس صورته. وعلى تابعه أن يحملوا مميزات مبادئه الخالدة التي لا تمحى شهادتهم التي يقدمونها للعالم. {KS 18.7}

«بذراعه يجمع الحملان»

إن يسوع وهو يخدم في شوارع المدن تشق الأمهات أنفسهن الطريق في وسط الجمع وهن حاملات صغارهن المرضى والمحتضرين بين أذرعهم محاولات ان يصل الى مكان براهن منه . {KS 19.1}

ها هن أولئك الأمهات الشابات الوجوه المراهقات واليأس يكاد يتسرب إلى قلوبهن ، ومع هذا فهم مصممات مثابرات. وفيما هن يحملن أعباء المهن يطلبن المخلص ، وإذ يصعدون الجمع المزدحم ليرجعن إلى الوراء فالمسيح يشق لنفسه الطريق إليهن خطوة فخطوة حتى يقف إلى جوارهم . فينبثق في قلوبهن نور الرجاء . و تنهمر من عيونها دموع الفرح عندما يلتفت إليهم وينظرون إلى عينيه الناطقين يحنو ومحبة شديدين . {KS 19.2}

فإذ يختار المخلص واحدة من تلك الجماعة يسترعي ثقتها بقوله لها: «ماذا أفعل لك؟» فتخيرها بحاجتها وصوتها مختنق بالبكاء قائلة: «يا معلم ليتك تشوفي طفلي» ، فيأخذ المسيح طفلها من على ذراعيها فرحه المرض عندما يلمسه. يختفي شحوب الموت يسري تيار القوة المانحة الحياة في عروق ذلك الطفل وتقوى عضلاته. ويخاطب السيد تلك الأم بكلام العزاء والسلام، ثم تتقدم أم أخرى في مثل حاله الأولى، حاجتها ملحة وتدعو إلى الإسراع . ومرة أخرى يستخدم المسيح قوته المانحة الحياة والجميع يقدمون آيات الحمد والإكرام لذلك الذي يصنع العجائب . {KS 19.3}

إننا نتحدث كثيراً عن عظمة حياة المسيح. نتحدث عن العجائب التي أجراها والمعجزات التي صنعها، ولكن اهتمامه بالأمور التي تبدو صغيرة هو برهان أقوى علي عظمته. {KS 19.4}

كان اليهود معتادين الإتيان بأولادهم إلى أحد المعلمين يضع يديه عليهم مباركاً إياهم ، ولكن التلاميذ ظنوا أن عمل المخلص أهم من أن يقاطع بهذه الكيفية. فعندما جاءته الأمهات طاليات أن يبارك أولادهن نظر التلاميذ إليهن باستياء، فقد ظنوا أن هؤلاء الأولاد أصغر من أن يستفيدوا من زيارتهم ليسوع و استنتجوا أنه يستاء من وجود هم. ولكن المسيح أدرك الهم والعبء الذين حملتهم الأمهات في تربية أولادهم بموجب كلمة الله. كان قد سمع نوسلاين ، وهو بنفسه الذي اجتذبه إلى حضرته . {KS 19.5}

إن إحدى الأمهات تركت بيتها وذهبت مع والدها للبحث عن يسوع. وفيما كانت سائرة في طريقها أخبرت إحدى جاراتها بما عزمت على عمله فرغبت تلك الجارة في أن يبارك يسوع أولادها، وهكذا جاءت عدة أمهات معا يصطحبن أطفالهن . كان بعض أولئك الأولاد قد تخطوا دور الطفولة إلى مرحلة الصبا والشباب. وعندما أعربت أولئك الأمهات عن رغبتهن سمع يسوع بعطف طلبهن الخجول الدامع. ولكنه ينتظر ليرى كيف تعاملين التلاميذ. فلما رأى التلاميذ ويخون أولئك الأمهات ويطردونهم ظناً منهم أنهم بذلك يُسدون إليه معروفاً، أبان لهم خطأهم قائلاً: «دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله» (مرقس 10 : 14). ثم أخذ الأولاد بين ذراعيه ووضع يديه عليهم ومنحهم البركة التي جاءوا من أجلها . {KS 19.6}

تعزت الأمهات وعُدن إلى بيوتهن وقد حصلن على قوة وبركة بفضل أقوال المسيح. وتشجعني على حمل أعبائها بفرح جديد وعلى خدمة صغارهن بأمل مشرق . {KS 20.1}

ولو أمكن لنا اكتشاف الحياة المستقبلة لتلك الجماعة الصغيرة لرأينا أولئك الأمهات يستعدن إلى أذهان أولادهن مشهد ذلك اليوم ويرددن على أسماعهم كلمات المحبة التي نطق بها المخلص. وكنا نرى أيضاً بعد ذلك كم مرة حفظت ذكرى تلك الأقوال أولئك الأولاد من التوغل بعيداً عن الطريق المرسوم لمفدي الرب. {KS 20.2}

إن المسيح لا يزال اليوم هو نفسه المخلص الرحيم كما كان عندما قال بين الناس . إنه بكل يقين معين الامهات اليوم كما كان عندما جمع الصغار إلى ذراعيه في اليهودية. إن أطفال بيوتنا هم مقتني دمه كما كان أولئك الأطفال منذ القديم. {KS 20.3}

إن يسوع يعرف الحمل الذي ينقل قلب كل أم. فذاك الذي كانت له أم كافحت ضد الفقر والفاقة يعطف علي كل ام في تعبها وكفاحها. وذاك الذي سافر سفرا طويلاً لكي يخفف من لوعة قلب أم كنعانية جزعة سيفعل نفس ذلك العمل لأمهات اليوم . وذاك الذي أعاد إلى ارملة نايين ابنها. والذي وهو يعاني سكرات الموت على الصليب أوصى برعاية أمه، يتأثر اليوم بحزن الأم. إنه في حزن وكل حاجة يعزي ويعين. {KS 20.4}

فتأت الأمهات إلى يسوع يمر بكائهن، ويجدن نعمة كافية تعيينهم في رعاية أولادهن . إن الأبواب مفتوحة لكل أم ترغب في طرح حملها عند قدمي المخلص . فذاك الذي قال: «دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم» (مرقس 14:10) مايزال يدعو الأمهات للإتيان بصغارها ليباركهم . {KS 20.5}

إن يسوع قد رأى في الأطفال الذين أتي بهم إليه، الرجال والنساء المزمع أن يكونوا ورقة نعمته ورعايا ملكوته، وبعض منهم كانوا مجمعين أن يصيروا شهداء لأجله. عرف أن هؤلاء الأولياء سيستمعون إليه ويقبلونه فادياً لهم بأسرع مما فعل الكبار الذين كان كثيرون منهم من الحكماء الدنيويين و القساة القلوب . وفي تعليمه نزل إلى مستواهم. فذاك الذي هو جلال السماء أجاب عن أسئلتهم وبسط لهم تعاليمه الهامة بحيث تفهمها عقولهم الصغيرة. لقد غرس في أذهانهم بذار الحق الذي في مستقبل السنين ينمو ويثمر للحياة الأبدية. {KS 20.6}

إن يسوع عندما قال لتلاميذه ألا يمنعوا الأولاد من الإتيان إليه كان يتحدث إلى تابعيه في كل العصور - إلى موظفي الكنيسة والخدام والمساعدين وجميع المسيحيين . إنه يجتذب إليه الأولاد ويقول: (دعوهم يأتون إليّ)وكأنما هو يقول: إنهم سيأتون إذا لم تمنعوهم . {KS 21.1}

لا تجعلوا صفاتكم المنافية لصفات المسيح تسيء تمثيل يسوع. لا تبقوا الصغار بعيدين عنه بجمودك وعنفك وجفائهم. ولا تقدموا لهم أبداً علّة تجعلهم يحسون أن السماء ستكون مكانا محزنا وكتيبا إذا كنتم هناك. ولا تتحدثوا عن الدين كشيء لا يفهمه الأولاد، ولا تتصرفوا بحيث يفهمون أنه لا يُنتظر منهم أن يقبلوا المسيح في حداثتهم . ولا تثبتوا في أذهانهم تلك الفكرة الخاطئة وهي أن ديانة المسيح هي ديانة الحزن والوجوم، وأنهم إذ يأتون إلي المخلص عليهم أن يتخلوا عن كل ما يجعل الحياة سعيدة بهجة. {KS 21.2}

وإذ يحرك روح الله القدوس قلوب الأولاد فعليكم أنتم أن تتعاونوا معه في عمله. علموهم أن المخلص يدعوهم ، وان لا شيء يمكن أن يملأ قلبه بالفرح أكثر من أن يسلموا أنفسهم في بكور حياتهم ونضارة صباهم . {KS 21.3}

مسؤولية الوالدين

إن المخلص يرعي النفوس التي قد اشتراها بدمه بأعظم رقة وحنان. إنهم مطلب محبته، وهو ينظر إليهم بحنين لا يعبر عنه. إن قلبه ينعطف ليس فقط إلى من قد نالوا أعظم قسط من التهذيب أو الأولاد ذوي الجاذبية العظيمة بل أيضاً إلى الذين عن طريق الوراثة أو بسبب الإهمال صارت أخلاقهم مسكوتة ومثيرة للنفور، إن كثيرين من الوالدين لا يدركون إلى أي حد هم مسؤولون عن هذه الصفات في أولادهم. إنه تعوزهم الرقة والحكمة اللتان بهما يمكنهم أن يعالجوا أخطاء أولادهم الذين كانت لهم هم يد في اعوجاجها وتشكيل أخلاقهم بهذه الصورة. ولكن يسوع ينظر إلى هؤلاء الأولاد بعطف وإشفاق . ويسير متتبعاً السبب إلى النتيجة. {KS 21.4}

اويمكن الخادم المسيحي أن يكون وسيلة المسيح في اجتذاب هؤلاء الأولاد المخطئين إلى المخلص . فالحكمة والباقة يستطيع أن يربطهم إلى قلبه ويلهمهم بالشجاعة والرجاء ، ونعمة المسيح قد يراهم وإذا هم قد تغيرت أخلاقهم بحيث يصدق عليهم القول: «لمثل هؤلاء ملكوت الله» . {KS 21.5}

خمسة أرغفة من شعير تشبع جمعا غفيرا

ظل الشعب ملازماً للمسيح وتلاميذه طوال اليوم حين كان يعلم عند البحر. لقد أصغوا إلى كلامه الصالح الذي كان بسيطاً وواضحاً جداً بحيث كان بلسان جلعاد لأرواحهم. وكان في لمسات يده الإلهية الشفاء للمرضى والحياة للمحتضرين. وقد كان ذلك اليوم في نظرهم كالسماء على الأرض، فلم يشعروا بما فات عليهم من الوقت منذ أن يتناولوا أي طعام. {KS 22.1}

بدأت الشمس تختفي وراء الأفق الغربي، ومع ذلك ظل الناس في أماكنهم. أخيراً جاء التلاميذ إلى يسوع وألحوا عليه أن يصرف الجموع لأجل خاطرهم هم. كان كثيرون منهم قد جاءوا من بعيد ولم يأكلوا شيئا منذ الصباح. وكان يمكنهم أن يجدوا طعاما في المدن والقرى المجاورة. ولكن المسيح قال لهم «أعطوهم أنتم ليأكلوا» - متى 14 : 16). (ثم التفت إلى فيلبس وسأله قائلاً: «من أين نبتاع خبزاً بمئتي ليأكل هؤلاء؟» (يوحنا 5:6. {KS 22.2}

فتطلع فيلبس إلى ذلك البحر الزاخر بالرؤوس البشرية وفكر في استحالة الحصول على طعام لمثل ذلك الجمع الغفير. فأجاب قائلا إنه لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد شيئاً يسيراً. {KS 22.3}

فسأل يسوع كم من الطعام يمكن الحصول عليه من ذلك الجمع. فقال أندراوس: 6: 9). فأمر يسوع بأن يؤتي إليه بها. ثم أمر تلاميذه بأن يجلسوا الناس على العشب ، فلما فعلوا كذلك أخذ الطعام «ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجميع. فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشر قفة مملوءة «) (متي 14: 19و20). {KS 22.4}

لقد أشبع المسيح الجميع بمعجزة القوة الإلهية، ومع ذلك فكم كان ذلك الطعام متواضعا - لا شيء أكثر من السمك و أرغفة الشعير التي كانت هي الطعام الذي كان صيادو الجليل يتناولونه كل يوم . {KS 22.5}

إن المسيح كان يستطيع أن يقدم للناس عشاء فاخراً، ولكن الطعام المعد لمجرد إشباع النهم لم يكن ليحمل درساً نافعاً لهم. لقد رغب المسيح عن طريق هذه المعجزة أن يعلم الشعب درس البساطة. فلو كان الناس اليوم بسطاء في عاداتهم وعاشوا في وفاق مع نواميس الطبيعة كما كان آدم وحواء يفعلان في البدء كانت توجد مؤونة وافرة لسد احتياجات الأسرة البشرية. ولكن الأنانية والانغماس في النهم جلبا الخطية والشقاء ، من الإفراط على الجانب الواحد ومن العوز والاحتياج على الجانب الأخر. {KS 22.6}

لم يحاول يسوع اجتذاب الشعب إليه عن طريق إشباع شوقهم إلى الرفاهية والتنعم. إن ذلك الطعام البسيط المقدم إلى ذلك الجمع الغفير الذين كانوا متعبين وجياعاً، بعد انتهاء ذلك النهار الطويل المثير، كان تأكيدا لقدرة المسيح ورعايته الرقيقة لهم في حاجات الحياة العادية. إن المخلص لم يعد متابعيه بالحصول على تنعمات العالم. فقد يكون نصيبهم الفقر، ولكن كلماته صادقة وموثوق بها، وهي أن حاجاتهم لابد أن تُستد، بل لقد وعد أن يمنحهم ما هو أفضل من الخير الأرضي - أي العزاء الثابت ، عزاء وجوده معهم. {KS 23.1}

بعدما أكل كل ذلك الجميع وشبعوا وبقيت كمية وافرة من الطعام. فأمر يسوع تلاميذه قائلا لهم : «اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء» (يوحنا 6: ١٢). وكان هذا الكلام يعني شيئاً أكثر من وضع الكسر في السلال. كان الدرس مزدوجاً. ينبغي ألا يضيع شيء أو يتلف . وينبغي الانفلات من أيدينا أية ميزة زمنية، كما ينبغي لنا ألا نهمل شيئاً يمكن أن يكون ذا نفع لأي كائن بشري، ويجب أن يُجمع كل ما يمكن أن يسد حاجات المعوزين والجياع من ساكني الأرض. وبنفس هذا الحرص، علينا أن تختزن الخبز النازل من السماء لإشباع جوع النفس. إننا نحيا بكل كلمة تخرج من فم الله. وينبغي ألا يضيع شيء مما تكلم به الله. علينا ألا نهمل كلمة واحدة مما له علاقة بـ خلاصنا الأبدي. ويجب ألا تسقط كلمة واحدة إلى الأرض بلا نفع . {KS 23.2}

إن معجزة الأرغفة تعلمنا الاعتماد على الله، عندما أشبع المسيح الخمسة الآلاف لم يكن الطعام قريباً في متناول اليد. وكان يبدو أنه لا توجد لديه ومسائل طوع أمره. فلقد كان هو هناك في البرية مع الخمسة الآلاف ما عدا النساء والأولاد. وهو لم يدع ذلك الجمع ليتبعه إلى هناك ، بل أنهم إذا كانوا يتوقون للوجود في حضرته أتوا دون أن تُوجه إليهم دعوة أو أمر، ولكنه كان يعلم أنهم بعدما ظلوا طوال النهار يصغون إلى تعاليمه كانوا جياعاً ومعيين. كانوا بعيدين عن بيوتهم وقد أقبل الليل. وكثيرون منهم لم يملكوا ما يبتاعون به طعاما، ولكن ذاك الذي في سبيلهم صام أربعين يوما في البرية لا يدعهم يعودون إلى بيوتهم صائمين . {KS 23.3}

إن عناية الله قد وضعت يسوع حيث كان، واعتمد هو على أبيه السماوي لأجل تدبير الوسائل الكفيلة بعد تلك الحاجة. فعندما نقع نحن في مأزق علينا بالاعتماد على الله. وفي كل طارئ علينا أن نطلب العون من ذاك الذي توجد طوع أمره موارد لا تنفذ. في هذه المعجزة تناول المسيح من الآب، ثم أعطى التلاميذ، والتلاميذ أعطوا للشعب ، والشعب أطيعوا بعضهم بعضا. وهكذا كل المتحدين بالمسيح يتناولون منه خبز الحياة ويوزعون علي الآخرين. تلاميذ المسيح هم وسيلة الاتصال المعينة منه ليكونوا واسطة اتصاله بالشعب . {KS 23.4}

عندما سمع التلاميذ أمر المخلص قائلاً لهم: «أعطوهم أنتم ليأكلوا» قامت كل الصعوبات وتزاحمت في أذهانهم . فسألوه قائلين: «نذهب إلى القرى النزاع طعاما»؟ ولكن المسيح قال: «اعطوهم انتم لياكلوا» . فأحضر التلاميذ إلى يسوع كل ما كان عندهم ولكنه لم يدعهم للأكل بل أمرهم بأن يخدموا الشعب. وقد تكاثر الطعام وتبارك في يديه، وإذا امتدت أيدي التلاميذ إلى المسيح لم ترجع فارغة قط. فالقليل الذي كان عندهم كان كافيا للجميع . فبعدما فأكل الجميع وشبعوا، أكل التلاميذ مع يسوع من الخبز الثمين المرسل من السماء . {KS 24.1}

عندما ترى حاجات الفقراء والجهلاء والسقما ما أكثر ما تخور قلوبنا. فنسأل قائلين: «ما جدوى قوتنا الضعيفة ومواردنا الضئيلة لسد هذه الحاجة الهائلة؟ ألا ننتظر حتى يتقدم شخص ذو مواهب وقدرة أعظم منا ليسوس العمل، أو ننتظر مؤسسة أخرى تضطلع بهذا العمل ؟» ولكن المسيح يقول: «أعطوهم أنتم ليأكلوا». استخدم الوسيلة والوقت والمقدرة التي لكم . ايتوا أرغفة الشعير التي معكم إلى يسوع . {KS 24.2}

وإن تكن المؤونة التي عندكم لا تكفي لإشباع الآلاف فقد تكفي لإشباع فرد. وإذ توضع بين يدي المسيح قد تشبع كثيرين . فكالتلاميذ قدموا ماعندكم ، والمسيح سيضاعف ما تعطونه إياه. وهو سيكافا الاعتماد الأمين البسيط عليه. وما كان يبدو أنه مؤونة ضئيلة يبرهن على أنه وليمة فاخرة. {KS 24.3}

من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد.. «. والله قادر أن يزيدكم كل » نعمة لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء تزدادون في كل عمل صالح. كما هو مكتوب فرق، اعطى المساكين. بره يبقى إلى الأبد. {KS 24.4}

والذي يقدم بذاراً للزارع وخبزاً للأكل سيقدم ويكثر بداركم وينمي عضلات بركم مستغنين في كل شيع الكل » سخاء» (2 كورنثوس 9: 6-11). {KS 24.5}

معالطبيعةومعالله ـ ٣

كانت حياة المخلص على الأرض حياة شركة مع الطبيعة ومع الله. وفي هذه الشركة وهذا الحديث كشف لنا عن عمر حياة القوة. {KS 25.1}

كان يسوع غيوراً مجداً دائباً في عمله. ولم يسبق لأحد عاش بين الناس أن أثقل كاهله بمثل تلك المسؤوليات . ولم يحمل شخص أخر مثل ذلك العبء الثقيل ، عبء أحزان العالم وخطيته. ولم يقدح إنسان آخر بمثل تلك الغيرة التي أكلته لأجل خير الناس . ومع ذلك فقد كانت حياته حياة الصحة الجيدة . فمن الناحية الجسدية كما من الناحية الروحية كان يُرمز إليه بحمل الذبيحة الذي «بلا عيب ولا دنس» (1 بطرس 1 : ١٩). ففي جسده كما في نفسه كان نموذجا لما قصد الله أن تكون عليه البشرية جمعاء عن طريق إطاعة نواميسه. {KS 25.2}

إذ نظر الناس إلى يسوع رأوا وجها امتزجت فيه الرحمة الإلهية بالقوة التي كان يحس بها. وقد بدأ محاطا بجو حياة روحية. ففي حين كان في عاداته محتشماً ولطيفا فقد أثر على الناس بشعور من القوة المخبزة ، والتي مع ذلك لم يمكن إخفاؤها تماما. {KS 25.3}

وفي أثناء خدمته كان يطارده دائماً أعداؤه الماكرون المراءون الذين كانوا يطلبون نفسه. فكان الجواسيس يتعقبون، يراقبون أقواله لعلهم يتصيدون من فمه حجة لإدانته. وأعظم العقول القوية الجبارة المثقفة تثقيفا عالياً في كل الأمة حاولت أن تهزمه في الجدل ، ولكنهم لم ينالوا منه قط منالا ولا غلبوه، فكان عليهم أن ينسحبوا من الميدان مرتبكين و مجالين بالعار من أمام المعلم الجليلي المتواضع . لقد كانت تعاليم المسيح عذوبة و نضارة وقوة لم يكن للناس عهد بها من قبل. وحتى أعداؤه أجبروا أن يعترفوا قائلين: «لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان» (يوحنا7:46). {KS 25.4}

إن طفولة يسوع التي قضاها بين أحضان الفقر لم تفسدها العادات الكاذبة لذلك العصر الفاسد . فإذ كان يعمل في حانوت النجار متحملا أعباء الحياة البيتية ويتعلم دروس الطاعة والكدح ، وجد لنفسه تسلية و انتعاشا في وسط مشاهد الطبيعة، وكان يقتبس المعرفة وهو يحاول فهم أسرار الطبيعة. وقد درس كلمة الله، وكان أسعد ساعاته هي تلك التي أتيح له فيها أن ينسحب من مشاهد العمل اليومي، لينطلق إلى الحقول ليتأمل في الوديان الهادئة، ويتحدث مع الله على سفح الجبل او في وسط أشجار الغابة. وكثيراً ما كان يُرى في ساعات الصباح الباكرة في مكان منعزل متأملاً ومفتشاً الكتب أو مصلياً. وكان يستقبل نور الصباح بصوت التسبيح. أغاني الحمد كان يملأ ساعات العمل بالبهجة والفرح، وكان يأتي بفرح السماء إلى من قد انهكهام العمل والى خاثري القلوب. {KS 25.5}

إن يسوع، في أثناء خدمته، كان يحيا حياة خلوية إلى حد كبير. كان يسافر على قدميه من مكان إلى آخر. وجانب كبير من تعاليمه نطق به في الخلاء. وعندما كان يعلم تلاميذه كثيراً ما كان ينسحب بعيدا عن ضجيج المدينة وصخبها إلى الحقول الهادئة لكونها متوافقة مع دروس البساطة والإيمان وإنكار الذات التي كان يرغب في أن يعلمهم إياها. فتحت ظلال الأشجار المنتشرة على سفوح الجبال التي على مسافة قريبة من بحر الجليل دعا الاثنا عشر ليكونوا رسلا، وهناك القيت الموعظة على الجبل. {KS 26.1}

لقد أحب المسيح أن يجمع الشعب حوله تحت القبة الزرقاء، على سفح تل مكسو بالعشب أو على الشاطئ بجانب البحيرة. ففي هذه الأماكن وهو محاط الأعمال التي خلقها أمكنه أن يحول أنظارهم عن الأشياء الصناعية إلى الطبيعية. وفي نمو الطبيعة وارتقائها أعلنت مبادئ ملكوته. وعندما يرفع الناس عيونهم إلى تلال الله ويرون عجائب يديه كان يمكنهم أن يتعلموادروساً ثمينة عن الحق الإلهي. وفي الأيام المستقبلة كانت دروس المعلم الإلهي تتكرر أمامهم بواسطة مشاهد الطبيعة، فيرتفع العقل ويتسامى ويجد القلب راحة. {KS 26.2}

إن التلاميذ الذين كانوا مصاحبين يسوع في عمله كثيراً ما كان يطلقها إلى حين حتى يمكنهم أن يزوروا بيوتهم و يستريحوا. ولكن عبثا حاولوا أن يبعدوه عن دائرة عمله وخدمته. كان طوال اليوم يخدم الجموع التي كانت تأتي إليه،

وعند المساء أو في الصباح الباكر كان ينطلق إلى مقدس الجبال ليتحدث مع أبيه ويكون في شركة معه. {KS 26.3}

وفي أحيان كثيرة كانت خدماته المتواصلة وصراعه مع عداوة المعلمين وتعاليمهم الكاذبة تضنيه وتتعبه جدا بحيث أن أمه وإخوته وحتى تلاميذه باتوا يخشون لئلا يضحي بحياته. ولكن عندما كان يعود من ساعات الصلاة التي كان يختتم بها أعمال اليوم الشاقة كانوا يلاحظون علي وجهه نظرة السلام ، والنضارة والحياة والقوة التي كانت تُرى منتشرة في كل كيانه. كان يخرج من الساعات التي كان يقضيها منفرداً مع الله، من صباح إلى صباح ليأتي بنور السماء إلى الناس. {KS 26.4}

تعالوا واستريحوا

بعد رجوع التلاميذ من رحلتهم الكرازية الأولى حالا أمرهم يسوع قائلاً: تعالوا منفردين واستريحوا قليلا. لقد رجع التلاميذ ممتلي القلوب فرحاً بسبب نجاحهم في الكرازة بالإنجيل ، وإذ ذلك وصلهم خبر موت يوحنا المعمدان بيد هيرودس . فكان حزن وخيبة مريران. نقد عرف يسوع آنه بتركه يوحنا ليموت في السجن قد امتحن إيمان تلاميذه امتحانا قاسياً. فبرقة وعطف نظر إلى وجوههم الحزينة وعيونهم الدامعة. وقد اغرورقت عيناي بالدموع واختنق صوته بالبكاء عندما قال لهم : «تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً» (مرقس 6: 31). {KS 27.1}

وبالقرب من بيت صيدا في شمالي بحر الجليل كان إقليم منعزل و مزدان بخضر الربيع اليانعة، ذلك الإقليم قدم يسوع وتلاميذه معتكفا سارا. فانطلقوا إلى هناك وعبروا البحيرة في قاربهم. في هذا المكان أمكنهم أن يستريحوا بعيدا عن شغب الجموع وضجيجهم ، وفيه اماكن التلاميذ أن يستمعوا لأقوال المسيح بعيدا عن إهانات الفريسيين واتهاماتهم، وفيه كانوا يرجون أن يتمتعوا بفترة قصيرة للشركة في صحبة سيدهم . {KS 27.2}

إن الفترة التي قضاها يسوع مع تلاميذه المحبوبين. كانت قصيرة، ومع ذلك فكم كانت تلك الدقائق القليلة ثمينة وعزيزة بالنسبة لهم . لقد جعلوا يتحدثون معا عن عمل الإنجيل وعن إمكانية جعل خدمتهم أكثر فعالية في الوصول إلى الشعب. وإذ فتح يسوع لهم كنوز الحق انتعشوا بقوة إلهية والهموم بالرجاء والشجاعة. {KS 27.3}

ولكن سرعان ما طلبته الجموع. فإذا ظن الناس أنه قد ذهب إلى مكان راحته المعتاد تبعوه إلى هناك ، وهكذا خاب امله في ان يحصل على ساعة راحة واحدة . ولكن راعي الخراف الصالح كان يوجد في أعماق قلبه التقي الرحيم المحبة والعطف على هذه النفوس القلقة المتعبة الظالمئة ، فظل طوال اليوم يخدم حاجاتهم ، وفي المساء صرفهم ليذهبوا إلى بيوتهم و يستريحوا . {KS 27.4}

إن المخلص في حياته المكرسة بجملتها لخير الآخرين وجد أنه من اللازم له أن يترك العمل المتواصل والاتصال حاجات الناس لينشد الاعتكافة والشراكة المستمرة مع أبيه. فإذ ينصرف الجمع الذي يتبعه يذهب هو إلى الجبال، وهناك إذ ينفرد مع الله يسكب نفسه في الصلاة لأجل المتألمين والخطاة والمعوزين. {KS 27.5}

إن يسوع إذ قال لتلاميذه إن الحصاد كثير والفعلة قليلون لم يلزمهم بالعمل المتواصل بل أمرهم قائلا: «أطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (متى ٣٨ : ٩). وكما قال لتلاميذه الأولين كذلك هو يقول لتلاميذه المراهقين من العمل اليوم كلام الرفق والحنان : «تعالوا انتم منفردين . . . واستريحوا قليلا» . {KS 27.6}

إن كل من هم تحت تدريب الله يحتاجون إلى ساعة الهدوء ليكونوا في شركة مع قلوبهم ومع الطبيعة ومع الله. وستُعلن فيهم حياة غير مشاكلة العالم ولا متوافقة معه، ولا مع عاداته ولا أعماله، وهم بحاجة إلى أن يكون لهم اختبار شخصي في الحصول على معرفة مشيئة الله. فعلى كل فرد منا أن يسمع الله مخاطباً قلبه. فعندما يسكن كل صوت آخر وفي هدوء وسكوت ننتظر امام الرب فإن سكون النفس يجعل صوت الله أكثر وضوحا. إنه يأمرنا قائلا: «كفوا واعلموا أني أنا الله» (مزمور ٤٦ :10). هذا هو الاستعداد الفعال لكل عمل نقدمه الله. ففي وسط الجموع

الراكضة ومسرعة في سيرها وإجهاد أعمال الحياة القوية الزائدة نجد أن ذاك الذي ينتعش هكذا يحاط بجو من النور والسلام ، وما سيحصل على هبة جديدة من القوة الجسمانية والعقلية. وسنبعث من حياته عبير وسيعلن قوة إلهية تصل إلى قلوب الناس . {KS 28.1}

لمسةالإيمان ـ ٤

إن مسست ثوبه فقط شفيت» (متى 9: ٢١). إن امرأة مسكينة هي التي نطقت بهذا الكلام، وقد تألمت من مرض » جعل حياتها عبئاً ثقيلاً مدى اثنتي عشرة سنة. وقد أنفقت كل أموالها على الأطباء والعقاقير ليقول لها الأطباء أن مرضها لا بُرء منه. ولكنها عندما سمعت عن الشافي العظيم انتعشت آماله. فجعلت تفكر قائلة: «لو أمكنني الاقتراب منه فقط لأكلمه فقد أشفى». {KS 29.1}

كان المسيح سائراً في طريقه إلى بيت يايرس معلم اليهود الذي كان قد التمس منه أن يأتي ويشفي ابنته توسلات من قلب كسير قائلا: «ابنتي الصغيرة على آخر نسمة. ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا» (مرقس 5:٢٢). هذه التوسلات حركت قلب يسوع العطوف الحنون ، ففي الحال ذهب مع ذلك الرئيس إلى بيته. {KS 29.2}

وكانا يسيران على مهل لأن الجموع كانوا يزدحمون المسيح من كل جانب . وإذ كان المخلص يشق لنفسه طريقا في وسط ذلك الزحام اقترب من المكان الذي كانت المرأة المريضة واقفة فيه. كانت قد حاولت مرارا عديدة أن تدنو منه، ولكن بلا جدوى. أما الآن فقد سنحت لها الفرصة. لم تجد وسيلة للكلام معه، ولم تحاول تأخير تقدمه البطيء ، ولكنها كانت قد سمعت ان الشفاء يتحقق بمجرد لمس ثيابه، وخوفاً من أن تفلت منها فرصتها الوحيدة للشفاء تقدمت إلى الأمام قائلة لنفسها: «إن مسست ثوبه فقط شفيت». {KS 29.3}

لقد عرف المسيح كل ما جال بخاطرها، وكان يشق طريقه إلى حيث كانت واقفة، وقد تحقق من شدة حاجتها، فكان يساعدها على ممارسة إيمانها. {KS 29.4}

وإذا كان مارا بها مدت يدها و أفلحت في لمس هدب ثوبه فقط. وفي تلك اللحظة علمت أنها قد برئت. ففي تلك اللمسة الواحدة تركز إيمان حياتها، وفي الحال زال ألمها وضعفها. وفي الحال أحست بهزة كما من تيار كهربائي يخترق كل أنسجة كيانها. وملأ نفسها احساساً بالصحة الكاملة: «علمت في جسمها أنها قد برئت من الداء» (مرقس ه: ٢٩) {KS 29.5}

رغبت تلك المرأة الشاكرة في التعبير عن شكرها الشافي القدير الذي أسدى إليها بلمسة واحدة أكثر مما فعل الاطباء في اثنتي عشرة سنة طويلة، ولكنها لم تكن لتجرؤ على ذلك ، فبقلب شكور حاولت الانسحاب من وسط ذلك الجمع، وإذا بيسوع يتوقف فجأة عن السير، وإذ تطلع فيما حوله مسائل قائلا: «لا من الذي لمسني»؟ {KS 29.6}

نظر إليه بطرس في دهشة وأجابه قائلاً: «يا معلم الجموع يضيقون عليك ويظلمونك وتقول من الذي لمسني»؟ (لوقا 45 : 8. {KS 30.1}

فقال يسوع: «قد لمسني واحد لأني علمت أن قوة قد خرجت مني» (لوقا 8: 41) لقد يمكنه أن يميز لمسة الإيمان من اللمسات الفجائية الطارئة التي كان يلمسه بها ذلك الجمع العظيم الاكتراث . لقد لمسه وأحد القصد عميق . وقد حصل على مطلبه. {KS 30.2}

أن المسيح لم يسأل السؤال ليعرف سراً كان خافياً عليه، بل كان لديه درس يعلمه لتلاميذه وللشعب وللمرأة، فقد رغب في أن يلهم المتألمين بالرجاء. وأراد أن يبرهن» على أن الإيمان هو الذي أتى بالقوة الشافية. ينبغي الأقل ثقة المرأة دون أن يعلق عليها. فينبغي أن يتمجد الله باعترافها الشكور. وقد أرادها المسيح أن تفهم أنه يمتدح عمل إيمانها. ولم يردها أن تنصرف بنصف بركة فقط. لم يكن لها أن تظل تجهل معرفته لآلامها ومحبته الرحيمة و امتداحه إيمانه بقدرته على أن يخلص إلى التمام كل من يقبلون إليه. {KS 30.3}

إذ اتجه المسيح بصره نحو المرأة أصر على معرفة من الذي لمسه. فإذا وجدت أن لا جدوى من التستر تقدمت إلى الأمام مرتعدة وطرحت نفسها عند قدميه، بدموع الشكر آخرته أمام كلى الشعب لما ذا لاست ثوبه وكيف بل ثبت في الحالى . كانات يخشى لئلا يكون لمسها لثوبه عملاً يدل على الغطرسة، ولكن المسيح لم ينطق بكلمة لوم واحدة بل

تكلم فقط بكلمات الاستحسان . وقد صدر كلامه من قلبه المحب العطوف على آلام البشر. قال لها بكل لطف. «نقي يا ابنة إيمانك قد شفاك اذهبي بسلام» (لوقا ٨: ٤٨)، فادخلت تلك الكلمات مسرورا عظيما إلي قلبها ولم يعد الخوف {KS 30.4} .ينغص عليها فرحها

إن ذلك الجمع المحب للاستطلاع المتزاحم على يسوع لم تمنح لأحد منه قوة محيية، أما تلك المرأة المسلمة التي لمسته بإيمان فنالت الشفاء. وكذلك في الروحيات فإن الاتصال العرضي يختلف عن لمسة الإيمان . إن الاعتقاد بمجرد أن المسيح هو مخلص العالم لا يمكنه البتة أن ينال النفس الشفاء. فالإيمان الذي للخلاص ليس هو مجرد المصادقة علي حق الإنجيل، إنما الإيمان الحقيقي هو الذي يقيل المسيح كالمخلصة الشخصى . لقد بذل الله ابنه الوحيد حتى انا بإيماني به لا أهلك ، بل تكون لي الحياة الأبدية (يوحنا 3: 16). فعندما يأتي إلى المسيح حسب كلمته، علي أن أو من بأنني قد حصلت علي نعمته المخلصة. والحياة التي أحياها الآن إنما أحياها «في الإيمان إيمان ابن الله الذي {KS 30.5} .أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غلاطية ٢: ٢٠)

إن كثيرين يفهمون الإيمان على أنه رأي. لكن الإيمان المخلص هو صفقة بموجبها يرتبط من يقبلون المسيح بعهد صلة مع الله. والإيمان الحي يعني مزيدا من الحيوية والنشاط اتكالا وانقا بموجبه تصدير النفس قوة غالبة بنعمة {KS 31.1} . المسيح

إن الإيمان قوة غالبة أقوى من الموت. ولو أن المرضى يستطيعون أن يثبتوا أنظارهم بالإيمان في الشافي القدير لكنا {KS 31.2} . نرى نتائج عجيبة ومدهشة. فهو يحيي الجسد والنفس

وفي خدمتنا لضحايا العادات الشريرة بدلاً من أن يوجه أنظارهم إلى اليأس والدمار الذين هم منساقين إليهما لتوجه أنظارهم إلى يسوع. ثبتوا أنظارهم في أمجاد السماويات . إن هذا سيحقق شفاء الجسد والنفس أكثر من أهوال الهاوية {KS 31.3} .عندما يوضح نصب عيون العاجزين الذين يبدو عليهم اليأس

«بمقتضى رحمته خلصنا»

إن عبدا لقائد مئة كان مطروحاً مفلوجاً. كان الخدم عند الرومان عبيداً يُشترون و يباعون في الأسواق، وفي الغالب كانوا يُعاملون بمنتهى الامتهان والقسوة، ولكن قائد المئة كان مشفقا و عطوفا على خادمه وكان يتوق إلى شفائه. وكان يؤمن بأن يسوع يستطيع أن يشفيه. لم يكن قد رأى المخلص، ولكن الأخبار التي كان قد سمعها ألهمته الإيمان . وبالرغم من تمسك اليهود بالرسميات والطقوس فقد كان هذا الروماني مقتنعاً بأن دينهم أسمي من دينه وأفضل. لقد حطم ونقض من قبل سياجات التعصب القومي والكراهية التي قد فصلت بين الفاتحين والشعب المغلوب على امره. ولقد أبدى احترامه لخدمة الله وابدي لليهود عطفا واشفاقا كمن هم عبيده الساجدون له. ووجد في تعاليم المسيح التي وصلت أخبارها ما كانت تحتاجه النفسي . وكل ما هو روحي في داخله استجاب لأقوال المخلص: ولكنه ظن نفسه {KS 31.4} .غير مستاهل لأن يقترب من يسوع، فطلب من شيوخ اليهود أن يسألوه بشأن شفاء عبده

فتقدم أولئك الشيوخ يطلبهم إلى يسوع قائلين له في إلحاح: «إنه مستحق أن يفعل له هذا لأنه يحب أمتنا وهو بنى لنا {KS 31.5} .المجمع» (لوقا 7:4و5)

ولكن فيما كان يسوع في طريقه إلى بيت قائد المئة وصلته رسالة من قائد المئة نفسه يقول له: «ياسيد لا تتعب لأني {KS 31.6} .لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي» (لوقا 7:6)

فإذ يواصل المخلص السير في طريقه، يأتيه قائد المئة بنفسه ليكمل الرسالة قائلاً: «لم أحسب نفسي أهلاً أن آتي {KS 31.7} .«إليك

لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي لأني أنا أيضاً إنسان تحت سلطان لي جند تحت يدي أقول لهذا اذهب فيذهب ولآخر » {KS 31.8} .ائت فيأتي ولعبدي افعل هذا فافعل » (لوقا ٧:٧؛ متى ٨:٨ و ٩)

وكأنما قائد المئة يقول: «إني أمثل سلطان روما وجنودي يعتبرون سلطاني أسمي سلطان ، كذلك أنت تمثل سلطان الإله السرمدي وكل الخلائق رهن كلمتك . فتستطيع أن تأمر المرض فيمضي ويطيع كلمتك. قل كلفة فيبرأ غلامي.» {KS 32.1}

قال له المسيح: «كما آمنت ليكن لاى. فبرأ غلامه في تلاگ الساعة» (متى ٨:١٣). {KS 32.2}

لقد امتدح شيوخ اليهود قائد المئة أمام المسيح بسبب الإحسان الذي أسداه إلى «أمتنا» قائلين: إنه مستحق لأنه «بنى لنا المجمع». اما قائد المئة فقال عن نفسه: «لست مستحقاً». ومع ذلك فهو لم يخف من أن يسأل العون من يسوع. إنه لم يركن إلى صلاحه ولكنه اعتمد على رحمة المخلص . وكانت حجته الوحيدة هي حاجته الشديدة. إنه بإمكان كل إنسان أن يأتي إلى المسيح بنفس هذه الكيفية: «لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا» (تيطس 5:3). فهل تحس انك لكونك خاطئا فأنت لا تستطيع أن ترجو الحصول على بركة من الله؟ أذكر أن المسيح قد أتى إلى العالم ليخلص الخطاة. ليس لدينا ما يستحق لأجله أن تنال حظوة لدى الله. والحجة التي يمكننا التقدم بها الآن وفي كل وقت هي حالة العجز التام التي نحن فيها، والتي تجعل قوته الفادية ضرورة لازمة لنا كل اللزوم . فإذ تنبذ كل اعتمادا على الذات يمكننا أن تشخص في صليب الجلجثة قائلين: {KS 32.3}

«إني ضعيف خاطئ لا عون لي إلا الصليب» {KS 32.4}

إن كنت تستطيع أن تؤمن. كل شى مستطاع للمؤمن» (مرقس ٩:٢٣). الايمان هو الذي يربطنا بالسماء و يمنحنا » قوة لمقاومة قوات الظلمة، ففي المسيح أعد الله الوسائل الكفيلة بإخضاع كل صفة شريرة ومقاومة كل تجربة مهما تكن قسوتها. ولكن كثيرين يحسون بأنه يعوزهم الإيمان، ولذلك يظلون بعيدين عن المسيح. فليلق هؤلاء أنفسهم، وهم يشعرون بعجزهم وعدم استحقاقهم ، على رحمة مخلصهم العطوف . لا تنظروا إلى ذواتهم بل إلى المسيح. فذاك الذي شفي المرضى وإخراج الشياطين وهو يجول بين الناس ، لا يزال هو نفسه الفادي القدير. إذا تمسك بمواعيده علي أنها أوراق من شجرة الحياة، فهو القائل: «من يقبل إلي لا أخرجه خارجاً» (يوحنا 6: ٣٧). وإذ تقبل إليه آمن بأنه يقبله لأن هذا ما وعد به. ولن تهلك طالما تفعل ذلك ـــ لن تهلك أبداً. {KS 32.5}

الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رومية 8:5) و«إن كان الله معنا فمن علينا. الذي لم » يشفق على أبنه بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا آيضاًمعه كل شيء»؟ (رومية ٨: ٣١ و ٣٢) {KS 32.6}

فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق » ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا» (رومية ٨:٣٨ و ٣٩) {KS 33.1}

«تقدر أن تطهرني»

كان مرض البرص من أرهب الأمراض المعروف في الشرق. فلكونه مرضاً سريع العدوى ولا برء منه وذا تأثير مرعب لضحاياه أخاف أكثر الناس شجاعة. وكان اليهود يعتبرونه قضاء من الله بسبب الخطية، ولذلك كان يُدعي «الضربة» و «إصبع الله». وإذ كان متأصلاً في الجسم ولا يمكن استئصاله، ومميتاً و كان ينظر إليه كرمز للخطية. {KS 33.2}

وبموجب الناموس الطقسي كان يحكم على الأبرص بأنه نجس. وكل ما يلمسه يتنجس . وكانت أنفاسه تفسد الهواء وتلوثه. وكان يطرد من مساكن الناس كمن قد مات . والذي كان يشتبه فيه بأنه قد أصيب بهذا المرض كان عليه أن يعرض نفسه على الكهنة الذين كان عليهم أن يحصوا ويحكموا في أمره. فإن حكم عليه بأنه أبرص كان يُعزل بعيداً عن عائلته ويقطع من جماعة إسرائيل، ويحكم عليه بأن يعاشر المصابين بمثل مرضعة دون سواهم . وحتى الملوك والرؤساء لم يكن إعفاؤهم من هذا الحكم ، فالملك الذي يصاب بهذا المرض المخيف كان ينبغى له أن يتنازل عن صولجان الملك ويهرب من المجتمع . {KS 33.3}

وعلى الأبرص أن يحمل لعنة دائمة بعيداً عن أصدقائه وأقربائه. وكان ملزماً بأن يذيع نبأ كارثة، وأن يمزق ثيابه ويصرخ منذراً بالخطر، محذرا الجميع حتى يهربوا من عدواه . وإن الصرخة القائلة: «نجس نجس » التي كان ينطق بها ذلك المنفي الوحيد بنغمة نائحة حزينة كانت إنذارا يسمعه الناس بالخوف والاشمئزاز. {KS 33.4}

وقد كان في الإقليم الذي خدم فيه المسيح كثيرون من هؤلاء المتألمين، وإذ وصلهم نبأ عمله كان بينهم وأحد انبثق الإيمان في قلبه. فلو أمكنه الذهاب إلى يسوع فقد يُشفى. ولكنه كيف يمكنه أن يجد يسوع ؟ وكيف يمكنه أن يعرض نفسه على الشافي وقد حكم عليه بالنفي الدائم؟ وهل يشفيه المسيح؟ الا لعنه كما قد فعل الفريسيون والأطباء أيضاً وينذر بالهروب من مساكن الناس ؟ {KS 33.5}

إنه يفكر في كل ما قيل له عن يسوع. إنه لم يطرد أحد ممن جاءوا يطلبون منه العون. ويعقد ذلك الرجل التعس العزم على أن يجد المخلص. فمع كونه مطروداً بعيداً عن المدن فربما يمكنه أن يلتقي به عبر أحد المسالك الفرعية في الطرق الجبلية أو يجده وهو يعلم خارج المدن . نعم إن الصعوبات عظيمة، ولكن هذا هو رجاؤه الوحيد. {KS 33.6}

إن الأبرص إذ يقف من بعيد تلتقط أذناه كلمات قليلة مما ينطق به المخلص. ويراه وهو يضع يديه علي المرضى. ويرى والعرج والعمي والمغلوجين والذين هم في دور الاحتضار من هول الأمراض المتعددة، يقومون أصحاء وهم يسبحون الله على خلاصهم، فتشدد إيمانه. ثم يقترب أكثر فأكثر إلى ذلك الجمع المصغي إليه. إنه ينسب كل التقييدات المفروضة عليه وسلامة الشعب والخوف الذي به ينظر إليه جميع الناس . فهو لا يفكر في غير الرجاء المبارك في الشفاء . {KS 34.1}

إن منظره كريه. لقد أغار عليه المرض غاراته المخيفة، ومنظر جسمه المتعفن مرعب. فإذ يراه الناس يتراجعون. وفي رعبهم يترامون بعضهم على بعض للهروب من ملامسته. بعضهم يحاولون منعه من الاقتراب من يسوع ولكنهم عبثا يحاولون. إنه لا يراهم ولا يسمعهم. وتعبيرهم عن اشمئزازها منه لا يؤثر فيه، فهو لا يرى إلا ابن الله وحده ولا يسمع إلا صوته المحيي للمحضرين . فإذا تقدم إلى يسوع يخرج عند قدميه بهذه الصرخة: «ياسيد إن أردت تقدر أن تطهر الى» (متى ٨:٢). {KS 34.2}

فيجيبه يسوع وقد مد يده ولمسه قائلاً: «أريد فأطهر» (متى ٨:٣). {KS 34.3}

ففي الحال يحدث تغيير في الأبرص. فدمه يصير دم الصحة، وأعصابه تصير حساسة، وعضلاته تصير قوية، وسطح جلد جسمه الأبيض بياضاً غير عادي و مغطي بالقشور ، الذي هو من خصائص البرص يختفي ويصير لحمه كلحم صبي صغير. {KS 34.4}

ولو علم الكهنة بالحقائق الخاصة بـ شفاء الأبرص لكانت كراهيتهم للمسيح تجعلهم يحكمون حكما غادرا. وقدر غالب يسوع في الحصول على حكم لا محاباة فيه، ولذلك هو يأمر الرجل ألأ يقول لأحد عن الشفاء بل أن يقدم نفسه في الهيكل بلا إبطاء ومعه القربان قبل أن تنشر أي أخبار كاذبة عن المعجزة. ولكن قبلما يقبل الكهنة مثل ذلك القربان كان يطلب منهم أن يفتحوا مقدمة ويشهدوا بأنه قد شفي تماما. {KS 34.5}

وقد أجرى هذا الفحص. والكهنة الذين كانوا قد حكموا على الأبرص بالنفي شهدوا الآن بأنه شبي. وأعيد الرجل الذي شفي إلى بيته ومجتمعه، وقد أحس بأن هبة الصحة ثمينة جدا، لقد فرح وتهلل بنشاط الرجولة وبعودته إلى أسرته، ولكن بالرغم من تحذير يسوع لم يستطع أن يخفي حقيقة شفائه أكثر من ذلك، ويفرح عظيم كان يجول معلنا قدرة ذاك الذي أبرأه. {KS 34.6}

عندما أتى هذا الرجل إلى يسوع كان «مملوءاً برصاً». فقد تغلغل عدم البرص القتال في كل جسمه. وحاول التلاميذ أن يمنعوا سيدهم من ملامسته لأن من لمس الأبرص صار هو أيضاً نجساً. ولكن يسوع إذ وضع يده علي الأبرص لم ينجس . وقد طاهر البرص . وهذا يصدق على برص الخطية ـــ المتأصل والمميت والذي يستحيل تبهره بقوة

بشرية: «كل الرأس مريض وكل القلب سقيم. من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وإحباط وضربة طرية» (إشعياء 1 : 5 و6). ولكن يسوع إذ يأخذ جسم بشريتنا لا يصاب بالعدوى ولا يتنجس . ففي وجوده وجدت نعمة الشفاء للخاطئ ، وكل من يخرج عند قدميه قائلا بإيمان: «ياسيد إن أردت تقدر أن تطهرني» يسمع جوابه القائل: «أريد فاطهر». {KS 35.1}

في بعض مناسبات الشفاء لم يمنح يسوع البركة المطلوبة في الحال. ولكن في حالة البرص ما إن قدم الطلب حتى اجيب فورا. إننا عندما نصلي طالبين بركات أرضية قد تتأخر الإجابة، أو قد يعطينا الله شيئاً آخر غير ما طلبناه، ولكن الأمر لا يكون كذلك عندما نطلب الخلاص من الخطية. إنه يريد أن يطهرنا من الخطية ويجعلنا أولاداً له ويقدرنا أن نحيا حياة القداسة. إن المسيح «بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبينا» (غلاطية 1: 4)، «وهذه هي الثقة التي لنا عنده أنه إن طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كنا نعلم انه مهما طلبنا يسمع لنا نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه» (1 يوحنا5: 14و15). {KS 35.2}

لقد نظر يسوع إلى المتضايقين والمثقل القلوب، والذين ذبلت آمالهم وضربت، والذين كانوا يحاولون بالأفراح الأرضية أن يهدأوا أشواق نفوسهم، ودعا الجميع ليجدوا الراحة فيه. {KS 35.3}

«فتجدوا راحة»

إنه بكل رقة ولطف أمر الشعب الكادح قائلاً: «احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم» (متى ١١:٢٩). {KS 35.4}

لقد وجه المسيح كلامه هذا إلى جميع بني الإنسان. وسواء علم الناس أم لم يعلموا فجميعهم متعبون وتقليل الأحمال. والجميع ينوؤون بأحمال لا يستطيع أحد غير المسيح أن يرفعها عن كواهلهم. وأثقل حمل نحمله هو حمل الخطية. فلو تركنا لتحمل هذا الحمل فلابد أن يسحقنا. ولكن ذاك الذي هو بلا خطية أخذ مكاننا ، «والرب وضع عليه إثم جميعنا (إشعياء 53 : 1). {KS 35.5}

لقد حمل حمل آثامنا وهو سيرفع الحمل عن كواهلنا المتعبة، و سيمنحنا الراحة. وهو سيحمل أيضاً الهم والحزن. وهو يدعونا لأن نلقي كل همنا عليه لأنه يحملنا على قلبه. {KS 36.1}

أن أخانا الأكبر هو بجوار العرش السرمدي، وهو ينظر إلى كل إنسان يتجه بنظره إليه كالمخلص . أنه يعرف بالاختبار ما هي ضعفات البشرية وما هي احتياجاتنا وأين تكمن قوة تجاربنا، لأنه «مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية» (عبرانيين 4 :15). فيا ابن الله المرتعد أنه ساهر عليك . هل أنت مجرب؟ أنه مع يخلص . الضعيف أنت ؟ هو سيقوي . أم أنت جاهل؟ هو سينير. الجريح انت؟ هو سيشفى . إن الرب «يحصي عدد الكواكب» و مع الله فهو «يشفى المنكسري القلوب ويجبر كسر هم» (مزمور 147: 4و3). {KS 36.2}

مهما تكن همومك وتجاربك فابسط قضيتك أمام الرب. وتتشدد روحك وتقوى على الاحتمال. و سيفتح أمامك الطريق لتحرر نفسك من كل ارتباك وصعوبة. وعلى قدر ما تعرف أنك ضعيف وعاجز - بقدر ذلك تقوى بقوته. وكلما قلت أحمالك ازددت أحساساً ببركة الراحة في إلقائها على حامل أثقالك. {KS 36.3}

قد تفصل الظروف بين الأصدقاء، وقد تباعد بيننا وبينهم مياه البحر الصاخبة. ولكن لا ظرف ولا مسافة يمكن أن يفصلنا عن المخلص. فأينما تكون هو عن يعيننا ليعضدنا ويحفظنا و يسعدنا ويفرحنا. أن محبة المسيح لمفدي هي أعظم من محبة الأم لأبنها. أنه امتياز لنا أن نستريح في محبته قائلين: «إني فأتكل عليه لأنه قد بذل حياته لأجلي». {KS 36.4}

قد تتغير محبة الإنسان، أما محبة المسيح فلا يعتريها تغيير. فعندما نصرخ إليه في طلب العون تمتد يده لأنقاذنا. {KS 36.5}

فأن الجبال تزول والأكام تتزعزع أما أحساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب » » (إشعياء 54: 10). {KS 36.6}

شفاءالنفس ـ ٥

إن كثيرين ممن أتوا إلى المبيح في طلب الشفاء كانوا قد جلبوا المرض على انفسهم ، ومع هذا فإنه لم يرفض ان يشفيهم . وعندما خرجت القوة منه ودخلت في تلك النفوس تبكوا على الخطية، وكثيرون شفوا من أمراضهم الروحية كما من أدائهم الجسدية. {KS 37.1}

وكان من جملة هؤلاء مفلوج كفرناحوم. فكالأبرص كان هذا المفلوج قد فقد كل أمل في الشفاء . كان مرضه نتيجة حياة الخطية، وقد زاد الندم مرارة الامه. وعبثا لجأ إلى الفريسيين والمعلمين في طلب الفرج، فقد حكموا بأن لا شفاء يُرجى له ونبذه كخاطى ، و اعلنوا انه سيموت تحت غضب الله. {KS 37.2}

غاصت روحي ذلك المفلوج في أعماق هاوية اليأس. ثم سمع عن أعمال يسوع. إن أناسا آخرين كانوا خطاة وعاجزين مثله قد شفوا تشدد وتشجع لا يؤمن بأنه هو أيضاً قد يشفى لو أمكن حمله إلى المخلص. ولكن أمله سقط وضاع عندما تذكر على دائه، ومع ذلك فهو لم يطرح عنه إمكانية الشفاء . {KS 37.3}

كان مطلبه الأعظم الراحة من حمل الخطية. وكان يتوق لرؤية يسوع والحصول على يقين الغفران والسلام بينه وبين السماء. وحينئذ سيكون قانعاً بأن يحيا أو يموت حسب مشيئة الله. {KS 37.4}

لم يكن هنالك وقت ليضيعه. إن حلمه التالف البالي قد بانت فيه علائم الموت ، فتوسل إلى أصدقائه أن يحملوه على سريره إلى يسوع وهذا ما شرعوا في عمله بكل سرور. ولكن الجموع الذين اجتمعوا في البيت الذي كان فيه المخلص وحوله كانوا كثيرين جدا و الزحام على أشده بحيث بدا أنه يستحيل على ذلك المريض وأصدقائه أن يصلوا إليه أو حتى يقتربوا منه ليسمعوا صوته. كان يسوع يعلم في بيت بطرس . و طبقا لعادتهم كان تلاميذه جالسين حوله «وكان فريسيون ومعلمون للناموس جالبين اتي وهم قد أتوا من كل قرية من الجليل واليهودية أورشليم» (لوقا 5:17). لقد أتى كثيرون من هؤلاء كجواسيس إذ كانوا يطلبون أن يجدوا علة على يسوع . وخلف هؤلاء اجتمع الشعب المختلط المشتاق الوقور، ومحبو الاستطلاع والعديم الإيمان . وقد مثل في ذلك البيت كثير من القوميات المختلفة وكل طبقات المجتمع ، «وكانت قوة الرب لشفائهم » (لوقا : 5: 17). إن روح الحياة كان يحتضن ذلك الجمع، ولكن الفريسيين والمعلمين لم يميزوا حضوره. لم يكونوا يحسون بأية حاجة، ولم يكن الشفاء لأجلهم. فقد «أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين » (لوقا 1 :53) {KS 37.5}

حاول حاملو ذلك المفلوج مراراً وتكراراً أن يشقوا لأنفسهم طريقاً في وسط ذلك الجمع، ولكن كل محاولاتهم كانت عبثاً. وقد نظر الرجل المريض فيما حوله في أسي لا يُعبّر عنه. وكيف يتخلى عن الأمل في حين أن العون الذي يتوق إليه كان هكذا قريبا؟ وبناء على اقتراحه صعد به أصدقاؤه إلى السطح ، بعدما كشفوا السقف دلوه عند قدمي يسوع . {KS 38.1}

لقد قطع كلام السيد، ونظر المخلص إلى ذلك الوجه الحزين المفجع، ورأى تينك العينين المتوسلين مثبتة فيه، وعرف جيدا أشواق تلك النفس المستقلة. إن المسيح هو الذي أدخل التبكيت إلى ضميره وهو لم يزل بعد في بيته. وعندما تاب عن خطاياه وآمن بقدرة يسوع على أن بشقيه باركت رحمة المخلص قلبه. لقد لاحظ يسوع أول بصيص من الإيمان ينمو ويصير اقتناعا بأنه هو معين الخاطئ الوحيد ، وراء هذا الاقتناع ينمو ويشتد مع كل مجهود تبذله للمجيء إلى حضرته. إن المسيح هو الذي اجتذب ذلك المتكلم إلى نفسه. والأن بكلام وقع على أذنيه موقع الموسيقي قال له المخلص: «ثق يا بني مغفورة لك خطاياك» (متى 9 : ٢) {KS 38.2}

هاهو حمل الإثم يتدحرج بعيداً عن نفس الرجل المريض. إنه لا يستطيع أن يشك. إن كلام المسيح يعلن عن قدرته على معرفة أفكار القلب ، فمن يستطيع أن ينكر قدرته على غفران الخطايا؟ فها الرجاء يحتل مكان اليأس، والفرح يحل في مكان الحزن الضاغط الأليم. لقد اختفى الألم الذي أصاب جسم الرجل وتغير كل كيانه. وإذ لم يقدم طلباً آخر كان مضجعاً في مسلام وسكون وسعادة لم يستطيع أن يعبر عنها بالكلام . {KS 38.3}

وقد كان كثيرون يراقبون باهتمام لاهث كل حركة في ذلك العمل العجيب الذي يحدث أمامهم، كما شعر كثيرون أن كلام المسيح كانت دعوة لهم. ألم تكن نفوسهم سقيمة بالخطية؟ ألم يكونوا مشتاقين إلى التحرر من هذا العبء؟ {KS 38.4}

ولكن الفريسيين لخوفهم من أن يفقدوا سيطرتهم على ذلك الجمع تفكروا في قلوبهم قائلين : «يتكلم هذا . . . بتجاديف . من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده» (مرقس ٢:٧). {KS 38.5}

فإذ حدق يسوع بصره إليهم، الأمر الذي جعلهم يجبنون وينكمشون يتراجعون ، قال: «لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم . أيهما امير أن يقال: مغفورة لك خطاياك : أم أن يقال: قم وامش. ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا» وإذ التفت إلى المظلوم قال: «قم احمل فراشك واذهب إلى بيتاگ» (متى9: 4-6). {KS 38.6}

حينئذ فالرجل الذي حمل إلى يسوع على نقالة، قام واقفاً على قدميه بمرونة الشباب وقوته. وفي الحال: «قام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط » (مرقس ٢: ٢ 1). {KS 39.1}

كان الحال يستدعي استخدام القوة الخالقة لإعادة الصحة إلى ذلك الجسم البال المتعفن ، ولا شيء أقل من ذلك . وتفسر الصوت الذي تكلم فمنح الحياة للإنسان المجبول من تراب الأرض تكلم مانحاً الحياة للمفلوج المحتضر. ونفس القوة التي منحت للجسم الحياة جددت القلب . وذاك الذي عند الخالق «قال فكان . . . أمر فصار» (مزمور 33 :9) تكلم بكلام الحياة للنفس المائتة بالذنوب والخطايا. إن شفاء الجسد كان برهانا على القدرة التي جددت القلب. لقد أمر المسيح المفلوج أن يقوم ويمشي قائلا: «لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا» . {KS 39.2}

لقد وجد المظلوم في المسيح الشفاء لكل من النفس والجسد. كان بحاجة إلى شفاء النفس قبل ما أمكنه تقدير قيمة صحة الجسد. وقبل ما أمكن شفاء مرض الجسد كان ينبغي أن يمنح المسيح للعقل راحة ويطهر النفس من الخطيئة. فينبغي ألا نغفل هذا الدرس. يوجد آلاف من الناس اليوم يتألمون من المرض الجسدي ، وهم المفلوج يتوقون لسماع هذه الرسالة: «مغفورة لك خطاياك» . إن حمل الخطية بما يتبعه من عدم الراحة والرغائب غير القناعة هو أساس أمراضهم. إنهم لا يستطيعون أن يجدوا راحة أو إسعافه حتى يأتوا إلى شافي النفوس . والسلام الذي لا يمكن أن يمنحه أحد سواه يعيد للعقل نشاطه وقوته، وللجسم صحته. {KS 39.3}

كان تأثير معجزة شفاء المفلوج على الشعب عظيماً حتى كأن السماء قد انفتحت وكشفت عن أمجاد العالم الأفضل. وإذ مر الرجل الذى شقي في وسط ذلك الجمع مسبحاً الله عند كل خطوة وحاملاً مريره الذي كان، بنظره، في مثل وزن الريشة، تراجع الناس إلى الوراء ليفسحوا له الطريق ، وبوجوه ارتسمت عليها الدهشة والذهول نظروا إليه وهم يتهامسون بسكون قائلين: «إننا قد رأينا اليوم عجائب» (لوقا 5 :26) . {KS 39.4}

وفي بيت المفلوج كان ابتهاج عظيم عندما عاد إلى عائلته حاملاً فراشه بكل سهولة، ذلك الفراش الذي منذ قليل حمل هو عليه من بينهم بتمهل . وقد تجمعوا حوله وعيونهم تملئها دموع الفرح وهم لا يكادون يجرؤون على تصديق عيونهم. ووقف هو أمامهم في ملء قوة رجولته. وتانك الذراعان اللتان كانتا تريان بلا حياة أصبحتا الآن سريعتين في إطاعة إرادته. ولحمه . الذي كان منكمشا قاتم اللون صار الأن نضراً متورداً. وكان يمشي بخطوات ثابتة ومطلقة. وعلى كل قسمات وجهه ارتسمت آيات الفرح والرجاء، وحلت سيماء الطهارة والسلام في مكان آثار الخطيئة والألم. وقد صعدت من جوانب ذلك البيت أصوات الحمد والفرح، وتمجد الله في ابنه الذي قد أعاد الرجاء إلى اليأس والقوة إلى المضروب بالمرض. وقد كان هذا الرجل وعائلته مستعدين أن يبذلوا حياتهم لأجل المسيح. ولم يعكر صفاء إيمانهم أي شك ، كلا ولا أفسد عدم الإيمان ولاء هم لذلك الذي أدخل النور إلى بيتهم الظلم . {KS 39.5}

باركي يا نفسي الرب و كل ما في باطني اليباراک اسمه القدوس . پاركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته. الذي » يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك الذي يفدي من الحفرة حياتك... فيتجدد مثل النسر شبابك. الرب مجري العدل والقضاء لجميع المظلومين . . . لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا. . . كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه. لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن» (مزمور103 :1-14) {KS 40.1}

أتريد أن تبرأ»؟»

وفي أورشليم عند باب الضان بركة يقال لها بالعبرانية بيت اعتدالها خمسة أروقة. وفي هذه كان مضطجعا جمهور » كثير من مرضى وعمي وعرج وعسم يتوقعون تحريك الماء» (يوحنا :5 :2و3) {KS 40.2}

في فترات خاصة كانت مياه هذه البركة تتحرك، وكان الجميع يعتقدون أن ذلك نتيجة قوة إلهية فائقة، وان من ينزل أولا إلى البركة بعد تحريك الماء كان يبرأ من كان الجمع المنتظر قوما كثيرين جدا بحيث كانوا يندفعون إلى الإمام ويدوسون تحت أقدامهم من هم أضعف منهم من الرجال والنساء والأولاد. وكثيرون لم يستطيعوا الاقتراب من البركة. وكثيرون ممن قد أفلحوا في الوصول إليها ماتوا على حافتها. وقد أقيمت أروقة حول ذلك المكان ليحتمي فيها المرضى من الحر في النهار ومن الصقيع في الليل. ووجد بعض من قضوا الليل في هذه الأروقة وهم يزحفون إلى حافة البركة يوماً بعد يوم متعلقين بذلك الأمل العقيم في الشفاء. {KS 40.3}

وكان يسوع في اورشليم. وإذ كان يمشي وحده ويبدو عليه أنه مستغرق في التأمل والصلاة أتى إلى البركة. ورأى المرضي التعساء يراقبون ما كانوا يظنون أنه فرصتهم الوحيدة للشقاء . كان يتوق لاستخدام قوته الشافيه في شفاء كل مريض ، ولكن ذلك اليوم كان يوم سببت ؛ وكانت جماهير كثيرة ذاهبين إلى الهيكل للعيادة ، وعرف هو أن عمل شفاء كهذا حينئذ قد يثير تعصب اليهود، وبذلك يقصرون أمد عمله . {KS 40.4}

لكن المخلص رأى حالة من أتعس الحالات. تلك كانت حالة إنسان كان أعرج و كسيحا مدة ثمان و ثلاثين سنة. ومرضه يعزى لحد كبير، الى عادته الشريرة، وكان يُنظر إليه على أنه دينونة من الله، فإذا كان الرجل وحيداً بلا صديق وهو يحس بأنه محروم من رحمة الله قضى ذلك المريض سنين طويلة في الشقاء. ففي الوقت الذي كان ينتظر أن الماء سيتحرك فيه كان الذين أشفقوا على عجزه يحملونه إلى الأروقة، ولكن في اللحظة المواتية لم يجد أحدا يساعده في النزول إلى الماء. لقد رأى تموج الماء، ولكنه لم يستطع الوصول إلى أبعد من حافة البركة. إن آخرين ممن كانوا أقوى منه كانوا يغطسون في الماء قبله، فلم يتمكن المريض المسكين العاجز من أن يناضل نضالأناجحاً ضد تلك الجموع الزاحفة من الناس الأنانيين. وكل محاولاته العديدة للوصول إلى ذلك الهدف الواحد وجزعه وخيبته المستمرة كانت تنهك ، بسرعة، البقية الباقية من قوته. {KS 41.1}

كان الرجل المريض مضطجعاً على فراشه، وبين حين وآخر كان يرفع رأسه لكي ينظر إلى البركة، وإذا بوجه لطيف عطوف رحيم ينحني عليه ويسأله: «اتريد ان تبرا»؟ هذا السؤال استرعى انتباهه. لقد دخل الرجاء إلى قلبه. وأحس بأنه سيحصل على المعونة بطريقة ما. ولكن بريق التشجيع سرعان ما اختفى ، فقد ذكر كم من مرة حاول الوصول إلى البركة، والآن لم يعد لديه كبير أمل في أنه سيعيش حتى يتحرك الماء مرة أخرى. فحول وجهه بعيداً وهو يقول في إعياء: «ياسيد ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء . بل بينما أنا آت ينزل قدامي آخر.« {KS 41.2}

فيأمره يسوع قائلاً: «قم احمل سريرك وامش» (يوحنا:1 — ٨). في شخص الرجل في يسوع برجاء جديد. إن التعبير الذي على وجهه ونبرات صوته لا شبيه لها. إن نفس حضوره يبدو انه ينشر المحبة والقوة. وها هو إيمان ذلك الكسيح يتمسك بكلمة المسيح . وبدون مسؤول يجعل إرادته تطيع ، وإذ يفعل هذا يستجيب كل جسمه. {KS 41.3}

إن كل أعصابه وعضلاته تهتز بحياة جديدة، وتكتسب أعضاء جسمه الكسيح نشاطا صحيا. فإذ يثب على قدميه يسير في طريقه بخطوات ثابتة طليقة شاكرا الله وفرحاً بقوته التي رجعت إليه من جديد. {KS 41.4}

لم يعط المسيح المفلوج أي وعد بالمعونة الإلهية. كان بإمكان الرجل أن يقول له: «ياسيد إذا كنت تشفيني فساطيع كلمتك». وكان يمكنه أن يتوقف لا شك، وهكذا كان يضيع رجاءه الوحيد في الشفاء . ولكن لا ، فلقد آمن بكلمة المسيح بأنه قد شفي، وفي الحال قام بتلك المحاولة فمنحه الله القوة، وإذ أراد أن يمشي مشى. إنه إذ عمل بكلمة المسيح شفى . {KS 42.1}

إننا بسبب الخطية قد انفصلنا عن حياة الله. وقد أصيبت أرواحنا بالشلل. ومن ذواتنا نحن عاجزون عن أن نحيا حياة القداسة كما كان ذلك الرجل عاجزاً عن المشي. إن كثيرين يتحققون من عجزهم ، إنهم يتوقون إلى تلك الحياة الروحية التي تجعلهم في حالة توافق مع الله ويحاولون الحصول عليها. ولكن عبثا. وفي يأسهم يصرخون قائلين : «ويحي أنا الإنسان الشقي . من ينقذني من جسد هذا الموت» (رومية 7:24). لينظر هؤلاء البائسون المكافحون إلى فوق. إن المخلص ينحني فوق مقتني دمه قائلا لكل منهم برقة وحنان لا يعبر عنهما: «أتريد أن تبرا»؟ إنه يأمرك أن تقوم بصحة وسلام. فلا تنتظر حتى تشعر بأنك قد شفيت. أمن بكلمة المخلصين. وسلم إرادتك للمسيح واعزم أن تخدمه، وإذ تطيع كلمته تحصل على القوة. وأيا يكن العمل الشرير والشهوة المستبدة التي بسبب الانغماس الطويل فيها تكتل النفس والجسد، فإن المسيح قادر ومشتاق أن يخلص . وهو يهب الحياة للنفس التي هي ميتة «بالذنوب» (أفسس 2 :1)ويحرر الأسير الممسك بالشر وسوء الحظ و سلاسل الخطية. {KS 42.2}

إن الإحساس بالخيبة قد سمم منابع الحياة. ولكن المسيح يقول: «إني ماخذ عنك خطاياك ويمنحك السلام . لقد اشتريت لك بدمي فأنت لي . ونعمتي تقوي إرادتك الضعيفة و سأزيل عذابك الناتج عن ندامته على الخطية». عندما تهاجمك التجارب ويكتنفلاگ الهم والارت بالو ، وعندما تكون مهموما وخائفا موشكا على الاستسلام لليأس أنظر إلى يسوع وتنقشع الظلمة التي تكتنف أمام النور الذي يشع من حضرته. وعندما تكافح الخطية لتسيطر على نفسك وتثقل ضميرك انظر إلى المخلص. إن نعمته كافية لإخضاع الخطية. اجعل قلبك الشكور المرتعب أمام عقد اليقين يلتفت إليه. تمسك بالرجاء الموضوع أمامك. إن المسيح ينتظر ليتيناك في أسرته. وقوته ستعين ضعفك ، و يقودك خطوة فخطوة. ضع يدك في يده ودعا يقودك . {KS 42.3}

لا تحس مطلقاً أن المسيح بعيد عنك، فهو أبداً قريب. إن حضوره المحب يحيط بك. أطلب من يتوق إلى أن يوجد منك .. إنه لا يرغب فقط في أن تمس ثيابه بل أن تسير معه في شركة دائمة {KS 42.4}

اذهبي ولا تخطئي أيضاً

كان عيد المظال قد انتهى منذ قليل، وكان الكهنة والمعلمين في أورشليم قد أحبطت مؤامراتهم ضد يسوع. وعندما أقبل المساء «مضى كل واحد إلى بيته. أما يسوع فمضى الى جبل الزيتون» (يوحنا7 : 53؛ 8: 1) . {KS 43.1}

لقد ترك يسوع المدينة باحتياجها وشغبها والجموع المشتاقة والمعلمين الغادرين وأنطلق إلى بساتين الزيتون حيث أمكنه الانفراد مع الله. ولكنه عاد إلى الهيكل في الصباح الباكر، وإذا اجتمع الشعب حوله جلسا يعلمهم . {KS 43.2}

ولكن سرعان ما قواطع ، فإن جماعة من الفريسيين والكتبة دنوا منه وهم يسحبون امرأة يكاد يقتلها الرعب اتهموها، بأصوات قاسية متحمسة، بأنها قد كسرت الوصية السابعة. فإذ دفعوها أمام يسوع قالوا وهم يصنعون الاحترام الرياء: «يامعلم هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل. وموسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه ترجم فماذا تقول أنت» ؟ (يوحنا ٨: 4 و5). {KS 43.3}

إن احترامهم الكاذب كان يخفي وراءه مؤامرة دفينة إهلاكه، فلو أطلق يسوع المرأة لاتهم باستخفافه بناموس موسى ، ولو أعلن أنها تستحق الموت اشتكوا عليه للرومان بأنه يدّعي لنفسه سلطة هي من حق الرومان وحدهم. {KS 43.4}

نظر يسوع إلى ذلك المشهد ـ إلى الضحية المرتفعة وهي مجلة بعارها، وإلى أولئك الأحبار الصارمي الوجوه المجردين حتى من العطف الإنساني، وقد انقبضت روحه الطاهرة النقية من ذلك المنظر. وإذ لم يبد أية علامة تدل على أنه قد سمع سؤالهم، انحنى وثبت عينه على الأرض وابتدأ يكتب في التراب. {KS 43.5}

فإذا نفذ صبرهم أمام تأخيره وعدم اكتراثه الظاهر اقترب منه أولئك المشتكون ملحين في طلب اهتمامه، ولكن إذا وقعت أبصارهم على الأرض عند قدميه حيث كان هو ينظر سكتت أصواتهم ، فقد راوا أمام عيونهم خفايا حياتهم الشريرة مسطرة على الأرض. {KS 43.6}

وإذا قام يسوع. وثبت عينيه على أولئك الشيوخ المتآمرين قال لهم: «من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر» (يوحنا ٨: 7). ثم انحنى مرة أخرى استأنف الكتابة. انه لم يطرح ناموس موسى جانباً ولا تعد سلطة روما، فانهزم المشتكون. والأن إذ تمزقت ثياب قداستهم الكاذبة عنهم وقفوا مذنبين ومحكوماً عليهم أمام الطهارة الكاملة. وإذ ارتعبوا خشية أن يفتضح شر حياتهم الخفي أمام الشعب في رؤوس منحنية وبعيون ذليلة انسحبوا، تاركين ضحيتهم مع المخلص الرحيم . {KS 43.7}

انتصب المسيح، وإذ نظر إلى المرأة قال لها: «أين هم أولئك المشتكون عليك . أما دانك أحدا؟ فقالت لا أحد يا سيد. فقال لها يسوع ولا أنا أدينك. اِذهبي ولا تخطئي أيضا).(يوحنا 8: 10و 11. {KS 43.8}

كانت المرأة قد وقفت أمام يسوع مطأطئة الرأس و مرتعدة خوفاً. إن قوله: «من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر» كان في نظرها بمثابة حكم الموت ولم تجرؤ على أن ترفع عينيها إلى وجه المخلص ، ولكنها بكل سكون أنتظرت الحكم عليها. ولشدة دهشتها رأت المشتركين عليها يرحلون صامتين مرتبكين. وحينئذ وقعت على مسامعها كلمات الرجاء: «ولا انا ادينك .. اذهبي ولا تخطئي أيضا»، فذاب قلبها. وإذ طرحت نفسها عند قدمي يسوع سكيت بدموع الحزن والانسحاق تعترف بخطاياها. محبتها وشكرها في دموعها التي سقيتها. {KS 44.1}

كان هذا بالنسبة لها بدء حياة جديدة ، حياة الطهارة والسلام المكرسة لله. إن يسوع إذ رفع هذه النفس الساقطة أجرى معجزة أعظم من شفاء أعظم مرض جسدي مستعصي. لقد شفي المرض الروحي الذي نهايته الموت الأبدي. وصارت هذه المرأة التائبة واحدة من أخلص تابعية ويثبتهم. قبل محبة مضحية وتكريس برهنت على شكرها له على رحمته الغافرة. لم يقدم العالم لهذه المرأة الخاطئة سوى الاحتقار والازدراء ، ولكن السعيد البار الذي بلا خطية رثى لضعفها ومد لها يد العون . ففي حين أن الفريسيين المرائين نبذوها قال لها يسوع: «اذهبي ولا تخطئي أيضاً». {KS 44.2}

إن يسوع لا يريد أن من قد دفع في فدائهم هذا الثمن الغالي يصيرون ألعوبة التجارب العدو. وهو لا يريدنا أن تنهزم ونهلك. إن ذاك الذي سد أفواه الأسود في الجدب والذي سار مع الشهود الأمناء في وسط اتون النار ما تزال له نفس الرغبة في أن يعمل لأجلنا لنقهر كل شر في طبيعتنا واليوم هو يقف أمام مذبح الرحمة مقدماً لله صلوات من يستنجدون به. إنه لا يطرد أي إنسان نائح منسحق القلب ابدا، بل يقدم عفواً مجانياً لكل من يقبلون إليه في طلب الغفران والتجديد. إنه لا يخبر أياً كان كل ما يريد أن يعلنه، ولكنه يأمر كل نفس خائفة مرتعدة أن تشجع. فكل من أراد، يمكنه أن يتمسك بقوة الله، ويتصالح معه. فيصنع الله صلحا معه. {KS 44.3}

إن النفوس التي تتجه إلى يسوع لتلجأ إليه يرفعها فوق إتهامات الألسن ومخاصمته. ولا يمكن لأي إنسان أو أي من الملائكة الأشرار أن يتهم هذه النفوس بالخيانة. إن المسيح يوحدهم في طبيعته الإلهية البشرية. إنهم يقفون إلى جوار حامل الخطايا العظيم في النور الذي يشع عليهم من عرش الله. {KS 44.4}

إن آدم يسوع المسيح يطهر «من كل خطية» (1 يوحنا 1: 7). {KS 44.5}

من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر، من هو الذي يدين . المسيح» هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً » الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا» (رومية ٨:٣٣ و 34). {KS 44.6}

«غنيمة العاتي تفلت»

لقد برهن المسيح على أن له السيادة التامة على الرياح والأمواج والناس الذين فيهم شياطين. فذاك الذي سكن العاصفة وهذا البحر المضطرب تكلم بالسلام العقول الحائرة التي غلبها الشيطان على أمرها. {KS 45.1}

كان يسوع يتكلم في مجمع كفرناحوم عن أنه قد أرسل ليحرر عبيد الخطية. ولكنه قطع بصيحة رعب. ذلك أن رجلاً مجنوناً اندفع من بين الشعب إلى الأمام وصرخ قائلا: «آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري . أتيت لتهلكنا. أنا اعرفك من انت قدوس الله» (مرقس 1: 24). {KS 45.2}

انتهر يسوع الشيطان قائلاً: «اخرس واخرج منه. فصرعه الشيطان في الوسط و خرج منه ولم يضره شيئا» (لوقا 4: 35). {KS 45.3}

إن السبب في مرض هذا الرجل وبلاء كان أيضاً بسبب حياته هو. لقد استهوته مسرات الخطية وفكر في أن يجعل الحياة عيدا للأكل والطرب وكرنفالاًعظيماً. إن عدم اعتداله، وطيشه قد أفسدا وشوها السجايا النبيلة في طبيعته، فسيطر الشيطان عليه سيطرة تامة. وقد استولى عليه الندم بعد فوات الفرصة. فعندما كان يمكنه أن يضحي بالغنى والسعرات ليسترد رجولته الضائعة صار ضحية عاجزة في قبضة الشر. {KS 45.4}

وإذ كان في حضرة المخلص أوقظ يتوق إلى الحرية، ولكن الشيطان قاوم قوة المسيح. فعندما حاول الرجل أن يلجأ إلى يسوع في طلب العون وضع الروح الشرير في فمه كلاما، فصرخ من عذاب الخوف، لقد أدرك المجنون جزئيا أنه في حضرة من يستطيع أن يطلقه حراً، ولكن عندما حاول أن يصير في متناول تلك اليد القوية سيطرت عليه إرادة شخص آخر ونطق بكلام شخص آخر. {KS 45.5}

وكان الصراع بين رغبته وقوة الشيطان صراعاً رهيباً. وقد بدا وكأن ذلك الإنسان المعذب ينبغي أن يفقد حياته في ذلك الصراع مع العدو الذي دمر رجولته، ولكن المخلص تكلم بسلطان وحرر الأسير، فوقف الرجل الذي كان فيه الشيطان أمام الناس المندهشين جراء رابط الجاش. {KS 45.6}

وبصوت الفرح شكر الله على خلاصه. فالعين التي كانت منذ قليل تتقد بنار الجنون صارت تشع منها أنوار الذكاء و تفيض بدموع الشكر . وقد أبهمت الدهشة

الشعب. وحالما استردوا أنفاسهم واستطاعوا الكلام جعلوا يقولون بعضهم لبعض: «ما هو هذا التعليم الجديد لأنه بسلطان يأمر حتى الأرواح النجسة فتطيعه» (مرقس 1 :27) . {KS 45.7}

توجد جماهير كثيرة اليوم ممن هم تحت سيطرة الأرواح الشريرة تماماً كما كان مجنون كفرناحوم. فكل من يختارون ترك وصايا الله يضعون أنفسهم تحت سيطرة الشيطان . كثيرا ما يتحرش الإنسان بالشر ظنا منه أنه يستطيع التخلص منه متى أراد، ولكنه يُغوى وينجرف قليلاً قليلاً حتي يجد نفسه تحت سيطرة إرادة أقوى من إرادته. وهو لا يقوى على التخلص من قوتها الخفية، فقد تتحكم فيه الخطية السرية أو الشهوة المتكبرة وتأسره فيمشي عاجزاً مجنون كفرناحوم. {KS 46.1}

ومع ذلك فإن حالته غير ميئوس منها. إن الله لا يسيطر على عقولنا رغم إرادتنا. ولكن لكل إنسان الحرية في اختيار السلطان الذي يريد أن يخضع له. إنه لم ينحدر أحد إلي دركة مسحيقة وليس أحد فاسدا جدا إلا ويمكنه أن يجد الخلاص في المسيح. إن المجنون وهو في بيت الصلاة أمكنه أن ينطق بكلام الشيطان وحده، ومع ذلك فإن صراخ قلبه الذي لم ينطق به قد مسمع . إن كل صرخة تصدر من النفس المحتاجة وإن لم يعبر عنها بالكلام لابد أن تسمع. والذين يرضون بالدخول في عهد مع الله لا يتركون لسلطان الشيطان أو ضعف طبيعتهم. {KS 46.2}

هل تسلب من الجبار غنيمة وهل يقتل سبي المنصور... هكذا قال الرب حتى سبي الجبار ينسلب وغنيمة العاتي » تفلت وأنا أخاصم مخاصمك واخلص أولادك» (اشعياء ٤٩:٢٤و25). {KS 46.3}

{KS 46.4} .وذاك الذي بالإيمان سيفتح باب القلب للمخلص سيكون التغيير الذي يحدث فيه مدهشا وعجيبا

«ها أنا أعطيكم سلطاناً»

إن السبعين تلميذاً الذين أرسلهم المسيح فيما بعد حصلوا، شأن الرسل الاثني عشر، على هبات فائقة كختم لرسالتهم. فلما أكملوا عملهم رجعوا بفرح قائلين: ولايارلب حلقى الشياطين تخضع لنا بأسماك» . فاجا بهم يعسوع قائلا: {KS 46.5} .«رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» (لوقا ١٠:١٧ و ١٨)

على أتباع المسيح أن ينظروا إلي الشيطان على أنه عدو منهزم من الآن فصاعداً. كان يسوع وهو على الصليب مزمعاً أن بحرز الانتصار لأجلهم، وكان يريدهم أن يقبلوا هذا الانتصار على انه ملك لهم . فقد قال: «ها انا أعطيكم {KS 46.6} .سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب و كل قوة العدو و لا يضر كم شى ء » (لوقا ١٠:١٩)

إن قوة الروح القدس القادر على كل شيء هي الحصين لكل ذي نفسي منسحقة. وكل من يطلب منه الحماية بتوبة وايمان فلن يسمح المسيح بأن يقع تحت سلطان العدو. نعم إن الشيطان هو مخلوق قوي جبار، ولكن شكراً له فإن لنا مخلصاً قديراً قد طرد الشرير من السماء . إن الشيطان يسر عندما نتحدث عن عظم قوته. فلماذا لا نتحدث عن يسوع {KS 47.1} ؟ ولماذا لا نعظم ونمجد قوته ومحبته ؟

إن قوس الوعد المحيطة بالعريش في الأعالي في شهادة على أنه: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا 3: 16) إنه يشهد الكون بأسره على أن الله لن يترك أولاده {KS 47.2} . في صراعهم ضد الشر. وهي تؤكد لنا القوة والحماية طالما العرض نفسه باقٍ وثابت

خلصواليخدموا ـ ٦

الوقت هو صباح أحد الأيام عند بحر الجليل. فلقد أتى يسوع وتلاميذه إلى الشاطئ إثر ليلة عاصفة قضوها على سطح الماء في عرض البحر، وهاهو نور الشمس المشرق يلمس البحر و الميايسة كما بركة السلام. ولكن ما أن تطأ أقدامهم الشاطئ حتى يستقبلهم منظر أرهب من منظر البحر المنتخب المتلاطم الأمواج. فمن أحد المخابئ التي بين القبور يندفع إليهم مجنونان كأنما يريدان أن مزقهم إربا. وكانت تتدلى من ايدي هذين الرجلين أجزاء من عسلاسل كانا قد كسراها عند هروبهما من الحيسي . إن لحمها ممزق يسيل منه الدم وعيونها تسطع من خلال شعرها الطويل الأشعث. وكان صورة الإنسان قد منحت منهما تماماً فأصبحا أكثر شبهاً بالوحوش البرية منهما بالبشر. {KS 48.1}

فيهرب التلاميذ ورفاقهم رعباً، ولكنهم في الحال يجدون أن يسوع لم يهرب معهم فيعودون للبحث عنه، وإذ هو واقفت حيث تركوه . فذاك الذي هدى العاصفة، والذي قبل ذلك إلتقى بالشيطان وهزمه لا يهرب أمام هذه الشياطين. فإذ يقترب الرجلان من يسوع وهما يصران بأسنانهم والزبد يغطي شفاههما يرفع يده التي أمرت الأمواج بأن تهدأ، فلم يستطع الرجلان أن يقتربوا أكثر من ذلك. إنهما يقفان أمامه هانجين ولكن عاجزين . {KS 48.2}

وبسلطان بأمر الأرواح الشريرة بأن تخرج منهما. إن الرجلين التعيسين يتحققان من أن شخصا قريبا منهما يستطيع تخليصهما من الشياطين التي تعطيهما. فيخر أن عند قدمي المخلص متوسلا إليه في طلب رحمة. ولكن عندما تتفرج شفاههما تتكلم الشيطان على لسانها قائلة: «ما لنا ولك يا يسوع ابن الله ـ أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا»؟ (متى ٨: ٢٩). {KS 48.3}

لكن الأرواح الشريرة ترغم على الإفراج عن فريستها، فيحدث تغيير عجيب في المجنونين، فالنور ينبثق في عقليهما تلمع عيونها بالذكاء . ووجها هما اللذان تشوها بحيث صاراً على صورة الشيطان يصيحان الآن هادئين. وأيديهم الملوثة بالدم تهدأ، ثم يرفع الرجلان صوتهما بالشكر لله. {KS 48.4}

وفى أثناء ذلك فالشياطين إذ خرجت من ذلك الرجلين ودخلت في الخنازير وساقتها إلى الهلاك ، فأسرع رعاة الخنازير يذيعوا الخبر، فاجتمعت المدينة كلها لملاقاة يسوع. لقد كان المجنون رعباً الإقليم كله، أما الآن فإن هذين الرجلين لايسان وعقلان جالسان عند قدمي يسوع يصغيان إلى أقواله ويمجدون اسم من قد شفاهما وجانسان عند قدمي يسوع يصغيان إلى أقواله ويمجدون اسم من قد شفاهما. لكن شهود هذا المنظر العجيب لا يفرحون. خسارة الخنازير تبدو في نظرهم أخطر من خلال هذين الرجلين الذين كانا في أسر الشيطان ، فيجتمعون في رعب حول يسوع ويتوسلون إليه أن ينصرف عن تخومهم يجيبهم إلى طلبهم ، وينزل في السفينة في الحال ، ووجهته الشاطى الأخر. {KS 48.5}

ولكن شعور المجونين الذين شقيا يختلف عن ذلك اختلافاً بناء فهما يرغبان في أن يكونوا في صحبة مخلصهم. فوجودها في محضره يحسان بأنهما بمأمن من الشياطين التي قد عذبت حياتهما واضاعت رجولتهم. فإذ سمع يسوع أن يدخل القارب يظلان ملازمين له ويجثو أن عند قدميه ويتوسلون إليه أن يسمح لهما بالبقاء إلى جانبها حيث يمكنهما سماع أقواله. ولكن يسوع يأمرهم بالذهاب إلى بيتهما حتى بى خبرا بكم صنع الرب بهما. {KS 49.1}

هنا لهما عمل يعملونه ـ أن يذهبا إلى بيت ويتني ويتحدث عن البركات التي نالها من يسوع. إنه يصعب عليهما مفارقة المخلص، و تصادفهم صعوبات كثيرة وتحدث بها المتاعب من جراء معاشرتها لمواطنيها الوثنيين . وإن طول أمد ـ انقطاعها عن معاشرة الناس يجعلهم غير مؤهلين للقيام بهذا العمل . ولكن إذ يعين لهما المسيح واجبهما يبديان استعدادهما الطاعة. {KS 49.2}

لم يكتفي بإخبار أهلها وجيرانها عن يسوع بل طافا في كل أنحاء المدن العشر، وكانا في كل مكان يعلنان للناس عن قدرته على أن يخلص ويصفون كيف حررهم من الشياطين . {KS 49.3}

مع كون أهل كورة الجرجسيين لم يقبلوا يسوع فإنه لم يتركهم في الظلام الذي قد اختاروه ، فعندما أمره بالانصراف عن تخومهم لم يكونوا قد سمعوا كلامه. كانوا يجهلون طبيعة ما قد رفضوه . ولذلك أرسل إليهم النور عن طريق {KS 49.4} .ذينك الرجلين الذين لا يرفضون الإصغاء إليه

كان قصد الشيطان من غرق قطيع الخنازير أن يعد الناس عن المخلص ويمنع الكرازة بالإنجيل في ذلك الإقليم . ولكن نفس هذا الحادث أيقظ أهل الإقليم جميعا كما لم يكن يمكن لأي شيء آخر أن يوقظهم، وحول انتباههم إلى المسيح. فمع أن المخلص نفسه قد رحل فإن الرجلين اللذين قد شفاهما ظلا باقيين مشاهدين القدرته . فذلك اللذان كانا وسيطين سلطان الظلمة صارا قوات للنور ورسوله لابن الله . وعندما عاد يسوع إلى المدن العشر تجمهر الناس حوله {KS 49.5} . ولمدة ثلاث أيام سمع آلاف من كل الإقليم المجاور رسالة المخلص

كانا الرجلان المجنونان اللذان شقيا أول المرسلين الذين آر ملهم المسيح ليكرزوا بالإنجيل في إقليم المدن العشر. إن هذين الرجلين قد أصغى إلى كلام السيد وقتا قصيرا جدا، ولم تسمع آذانهم عظة واحدة من عظاته، ولم يستطيع أن يعلما الناس مثلما كان يستطيع التلاميذ الذين رافقوه كل يوم . ولكنهما استطاعا أن يخير الناس يما قد عرفناه، بما قد رأيا سمعاء نفسيهما وما أحس به من قدرة المخلص. وهذا ما يستطيع كل واحد أن يفعله ممن قد لمست نعمة الله {KS 50.1} .قلوبهم هذه هي الشهادة التي يدعو إليها ريتا والتي يهلك العالم بسبب حاجته إليها

إن الإنجيل يجب أن يقدم لا كنظرية عديمة الحياة بل كقوة حية لتجديد الحياة. إن الله يريد أن يشهد خدامه لهذه الحقيقة وهي أنه بواسطة نعمته يمكن أن يتحلى الناس بصفات شبيهة بصفات المسيح ويمكنهم أن يفرحوا بيجن محبته العظيمة. إنه يريدنا أن نشهد الحقيقة كونه لا يقع حتى تعود إلى كل من يقبلون الخلاصل حقوقهم ومركزهم و امتياز {KS 50.2} .اتهام المقدسة كابنيه و بناته

وحتى الذين كانت حياتهم وتصرفاتهم مغيضة الله إلى الغاية القصوى هو يقبلهم مجانا. وعندما يتوبون يمنحهم روحه القدوس ويرسلهم إلى محلة العصاة الخائنين يذيعوا أنباء رحمته. والذين أن حطوا حيث أمسوا آلات بيد الشيطان ، {KS 50.3} . يتغيرون بقرة المسيح فيصير ورمل البر ويرسلون ليخبروا الناس بكم صنع الرب بهم ورحمهم

«بك تسبيحي دائماً»

إن المرأة بعد أن شفيت بلمسة الإيمان في كفرناحوم أرادها المسيح أن تعترف بالبركة التي نالتها. قال هيهات التي {KS 50.4} . يمنحها الإنجيل ينبغي ألا يحصل عليها الناس خلسة أو أن يتمتعوا بها في الخفاء

{KS 50.5} .أنتم شهودي يقول الرب وأنا الله» (أشعياء 43 : 12)»

إن اعترافا بأمانة الله هو وسيلة السماء المختارة لإعلان المسيح للعالم. علينا أن تعترف بنعمته كما قد ظهرت في قديسيه منذ القديم. ولكن ما سيكون الفعل هو شهادة اختبارنا. إننا تكون شهوداً لله عندما نعلن في أنفسنا فاعلية القوة الإلهية. لكل فرد حياة متميزاً عن الآخرين جميعاً واختيار يختلف اختلافاً جوهرياً عن اختباراتهم. لمدح مجد نعمته {KS 50.6} . عندما تسندها حياة مسيحية، لها قوة لا تقاوم تعمل على خلاص النفوس

إنه لأجل فائدتنا وخيرته كوننا تحفظ كل هبة من الله جديدة في ذاكرة قاء فبهذه الوسيلة يقوى الإيمان ويتشدد ليطلب ويقال ما هو أكثر فأكثر. يوجد تشجيع لنا في أقل بركة تنالها نحن أنفسنا من الله اكثر من كل البيانات التي يمكن أن نقرأها عن إيمان الآخرين واختبارهم. إن النفس التي تستجيب لنعمة الله تشبه جنة رياً. مثل ذلك الإنسان تنبت صحته {KS 51.1} . سريعاً ونوره يضيء و يشرق في الظلمة، ومجد الرب عليه يُرى

ماذا أرد للرب من أجل كل حسناته لي. كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو أوفي نذوري للرب مقابل كل » شعبه» (مزمور116: 12-14). (أغني للرب في حياتي ، وأرنم لإلهي ما دمت موجودا. فيلذ له نشيدي وانا افرح {KS 51.2} (بالرب» (مزمور 104 :33و34

{KS 51.3} .من بيتكلم جبروت الربا. من يخبر بكل تسابيحه»؟ (مزمور 106 :2)»

ادعوا باسمه. عرقي بين الأمم بأعماله، غنوا له رنموا له. أنشدوا بكل عجائبه. افتخروا باسمه القدوس . لتفرح » {KS 51.4} .قلوب الذين يلتمسون الرب » (مزمور 63: 3-7)

لأن رحمتك أفضل من الحياة شفتاي تسبحانك ... كما من شحم ودسم تشبع نفسي وشقتي الابتهاج يسبحك فمي. إذا » KS} .ذكرتك على فراشي في السيد الهج بك . لانگ كنت عونا لي و يظل جناحها آبتهج» (مزمور 63 :3-7) 51.5}

على الله توكلت فلا أخاف . ماذا يصنع بي الإنسان اللهم علي تزورك. أو في ذبائح شكر لك . لأنك نجيت نفسي من) {KS 51.6} .(الموت. نعم ورجلي من الزلق لكي أسير قدام الله فى نور الاحياء (مزمور 56:١١-١٣

KS} . «يا قدوس إسرائيل تبتهج شفتاي إذ أرنم لك. ونفسي التي قضيتها. ولساني أيضاً اليوم كله بلهج ببرك» 51.7}

{KS 51.8} .(أنت متكلي منذ صباي.. بك تسبيحي دائماً» (مزمور 71 :22- 24و5 و6)

{KS 51.9} .(أذكر أسماك في كل دور... من أجل ذلك تحمدك الشعوب.» (مزمور (45 : 17»

(مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا)

ينبغي ألا تُحد دعوة الإنجيل أو نحصر في حيز ضيق، فتقدم للمختار بن القليلين الذين نظن أنهم سميكرموننا إذا قبلوها. يل، يجب أن تقدم الرسالة للجميع . إن الله عندما يبارك أولاده في البركة ليست لهم وحدهم ولكنها لأجل {KS 51.10} . العالم. وعندما يمنحنا هباته فذلك لكي نضاعفها وتوزيعها واقتسامها مع الآخرين

إن المرأة السامرية التي تحدثت مع يسوع عند بئر يعقوب ما إن وجدت المخلص حتى أتت بالآخرين إليه. وقد برهنت على أنها رسول أكثر فاعلية من تلاميذه أنفسهم. إن التلاميذ لم يروا في السامرة شيئا يدل على أنها حقل مشجع. وكانت أفكارهم مركزة في عمل عظيم يعمل في المستقبل . ولم يروا أنه يوجد حولهم حصاد يجب أن يُجمع. . ولكن عن طريق المرأة التي احتقروها جيء بكل المدينة لتسمع يسوع . لقد حملت النور إلى مواطنيها في الحال {KS 52.1}

هذه المرأة تمثل تأثير الإيمان العملي بالمسيح. فكل تلميذ حقيقي يولد في ملكوت الله كمرسل. وما إن يعرف المخلص حتى يرغب في أن يُعرف الآخرين به. إنه لا يستطيع أن يحبس الحق المخلص والمقدس في قلبه. فالذي يشرب من الماء الحي يصير فيه ينبوع حياة، وهكذا في المتناول يصبح معطياً. إن نعمة المسيح في النفس تشبه نبع ماء في القفر يفيض منه الماء لإنعاش الجميع ، ويجعل من هم موشكون على الهلاك راغبين في شرب ماء الحياة. ونحن إذ نقوم بهذا العمل تحصل على بركة أعظم مما لو عملنا لأجل أنفسنا فقط. فإذ نعمل على نشر بشرى الخلاص نصير قريبين {KS 52.2} . من المخلص

{KS 52.3} :إن الرب يقول عمن يقبلون نعمته

{KS 52.4} واجعلهم وما حول أمتي بركة وأنزل عليهم المطر في وقته فتكون أمطار بركة» (حزقيال 34: 26)»

وفي اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب . من آمن بي كما قال » {KS 52.5} .الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي» (يوحنا 7: 37 و38)

فالذين يتناولون عليهم أن يوزعوا على الآخرين. إن صرخات طلب العون تأتي من كل صوب ، والله يطلب رجالا ليخدموا بني جنسهم بفرح . هنالك أكاليل لا تبلي يجب الظفر بها، وملكوت السموات يجب الحصول عليه، ويجب إنارة العالم الذي يكاد آن يهلكه الجهل . {KS 52.6}

أما تقولون إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد. ها أنا أقول لكم ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضت » للحصاد. والحمد يأخذ أجرة ويجمع ثمرا للحياة الأبدية» (يوحنا4 : 35و36) {KS 52.7}

لمدة ثلاث سنين كان التلاميذ يرون مثال يسوع العجيب ماثلاً أمامهم. وكانوا يسيرون معه ويحادثها يوما بعد يوم ، وهم يستمعون لأقواله التي تمنح الفرح للمتعبين والثقيلي الأحمال ويرون مظاهر قدرته نحو المرضى والمعذبين. وعندما حان الوقت الذي فيه يتركهم منحهم نعمة وقوة ليسيروا بعمله قدما باسمه. كان عليهم أن ينشروا نور إنجيله، إنجيل المحبة والشفاء، وقد وعدهم المخلص أنه سيكون حاضرا معهم دائما، و بواسطة الروح القدس سيكون أقرب إليهم مما كان وهو يسير بين الناس بهيئة منظورة . {KS 52.8}

ونحن علينا أن نعمل العمل الذي عمله التلاميذ. فيجب على كل مسيحي أن يكون مر بسلام علينا أن نخدم من هم بحاجة إلى العون بالعطف والحنان والرفق ، محاولين التخفيف من آلام الإنسانية المعذبة وويلاتها بغيره وعدم انانية. {KS 53.1}

بإمكان الجميع أن يجدوا عملاً يعملونه. ولا حاجة بأحد أن يحس أنه لا مكان له حيث يمكنه أن يعمل لأجل المسيح. إن المخلص يوحد نفسه مع كل فرد من بني الإنسان . إنه ابن الإنسان ، وهذا هو أخ لكل ابن وابنه من نسل آدم. وعلى أتباعه ألا يحسوا أنهم منفصلون عن العالم الهالك الذي حولهم. إنهم جزء من نسيج الإنسانية العظيم ، والسماء تنظر إليهم كإخوة الخطاة كما للقديسين . {KS 53.2}

يوجد ملايين فوق ملايين من بني الإنسان العائشين في المرض والجهل لم يسبق لهم قط أن سمعوا عن محبة المسيح لهم . فلو أخذنا مكانهم وأخذوا هم مكاننا ما الذي كنا نريدهم أن يفعلوه معنا؟ كل هذا علينا أن تفعله لأجلهم طالما هو في مقدورنا. إن قانون المسيح للحياة الذي يه إما أن يثبت الإنسان أو يسقط في يوم الدين هو هذا: «كل ما تريدون ان يفعل الناس يكم، افعلوا هكذا انتم ايضا بهم» (متى ٧: ١٢) {KS 53.3}

إننا مدينون بكل ما جعل لنا حظوة وامتيازاً أكثر من غيرنا ـــ سواء أكان ذلك تهذيباً أو ثقافة أو نبل أخلاق أو تربية مسيحية أو اختبارا دينياً ـــ نحن مدينون بكل ذلك لمن هم أقل حظوة منا. وعلينا أن نخدمهم بقدر استطاعتنا، فإن كنا أقوياء علينا أن نستعد ويعضد أيدي الضعفاء. {KS 53.4}

إن ملائكة المجد الذين يرون دائماً وجه الأب الذي في السموات ويفرحون بأن يخدموا أولاده الأصاغر. وإن الملائكة يوجدون دائماً حيث تكون الحاجة إليهم على أشدّها، مع الذين يخوضون أعنف المعارك ضد الذات، والذين بيئتهم تثبط عزائمهم إلى الحد الأقصى. ذوو النفوس الضعيفة المرتعدة الذين يتصفون بصفات كثيرة معية وكريهة هم عهدتهم الخاصة. وما يعتبره الأنانيون خدمة مذلة، أي خدمة من هم تعساء وفي كل شيء هم أدنى خلقاً، إنما هو خدمة الخلائق الطاهرة الخالية من الخطية، القادمة من السمرات العليا. {KS 53.5}

إن يسوع لم يعتبر السماء مكاناً محبوباً أو مرغوباً فيه بينما كنا نحن هالكين. لقد ترك المواطن السماوية ليحيا حياة العار والهوان ويموت مؤمنا مشينا. فذاك الذي كان غنياً بكنوز السماء التي لا تقدر بثمن افتقر لكي نستغني نحن بفقره. وعلينا نحن أن تسير في الطريق الذي سار فيه. {KS 54.1}

ينبغي لمن يصير ابنا له انه منذ ذلك الحين ينظر إلى نفسه كحلقة في سلسلة المدلاة لتخليص العالم، ومتحداً بالمسيح في تدبير رحمته إذ يخرج معه ليطلب ويخلص الهالكين. {KS 54.2}

كثيرون يحسون أنه امتياز عظيم أن يزور الإنسان مشاهد حياة المسيح على الأرض ويسير في الأماكن التي وطئتها قدماه، وينظر إلى البحيرة التي أحب أن يعلّم بجوارها والتلال والوديان التي طالما وقعت عليها عيناه. ولكننا في غير حاجة للذهاب إلى الناصرة أو كفرناحوم أو بيت عنيا حتى تقتفي آثار خطوات يسوع. إننا نجد آثار قدميه إلى جوار أسرة المريض، وفي مواطن الفقر، وفي الأزقةالمزدحمة في المدن الكبيرة ، وفي كل مكان توجد فيه قلوب بشرية بحاجة إلى العزاء {KS 54.3}

علينا أن نشبع الجياع ونكسو العراة المتألمين والمحزونين. علينا أن نخدم البائسين ونلهم بالرجاء قلوب القانطين العديمي الرجاء {KS 54.4}

إن محبة المسيح الظاهرة في الخدمة الخالية من الأثرة ستكون أفعل في إصلاح فاعل الشر مما يمكن أن يفعله السيف أو محكمة القضاء . إن حد السيف وحكم القضاء لازمان لإلقاء الرعب في قلب من يتعدى القانون، ولكن المرسل المحب في إمكانه أن يفعل أكثر من هذا. كثيراً ما يحدث أن القلب الذي يقاسيه التوبيخ تذيبه محبة المسيح. {KS 54.5}

إن المرسل، فضلاً عن كونه قادراً على تخفيف آلام الجسم، يستطيع أن يقول الخاطئ إلى الطبيب العظيم الذي يستطيع أن يطهر النفس من برص الخطية. إن الله يقصد عن طريق خادمه أن يُسمع المرضي والتعلم سواء ومن يهم أرواح شريرة، صوته . وعن طريق الوسائط البشرية يريد أن يكون معزيا لا يعرف العالم له مثيلا. {KS 54.6}

لقد بذل المخلص حياته الغالية لكي يقيم كنيسة قادرة على خدمة المتألمين و الحزانى والمجربين. وقد يكون هنالك جماعة من المؤمنين الفقراء غير متعلمين وليس من يعرفهم ، ومع ذلك ففي المسيح يمكنهم أن يعملوا عملا في البيت وفي المجتمع وحتى في والأقاليم البعيدة » تكون نتائجه بعيدة المدى كالأبدية. {KS 54.7}

إن هذا الكلام الذي وجه إلى التلاميذ الأولين بوجه إلي أتباع المسيح اليوم إذ يقول : {KS 54.8}

دُفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم». «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (متى ١٨:٢٨ و 19؛ مرقس 16: 15). {KS 54.9}

ثم إن لنا وعد حضوره إذ يقول: «ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى 28: 20). {KS 55.1}

واليوم لا توجد جماهير محبة للاستطلاع تتقاطر إلى البرية لترى المسيح و تسب معدة - وصوته لا يسمع في الشوارع المزدحمة بالناس . ولا يسمع صوت من جانب الطريق يقول: «يسوع الناصري مجتاز» (لوقا ١٨ : ٣٧). ومع ذلك فإن هذه الكلمة تصدق اليوم. إن المسيح يسير في شوارعنا غير منظور. إنه يأتي إلى بيوتنا برسائل الرحمة. إنه ينتظر ليتعاون مع من يطلبون أن يخدموا باسمه. إنه في وسطنا ليشفي ويبارك إذا قبلناه . {KS 55.2}

هكذا قال الرب في وقت القبول استجبتك وفي يوم الخلاص أعنتك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب لإقامة الأرض » لتمليك أملاك البراري. قائلاً للأسرى أخرجوا للذين في الظلام أظهروا». {KS 55.3}

ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخلاص القائل الصهيوني قد ماه الله» » (إشعياء 49 : 8 و 9؛ 52:7). {KS 55.4}

أشيدي ترتعي معا يا خِرِب . . . لأن الرّب قد عزى شعبه... قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم » فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا» (إشعياء ٩:٥٢و10). {KS 55.5}

لأني أعطيتكم مثلاً حتي كما»

صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً»

عمل الطبيب

عاملمعالله ـ ١

في خدمة الشفاء ينبغي للطبيب أن يكون عاملاً مع المسيح. لقد خدم المخلص كلا النفس والجسد، والإنجيل الذي علم به كان رسالة الحياة الروحية واسترداد الصحة الجسمانية. فلقد كان الخلاص من الخطية وشفاء الأمراض مرتبطين معاً. ونفس الخدمة مسلمة يد الطبيب المسيحي، فعليه أن يتحد مع المسيح في سد حاجات إخوته البشر الروحية والجسدية، أن يكون رسولا رحمة للمرضى إذ يأتيهم بالعلاج الجسدي والنفسي المريضة بالخطية. {KS 59.1}

والمسيح هو الرئيس الحقيقي لمهنة الطب. وحيث إنه الطبيب الأعظم فهو يقف إلى جانب كل من يخاف الله ممن يزاولون هذه المهنة ويعملون لتخفيف آلام بني الإنسان. وفي حين يستخدم الطبيب علاجات الطبيعية لأمراض الجسد عليه أن يوجهه أنظار مرضاه إلى ذاك الذي يستطيع أن يشفي أمراض النفس والجسد جميعاً. وما يستطيع الأطباء أن يساعدوا فقط في عمله نسمة المسيح، إنهم يحاولون أن يساعدوا الطبيعة في عمل الشقاء أما المسيح فهو نفسه الشافي فبينما يحاول الطبيب أن يحفظ الحياة فالمسيح يمنح الحياة .. {KS 59.2}

نبع الشفاء

لقد كشف المخلص في معجزاته عن القوة التي تعمل باستمرار لأجل الإنسان لا تسنده وتشفيه. إن الله يعمل عن طريق وسائل الطبيعة يوما فيوماً وساعة فساعة وبرهة فارهة لحفظنا أحياء ولأبنائنا واسترداد صحتنا وقوتنا، فنتي حصلت إصابة في أي جزء من أجزاء الجسم تبدأ عملية شافية في الحال، وتبدأ وسائل الطبيعة في العمل لاسترداد الصحة والسلامة. ولكن القوى العاملة عن طريق هذه الوسائل هي قوة الله، فكل القوه المانحة الحياة هي عنه . فحين يشفي إنسان من المرض فالله هو الذي يشفيه {KS 59.3}

إن المرض والألم والموت هي عمل قوة معادية فالشيطان هو المهلك أما الله فهو المحبي. {KS 59.4}

إن الكلام الذي قبل الشعب الله قديماً يصادق اليوم على من يستردون صحة الجسم وصحة النفسي إذ قال الله «أنا الرب شافيك » (خر وج 15 :26). {KS 59.5}

إن ما يريده الله لكل كائن بشري يعبر عنه بهذه الكلمات: «أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحا وصحيحا كما أن نفسك ناجحة» (3 يوحنا 2) {KS 60.1}

وهو أيضاً: «الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك الذي يفدي من الحفرة حياتك الذي يكللك بالرحمة والرأفة» (مزمور 103 : 3و4). {KS 60.2}

الخطية هي علة المرض

ان المسيح عند ما شفى المرضى كان يحذر كثيرين من المصابين قائلاً: «لا تخطئ ايضا لئلا يكون لك أشر» (يوحنا5 : 914 . وهكذا علمهم أنهم قد جلبوا المرض على أنفسهم بتعديهم نواميس الله، وان الصحة يمكن حفظها في الطاعة وحدها. {KS 60.3}

وينبغي للطبيب أن يعلم مرضاه أنه يجب عليهم أن يتعاونوا مع الله في عملية الاسترداد. إن الطبيب لديه يقين متزايد بحقيقة كون المرض هو نتيجة الخطية. وهو يعرف أن نواميس الطبيعة والوصايا العشر، سواء بسواء ، هي إلهية، وأنه بواسطة إطاعته فقط يمكن أن تُسترد الصحة أو تحفظ. إنه يرى كثيرين يتألمون نتيجة لأعمال ضارة ويمكن أن تعود الصحة إليهم إذا عملوا ما في مقدورهم لاسترداد صحتهم وقوتهم. إنهم بحاجة إلى أن يتعلموا أن كل عمل يتلف القوى البدنية أو العقلية أو الروحية هو خطية، وأن الصحة يجب أن تكتسب بالطاعة للقوانين التي قد سنها الله لخير الإنسانية جمعاء . {KS 60.4}

عندما يرى طبيب مريضاً يتألم من مرض جاء نتيجة لعادات سيئة في الأكل والشرب أو غير ذلك من العادات الخاطئة ومع ذلك يهمل أن يخبره بحقيقة الأمر فإنما هو يوقع الضرر بأحد من بني جنسه. في السكيرون والمعتوهين الذين أسلموا أنفسهم للخلاعة — كل هؤلاء يستنجدون بالطبيب ليعلن لهم بكل صراحة ووضوح أن الألم ناتج عن الخطية. والذين يدركون مبادئ الحياة عليهم أن يكونوا جادين في محاولات منع أمسباب المرض . فإذ يرى الطبيب الصراع الدائم مع الإلم ويسعى جاهداً بلا انقطاع في تخفيف الألم كيف يمكنه السكوت؟ أيكون محسناً وخيراً ورحيماً إذا لم يُعلم المرضى وغيرهم أن الاعتدال التام هو علاج للمرض؟ {KS 60.5}

شريعة الله للحياة

ليكن واضحاً آن طريق وصايا الله هو طريق الحياة. لقد وضع الله نواميس الطبيعة ولكن نواميسه ليست تحتيما تعسفياً. فكل نهي من نواهيه سواء أكان في القوانين الصحية أو القانون الأدبي يتضمن وعداً. فإذا أطعناه فإن البركة تلازم خطواتنا. والله لا يرغمانا أبداً على عمل الصواب . إنما هو يحاول أن ينقذنا من الشر ويقودنا في طريق الخير. {KS 60.6}

يجب توجيه الانتباه إلى الوصايا والقوانين التي أعطيت لشعب الله قديماً. فلقد أعطاهم الله تعليما محددا عن عاداتهم في الحياة ، وأعلمهم بالقوانين الخاصة بالخير الجسدي والروحي، وعلى شرط طاعتهم يؤكد لهم قائلاً: «يرد الرب عنك كل مرض» (تلقيه 7: 15). «وجهوا قلوبكم إلى جميع الكلمات التي أنا أشهد عليكم بها» (انها هي حياة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد) (تثنية ٢٢ : 46 ؛ أمثال 4 : ٢٢). {KS 61.1}

يريدنا الله أن نصل إلى مقاييس الكمال الذي صار ميسوراً لنا بواسطة عطية المسيح. إنه يدعونا لكي نجعل اختيارنا إلي جانب الصواب ، وترتبط الأجناد السماوية، وندين بالمبادئ الكفيلة بأن تعيد إلينا صورة الله. و هو قد أعلن لنا ميلادى الحياة في كلمته المكتوبة وفي سقر الطبيعة العظيم. وعملنا هو ان نحصل على معرفة هذه المبادئ، وأن نتعاون معه، بالطاعة، في إعادة الصحة إلى الأبدان والنفوس. {KS 61.2}

إن الناس بحاجة إلى أن يتعلموا أنه في إمكانهم الحصول على بركات الطاعة في ملئها متى قبلوا نعمة المسيح ليس إلا . فنعما هي التي تمنح الإنسان القوة على إطاعة شرائع الله. وهذا ما يقدره على كسر قيود العبودية العادة الشريرة ،. هذه هي القوة الوحيدة التي تصير وتحفظه ثابتاً في طريق الحق {KS 61.3}

عندما يقبل الإنسان الإنجيل في طهارته وقوته يكون الإنجيل علاجاً للأدواء التي منشأها الخطية. إن شمس البر تشرق « والشفاء في أجنحتها» (ملاخي 4:2). ليس كل ما يمنحه هذا العالم يمكنه أن يجبر قلباً كسيراً أو يمنح للعقل سلاماً أو يزيل الهموم أو يطرد المرض. فالشهرة و الذكاء و المواهب - كل هذه أعجز من أن تفرح القلب الحزين أو تعيد الصحة التالفة. ولكن حياة الله في النفس هي رجاء الإنسان الوحيد. {KS 61.4}

إن المحبة التي يملأ بها المسيح كل كيان الإنسان هي قوة محيية ومنعشة. وهي تلمس كل جزء حيوي فيه — العقل والقلب والأعصاب — بلمسة الشفاء. وبواسطتها تستيقظ أسمى قوى الكيان وتصحو العمل. وهي تحرر النفس من الإثم والحزن والقلق والهم الذي يسحق قوى الحياة . ويأتي معها الهدوء ورباطة الجأش، وهي تغرس في النفس الفرح الذي لا يمكن لأي شيء أرضي أن يتلقى - القرح في الروح القدس ، الفرح الذي يمنح الصحة والحياة . {KS 61.5}

إن كلمات مخلصنا القائلة «تعالوا إليّ... وأنا أريحكم» (متى ٢٨:11) هي وصفة لأجل شفاء الأدواء البدنية والعقلية والروحية. ومع أن الناس هم الذين جلبوا على أنفسهم الآلام إذ أخطأوا فهو ينظر إليهم نظرة العطف والرثاء. ففيه يمكنهم أن يجدوا العون . وهو يصنع العظائم لمن يثقون به. {KS 61.6}

مع أن الخطية ظلت مدى أجيال طويلة تشدد قبضتها على الجنس البشري، ومع أن الشيطان قد ألقى ظلالا سوداء من تفسيره لكلمة الله عن طريق الأكاذيب و المخادعات ، وجعل الناس يشكون في صلاحه تعالى فإن رحمة الآب ومحبته

لم تكف عن أن تلسكوب في سيول غزيرة على الأرض. فلو أن بني الإنسان يفتحون نوافذ النفسي إلى ناحية السماء ، مقدرين الهبات الإلهية فينسكب فيض من القوة الشافية عليهم . {KS 62.1}

إن الطبيب الذي يرغب في أن يكون عاملاً مع المسيح ومقبولاً لديه لابد أن يبذل الجهد حتى يكون كفؤا في كل ناحية من نواحي عمله . إنه يدرس بكل اجتهاد ليكون مؤهلاً تماماً للاضطلاع تبعات مهنته، ويسعى دائماً للوصول إلى مقياس أعلي، طالباً معرفة أغزر ومهارات أعظم وتمييزاً وإدراكاً أعمق. وينبغي لكل طبيب أن يتحقق من أن من يقوم بعمل ضعيف ناقص فإنه، فضلا عن كونه يوقع الأذى بالمريض، يوقع أيضاً الظلم زملائه الأطباء. والطبيب الذي يقع بمقياس منخفض من المهارة والمعرفة لا يحقر مهنة الطب وحسب ، يلي هو يهين المسيح ، الطبيب الأعظم. {KS 62.2}

والذين يجدون أنهم غير أهل للعمل الطبي ينبغي لهم أن يختاروا مهنة أخري أما من هم مؤهلون لرعاية المرضى وإنما ثقافتهم ومؤهلاتهم الطبية محدودة فيحسن بهم ممارسة نواحي هذا العمل الأكثر تواضعاً من عمل الطبيب ، خادمين بأمانة ممرضين وممرضات . وبالخدمة الصابرة تحت إرشاد الأطباء المهرة يستفيدون من العلم دائماً، وإذ يحسنون استخدام كل فرصة في الحصول على المعرفة في الوقت المناسب يصيرون مؤهلين تماماً لعمل الطبيب. وأنتم أيها الأطباء الأكثر حداثة فإذا أنتم عاملون مع (الطبيب الأعظم)... لا تقبلوا نعمة الله باطلاً... » ولا تجعلوا «عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة (خدمة المرضى) بل في كل شيء نُظهر أنفسنا كخدام الله» (٢ كورنيثوس 6 :1-4). {KS 62.3}

إن قصد الله لأجلنا هو أن نتقدم دائما صنعاء. إن الطبيب المرسل الحقيقي يتقدم في المهارة في مزاولة مهنة الطب. والأطباء المسيحيون الموهوبون الذين عندهم مهارة فائقة في مهنتهم يجب البحث عنهم وتشجيعهم على العمل في خدمة الله في الأماكن التي يمكنهم فيها تعليم غيرهم وتدريبهم حتى يصيروا أطباء مرسلين. {KS 62.4}

وعلى الطبيب أن يجمع لنفسه نور كلمة الله، وأن ينمو في النعمة نمواً مطرداً. وبالنسبة إليه ينبغي ألا تكون الديانة مجرد قوة بين غيرها من القوى بل يجب أن تكون هي القوة السائدة على كل القوى الأخرى ، وعليه أن يعمل مدفوعاً ببواعث سامية مقدسة ـــ بواعث قوية لأنها منبثقة من ذاك الذي بذل نفسه ليمتحنه القوة للانتصار على الشر، {KS 62.5}

وإذا كان الطبيب يحاول بكل أمانة واجتهاد أن يجعل نفسه كفوا في مهنته، ويكرس نفسه لخدمة المسيح ويقضي وقتا في فحص قليه في سيدرك كيف يحيط بأسرار دعوته المقدسة. وقد يدرب نفسه ويعلمها بحيث يرى كل من هم في دائرة عمله وتأثيره سمو التهذيب والحكمة اللذين يكتسبها ذاك الذي له اتصال بالله الحكمة والقوة. {KS 63.1}

معين إلهي في غرفة المرض

إن المجال الذي يكون فيه الإنسان في أشد حاجة إلى شركة أوثق مع المسيح إنما هو عمل الطبيب. والذي يريد أن يمارس واجبات الطبيب على وجهها الصحيح عليه أن يحيا الحياة المسيحية يوماً فيوماً وساعة فساعة. إن حياة المريض هي في يدي الطبيب. فلو أهمل في تشخيص حالة مريض مرة واحدة، أو قدم وصفة طبية مخطئة في حالة مرض خطرة أو تحركت يده حركة غير ماهرة في أثناء إجراء عملية حتى ولو قيد شعرة قسيس ضحى بحياة وينتهي أجل نفس ، فما أخطر هذه الفكرة وكم هو أمر هام جداً أن يكون الطبيب تحت سيطرة الطبيب الأعظم ! {KS 63.2}

إن المخلص على استعداد أن يعين كل من يدعونه في طلب الحكمة وصفاء الذهن. ومن ذا الذي يحتاج إلى الحكمة وصفاء الذهن أكثر مما يحتاج الطبيب الذي يتوقف على أحكامه وتقديراته الشيء الكثير؟ فعلى من يحاول إطالة عمر إنسان أن ينظر بإيمان إلى المسيح ليوجه كل حركة من حركاته. فالمخلص يعطره لباقة ومهارة وهو يعالج الحالات الصعبة. {KS 63.3}

إن الفرص المعطاة لمن يسهرون على المرضى مدهشة و عجيبة جداً، عليهم في كل ما يعمل لأجل استرداد صحة المريض أن يفهموا أن الطبيب يحاول ان يساعدهم حتى يتعاونوا مع الله في محاربة المرض : علموهم حتى يحسوا أنهم في كل خطوة يتخذونها بالاتفاق مع شرائع الله يمكنهم أن ينتظروا معونة القوة الإلهية. {KS 63.4}

إن المرضى والمتألمين يثقون ثقة أعظم بالطبيب الذي هم موقنون أنه يحب الله ويتقيه. وهم يعتمدون على كلامه. بل هم يحسون بالطمأنينة والأمان وهم في حضرة ذلك الطبيب وتحت إرشاداته وتدبيراته . {KS 63.5}

والطبيب المسيحي إذ يعرف الرب يسوع فإنه امتياز له أنه بالصلاة يلتمس حضوره إلى حجرة المريض. وقبل إجراء أية عملية خطرة ليسأل الطبيب معونة. الطبيب الأعظم. ليؤكد للمريض أن الله يستطيع أن يجعله يجوز في محنته بسلام، وأنه في كل أوقات الضيق هو الملجأ الأمين لجميع المتكلين عليه. والطبيب الذي لا يفعل هذا يخسر حالة بعد حالة كان في مقدوره ، لولا ذلك ، إنقاذها. فإذا أمكنه أن يتكلم الكلام الذي يلهم المريض الإيمان بالمخلص العطوف الذي يحس بكل وخزة من وخزات الألم، واستطاع أن يعرض حاجات النفس عليه في الصلاة ففي غالب الأحيان تمر الأزمة بسلام. {KS 63.6}

إن ذاك الذي يعرف خفيات القلب هو وحده يعلم مقدار الرعدة والخوف اللذين بهما يرضى كثيرون من المرضى أن تجرى لهم عملية على يد جراح. إنهم يكونوا متحققين من خطرهم. ولئن كانوا يتقون بمهارة الطبيب، يعلمون أنه ليس معصوما. ولكنهم إذ يرون الطبيب منحنيا يصلى طالبا من الله العون فذلك يلهمهم بالثقة. والشكر والثقة يفتحان القلب لقوة الله الشقية. ومن ثم تنتعش كل قوى الكيان وتقتصر قوى الحياة . {KS 64.1}

ثم إن حضور المخلص هو أيضاً عنصر من عناصر القوة للطبيب نفسه. في أحيان كثيرة تجلب تبعات واحتمالات عمله رعبا لروحه. إن اضطراب عدم اليقين والخوف قد يفقد اليد مهارتها. ولكن إيقان الطبيب من أن المشير الإلهي بجانبه ليرشده و يعضده ، يمنح الهدوء والشجاعة. إن لمسة المسيح على يد الطبيب تجلب الحيوية والراحة والاطمئنان والثقة والقوة. {KS 64.2}

بعد أن تمر الأزمة بسلام ويبدو النجاح ظاهراً ليقض الطبيب مع المريض لحظات قليلة في الصلاة ، عبر أيها الطبيب عن شكرك لأجل حفظ تلك الحياة. وإذ يقدم المريض كره الطبيب في وجه الحمد والشكر إلى الله. قل للمريض إن حياته قد حفظت لأنه كان تحت رعاية الطبيب السماوي وحفظه. {KS 64.3}

فالطبيب الذي مسير على هذا النهج إنما يرشد مريضه إلى ذلك الذي هو معتمد عليه لأجل الحياة والذي يستطيع أن يخلص إلى التمام كل الذين يقبلون إليه. {KS 64.4}

خدمة النفوس

ينبغي أن يدخل في عمل البيت المرسل حنين عميق نحو النفوس . إن الطبيب يسلم إليه أغلى وديعة ع سلمت لإنسان ، مثله في ذلك عقل خادم الإنجيل تماما. وسواء تحقق كل طبيب ذلك ام لا فإنه مؤتمن على أمر شفاء النفوس . {KS 64.5}

في أثناء التعامل مع المرض والموت كثيراً ما تغيب عن بال الأطباء الحقائق الخطيرة ، حقائق الحياة العتيدة . ففي مسعاهم الجاد لتفادي الخطر على الجسم ينسون الخطر الذي يهدد النفس . فالشخص الذي يخدمونه ربما يكون قد كف عن التشبث بالحياة. فإن فرص الحياة الأخيرة تتساب منه وقلت من قبضته. والطبيب لابد من أن يلتقي بهذه النفسي أمام كرسي دينونة المسيح . {KS 64.6}

كثيراً ما تضيع منا أثمن البركات إذ نهمل التكلم بالكلمة في وقتها. فإذا لم نراقب الفرصة الذهبية ستضيع. وعند سرير المريض ينبغي ألا ينطلق أحد بكلام يمس أية عقيدة أو يلجأ إلى المجادلات . بل يجب توجيه نظر المريض إلى ذلك

الذي يريد أن يتخلص كل من يأتون إليه بإيمان. إذاً حاول أيها الطبيب بكل غيرة ولطف ورقة أن تقدم المعونة للنفس التي تتأرجح بين الحياة والموت . {KS 65.1}

إن الطبيب الذي يعلم أن المسيح هو مخلص الشخصي لأنه هو نفسه قد أتي به إلى ملجأ (الدهور)، يعلم كيف يتعامل مع النفس المرتعدة المذنبة المريضة بالخطية التي تتجه إليه في طلب العون . يمكنه أن يجيب عن هذا المسؤول : 8 ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص »/ ويمكنه أن يتلو قصة محبة الفادي. ويمكنه أن يتحدث من واقع اختياره عن قوة التوبة والإيمان . وفي كلمات بسيطة جادة يمكنه أن يتقدم بحاجة تلك النفس إلى الله في الصلاة. ويستطيع أيضاً أن يشجع المريض على أن يسأل رحمة المخلص الرؤوف ويقبلها. فإذ يخدم هكذا عند سرير المريض محاولاً أن ينطق بالكلام الذي يجب العون والعزاء قارب يعمل معه بواسطته. وإذ يتجه عقل المريض إلى المخلص فإن سلام المسيح يملأ قلبه، والصحة الروحية التي تأتيه تستخدم يد الله المعينة في إعادة الصحة إلى جسمه. {KS 65.2}

إن الطبيب إذ يعتني بالمريض كثيراً ما توائيه الفرصة لخدمة أصدقاء ذلك المريض. فإذا يراقبون عند سرير المريض ، وهم شاعرون يعجزهم عن أن يصدوا عنه وخزة واحدة من وخزات الألم، فإن قلوبهم تلين. والحزن الذي يخفي عن الآخرين كثيرا ما يخبر به الطبيب - حينئذ تحين الفرصة له ليوجه أفكار هؤلاء المحزونين إلى ذاك الذي قد دعا المتعبين والثقيلي الأحمال ليأتوا إليه. وكثيراً ما يمكن تقديم الصلاة لأجلهم ومعهم إذ يعرض الطبيب حاجاتهم على شافي كل الأدواء ومخفف كل الأحزان . {KS 65.3}

مواعيد الله

إن لدى الطبيب فرصاً ثمينة لإرشاد مرضاء إلى مواعيد كلمة الله. عليه أن يخرج من كنزه جدداً وعتقاء ، متحدثا هنا وهناك بكلمات التعزية والإرشاد التي يشتاق الناس إليها. ليجعل الطبيب عقله خزانة للأفكار الجديدة. و يدرس كلمة الله باجتهاد حتى يكون على دراية و علم بعنواعيدها. ولى تعلم تلاوة كلام العزاء الذي كان المسيح ينطق به وهو يخدم على الأرض عندما كان ينطق بتعاليمه ويشفي المرضى. وعليه أن يتحدث عن معجزات الشفاء التي أجراها المسيح وعن الطقه ومحبته. وعليه الأمل أبداً في توجيه أفكار مرضاه إلى المسيح ، الطبيب الأعظم. {KS 65.4}

إن نفس القوة التي استخدمها المسيح وهو يسير بين الناس بهيئة منظورة ، هي في كلمته. في كلمته شفى يسوع المرضى وإخراج الشياطين ، وبكلمته هذا البحر وأقام الوطنى ، و قد شهد الناس أن كلامه كان يس سلطان. لافند تكلم بكلمة الله كما قاد كلم كل أنبياء ومعلمي العهد القديم . إن الكتاب المقدس كله هو إعلان عن المسيح . {KS 66.1}

ينبغي أن تقبل الكتب المقدسة على أنها كلام الله إلينا، ليس فقط مكتوباً بل منطوقاً به إلينا. عندما أتى المرضى والمتألمين إلى المسيح فهو لم يشف من طلبوا منه العون وحدهم بل كل من يأتون بمثل تلك الحاجة وإيمان إيمانهم مدى الأجيال. عندما قال للمفلوج: «ثق يا بني مغفورة لك خطاياك » (متى ٩:٢)، وعندما قال للمرأة في كفرناحوم : «ثقي يا ابنة. إيمانك قد شفاك . اذهبي بسلام» (لوقا 48:8) كان يخاطب آخرين من المرضى المحزونين المعتقلين بالخطية الذين ينبغي أن يطلبوا منه العون . {KS 66.2}

وهذا ينطبق على كل مواعيد كلمة الله، ففيها يحدّث الرب كلاً منا على انفراد، موجها كلامه إلينا مباشرة كما لو كان في إمكاننا أن نصغي إلى صوته. وفي هذه المواعيد يوصل المسيح نعمته وقوته إلينا. إنها أوراق من تلك الشجرة التي والشقاء الأمم (رؤيا ٢٢-٢). فإذ يقبلها الإنسان و يستوعبها فهي تصير قوة الخلق وإلهاماً و زادا للحياة. ولا شيء آخر يمكن أن تكون له مثل هذه القوة. ولا شيء سواها يمكنه أن يلهم النفسي بالشجاعة والإيمان اللذين يمنحان الكيان كله الحياة والنشاط . {KS 66.3}

وحسبما تتيح للطبيب فرصة، فليردد على سمع الإنسان الذي يقف مرتعداً وخائفاً على حافة القبر، والإنسان الذي أنهكه حمل الألم والخطية، أقوال المخلص — لأن كل أقوال الكتاب المقدس هي أقواله: {KS 66.4}

لا تخف لأني فديتك . دعوتك باسمك أنت لي. إذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت في » النار فلا تقطع والهيبي لا يحرقك. لأني أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك ، ، ، إذ صرت عزيزاً في عيني مكرمة وأنا قد أحببتك». «أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها» . ولا تخف فإني معك » (إشعياء 43 : 1 — 4 و25 و5). {KS 66.5}

كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفة. لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن» (مزمور ١٠٣:١٣ » و 14). {KS 66.6}

إعرفي فقط إنما أنك إلى الرب إلهك أذنبت». «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين و عادل حتى يغفر لنا خطايانا و يظهر » نا من كل إثم » (إرميا ٣:١٣؛ ١ يوحنا ١:٩). {KS 66.7}

«قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك. ارجع إليّ لأني فديتك » (إشعياء 44 :22). {KS 67.1}

هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج - إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف. إن » شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض» (إشعياء 1 : 18و 19). {KS 67.2}

محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة». «حجبت وجهي عنك لحظة بإحسان أبدى أرحمك » (إرميا 31- 3. إشعياء54 :8). {KS 67.3}

لا تضطرب قلوبكم». «سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا » ترهب.» (يوحنا 14 : 1 و٢٧). {KS 67.4}

ويكون إنسان كمخبأ من الريح وستارة من المسيل كسواقي ماء في مكان يابس كظل صخرة عظيمة في أرض » معينة » (إشعياء ٢٢ : ٢). {KS 67.5}

البائسون والمساكين يطالبون ماء ولا يوجد، لسانه من العطش قد يبس. أنا الرب أستجيب لهم أنا إله إسرائيل لا » أتركهم » (إشعياء 41: ١٧). {KS 67.6}

وهكذا يقول الرب صانعك»: «لأني أسكب ماء على العطشان وسيولاً على اليابسة. أسكب روحي على نسلك » وبركتي على ذريتك » (إشعياء 4 4 : 2 و3). {KS 67.7}

«التفتوا إلي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض» (إشعياء ه 4 : ٢٢). {KS 67.8}

هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا». وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه و بحبره » شفينا» (متى 8 :17 اشعياء 53: 5) {KS 67.9}

الطبيبمعلمومرشد ـ ٢

الطبيب الحقيقي هو معلم ومرشد. إنه يعترف بأنه مسؤول ليس عن المرضى الذين هم تحت رعايته المباشرة وحسب، بل أيضا تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.. فهو يقف حارساً للصحة البدنية والأدبية كلتيهما. إنه يسعى ليس فقط ليعلم الطرق الإحصائية في معالجة المرضى بل ويشجع على العادات الصالحة للمعيشة ، وننشر معرفة المبادئ الصائبة. {KS 68.1}

الحاجة لتعليم مبادئ الصحة

لم يكن تعليم مبادئ الصحة لازما في أي وقت مضى أكثر مما هو لازم الأن. فبالرغم من التقدم المدهش في النواحي المتعلقة بوسائل الراحة للحياة حتى بالمسائل الصحية ومعالجة المرض، فإن انحطاط النشاط الجسدي وقوة الاحتمال أمر مفزع، وهو يتطلب اهتمام وانتباه كل من يحرصون على خير إخوتهم البشر وسلامتهم . {KS 68.2}

إن مدنيا المصطنعة تشجع على انتشار الشرور المقوضة للمبادئ السليمة. فالعادة والذي هما في حالة حرب مع الطبيعة، لأن الممارسات التي يفرضها والنغمات التي بتعهداتها تضعف بكيفية مستعرة من القوة البدنية والعقلية، وتثقل كاهل الجنس البشري يعتبر لا يمكن احتماله. إن عدم الاعتدال والجريمة والمرض والشقاء منتشرة في كل مكان . {KS 68.3}

كثيرون يتعدون قوانين الصحة جهلاً منهم، وهم بحاجة إلى تعليم وإرشاد، ولكن الغالبية الكبرى يعرفون أفضل مما يفعلون. إنهم بحاجة إلى إقناعهم بجعل معرفتهم مرشداً للحياة. ولدى الطبيب فرص كثيرة لنشر معرفة مبادئ الصحة وإرشاد الناس إلى أهمية العمل بها. بواسطة التعليم الصائب يستطيع ان يساهم بقسط كبير في القضاء على الشرور التي تسبب ضررا بليغا. {KS 68.4}

استعمال العقاقير أو المخدرات

وهنالك تصرُف يمهد الطريق القدر هائل من المرض بل لشرور أخطر، هو الإكثار من استعمال العقاقير السامة. كثيرون من الناس عندما يهاجمهم المرض لا يكلفون أنفسهم مشقة البحث عن سبب مرضهم، فيجعلون همهم الوحيد التخلص من الألم والإزعاج. وهكذا يلجأون إلى استعمال عقاقير مجهولة لا يعرفون إلا القليل عن خواصها الحقيقية، أو يلجأون إلى طبيب في طلب دواء يطول ويمنع نتيجة سوء فعلهم دون التفكير في إحداث تغيير في عاداتهم الضارة. فإذا لم يحصلوا على فائدة سريعة يجربون دواء آخر فاخر، وهكذا يستمر الشر. {KS 68.5}

فالناس بحاجة إلى أن يتعلموا أن العقاقير لا تشفي المرض. لا جدال في أنها أحياناً تجلب راحة سريعة، فيبدو على المريض وكأنه قد شفي نتيجة لتعاطيها. ذلك لأن لدى الطبيعة قوة حيوية كافية لطرد السم وتصحيح الظروف التي مسببات المرض. فالصحة تسترد بالرغم من استعمال العقاقير. ولكن في معظم الحالات كل ما يفعله الدواء المخدر هو أنه يغير شكل المرض وموضعه. وفي أكثر الحالات يبدو وكأن الإنسان قد تغلب على مفعول السم إلى حين ، ولكن النتائج تبقى في الجسم وتحدث ضرراً بليغا فيما بعد. {KS 69.1}

كثيرون من الناس بتعاطي العقاقير السامة يجلبون على أنفسهم أمراضاً تلازمهم مدى الحياة، وقد هلكت أرواح كثيرة كان يمكن إنقاذها باستعمال وسائل الشفاء الطبيعية. إن السموم التي تحتوي عليها الكثير مما يدعى أدوية تعمل على تكوين عادات وأمزجة وقابليات ينتج عنها الدمار الكلا النفس والجسد. إن كثيرا من العقاقير المجهولة التي يقال عنها إنها أدوية مباحة، بل حتى بعض العقاقير التي يصفها الأطباء، لها تأثير كبير في التمهيد العادة تعاطي الخمر وعادة تعاطي الأفيون والمورفين التي هي جميعاً لعنة هائلة على المجتمع. {KS 69.2}

قوة الطبيعة المنعشة والمجددة

إن الأمل الوحيد في تحسن الأحوال هو في تعليم الناس المبادئ الصائبة. الأطباء الناس أن القوة المتجددة ليست في العقاقير بل في الطبيعة، وأن المرض مجهود تبذله الطبيعة لتحرير الجسم من الحالات التي تحدث نتيجة لتعديل قوانين الصحة. وفي حالة المرض ينبغي التأكد من السبب . ينبغي تغيير الظروف غير الصحية وإصلاح العادات . الخاطئة، وهذا يساعد الطبيعة في مسعاها لطرد الأجسام الغريبة وإعادة الحالات الصحيحة إلى الجهاز البدني {KS 69.3}

العلاجات الطبيعية

إن الهواء النقي ونور الشمس والتعفف والراحة والرياضة البدنية والغذاء المناسب وشرب الماء والثقة بقدرة الله - هذه هي العلاجات الحقيقة. وينبغي أن يكون كل إنسان على علم بقوى الطبيعة العلاجية وكيف يستخدمها. وضروري أن يفهم الإنسان المبادئ المتضمنة في معالجة المرضى وأن يتدرب تدريباً عملياً يمكنه من استخدام هذه المعركة {KS 69.4} .استخداما صائبا

إن استخدام العلاجات الطبيعية يتطلب قدراً من الحرص والجهد، الأمر الذي لا يرغب الكثيرون في يبذله. إن عملية الطبيعة في الشفاء والبناء هي تدريجية. والضجرون يعتبرونها طينة. إن التخلي عن الانغماسية الضارة يتطلب تضحية. ولكن في النهاية يكتشف أن الطبيعة، وقد تحررت من العوائق ، تقوم بعملها قياماً حسناً وبحكمة. والذين {KS 70.1} . يناصرون على الطاعة نواميسها يحصدون الجزاء في صحة البدن وصحة الذهن

إن اهتماماً أقل من اللازم بكثير يكرس ، عادة لحفظ الصحة. إن منع المرض بالوقاية من أفضل بكثير من معرفة كيفية معالجته عندما يصيب الإنسان. وواجب كل إنسان لأجل نفسه ولأجل الإنسانية أن يتعرف على قوانين الحياة ويطيعها بكل إخلاص ونزاهة. يجب ان يكون الجميع مسلمين وعلى علم بذلك الجهاز الذي هو أعظم جهاز مدهش ، وأعني به جسم الإنسان. وعليهم أن يفهموا وظائف أعضاء الجسم المختلفة واعتماد كل عضو على غيره لتقوم الأعضاء كلها بعملها على الوجه الصحيح. عليهم أن يدرسوا تأثير العقل في الجسم وتأثير الجسم في العقل، والقوانين {KS 70.2} .التي يسير أن بموجبها

التدريب على الكفاح في الحياة

إننا لا تتجاوز الحد مهما شددنا على أن الصحة لا تتوقف على المصادقة. ولكنها تأتي نتيجة إطاعة القانون . هذا ما يعترف به المتبارون في الألعاب الرياضية واختيار القوة. هؤلاء الرجال يقومون بأعظم الاستعداد الحريصة. إنهم يخضعون لتدريب كامل وتمرين دقيق. وينظمون بكل حرص كل عادة جسمانية، لعلمهم بأن الإهمال أو الإفراط أو KS} .عدم الاكتراث الذي يضعف أي عضو أو وظيفة في الجسم أو يعجزها لابد من أن يلحق يصاحبه الهزيمة {70.3

فكم هو مهم جدا ذلك الحرص لأجل ضمان النجاح في كفاح الحياة. إننا لا نشتبك في معارك تمثيلية وهمية ، ولكننا تأثير حريا تتوقف عليها نتائج أبدية. إننا نواجه أعداء لا تراهم العين. الملائكة الأشرار يحاولون السيطرة على كل إنسان. إن كل ما يضر بالصحة لا يقلل من النشاط الجسماني فقط ، ولكنه فوق ذلك يضعف القوى العقلية والأدبية. بالإفراط في أي عمل غير صحي يزيد من صعوبة التمييز بين الصواب والخطأ، وبالتالي يزيد من صعوبة مقاومة {KS 70.4} .الشر. كما أنه يزيد من خطر الفشل والهزيمة

الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة» (1 كورنثوس ٩: ٢٤). اما في الحرب » التي نحن مشتركون فيها فيمكن لكل من يدر بين أنفسهم على طاعة مبادئ الحق إن ينتمانروا. إن ممارسة هذه الايادى بى شؤون الحياة الصغيرة كثيرا ما ينظر إليها على أنها غير مهمة - مسألة أتفه من أن تستحق الانتباه. ولكن بالنظر إلى الشؤون المعرضة للخطر لا يوجد شيء أصغر مما يجب علينا عمله. فكل عمل يلقي بثقل في الميزان

.الذي يقرر نصرة الحياة أو هزيمتها، والكتاب ياسرنا قائلا: «هكذا اركضوا لكي تنالوا» (1 كورنثوس 9: 24) {KS 71.1}

لقد كانت الرغبة أو الشهوة غير المعتدلة في قلب أبوينا الأولين كفيلة بحرمانهم من عدن . إن الاعتدال في كل شيء له دخل في أعادتنا إلى عدن أكثر مما يدرك الناس . {KS 71.2}

وبالإشارة إلى ضبط النفس الذي كان يتدرب عليه المتبارون في الألعاب الإفريقية قديماً يكتب بولس الرسول قائلاً: «كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شي .أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليلاً لا يفنى. إذاً أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين. هكذا أضارب كأني لا أضرب الهواء بل أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً» (1 كورنثوس .(9 :25- 27. {KS 71.3}

أساس الإصلاح

إن تقدم الإصلاح يتوقف على الاعتراف الصريح بالحق الأساسي. ففي حين أن الخطر يكمن في الفلسفة الضيقة المتزمتة و استقامة الرأي الجامدة الصارمة من ناحية، ومن الناحية الأخرى يوجد خطر عظيم من حرية الرأي المستهترة. إن أساس كل إصلاح دائم هو شريعة الله . فعلينا أن نبين الحاجة إلى إطاعة هذه الشريعة في سطور صريحة واضحة. وينبغي أن تظل مبادئها مائلة أمام أنظار الناس - إنها أبدية وغير متساهلة كالله تقيسه. {KS 71.4}

ومن أعظم المؤثرات المحزنة للارتداد الأصلي الأول فقدان الإنسان قوة ضبط النفس. وعلى قدر ما نسترد هذه القوة يمكن أن يكون هنالك تقدم ونجاح حقيقي. {KS 71.5}

الجسم هو الواسطة الوحيدة التي عن طريقها ينمي الذهن والنفس لأجل بناء الخلق. ولهذا يصيب عدو النفوس تجارية لإضعاف قوى الجسم وتحقيرها والحط منها. ونجاحه في هذا معناه إخضاع الإنسان كله للشر. إن ميول طبيعتنا الجسدية ما لم تكن تحت سيطرة قوة المسمى لابد من أن تؤدي بنا إلى الدمار والموت . {KS 71.6}

ينبغي إخضاع الجسد. ويجب أن تسود عليه القوى الأسمى في الإنسان. ومن اللازم أن تسيطر الإرادة على العواطف والأهواء. والإرادة نفسها يجب أن تخضع لله. وقوة العقل السامية التي تقدسها النعمة الإلهية هي التي ينبغي أن تسود في حياتنا. {KS 71.7}

إن مطالب الله ينبغي أن تقتنع بها ضمائرنا. وعلى الرجال والنساء أن يستيقظوا إلى واجبا ضبط النفس والحاجة إلى الطهارة والاتحاد من كل شهوة مفسدة وكل عادة دنسة, وهم بحاجة إلى الإقناع حقيقة كون كل قوى العقل والجسد هبة من الله وينبغي حفظها في أفضل حالة ممكنة لأجل خدمته. {KS 72.1}

في ذلك الطقس القديم الذي كان رمزاً إلى الإنجيل لم يكن يسمح لأحد بالإتيان ذبيحة فيها عيب ما إلى مذبح الله. فالذبيحة التي ترمز إلى المسيح كان ينبغي أن تكون بلا عيب . وكلمة الله تشير إلى هذا كمثال لما ينبغي أن يكون عليه أولاد الله. فتقول: «ذبيحة حية» ، «مقدسة وبلا غيبة» - «مرضية عند الله» (رومية ٢ 1 : 1 ؛ آفسس 5 :27). {KS 72.2}

الحاجة إلى القوة الإلهية

بدون قوة لا يمكن تحقيق أي إصلاح حقيقي. إن الحواجز البشرية ضد الميول الطبيعية والمكتسبة إن هي إلا بشاطئ رملي ضد السيل الغارقة. إننا لا نستطيع مقاومة التجارب التي تهاجمنا من الداخل ومن الخارج ما لم تصير حياة المسيح قوة محيية في حياتنا. {KS 72.3}

لقد أتى المسيح إلى العالم وعاش بموجب شريعة الله حتى يتسنى للإنسان أن يسيطر سيطرة كاملة على ميوله الطبيعية التي تفسد النفس. و كطبيب للنفس والجسد هو يمنح النصرة علي الشهوات المحاربة. لقد أعد كل ما يساعد الإنسان ويسر له امتلاك كمال الخلق . {KS 72.4}

وعندما يسلم الإنسان نفسه للمسيح فالعقل يخضع لضوابط الشريعة، ولكنها الشريعة الملكية التي تعلن الحرية لكل أسير. وإذا تصدير الإنسان واحدا مع المسيح يتحرر. في الخضوع لإرادة المسيح معناه استرداد الرجولة الكاملة. {KS 72.5}

الطاعة الله هي التحرر من عبودية الخطية ومن الشهوات و النوازع البشرية. ويمكن للإنسان أن يقفا منتصرا على نفسه، منتصرا علي ميوله، منتصرا على الرياسات والسلاطين وعلى «ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر» وعلى ما أجناد الشر الروحية في السماويات (أفسس 6 : ١٢) {KS 72.6}.

إن البيت هو أحوج ما يكون إلى هذا التعليم، ولا يمكن أن يكون هذا التعليم منتجاً لخير أعظم عما في البيت ، إن للوالدين دخلا في تقس أساس العادة والخلق — وحركة الإصلاح يجب أن تبدأ بتقديم مبادئ شريعة الله لهم على أن لها علاقة بالصحة البدنية والأدبية كلتيهما. بينوا لهم أن الطاعة لكلمة الله هي حامينا الوحيد من الشرور التي تكتسح العالم إلى الهلاك. ثم وضحوا لهم مسؤولية الوالدين، ليس فقط عن أنفسهم بل أيضاً عن أولادهم. إنهم يقدمون لأولادهم مثالا وقدوة إما الطاعة أو العصيان. في دورتهم وتعليمهم يتقرر مصير عائلاتهم، والأولاد يكونون كما يصنعهم والديهم . {KS 72.7}

ولو امكن الوالدين أن يتتبعوا نتيجة عملهم ويروا كيف انهم قدوتهم وتعليمهم يؤيدون ويزيدون قوة الخطية أو قوة البر فلابد من أن يحدث تغيير ولابد من ان يترك كثيرون التقاليد والعادات ويقبلون المبادئ الإلهية للحياة . {KS 73.1}

قوة القدوة

إن الطبيب الذي يخدم في بيوت الشعب ساهراً عند أسرة المرضى مخففاً آلامهم مرجعا إياهم من تخوم الهاوية. ومتكلم بكلام الرجاء للمحتضرين، يظفر ثقتهم ومحبتهم ، الأمر الذي لا يعطي إلا نفر قليل. وحتى خادم الإنجيل نفسه لا تعطى له مثل هذه الإمكانيات العظيمة أو مثل هذا التأثير البعيد المدى. {KS 73.2}

إن قدوة الطبيب التي لا تقل عن تعليمه ينبغي أن تكون قوة إيجابية في جانب الصواب. قضية الإصلاح تتطلب رجالا ونساء يكون عمل حياتهم مثالا لضبط النفس. وإن ممارسة المبادئ التي نراعيها في الأذهان هي التي تعطيها وزناً وقيمة. فالعالم بحاجة إلى إظهار وإعلان عملي لما يمكن لنعمة الله أن تفعله لتعيد إلى بني الإنسان مركزهم : معطية إياه المسيادة على أنفسهم ، ليس من شيء يحتاجه العالم قدر حاجته إلى معرفة قوة الإنجيل المخلصة المعلنة في الحياة الشبيهة بحياة المسيح . {KS 73.3}

إن الطبيب يكون دائماً على اتصال بمن يحتاجون إلى قوة وتشجيع المثال الصائب . يوجد كثيرون ضعفاء في القوة الأدبية. هؤلاء تعوزهم قوة ضبط النفس وتغلبهم التجارية بسهولة. والطبيب في مقدوره مساعدة هؤلاء الناس فقط على قدر ما يعلن في حياته من قوة الميدا التي تمكنه من الانتصار على كل عادة مضرة وكل شهوة نجسة. ويجب أن يرى في حياته عمل القوة الإلهية. فإن أخفق في هذا فمهما يكن كلامه فعالا أو مقتعاقلان تاثيره يكون قى جانبى الشر . {KS 73.4}

كثيرون ممن قد صارت أخلاقهم حطاماً يفعل عاداتهم الشريرة الخاطئة يلتمسون مشورة الطبيب ومعالجته. إنهم مستحقون وضعفاء ومجزيون ويحسون بجهلهم وغبائهم وعجزهم على الانتصار، أمثال هؤلاء ينبغي ألا يكون هنالك شيء في بيئتهم يشجعهم على الاستمرار في التمسك بأفكارهم ومشاعرهم التي صيرتهم إلى تلك الحال التي وصلوا إليها. فهم بحاجة إلى أن يقسموا جوا من الطهارة والنقاوة والفكر النبيل. فكم تكون المسؤولية رهيبة عندما يكون الذين

KS} ! كان ينبغي أن يكونوا قدوة صالحة لهم ، مستعابدين لعادات كربهه، وفد وتهم تبقى على التجربة قوة جديدة 73.5}

الطبيب وعمل الاعتدال

كثيرون يأتون تعالجوا عند الطبيب مما قد دُمرت نفوسهم وأجسادهم سببية تعاطيهم التدخين أو المسكرات. فالطبيب الذي هو أمين نحو مسؤوليته ينبغي له أن يخبر هؤلاء المرضى بعثة آلامهم. أما إذا كان هو نفسه مدمناً للتدخين أو المسكرات فأي وزن وأية قيمة تكون لكلامه؟ فمع إحساسه انغماسه في هذه العادات، فلن يتردد في تبصير مريضه بنقطة الأداء أو الضربة التي في حياتها؟ وما دام هو نفسه يتعاطى هذه الأشياء تكييف يمكنه إقناع الشباب وأثارها المضرة ؟ {KS 74.1}

وكيف يمكن للطبيب أن يقف في المجتمع مثال لطهارة وضبط النفس، وكيف يستطيع أن يكون عاملا فعالا في قضية الاعتدال في حين أنه هو نفسه مدمن العادة شريرة ؟ وكيف يستطيع أن يخدم خدمة مقبولة عند أسرة المرضى والمحتضرين في حين أن نفسه هو ذاته نفس كريه تفوح منه رائحة الخمر والتبغ ؟ {KS 74.2}

وإذ يوقع الطبيب الاضطراب والتشويش في أعصابه ويظلم عقله بتعاطيه السموم المخدرة كيف يمكنه أن يكون أمينا للثقة التي وضعت فيه كطبيب ماهر؟ وكم يغدو من المستحيل عليه أن يميز الأمور بسرعة أو يعمل بدقة! KS} 74.3}

وإذا لم يحفظ القوانين التي تحكم كيانه بل يختار ما يرضي مزاجه الأناني مضحياً بسلامة الجسم وصفاء الذهن، ألا يعلن بذلك أنه غير أهل لأن يؤتمن على أرواح الناس التي هو مسؤول عن سلامتها؟ {KS 74.4}

صعوبات في عمل الطبيب

مهما يكن مبلغ مهارة الطبيب وأمانته فإن في عمله، كما يبدو، كثيراً من المفضلات والهزائم . فكثيرا ما يفشل عمله في إنجاز ما يصبو إلى إنجازه . ومع أن المرضى يستردون صحتهم فقد لا يكون ذلك ذا نفع حقيقي لهم ولا للعالم . كثيرون تُسترد لهم الصحة فقط ليعودوا إلى تكرار الانغماس في ما جلب عليهم المرض قبلاً. وينقسم الشوق واللهفة الماضية يعودون الانغماس في الشهوات والجهالات من جديد. فعمل الطبيب لأجلهم يبدو وكأنه جهد ضائع. KS} 74.5}

لقد جاز المسيح في نفس هذا الاختبار، ومع ذلك فهو لم يكف عن بذل جهوده لأجل نفس واحدة متألمة. فمن بين البرص العشرة الذين قد طهروا لم يقدّر هذه الهبة غير رجل واحد وكان سامرياً غريب الجنس. فلأجل ذلك الرجل الواحد شفي المسيح العشرة . فإذا لم يظفر الطبيب بقسط من التقدير أعظم مما ظفر به المخلص قلين علم درساً من الطبيب الأعظم. لقد قيل عن المسيح إنه «لا يكل ولا ينكسر»، «من تعب نفسه يرى ويشبع» (إشعياء 42 : 4 : ١١:٥٣). {KS 74.6}

لو أن نفساً واحدة أرادت قبول إنجيل نعمة المسيح لكان الرب يسوع قد اختار حياة التعب والاتضاع وموت العار لكي يخلص تلك النفس ، ولو أن إنسانا واحدا يتسامى ويصل إلى حياة النيل والكرامة وصار أهلاً لأن يضئ في مواطن الريب بواسطة جهودنا ألا يكون ذلك سبباً كافياً لأجله تفرح ؟ {KS 75.1}

إن واجبات الطبيب شاقة ومتعبة. ولكي يتممها بأعظم نجاح فهو بحاجة إلى مزاج قوى وصحة جيدة. فالرجل الضعيف والسقيم لا يستطيع مواصلة العمل المضني الخاص بدعوة الطبيب . والذي تعزز قوة ضبط النفس الكاملة لا يمكنه أن يكون صالحاً لمعالجة كل أنواع الأمراض . {KS 75.2}

إن الطبيب إذ يُحرم في غالب الأحيان من النوم، ويُهمل حتى في تناول الطعام، ويكون منقطعا إلى حد كبير عن تمتعت المجتمع والامتيازات الدينية فإن حياته تبدو أنها مكتنفة بظلام دائم. في الآلام والأحزان التي يشاهدها

والمرضى الذين يعتمدون عليه وهم متلهفون إلى معونته، واتصاله بالمحزون ـ كل ذلك يستقيم قلبه ويكاد يلاشي ثقته بالإنسانية. {KS 75.3}

وفي المعركة التي يخوضها الطبيب ضد المرض والموت يبذل قواه إلى أقصى حدود الاحتمال . وإن رد الفعل الناتج عن هذا الإجهاد العظيم فيه أختيار قاسي لخلقه إلى أبعد حد. وحينئذ تشتد التجربة إلى أقصى حدود قوتها. إن الطبيب أكثر من كل إنسان يحترف أية مهنة أخرى، بحاجة إلى ضبط النفس وطهارة الروح والإيمان الذي يتمسك بالسماء. فالأجل غيره ولأجل نفسه لا يمكنه إغفال القانون الجسدي. فالتهور في العادات الجسدية يؤدي إلى التهور في الآداب . {KS 75.4}

الواقي الوحيد

إن سلامة الطبيب الوحيدة هي، في كل الظروف، أن يعمل بموجب المبدل، متقوياً متساميا بالعزم الثابت الذي يوجد في الله وحده، عليه أن يقف في جلال خلقه الأدبي. وعليه أن يحيا يوما فيوماً وساعة بساعة ولحظة بلحظة كمن هو «أمام العالم غير المنظور، و كموسى عليه آن بتشدد «كانه يرى من لايُرى. {KS 75.5}

البر متأصل في التقوى، فلا يمكن لإنسان أن يظل محتفظاً بالحياة الطاهرة القوية أمام بني جنسه ما لم تكن حياته مستترة مع المسيح في الله. فعلى قدر ما يعظم نشاط الإنسان بين الناس ينبغي أن تكون شركة قلبه مع السماء أوثق وأقرب. {KS 76.1}

وكلما كانت واجبات الطبيب عاجلة وملحة وكلما عظمت مسؤولياته، عظمت تبعاً لذلك، حاجته إلى قوة الله، وينبغي افتداء الوقت من الأمور الزمنية للتأمل في الأمور الأبدية. وعليه أن يقاوم العالم المتعدي الحدود والزاحف عليه، الذي يريد أن يضغطه بحيث يفصل بينه وبين تبع القوة. وعليه، أكثر من جميع الناس، بالصلاة ودرس الكلمة، أن يضع نفسه في حمى ترس الله الواقي، وعليه في كل ساعة أن يحيا في اتصال دائم وشركة واعية مع مبادئ الحق والبر والرحمة التي تعلن صفات الله في النفس . {KS 76.2}

ويقدر ما يقبل الإنسان كلمة الله ويطيعها فهي تطبع بقوتها وتلمس حياتها كل نوع من بينايى النشاط و كل طور من أطوار الخلق . وهي تطهر كل فكر و تنظم كل رغبة. فالذين يجعلون كلمة الله كلهم سيكونون رجالا ويتقهوون . إنهم يرتفعون فوق كل الأشياء السفلى حتى يصلوا إلى جو نقي خال من النجاسة. {KS 76.3}

وعندما يكون الإنسان في شركة مع الله فإن ذلك العزم القويم الذي لا التواء فيه الذي حفظ يوسف ودانيال في وسط فساد البلاط الوثني سيجعل حياته حياة الطهارة التي لا يدانيها دنس. وثياب أخلاقه ستكون بلا عيب. وسيظهر في حياته نور المسيح الذي لا يشوبه ظلم . ومن فوقه سيلمع نور كوكب الصبح المنير حيثيات ومجد لا يعتريه تغيير أو أفول . {KS 76.4}

مثل هذه الحياة ستكون عنصراً من عناصر القوة في المجتمع. وتصير حاجزا يصد الشر وحمى للمصريين ونوراً هاديا الذين في وسط الصعوبات والمخاوف والمفتشات يبحثون عن الطريق المستقيم . {KS 76.5}

«ويكونون «في وسط شعوب كثيرة كالندي من عند الرب»

واجبات المؤمن

التعليموالشفاء ـ ١

أن المسيح عندما أرسل التلاميذ الاثني عشر في السفرة الكرازية الأولى أمرهم قائلا: «فيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات، اشفوا مرضى ـ طهروا برصا اقيموا موتى اخرجوا شياطين . مجانا اخذتم مجانا اعطوا» (متى ١٠:٧ و٨) {KS 79.1}

أما السبعين الذين أرسلهم بعد ذلك فقال لهم: «وأية مدينة دخلتموها... اشفوا المرضى الذين فيها. وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله» (لوقا ، 1 : 8 و9). وكان حضور المسيح وقوته معهم 8 فرجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تصنيع النا با سماگ» (الوفا ١٠:١٧) {KS 79.2}

وبعد صعود المسيح ظل العمل نفسه متقدماً. وقد تكررت مشاهد خدمته هو « واجتمع جمهور المدن المحيطة إلي أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم) (أعمال 5 : 11 {KS 79.3}

أما التلاميذ « فخرجوا واكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم» (مرقس 16: ٢٠). « فانحدر فيلبس الى مدينة من المسامرة و كان يكرز لهم بالسيح. وكان الجميع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيلبس ... لأن ... الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة. . . وكثيرون من المفلوجين والعرج شفوا. فكان فرح عظيم في تلك المدينة» (أعمال8: 5-8). {KS 79.4}

إن لوقا، كاتب الإنجيل الذي يحمل اسمه، كان طبيباً مرسلاً. الكتاب المقدس يقول عنه إنه «الطبيب الحبيبة » (كولوسي 4: 14). وقد سمع بولس الرسول عن مهارته كطبيب وطلبه باحثا عنه كمن قد وكل الرب إليه عملاً خاصاً، فظفر بتعاونه. وكان لوقا يرافقه بعض الوقت في عسرته من مكان إلى مكان. وبعد وقت ترك بولس لوقا في فيلبي مكدونية. وفي هذه المدينة ظل يخدم عدة سنين كطبيب و كمعلم للانجيل . و في عمله كطبيبى كان يخدم الرضى و حينلذكان يصلى طالبا ان تستقر قوة الله الشافية على المصابين بالأمراض ، وهكذا انفتح الطريق لرسالة الإنجيل. إن نجاح لوقا كطبيب أتاح له فرصا كثيرة الكرازة بالمسيح بين الأمم. و تدبير الله لنا هو أن نخدم كما قد خدم التلاميذ. إن شفاء الجسد مرتبط برسالة الإنجيل. وفي عمل الإنجيل يجب أن لا ينفصل التعليم عن الشفاء إطلاقا. {KS 79.5}

كان عمل التلاميذ هو نشر معرفة الإنجيل، وقد أسند إليهم عمل نشر البشرى التي أتى بها المسيح إلى الناس ، في كل العالم ، وقد قاموا بذلك العمل للناس في جيلهم ، في جيل واحد حمل الإنجيل إلى كل أمة تحت السماء. {KS 80.1}

إن تقديم الإنجيل للعالم هو العمل الذي أسنده الله لمن يحملون اسمه. وإن الإنجيل هو الترياق الوحيد الخطية الأرض وشقائها. إن أول عمل لمن يعرفون قوة رسالة نعمة الله الشافية هو أن يعرفوا بها كل بني الإنسان . {KS 80.2}

الحاجة إلى الإنجيل

عندما أرسل المسيح التلاميذ برسالة الإنجيل كان الإيمان بالله وبكلمته موشكا أن يرحل عن العالم. فبين شعب اليهود الذين كانوا يعترفون بأن عندهم معرفة الرب كانت كلمته قد ألقيت جانباً ويستعاض عنها وتقاليد الناس وآرائهم ونظرياتهم. إن الطموح الأناني وحب التفاخر والمباهاة والطمع في الكسب استبدت بأفكار الناس. وكما تركهم توقيرهم له كذلك فارقتهم رحمتهم للناس. فكانت الأثرة هي المبدأ السائد ، فأجرى الشيطان إرادته في جلب الشقاء والانحطاط على البشرية. {KS 80.3}

وقد استحوذت القوات الشيطانية على الناس وتسلطت عليهم. وأجساد الناس التي خلقت لتكون مسكناً لله صارت مسكناً للشياطين. وحواس الناس واعصابهم وأعضاء أجسامهم استخدمتها قوات خارقة للطبيعة في الانغماس في أنجس الشهوات. وقد طبعت وجوه الناس بطابع الشيطان نفسه، وانعكست عليها سيماء أجناد الشر التي امتلكتهم. {KS 80.4}

وما هي حالة العالم اليوم؟ ألم يتلاشى الإيمان بالكتاب فعلاً بسبب «الانتقاد الأعلى» والآراء المنتشرة اليوم كما قد حدث ذلك بفعل التقاليد وتعاليم معلمي اليهود في أيام المسيح؟ ألا يتحكم الطمع والطموح وحب الملذات بكل قوة في قلوب الناس اليوم كما كانت فهماً مظبي؟ وفي العالم المعترف بالمسيحية بل حتى في الكنائس المعروفة المسيح ما أقل من ستكون بموجب المبادئ المسيحية! وفي التجارة والعمل ، وفي المحيط الاجتماعي والبيئي، وحتى المحيط الديني ما أقل من يجعلون تعاليم المسيح قانوناً لحياتهم اليومية 1 اليس حقا أن «العدل يقف بعيدا . . . والاستقامة لا تستطيع {KS 80.5} .الدخول. . . والحائض عن الشريعة يسلب ؟ (إشعياء 59 :14 و15)

إننا عائشون في وسط «وباء الجريمة» الذي يقف حياله الرجال المفكرون خائفو الله في كل مكان مشدوهين. إن قلم الإنسان لأعجز من أن يصف الفساد المستشري. وكل يوم يطلع علينا بأخبار جديدة عن النزاعات السياسية والرشوة والغسق. وكل يوم يجيء بأخباره المحزنة عن الظلم والتمرد وعدم الاكتراث لآلام البشرية والقضاء على حياة الناس بوسائل وحشية شيطانية. وكل يوم يشهد عن تفاقم الجنون والقتل والانتحار. من ذا الذي يشك في أن القوات الشيطانية {KS 80.6} تعمل بين الناس بنشاط أعظم لتصيب العقول بالخيل والفساد وتنجس الجسد و تهلكه؟

وفي حين أن العالم مملوء بهذه الشرور فإن الإنجيل في غالب الأحيان يُقدّم في غير اكتراث بحيث لا يؤثر في ضمائر الناس وحياتهم إلا تأثيرا طفيفاً جدا. وفي كل مكان توجد قلوب تصرخ في طلب شيء لا تملكه. إنهم يشتاقون إلى القوة التي تعطيهم النصرة على الخطية، القوة التي تحررهم من عبودية الشر، القوة التي تمنح الصحة والحياة والسلام . إن كثيرين ممن عرفوا قبلا قوة كلمة الله يعيشون في أوساط لا يعترف الناس فيها بالله، وهم يتوقون إلى {KS 81.1} . وجود الله معهم

إن العالم اليوم يحتاج إلى ما كان مفتقرا إليه منذ تسعة عشر قرناً خلت ـــ أي إعلان المسيح. توجد حاجة إلى عمل {KS 81.2} . إصلاح عظيم، ولكن الاسترداد أو الشفاء الجسدي والعقلي والروحي لا يتم بغير نعمة المسيح

طريقة المسيح في الوصول إلي الشعب

إن طريقة المسيح هي وحدها التي تعطي لنا النجاح في الوصول إلى الشعليا. لقد اختلط الخالص يال تامس كمن كان يحبيب لهم الخير . وبرهن لهم على عاتقه و خدم حاجاتهم وظفر بثقتهم. ثم أمرهم قائلا لكل منهم: «اتبعني». {KS 81.3}

هنالك حاجة للاقتراب من الناس بواسطة المجهود الشخصي. فلو صرفنا وقاً أقل في إلقاء العظات وكريستينا وقتاً أكبر في الخدمة الفردية لرأينا نتائج أعظم ينبغي إسعاف المساكن ورعاية المرضى تعزية المحزونين والثكالى وتعليم الجهال وتقديم النصح والإرشاد العديم الخبرة - علينا أن يبكي مع الباكين ونفرح مع الفرحين . فإذ تكون مزودين بقوة {KS 81.4} . الإقناع وقوة الصلاة وقوة محبة الله فهذا العمل لا ولن يكون عقيما لا ثمر

وعلينا أن نذكر دائماً أن هدف الطبيب المرسل هو أن يوجه أنظار الناس المرضى بالخطية من الرجال والنساء إلى إنسان جلجثة الذي يرفع خطية العالم. فإذ ينظرون إليه يتغيرون بحيث يصيرون مثله. وعلينا نحن أن نشجع المرضى والمتألمين على أن ينظروا إلى يسوع ويحيوا يجتهد الخدام في جعل الذين أصابتهم أمراض الجسد والعقل بالضعف وخور العزيمة يثبتون أنظارهم دائماً في المسيح الطبيب الأعظم. وجهوا أنظارهم إلى ذاك الذي يستطيع أن يشفي أمراض الجسد والروح. أخبروه عن ذاك الذي يرتدي لضعفهم. شجعوهم على أن يسلموا أنفسهم لرعاية من قد بذل نفسه ليجعل حصولهم على الحياة الأبدية ممكناً. تحدثوا عن محبته وأخبرهم عن قدرته على أن يخلص. {KS 81.5}

هذا هو الواجب السامي والامتياز الثمين للطبيب المرسل. وان الخدمة الفردية كثيراً ما تمهد الطريق لهذا. وفي كثير {KS 82.1} .من الأحيان يصل الله إلى القلوب عن طريق الجهود التي تبذلها لتخفيف الآلام الجسدية

إن عمل الطبيب المرسل هو عمل الرائد الذي يمهد الطريق للإنجيل. ففي خدمة الكلمة وفي خدمة الطبيب المرسل يجب الكرازة بالإنجيل والسير بموجبه. {KS 82.2}

الممرضون والممرضات

هناك في كل مجتمع تقريباً كثيرون ممن لا يسمعون الكرازة بكلمة الله أو يحضرون أية خدمة دينية. فإذا أردنا أن يصل الإنجيل إليهم ، علينا أن نحمله إلى بيوتهم. وأحيانا كثيرة تكون خدمة حاجاتهم الجسدية هي المنفذ الوحيد الموصل إليهم. أن الممرضين والممرضات المسلمين الذين يهتمون بالمرضى و يبددون كرب آلمساكين يجدون فرصاً كثيرة ليصلوا معهم ويقرأ لهم من كلمة الله ويحدثهم عن المخلص . باستطاعتهم أن يصلوا مع العاجزين ومن أجلهم، الذين لا قوة إرادة لهم على ضبط شهيتهم التي عملت الشهوة على إفسادها. وبإمكانها أن يدخلوا شعاعا من الرجاء في حياة المهزومين والمثبطين العزيمة. إن محبتهم الخالصة، إذ تظهرها أعمال اللطف المجردة عن كل غرض ستجعل من السهل على المتأثرين أن يؤمنوا بمحبة المسيح. {KS 82.3}

كثيرون لا يؤمنون بالله، وقد ضاعت ثقتهم بالناس ، ولكنهم يقدرون أعمال المنطقة والعون . فعندما يرون إنسان يدخل إلى بيوتهم ليخدم المرضى ويطعم الجائع ويكسو العراة ويعزي الحزانى وبكل رقة يوجه أنظارهم جميعاً إلى ذاك الذي ليس الخادم البشري إلا رسول محبته ورحمته — عندما يرون هذا ويعلمون أنه ليس مسوقا إلى هذا العمل حبا في كسب مدح الناس أو طمعا في جزء أرضي ، فلابد أن تتأثر قلوبهم. حينئذ ينبثق الشكر من قلوبهم ويضطرب فيهم الإيمان، ويرون أن الله يهتم بهم ، وحينئذ يكونون مستعدين للاستماع إلى كلمته عندما تتلى عليهم . {KS 82.4}

وسواء في المرسلات الأجنبية أو في الحقل المحلي فإن المرسلين، الرجال منهم والسيدات لابد أن يرحب بهم من كل الناس ترحيباً عظيماً، ويجدون أن نفعهم قد زاد كثيرالو استطاعوا أن يخدموا الرضا. و سيدات اللاتى ايذه بن كمرسلات الى البلدان الوثنية يمكنهم بهذه الوسيلة أن يجدن فرصة لتقديم الإنجيل النساء تلك البلدان عندما يكون كل باب للوصول إليهن مغلقاً. فعلى كل خدام الإنجيل أن يعرفوا كيف يقدمون العلاجات البسيطة الكفيلة بأن تخفف الألم ويزيل المرض. {KS 82.5}

تعليم مبادئ الصحة

ينبغي أن يكون خدام الإنجيل قادرين أيضاً على تعليم الناس المبادئ الصحية للحياة. إن المرض موجود في كل مكان ويمكن تفادي الشيء الكثير منه لو انتبه الناس إلى قوانين الصحة. إن الناس يحتاجون إلي أن يروا أهمية ميادة الصحة وتأثيرها بالنسبة لغيرهم في هذه الحياة. وفي الحياة العتيدة. وعليهم أن ينتبهوا إلى مسؤولياتهم تجاه المسكن البشري الذي قد أعده خالقهم مسكنا له، والذي يريدهم أن يكونوا وكلاء أمناء عليه. ويجب أن يطبع على قلوبهم الحق الذي تحمله كلمة الله المقدسة إذ تقول : «فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا (٢ كورنثوس 6: 16) {KS 83.1}

إن آلافاً من النساء يحتاجون وبكل سرور يقبلون أن يتعلموا عن الطرق البسيطة لمعالجة المرضى - تلك الطرق التي بدأت تحل في مكان استخدام العقاقير السامة. توجد حاجة ملحة لتعلم ما يتعلق بإصلاح الغذاء الصحي، والعادات الخاطئة في الأكل واستعمال الطعام غير الصحي يعزى إليها، إلى حد كبير، عدم الاعتدال والجرائم والتعاسة التي هي لعنة على العالم . {KS 83.2}

وعند تعليم مبادئ الصحة يجب أن تذكر دائماً هدف الإصلاح — إن الغاية منه هي ضمان أسمى تطور للجسم والعقل والنفس. بين أن نواميس الطبيعة لكونها نواميس الله فالمقصود منها هو خيارها، وإن الطاعة لها ترقى سعادتنا في هذه الحياة وتعين في التأهب للحياة الآتية. {KS 83.3}

اجعل الناس يدرسون إعلان محبة الله وحكمته في أعمال الطبيعة. قادهم إلى دراسة ذلك النظام أو البناء الآلي المدهش، ألا وهو الجسم البشري والقوانين التي تسيطر عليه. إن من يشاهدون براهين محبة الله والذين يدركون شيئاً من حكمة نواميسه وإحسانه ونتائج الطاعة لابد أن ينظروا إلى واجباتهم والتزاماتهم من وجهة نظر أخرى تختلف اختلافا بينا. فبدلا من أن ينظروا إلى حفظ قوانين الصحة على أنه تضحية أو إنكار للذات فلابد أن ينظروا إليه، كما هو في حقيقته، كبركة لا يمكن تقديرها. {KS 83.4}

وعلى كل خادم الإنجيل أن يحس بأن إعطاء دروس في مبادئ العيشة الصحية هو جزء من العمل المعين عليه. وتوجد حاجة عظمى إلى هذا العمل ، والعالم متفتح له . {KS 83.5}

يوجد في كل مكان ميل للاستعاضة بالعمل المنظم عن العمل الفردي]أي استبدال المجهود الفردي بعلم المنظمات والمؤسسات[. إن الحكمة البشرية تميل إلى التوحيد والتركيز والتوكيد وبناء كنائس ومؤسسات عظيمة. وكثيرون يتركون للمؤسسات عمل الإحسان والخير، و يعفون أنفسهم من الاتصال بالعالم وقد فترت قلوبهم. وهكذا يصيرون قوما انطوانيين جامدي العواطفة ، فتوى محبتهم لله والإنسان ونموت . {KS 84.1}

إن المسيح يسند إلى تابعيه عملا فردياً — عملاً لا يمكن إتمامه عن طريق الإنابة أو التفويض ، في خدمة المرضى والفقراء وتقديم الإنجيل الهالكين ينبغي ألا نترك للجان أو الجمعيات الخيرية. إن مطلب الإنجيل هو المسؤولية الفردية والعمل الفردي والتضحية الفردية. {KS 84.2}

لقد أمر المسيح قائلاً: «الخرج إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي» (لوقا14 : 23). إنه يجعل الناس على اتصال بمن يطلبون تقديم النفع والعون لهم ، «إن تُدخل المساكين التائهين إلى بيتك »، «إذا رأيت عريانا أن تكسوه » «يضعون أيديهم على المرضى فيبر أون » (إشعياء58 :7 مرقس 16 :18). فعن طريق الاتصال المباشر وعن طريق الخدمة الفردية تقدم بركات الإنجيل للناس . {KS 84.3}

الجميع خدام

إن الله إذا أعطى النور الشعبة قديماً لم يعمل من خلال أية طبقة بذاتها. فقد كان دانيال أحد أمراء يهوذا، كما كان إشعياء أيضا من النسل الملكي ، وكان داود راعيا الغنم، و عاموس كان راعيها. وزكريا كان مسببها من بابل، والى شع كان حراناً للأرض . وقد أقام الرب أنبياء وأمراء وشرفاء والدنيا ليكونوا ممثلين له، وعلمهم الحقائق التي كان عليهم أن يقدموها للعالم. {KS 84.4}

إن الربّ يعين لكل من يصير شريكاً في نعمته عملاً يقوم به لأجل الآخرين. وعلى كل فرد منا أن يقف في قرعته ومكانه قائلا: «هأنذا أرسلني» (إشعياء ٦:٨٤). إن المسؤولية موضوعة على الجميع - على خادم الكلمة والممرض المرسل والطبيب المسيحي وكل فرد مسيحي، سواء أكان تاجراً أو مزارعاً أو صاحب مهنة أو رجلا ميكانيكيا. وعملنا هو أن نعلن للناس إنجيل الخلاص . وكل مشروع أو عمل نقوم به ينبغي أن يكون وسيلة لهذه الغاية. {KS 84.5}

الذين يضطلعون العمل المعين عليهم لن يكونوا فقط بركة للآخرين ولكنهم هم أنفسهم سيتيار كون، إن إحساسهم بأنهم قد أدوا واجبهم خير أداء سيكون له تأثير منعكس على نفوسهم، في اليائسون ينسون بأسهم والضعفاء بصيرون أقوياء والجهال يح صبحول اذكياء والجميع سيجدون في المسيح الذي دعاهم ، معينا لا يكل ولا يخيب. {KS 84.6}

الكنيسة مدرسة

إن كنيسة المسيح منظمة لأجل الخدمة. وكلمة السر عندها هي الخدمة. وأعضاؤها جنود يجب تدريبهم علي الحرب تحت قيادة رئيس خلاصهم. والخدام والأطباء والمعلمون المسيحيون لهم علم أكثر اتساعاً مما يعرف الكثيرون، ففضلا عن كونها يخدمون الشعب يجب أن يعلموهم أن يخدموا. ينبغي لهم ألا يقتصر على تقديم المبادئ الصحيحة بل

عليهم أن يتدربوا سامعيها على نشر هذه المبادئ، فالحق إذا لم يعش الناس بموجبه ولم يُنشر بينهم يفقد قوته المانحة الحياة والشفاء. ويمكن الاحتفاظ بركنه فقط على قدر ما نشرك به الآخرين. {KS 85.1}

إن سير خدمت الله على نسق واحد ممل، وهو أمر ينبغي إبطاله. فعلى كل عضو في الكنيسة أن يقوم بنوع ما من أنواع الخدمة للسيد، البعض لا يمكنهم القيام بمثل ما يقوم به آخرون ، إنما يجب على كل واحد أن يبذل قصارى يصيد تيار المرض والضيق الذي يكتسح العالم. وكثيرون قد يرغبون في أن يعملوا إذا وجدوا من يعلمهم كيف يبدأون ، فهم بحاجة إلى التعليم والتشجيع. {KS 85.2}

ينبغي أن تكون كل كنيسة مدرسة لتعليم الخدام المسيحيين. وعلى أعضائها أن يتعلموا كيف يقدمون دراسات كتابية، وكيف يديرون ويعلمون في فصول مدارس السبت، وأفضل طريقة لمساعدة الفقراء ورعاية المرضى، وكيف يخدمون غير المتجددين . وينبغي أن تكون هناك مدارس للصحة ومدارس للطهي وشتى أنواع عمل المعونة المسيحية. كما ينبغي ألا يكتفي بالتعليم بل يجب أن يكون هناك عمل فعلي تحت إشراف معلمين محنكين. وعلى المعلمين أن يسيروا في الطليعة في العمل بين الشعب، وإذ يشترك معهم آخرون يتعلمون من امثالهم. إن شخصاً واحداً يصلح لأن يكون قدوة لهو أفضل من تعاليم كثيرة. {KS 85.3}

وعلى الجميع أن يرفعوا ويتفقوا قوتهم الجسمانية والعقلية إلى أقصى حدود قدرتهم حتى يخدموا الله إنما تدعوهم عنايته. إن تقس النعمة التي منحها المسيح لبولس وأليس والتي ميزتها بالصفات الروحية تُمنح اليوم للمرسلين المسيحيين المكرسين . إن الله يريد أن يكون عند أولاده ذكاء ومعرفة حتى يُعلن مجده في عالمنا بوضوح وقوة لا يدانيهم خطأً. {KS 85.4}

أنجح الخدام

أنجح الخدام - إن الخدام المتعلمين الذين هم مكرسون لله يستطيعون أن يقوموا بالخدمة في تنوع أعظم من حيث الطرق والوسائل، يستطيعون أن ينجزوا عملا أوسع وأكثر امتدادا مما يستطيع أن يقوم به غير المتعلمين . إن تدريب عقولهم يعطيهم مركزا ممتازا للخدمة. أما الذين ليست لهم مواهب عظيمة ولا نالوا قسطاً وافراً من التعليم فقد يقدمون للآخرين خدمات مقبولة. إن الله يستخدم الأشخاص المستعدين لأن يستخدموا. فليس الأشخاص الأكثر تبوعاً ذكاء أو الأعظم في مواهبهم هم الذين يأتي علمهم بأعظم النتائج وأكثرها دواما. فالحاجة هي إلي رجال ونساء سمعوا رسالة من السماء . إن أعظم الخدام تأثيرا هم الذين يستجيبون لدعوة القائلة «احملوا نيري عليكم و تعلموا مني» (متى ١١:٢٩). {KS 86.1}

إن المرسلين الذين يُحتاج إليهم هم الذين يخدمون بقلوبهم. فالذي يمس الله قلبه هو الذي يمتلئ بشوق عظيم وحنين طاغ نحو من لم يعرفوا محبته قط . أن حالتهم تملأه إحساساً بالشقاء الشخصي. وإذ يضع حياته في كفه يخرج رسول أرسلته السماء والتهمته ليقوم بعمل يمكن للملائكة أن يتعاونوا معه فيه. {KS 86.2}

إذا كان الذين حباهم الله وأودع في قلوبهم قدراً كبيراً من الذكاء والمواهب الفذة يستخدمون مواهبهم في أغراض أنانية ؛ فبعد فترة اختيار يتركون ليسيروا في طريقهم. فالله يأخذ الرجال الذين لا يبدو أنهم يملكون مواهب غنية والذين لا يثقون بأنهم كثيراً. وهو يبدل الضعف بالقوة لأنهم يثقون بأنه سيفعل لهم ما لا يستطيعون عمله لأنفسهم. والله يقبل الخدمة التي من كل القلب وهو بنفسه يكمل النقص. {KS 86.3}

كثيراً ما اختار الرب خداماً ليعملوا معه. فمن لم تتح لهم الفرصة إلا التحصيل قسط محدود من العلم في المدارس - هؤلاء الناس استخدموا قواهم بكل اجتهاد، قيافا الرب ولاءهم لعمله واجتهادهم وتعطيهم المعرفة. لقد رأى دموعهم وسمع صلاتهم ، كما حلت بركته على المتسببين في بلاط بابل كذلك هو يمنح الحكمة والمعرفة لخدامه اليوم . {KS 86.4}

إن الذين نالوا حظاً قليلاً من العلوم المدرسية والذين ليس لهم مقام مرموق في المجتمع أحرزوا في بعض الأحيان نجاحاً باهراً في ربح النفوس بنعمة المسيح. وسر نجاحهم هو في ثقتهم بالله. لقد كانوا كل يوم يتعلمون من ذاك الذي هو عجيب في مشورته وعظيم في قدرته . {KS 86.5}

ينبغي تشجيع مثل هؤلاء الخدام . إن الرب يجعله على اتصال بذوي القدرة الملحوظة الممتازة ليسد الثغرات التي يتركها الآخرون. إن سرعته في رؤية ما يجب عمله واستعدادهم لمعونة كل المحتاجين وأقوالهم الرقيقة وأعمالهم الصالحة ـــ كل هذه تفتح أمامهم الأبواب للخدمة النافعة التي لولا ذلك كانت تظل موصدة. إنهم يقتربون ممن هم في ضيق أو اضطراب ، وإن قوة الإيقاع التي تصحب أقوالهم تستطيع أن تجتذب نفوساً كثيرة خائفة إلى الله. إن عملهم يرى ما يمكن لآلاف آخرين أن يعملوه لو أرادوا. {KS 86.6}

حياة أكثر اتساعا

لا شيء مثل خدمة الإنسان للآخرين يستطيع أن يوقظ في النفس غيرة مضحية ويوسع أفق الخلق ويقويه. إن كثيرين من المعترفين بالمسيح عندما يحاولون إقامة علاقات بينهم وبين الكنيسة لا يفكرون في غير أنفسهم ، فهم يرغبون في التمتع بشركة الكنيسة واهتمام الراعي ، ثم يصيرون اعضاء في كتلة كبيرة وناجحة ، ويكتفون بأن يعملوا قليلا لأجل الآخرين. وهم بهذه الوسيلة يحرمون أنفسهم من اتمن البركات . إن كثيرين يحصلون على تقع كبير إذا يضحون بعد شرائهم المحبين لله والتفكه. إنهم بحاجة للذهاب إلى حيث تدعو الحاجة إلى جهوده في العمل المسيحي، ويمكنهم أن يتعلموا الاضطلاع بالمسؤوليات. {KS 87.1}

إن الأشجار التي تنمو وهي متقاربة في مكان واحد لا تنمو نمواً صحياً أو ثابتا قويا، ولهذا البستاني ينقلها حتى يكون لديها مجال للنمو. وإن عملا شبيهاً بهذا قد يكون ذا نفع لأعضاء الكنائس الكبيرة. فهم بحاجة إلى أن يكونوا في الأماكن التي فيها يحتاج إلى قوى نشاطهم في الخدمة المسيحية الناشطة. إنهم يخسرون حياتهم الروحية ويصيرون عاجزين أقزام لأنهم لا يقومون للآخرين يخدمه مضحية. فلو نقلوا إلى حقل كرزاي قد يصبحون أقوياء ونشيطين . {KS 87.2}

ولكن لا حاجة لأحد أن ينتظر حتى يدّعي للذهاب إلى حقل بعيد قبل البدء في مساعدة الآخرين، فأبواب العدسة مفتوحة في كل مكان. إن كل من حولنا يحتاجون إلى معونتنا، الأرملة واليتيم المريض والمحتضر والحزين والخائف والجاهل والنفوذ موجودون في كل مكان . {KS 87.3}

ينبغي لنا أن تحمس أن واجبنا الخاص هو أن نخدم من يعيشون في جوارنا. إذاً الدرس كيف يمكنك أن تقدم أفضل خدمة ومعونة لمن لا يهتمون بالأمور الدينية. وإذ تزور أصدقائك وجيرانك برهن لهم على اهتمامك بخيرهم الروحي والزمني أيضاً. حدثهم عن المسيح كان مخلصا غافر الخطايا. وادع جيرانك إلى بيتك واقرأ معهم من الكتاب المقدس الثمين ومن الكتب التي توضح تعاليمه . ثم ادعهم للاشتراك معك في التسبيح والصلاة . إن المسيح نفسه يحضر إلى هذه الاجتماعات الصغيرة كما قد وعد ، وتتأثر القلوب بنعمته . {KS 87.4}

على أعضاء الكنائس أن يدربون أنفسهم على القيام بهذا العمل. وهو عمل هام وجوهري ، مثله مثل تخليص النفوس المكتنفة بالظلمة في البلدان الأجنبية. وفي حين يحسب البعض بثقل حمل النفس العائشة في بلاد بعيدة فليس الكثيرون ممن هم في الوطن بمسؤولية النفوس الغالية التي حولهم ويعملوا بنفس الاجتهاد لأجل خلاصهم. {KS 88.1}

إن كثيرين يأسفون لكونهم يعيشون حياة ضيقة. هؤلاء أنفسهم في مقدورهم أن يجعلوا حياتهم متسعة وذات تأثير لوار أدوا. فالذين يحبون يسوع من كل القلب والفكر والنفس ويحبون القريب كالتقس أمامهم حقل متسع فيه يمكنهم استخدام قدراتهم وتأثيرهم . {KS 88.2}

الفرص الضئيلة

ينبغي ألا يغفل أحد القرص الضئيلة في انتظار عمل أكبر. فأنت يمكنك أن تقوم بالعمل الصغير ينجح، ولكنك قد تفشل فشلا ذريعاً في محاولة القيام بعمل أعظم ياخور عزمك - إنك إذ تعمل بقوتك العمل الذي تجده يدك ينمو استعدادك وكرامتك للقيام بعمل أكبر. إن أناساً كثيرين إذ استخفوا بالفرص المقدمة لهم كل يوم وأهملوا الأشياء الصغيرة التي تحت يدهم أصابهم العقم والذبول . {KS 88.3}

لا تعتمد على المعونة البشرية. انظر إلى ماهو أعلى من البشر، إلى ذلك الذي أقامه الله لي حمل أحزاننا وتحمل أوجاعنا ويسد أعاذنا. فإذ تعتمد على وعد الله وكلمته أبدأ بالعمل أينما تجد عملا تعمله، وتقدم إلى الأمام بإيمان لا يتزعزع. إن الإيمان بحضور المسيح هو الذي يمنح النفس قوة وثباتاً. فاعمل باهتمام غير أناني ويجهد رمضان ونشاط مثابر دؤوب . {KS 88.4}

إن الحقول التي كانت الظروف فيها رديئة وغير مواتية ومثبطة العزائم بحيث امتنع كثيرون عن الذهاب إليها حدثت فيها تغييرات وإصلاحات عظيمة نتيجة لجهود الخدام المضحين . لقد خدم أولئك يصبر ومثابرة غير متكلين على القوة البشرية بل على الله إعانتهم نعمته. ولن يعرف مقدار العمل الصالح الذي أنجز بهذه الكيفية في هذا العالم ، ولكن النتائج المباركة سترى في الأبدية العظيمة. {KS 88.5}

خدام يعولون أنفسهم

في أمكنة كثيرة يستطيع المرسلون الذين يقومون بإعالة أنفسهم أن يخدموا بنجاح. إن بولس الرسول عمل في نشر معرفة المسيح في كل أنحاء العالم كمرسل يعول نفسه وزملاءه . وإن كلمته الوداعية التي خاطب بها شيوخ نفس مبيناً طريقته في العمل تتضمن تعاليم ثمينة لكل خادم للإنجيل. {KS 88.6}

قال: وأنتم تعلمون ... كيف كنت معكم كل الزمان ... كيف لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا واخبرتكم وعلمتكم به جهرا وفي كل بيت . . . فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته. انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان . في كل شيء أي يتكلم انه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أعمال 20 :18-35) {KS 89.1}

إن كثيرين اليوم لو تشربوا نفسا روح التضحية هذا أمكنهم أن يصنعوا عملاً صالحا يمثل هذه الطريقة. ليديا اثنان أو أكثر بالخروج معا لخدمة الكرازة، و يزوروا الناس ، مسلمين ومسيحيين و كارزين ، موضحين الكتب ، خادمين المرضى ، يمكن للبعض أن يعولوا أنفسهم من بيع الكتب ، وأخرون يمكنهم أن يعملوا في حرفة أو صنعة يدوية كالرسول، أو أية ناحية أخرى من نواحي العمل. فإذ يتقدمون في عملهم موقنين يعجزهم ودائما يعتمدون على الله بكل تواضع فإنهم بيكنسبون اختبارا مباركا، أن الربا يسوع يسير أمامهم، و نيم الواجبدون بين الأغنياء والفقراء كل رضى ومعونة. {KS 89.2}

أما الذين تدربوا للقيام يعمل الطبيب المرسل في البلدان الأجنبية في تشجعوا في الذهاب بلا توان حيث ينتظرون أن يخدموا وبدأوا في العمل بين الناس وأن يتعلموا اللغة وهم يخدمون . وسرعان ما سيكونون قادرين على أن يعلموا الناس التعاليم البسيطة في كلمة الله. {KS 89.3}

توجد حاجة إلى رسل الرحمة في كل أنحاء العالم. وتوجد دعوة موجهة إلى العائلات المسيحية لأن يدخلوا في مجتمعات يعيش أهلها في الظلام والخطأ، والذهاب إلى حقول أجنبية ليتعرفوا على حاجات إخوتهم البشر، ويعملوا من أجل تقدم عمل الرب . فإذا ذهبت مثل تلك العائلات واستقرت في أماكن مظلمة حيث يكتنف الناس ظلام روحي، وجعلت نور حياة المسيح يشع منها، فما أنيل العمل العظيم الذي يمكن أن يتم ! {KS 89.4}

هذا العمل يتطلب إنكار الذات. ففي حين أن كثيرين ينتظرون حتى تزال كل العقبات من طريقهم فالعمل الذي يمكنهم أن يفعلوه لا يتم. كثيرون يموتون يلا رجاء ولا إله. إن بعض الناس ، في سبيل الحصول على ميزة تجارية أو اجتناء

معرفة علمية، يجازفون بالدخول إلى أقاليم غير مستقرة، وبكل ممرور يتحملون والمشاق والتضحيات. ولكن ما أقل من يرغبون في الانتقال بعائلاتهم إلى الأقاليم المحتاجة إلى الإنجيل، لأجل خير بني البشر! {KS 89.5}

إن الخدمة الحقيقة هي الوصول إلى الناس أينما يوجدون وأياً كان مركزهم أو حالتهم، وتقديم العون لهم بكل وسيلة ممكنة. يمثل هذا المجهود يمكنك أن تكسب القلوب وتفتح الباب للوصول إلى النفوس الهالكة. {KS 90.1}

وفي كل عملك أذكر أنك مرتبط بالمسيح وجزء من تدبير الفداء العظيم. إن محبة المسيح يجب أن تفيض في حياتك في تيار شافي ومانح للحياة. وإذ تحاول جذب الآخرين ضمن محيط محبته إجعل طهارة كلامك وأريحية خدمتك ويفرح تصرفاتك وسلوكك شهادة لقوة نعمته. قدم للعالم مثالا طاهراً وباراً عنه بحيث يراه الناس في جماله . {KS 90.2}

اللباقة واللطف

إنه لا يوجد كثير نفع من محاولة إصلاح الآخرين بمهاجمة ما نعتبره عادات خاطئة. مثل هذا المجهود كثيرا ما ينجم عنه ضررا أكثر من الخير. إن المسيح في حديثه مع المرأة السامرية، بدلاً من أن يذم بئر يعقوب، قدم لها شيئاً أفضل. فقد قال لها: «لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا» (يوحنا 4 : 10). وقد حول مجرى الحديث إلى الكنز الذي كان هسيعحعن* ؛مقدما لتلك المرأة شيئا أفضل مما كانت تملك ، أي الماء الحي، فرح ورجاء الإنجيل . {KS 90.3}

هذا مثال لكيفية التي علينا أن نخدم بها. فعلينا أن تقدم للناس شيئاً أفضل مما يملكون أي سلام المسيح الذي يفوق كل عقل. علينا أن نخبرهم عن شريعة الله المقدسة التي هي صورة طبق الأصل عن صفاته وتعبير عما يريدهم أن يصيروا إليه. بينوا لهم التفوق العظيم الذي لمجد الله الذي لا يزول ، فوق افراح العالم ومسراه الزائلة. وحدثهم عن الحرية والراحة اللتين توجدان في المخلص . فقد أعلن قائلاً: «من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد «(يوحنا 4:14) {KS 90.4}

علوا يسوع قائلين بأعلى صوتكم: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم». (يوحنا 1 : ٢٩). إنه هو وحده الذي يستطيع أن يشبع أشواق القلب ويمنح النفس سلاما. {KS 90.5}

إن المصلحين، من بين كل الناس في العالم، ينبغي أن يكونوا بعيدين كل البعد عن الأنانية، وأكثر الناس رفقاً ولطفاً. ويجب أن يرى في حياتهم الصلاح الحقيقي الذي للأعمال غير الأنانية. إن الخادم الذي يُظهر عدم اللطف، ويبدو عليه الضجر من جهل الآخرين أو عصيانهم، ويكون متسرعاً في كلامه ويتصرف في غير تفكير، قد يغلق باب الوصول إلى القلوب بحيث لا يمكنه الوصول إليهم أبداً. {KS 91.1}

فكما ينزل الندى والطل والسيول الهادئة على النباتات الذابلة فكذلك لينزل الكلام بلطف ونحن نحاول ربح الناس وإبعادهم عن الخطأ والضلال. إن تدبير الله هو الوصول إلى القبب قبل كل شيء. ولنتكلم بالحق في محبة، واتقن به أنه سيمنح قوة لإصلاح الحياة. والروح القدس يصل إلى النفس الكلام الذي يقال بمحبة. {KS 91.2}

إننا بالطبيعة معتدون بذواتنا و متشبثون بآرائنا، لكن عندما نتعلم الدروس التي يريد المسيح أن يعلمنا إياها فإننا نصير شركاء في طبيعته، ومنذ ذلك الحين نحيا حياته. إن مثال المسيح العجيب ، ورقته التي لا تبارى التي بها تتغلغل إلى مشاعر الآخرين حين كان يبكي مع الباكين ويفرح مع الفرحين، ينبغى أن يكون له تأثير عميق في أخلاق كل من يتبعونه بإخلاص. كلام وأعمال اللطف يجتهدون في تعبيد الطريق أمام الأقدام المتعبة. {KS 91.3}

كلمة مقولة في وقتها

«أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين لأعرف أن أغيث المعبي بكلمة». (إشعياء 50: ٤) {KS 91.4}

إننا نرى حولنا في كل مكان نفوساً متألمة. وإننا نجد أمثال هؤلاء الناس هنا وهناك وفي كل مكان. فلنبحث عن هؤلاء المتألمين وتكلمهم بالكلمة المقولة في وقتها لنعزي قلوبهم . ولتكن دائما قنوات تجري فيها مياه الرحمة والحنان المنعشة. {KS 91.5}

في كل علاقة ومعاشراتنا نذكر أنه توجد في اختيارات الآخرين فصول مختومة ومحجوبة عن عيون الناس . وعلى صفحات الذاكرة توجد تواريخ محزنة مصونة بحرص شديد بعيداً عن عيون المتطفلين. فقد سجلت فيها تفاصيل محاريات مع الظروف القاسية وريما متاعبه في الحياة العائلية التي من يوم إلى يوم تضعف الشجاعة والثقة والإيمان . والذين يخوضون معركة الحياة في ظروف قاسية يمكن تجديدهم وتشجيعهم بالفتاة قليلة لا تكلف سوى جهد محبة ضئيل. لمثل هؤلاء تعتبر المصافحة القوية من صديق مخلص أمين أثمن من الذهب والفضة. فكلام الشفقة والرفق يكون مقبولا ومحببة إلى النفس كابتسامة الملائكة. {KS 91.6}

إن جماهير كثيرة من الناس الذين يكافحون ضد الفاقة عليهم أن يكدوا بكل قوتهم في مقابل أجور زهيدة وبالجهد يستطيعون الحصول على أنفه ضروريات الحياة. فالكيد والحرمان بدون أمل فى تحسن الأحوال، كل ذلك يجعل عبء الحياة ثقيلاً عليهم جداً. وعندما تضاف إلى هذه القائمة الآلام والأمراض فإن الإنسان يكاد ينوء بحمله. فإذا تظنهم الهموم والظلم لا يعلمون إلى أين يتجهون في طلب النجدة، فعليك بمؤسساتهم في تجاربهم وكربهم وخيبة آمالهم. وهذا يمهد لك الطريق تمد لهم يد العون. حدثهم عن مواعيد الله وصل معهم ولأجلهم وأنهم قلوبهم بالرجاء. {KS 92.1}

إن كلمات الفرح والتشجيع التي تقال عندما تكون النفسي سقيمة ونبضات الشجاعة منخفضة - هذه يعتبرها المخلص موجه إليه بالذات ، وعندما تفرح القلوب فإن ملائكة السماء يتطلعون في المستحسن وفرح . {KS 92.2}

لقد ظل الرب من جيل إلى جيل يسعى ليوقظ في نفوس الناس الإحساس أخوتهم الإلهية. كونوا عاملين معه في هذا العمل. ففي حين أن عدم الثقة والناقور يسودان على العالم يجب على تلاميذ المسيح أن يظهروا الروح السائدة في السماء . {KS 92.3}

فتكلموا كما يريد هو أن يتكلم . وتصرفوا كما يريد هو أن يتصرف. وأعلنوا حلاوة صفاته وجمالها على الدوام . أظهروا تلك الثروة الطائلة من المحبة الكامنة في كل تعاليمه وكل معاملاته مع الناس . إن احتقر الخدام يمكنهم بالتعاون مع المسيح ان يلمسوا أوتار تصل أنغامها إلى أقاصي الأرض وتعلو نغماتها الشجية مدى أجيال الدهور. {KS 92.4}

إن الأجناد السماوية منتظرون ليتعاونوا مع البشر ليعلنوا العالم ما يمكن أن تصير إليه الخلائق البشرية وما يمكن عمله ، بالاشتراك مع العنصر الإلهي لخلاص النفوس المشرقة على الهلاك ، إنه لا توجد حدود مقدار النفع والخير العميم الذي يمكن تحقيقه على يد الإنسان الذي، إذ يلقي بالذات جانباً، يفسح المجال لعمل الروح القدس في قلبه ، ويحيا حياة مكرسة الله بالتسام . إن كل من يكرسون الجسد والنفس والروح لخدمته سيقبلون باستمرار فيضا وهيئات جديدة من القوة الجسدية والعقلية والروحية. موارد السماء التي لا تنفد هي رهن طلبهم. والمسيح يمنحهم تسعة روحه أي حياة حياته. والروح القدس يبذل أقصى قوة وأسماها لتعمل في الذهن والقلب - ونحن يمكننا بواسطة النعمة المعطاة لنا أن تحرز الانتصارات التي بسبب اننا الخاطئة التي سبقت فخطرت لنا ويسبب النقص في أخلاقا وضعف إيماننا و ضالته كانت تبدو مستحيلة . {KS 92.5}

إن كل من يسلم نفسه لخدمة الرب دون أن يبقي شيئاً لنفسه تعطى له قوة البلوغ نتائج غير محدودة. هؤلاء الناس يصنع الله معهم عظائم . وهو سيؤثر في أذهان الناس بحيث يرى في حياتهم إتمام المواعيد الخاصة بالحياة العنيدة حتى وهم بعد في هذا العالم . {KS 93.1}

تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس. يزهر إزهاراً ويبتهج ابتهاجا و يرنم . يدفع إليه مجد » لبنان بهاء كرمل وشارون . هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا. شددوا الأيادي المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها {KS 93.2} ..قولوا لخائفي القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا ألهكم

حينئذ تتفتح عيون العمي وآذان الصم تتفتح، حينئذ يقفز الاعرج كالايل ويترنم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت في » {KS 93.3} .البرية مياه وأنهار في القفر

ويصير السراب أجماً و المعطشة ينابيع ماء... وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها » {KS 93.4} . « تجسس بل هي لهم . من عسلك في الطريق حتى الجهال لا يضل

لا يكون هناك أسد. وحش مفترس لا يصعد إليها. لا يوجد هناك، بل يسلك المقيدين فيها. ومفديو الرب يرجعون » ويأتون إلى صهيون بترنم وفرح ابدي على روز و سهم . اين هاج و فرح يدر كاتهام ويهرب الحزن والتنهد» {KS 93.5} .(إشعياء 35: ١- ١٠)

إعانةالمجَّربين ـ ٢

إن المسيح أحيانا لا لأننا نحن أحببنا أولاً، بل إذ «ونحن بعد خطاة» مات لأجلنا. إنه لا يعاملنا حسب استحقاقا. فمع أن خطايانا كانت تستحق الدينونة فهو لا يديننا. وستة بعد ستة أحتمل ضعفنا وعجزنا وجهلنا مع إنكارنا تفضله وعصيانها. وبالرغم من تيهانا وقساوة قلوبنا وإهمال الكلمة المقدسة فإن يده ما تزال ممدودة إلينا. {KS 94.1}

والنعمة صدفة من صفقات الله يهبها لبني الإنسان غير المستحقين . إننا لم نطلبها ولكنها هي أرسلت للبحث عنا. إن الله يسر بأن يمنحنا نعمته لا لأننا ما يستحقون بل لعدم استحقاقها. إن حقنا الوحيد في رحمته هو حاجتنا العظمى . {KS 94.2}

والرب الإله بواسطة يسوع المسيح يبسط يده طول النهار يدعو الخطاة والساقطين . وهو عصيقيل الجميع ويرحب بالجميع . إن مجده هو أن يعفو عنه أعظم الخطايا. وهو سيسلب من الجبار غنيمته ويحرر الأسير. وسينتقل الشعلة من الحريق. وهو سيدلي سلسلة رحمته الذهبية إلى أعمق أعماق الشقاء البشري وينتشل النفس المنحطة الملوثة بالخطية. {KS 94.3}

إن كل كائن بشري هو موضوع الاهتمام المحبين ذاك الذي بذل نفسه ليرجع الناس إلى الله. والتقوس المذنبة العاجزة المعرضة للهلاك بسبب مكائد الشيطان و اشراكه تجد رعاية كمايرعى الرابع غنم رعيته. {KS 94.4}

إن مثال المخلص يجب أن يكون مقياساً لخدمتنا للمجربين والخطاة. نفس الاهتمام والرقة والصبر والاحتمال التي أظهرها نحونا علينا نحن أن تظهرها نحو الآخرين . فقد قال: «كما أحببتكم أنا تحبون انتم ايضا بعضكم بعضا» (يوحنا 13 - 34). فإن كان المسيح يسكن فينا فتعلن محبته المتكررة لنفسها نحو كل من نتعامل معهم. وإذ نرى الرجال والنساء بحاجة إلى العطف والعون فإننا لا نسأل قائلين: « هل هم مستحقون؟» بل تسأل قائلين: «كيف يمكننا مساعدتهم؟». {KS 94.5}

في الأغنياء والفقراء والعمال والدون والأحرار والعبيد هم خاصة الله . فذاك الذي بذل نفسه ليفتدي الإنسان يرى في كل كائن بشري قيمة تفوق أي تقدير محدود . فعلينا أن ندرك تقديره لقيمة النفسي بسر الصليب ومجده . فمتى فعلنا هذا فنحسب أن الخلائق البشرية مهما تكن منحطة قد كلفت ثمناً غالياً جداً بحيث ينبغي عدم معاملتها بفتور أو احتقار. وتتحقق أهمية خدمة بني جنسنا حتى يرتفعوا إلى عرش الله. إن الدرهم المفقود في المثل الذي ضربه المخلص مع أنه كان مطروحاً في الأوساخ والأقذار كان ما يزال قطعة فضية. وقد قضت عنه صاحبته لأنه كان ذا قيمة. وهكذا كل نفس وإن تكن منحطة بسبب الخطية فهي معتبرة غالية القيمة في نظر الله. وكما كان الدرهم يحمل صورة السلطان الحاكم وعنوانه فكذلك الإنسان عند خلقه كان يحمل صورة الله وعنوانه. ومع أن النفس قد شوهت وأظلمت بسبب تأثير الخطية فإن آثار الكتابة تُرى باقية على كل نفس ، والله يريد أن يسترد تلك النفس وأن يعيد رسم صورته عليها بالبر والقداسة. {KS 94.6}

حاجتنا إلى الرحمة والحنان

ما أقل ما تشارك المسيح في عطفه نحو ما ينبغي أن يكون أقوى رباط للاتحاد بيننا وبينه ـــ أي الحنان على النفوس المنحطة المذنبة المكالمة الميتة بالذنوب والخطايا! إن قسوة القلب التي يظهرها الإنسان لأخيه الإنسان هي أشنع خطية ترتكبها. إن كثيرين يظنون أنهم إنما يمثلون عدالة الله في حين أنهم يخفقون إخفاقا تاما في تمثيل رقته وحنانه وحبه العظيم. وفي الغالب ما يكون الذين يقابلونهم بالعباسية والقسوة واقعين تحت ضغط التجارية. إن الشيطان يصارع مع هذه النفوس ولذلك فالكلام القاسي الخالي من العطف يثبط عز المهم ويجعلهم يسقطون فريسة لقوى المجرب. {KS 95.1}

كيف نصل إلى القلوب

إن تعاملنا مع العقول أمر دقيق. إنما ذاك الذي يعرف خفايا القلب هو وحده الذي النجاح في الوصول إلى الهالكين. قد تقف جامد الشعور وتقول: «أنا أقدس منك » ، ولا يهم مبلغ صحة ما حاجتك أو مبلغ الصدق في أقوالك فإنها لن تمس القلوب. ولكن أن ترديد الوصايا أو الحجج لا ينجز عملاً.. {KS 95.2}

إننا بحاجة إلى مزيد من عطف المسيح، ليس فقط العطف على من يبدو لنا أنهم بلا عيب ، بل العطف على التقوس المسكينة المتألقة المكافحة التي كثيرا ما تقع في الخطيئة تخطئ و تنوب و تجرب و سياسى، علينا ان تذهب الى يتى جنسنا، و كرئيس كهنتانا الأعظم الرحيم نرثي لضعفاتهم. {KS 95.3}

لقد دعا المسيح المنبوذ و العشار الخاطئ ومحتقر الأمم ويلطف محبته ألزمهم بالمجئ إليه. والطبقة الوحيدة التي لم يؤيدها ولم يشجعها قط هم أولئك الذين وقفوا منعزلين معتذرين ذواتهم، وفي ترفعهم وكبريائهم جعلوا ينظرون من عليائهم إلى الآخرين . {KS 95.4}

لقد أمرنا المسيح قائلاً: «اذهبوا إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي». وامتثالا لهذا الأمر علينا بالذهاب إلى الأمم القريبين منه والبعيدين عنا. فينبغي أن يسمع «العشارون والزواني دعوة المخلص بواسطة شفقة رسوله و احتمالهم تصدير الدعوة قوة ملزمة لرفع من هم غائبون في عمق أعماق الخطية. إن البواعث المسيحية تتطلب منا أن نعمل بعزم ثابت واهتمام حي وإلحاح متزايد في خدمة الطقوس التي يحاول الشيطان إهلاكها. ويجب ألا ينخفض أي شيء من حرارة النشاط الغيور المشتاق لأجل خلاص الهالكين. {KS 96.1}

لاحظوا أنه في كل كلمة الله نجد بكل وضوح روح الإلحاح والتوسل إلى الرجال والنساء في الإتيان إلى المسيح. فعلينا انتهاز كل فرصة في السمر والعائلية ، مقدمين كل حجة وملحين بكل وازع ذي أهمية عظيمة في اجتذاب الناس إلى المخلص. علينا بكل قوتنا أن نلح عليهم يلتفتوا إلى يسوع ويقبلون حياته، حياة إنكار الذات والتضحية. ويجب أن تبين لهم أننا تنتظر منهم أن يفرحوا قلب المسيح باستخدام كل هبة من هباته في تمجيد اسمه. {KS 96.2}

بالرجاء خلصنا

لأننا بالرجاء خلصنا» (رومية 8: 24). ينبغي إقناع الساقطين ليحسوا أنه لم يمض الوقت الذي يمكنهم فيه أن » يكونوا رجالا. إن المسيح قد أكرم الإنسان بأن وضع ثقته فيه، وهكذا وضعه في موضع الكرامة. وحتى الذين سقطوا سقوطاً مشيئاً عاملهم بالاحترام . لقد كان من أسباب الألم الدائم الذي حل بالمسيح كونه احتك يالعزوه والانحطاط والنجاسة. ولكنه لم ينطق قط بكلمة تدل على أن مشاعره قد صدمت أو أن ذوقه الرفيع قد جرح. فمهما كانت العادات الشريرة أو التعصبات الشديدة أو الأهواء المسيطرة على بني الإنسان فقد واجهها كلها بالعطف الحنون. ونحن إذ تأخذ من روح سنعتبر جميع الناس إخوة لنا ولهم تجارب ومحن تجاربنا، يسقطون كثيرا ويجاهدون لينهضوا من سقوطهم ، ويحاربون المثبطات والصعوبات ، يتوقون إلى العطف والعون، حينئذ تلتقي بهم بكيفية لا تثبط عزائمهم أو تنفرهم بل توقظ الرجاء في قلوبهم. فإذ يتشجعون هكذا يمكنهم أن يقولوا بثقة: لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم إذا جلست في الظلمة فالرب نور الى» «يقيم دعوى ويجري حقي : سيخرجني إلى النور. سأنظر بره» . تطلع إلى جميع سكان الارض . الصور قلوبهم جميعا» (ميخا 7:8 و ٩ ؛ مزمور ٣٣: 14؛ و 15) {KS 96.3}

إنه يأمرنا ونحن نتعامل مع المجربين والمخطئين قائلاً: «ناظراً إلى نفسك لئلا تجربة انت ايضا»، (غلاطية 1: 1)، فإذ تحس بضعف آتنا فإننا ترتدى الضعفات الآخرين . {KS 97.1}

لأنه من يميزك. وأي شيء لك لم تأخذه»؟ (1 كورنثوس 4 :7). «لأن معلمكم واحد. . . وأنتم جميعاً إخوة » (متى » ٢٣ :8). وأما أنت فلماذا تدين أخاك. أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك»؟ (رومية 14: 10). «فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً بل بالأحرى احكموا بهذا أن لا يوضع للأخ مصدومة أو معثرة» (رومية ١٤ -١٢) {KS 97.2}

توجيه النظر إلى الأخطاء

إنه أمر مذل ومحتقر للإنسان دائماً أن يوجه نظره إلى أخطائه. وينبغي ألا يزيد أحد من مرارة هذا الاختبار بتوجيه اللوم الذي لا حاجة إليه. إنه لم يصلح أي إنسان بواسطة التوبيخ، بل إن كثيرين قد صندوق وقست قلوبهم ضد التوبيخ والتبكيت. ولكن الروح الرقيقة والسيرة اللطيفة الجذابة يمكنهما أن تريح المخطئ و تستر كثرة من الخطايا. {KS 97.3}

إن بولس الرسول وجد أنه من اللازم له أن يوبخ الخطايا، ولكن انظروا بأي حرص واهتمام حاول أن يبرهن على صداقته للمخطئين ! وبأي جذع اوضح لهم سبب علمه ! لقد جعلهم يفهمون أن إيلامه إياهم قد ألمه . وقد برهن على ثقته وعطفه نحو من كانوا يكافحون لينتصروا. {KS 97.4}

قال: «لأني من حزن كثير وكآبة قلب كتبت إليكم بدموع كثيرة لا لكي تحزنوا بل لكي تعرفوا المحبة التي عندي ولا سيما من نحوكم» (2كورنثوس 2 :4).((لأني وإن كنت قد أحزنتك بالرسالة لست أندم مع أني ندمت . . . الآن أنا أفرح لا لأنكم حزنتم بل لأنكم حزنتم للتوبة. . . فإنه هوذا حزنكم هذا عينه بحسب مشيئة الله كما أنشأ فيكم من الاجتهاد بل من الاحتجاج بلا من الغيظ بل من المخلوق بل من الشوق بل من الغيرة بل من الانتقام. في كل شي أظهر تم أنفسكم أنكم أبرياء في هذا الأمر... من أجل هذا قد تعازينا» (٢ كورنتوس 7:11-13). {KS 97.5}

وأنا أفرح إذا أني أثق بكم في كل شيء» (2 كورنثوس 7: 16). « أشكر إلهي عند كل ذكرى إياكم دائماً في كل)) أدعيتي مقدماً الطلبة لأجل جميعكم يفرح بسبب مشاركتكم في الإنجيل من أول يوم إلى الآن » ، «واثقاً بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح. كما يحق لي أن أفكر هذا من جهة جميعكم لأني حافظكم في قلبي» (فيلبي 1:3-5؛1:6و7). «إذاً يا إخوتي الأحياء والمشتاق إليهم يا سروري وإكليل اثبتوا هكذا في الرب أيها الأحباء» (فيلبي 4 : 1). و لأننا الآن نعيش إن ثبتم أنتم في الرب» (1 تسالونيكي ٣:٨). {KS 97.6}

لقد كتب بولس إلى هؤلاء الإخوة على أنهم «قديسون في المسيح يسوع». ولكنه لم يكتب لمن كانوا كاملين في أخلاقهم، بل كتب إليهم كرجال ونساء يجاهدون ضد التجربة، وكانوا في خطر السقوط . وقد وجه أنظارهم إلى «إله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع المسيح ». وأكد لهم قائلا: «بدم العهد الأبدي » «يكلمك في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملا فيكم ما يرضي أمامه بيسوع المسيح» (عبرانيين20:13و21). {KS 98.1}

عندما يحس المخطئ بخطئه فاحترس الثلا تدمر عزة نفسه. ولا تضعف همته بعدم اكتر انك وعدم ثقتك. لا تقل في نفسك: «فيلما أمنحه لغتي سأنتظر لأرى ما إذا كان سيثبت ام لاه ، فكثيرا ما يسبب عدم الثقة هذا المثيرة المجرب . {KS 98.2}

علينا أن تجتهد في إدراك وفهم ضعف الآخرين. إننا لا نعرف إلا القليل عن التجارب التي تكتنف قلوب من كانوا قبلا مقيدين في سلاسل الظلام ويعزيهم العزم الصادق والقوة الأدبية. إنما حالة محزنة جداً يرثى لها، حالة الإنسان الذي يتألم لأن الندم يكاد يسحقه. إنه يشبه إنساناً مصعوقاً وهو يترنح غائصاً في الرماد. إنه لا يستطيع أن يرى شيئاً واضحاً. فالعقل يكتنفه الظلام ولا يعلم أية خطوة يخطو . كم وكم من نفس مسكينة يساء فهمها ولا يقدرها أحد التقدير الواجب وهي ممتلئة ضيقاً وعذابا ـ شاه تائهة ضالة. إنه لا يستطيع أن يجد الله ومع ذلك فهو يشتاق شوقا عظيما إلى الغفران والسلام . {KS 98.3}

إذاً فلا ينطقان أحد بكلمة تسبب له مزيداً من الألم فالنفس التي تعبت من حياة الخطية ولكنها لا تعرف أين تجد الراحة قدم لها المخلص الرحيم . أمسك بيد ذلك الإنسان ورفعه وكلمه بكلام التشجيع والرجاء، وساعده على أن يمسك بيد المخلص. {KS 98.4}

ينبغي ألا تثبط عزائمنا

إننا سرعان ما تضعف عزائمنا وتفشل من جهة الناس الذين لا يستجيبون فوراً مجهوداتنا لأجلهم . ينبغي لنا ألا تكف مطلقاً عن أن تتعب لأجل نفس ما دام يوجد قبس من الرجاء. إن التقوس الغالية قد كلفت مخلصنا المضحي بنفسه ثمناً غالياً جداً بحيث ينبغي لنا ألا نسلمها لسلطان المجرب باستخفاف . {KS 98.5}

إننا بحاجة إلى أن نضع نفوسنا في مكان المجربين. تأملوا في قوة الوراثة وسلطانها وتأثير المعاشرات الرديئة والبيئة وسلطان العادات الخاطئة. فهل تندهش من أن تنحط كثيرون تحت ضغط كل هذه المؤثرات ؟ وهل تندهش من بطء تجاوبهم مع المساعي المبذولة لرفعهم؟ {KS 98.6}

إن الذين كانت تبدو عليهم الفظاظة والخشونة ولم يكن يرجى منهم أي خير متى رُبحوا للإنجيل — هؤلاء يكونون في الغالب من أخلص تابعيه المدافعين عنه . إنهم ليسوا فاسدين بالكلية . يل تحت منظرهم الخارجي المنقر توجد نوازع صالحة يمكن الوصول إليها. ولكن ما لم تكن هناك يد ممتدة للعون كثيرون قد لا يصلحون أنفسهم البتة، ولكن السعي الصبور الصادق يمكن رفعها. أمثال هؤلاء هم بحاجة إلى الكلمات الرقيقة والاحترام المشفق والعون الملموس الواضح. إنهم بحاجة إلى تلك المشورة الرقيقة التي لا تطفى قتيلة الشجاعة الخامدة في نفوسهم . قلت امل الخدام الذين يعملون مع هؤلاء الناس في هذا الأمر. {KS 99.1}

سيوجد بعض من قد انحطت عقولهم أمدا طويلاً بحيث أنهم لن يصبروا في هذه الحياة إلى ما كان يمكن أن يصيروا إليه في ظروف أكثر موافقة. ولكن يمكن لأشعة شمس البر الساطعة أن تشرق في النفس. وإنه امتياز لهم أن تكون لهم الحياة التي تقاس بحياة الله. واغرسوا في أذهانهم الأفكار التي ترفعهم ويعلي شأنهم ورفع قدرهم . وتوضح حياتكم لهم الفرق بين الرذيلة والطهارة والظلام والنور. دعوهم يطلعون في سيرتكم معني كون الإنسان مسيحياً. إن المسيح قادر على أن يرفع أشر الناس ويضعها في الموضع الذي فيه يعترف بهم أنهم أولاد الله وارثون مع المسيح في الميراث الذي لا يفنى. {KS 99.2}

ويمكن الكثيرين بواسطة معجزة النعمة الإلهية أن يؤهل والحياة كلها نفع وخير. فإذ كانوا محترمين متروكين ضعفت عزائمهم تماماً، وقد يبدو عليهم أنهم عديمو المبالاة وبلدا . ولكن بفضل خدمة الروح القدس تختفي البلادة التي تجعل رفعتها من الحضيض أملاً لا رجاء في تحقيقه. والعقل البليد الثقيل الفهم المظلم سيستيقظ. والمستعيد للخطية يتحرر، والرذيلة تختفي والجهل ينهزم . بواسطة الإيمان العامل بالمحبة يتطهر القلب ويستنير الذهن. {KS 99.3}

خدمةالمدمنين ـ ٣

إن كل إصلاح حقيقي له مكانه في عمل الإنجيل ويرمي إلى السمو بالنفس إلى حياة جديدة أشرف وأكرم ، وإن الإصلاح الخاص والاعتدال وضبط النفس يتطلب معاضدة خاصة من الخدام المسيحيين ، فعليهم أن يواجهوا انتباه الناس إلى هذا العمل وجعله منہ موضوعا جيا۔ وفي كل مكان يجب عليهم أن يقدموا للناس ميديا الاعتدال الحقيقي ويطلبون أن يتقدم الناس ليقعوا التعهد بالاعتدال(1). وينبغي بذل مجهود جدي لأجل من هم مع يستعيدون العادات الشريرة . {KS 100.1}

في كل مكان يوجد عمل ينبغي عمله لأجل من سقطوا يفعل عدم الاعتدال . إن كثيرين من الشباب ممن هم في وسط الكنائس والمؤسسات الدينية والبيوت المعروفة بالمسيحية يختارون الطريق المنقضي إلى الهلاك . وبسبب عادات دعم الاعتدال يجلبون على انفسهم المرض . وسيلبي جشعهم في الحصول على المال لإنفاقه في الانغماس الخاطئ يسقطون في ممارسات غير نزيهة، بالصحة والأخلاق لنهار. وهذه النفوس المسكينة البعيدة عن الله و المنبوذة من المجتمع تحسن بأنها بلا رجاء لا في هذه الحياة ولا الحياة الأخرى. إن قلوب الوالدين منسحقة. والناس يتحدثون عن هؤلاء المخطئين كأن لا رجاء فيهم. {KS 100.2}

ولكن الله لا يعتبرها كذلك. فهو يدرك الظروف التي أوصلتهم إلى تلك الحالة، وهو ينظر إليهم رأفة وإشفاق . هذا الفريق من الناس يحتاج إلى المعونة. فلا تعطوهم إذاً مجالا لأن يقولوا: «ليس من يسأل عن نفسي». {KS 100.3}

يوجد بين ضحايا عدم الاعتدال أناس من كل الطبقات وكل المهن . فالرجال ذوي المراكز السامية والمواهب العظيمة الفذة خضعوا الانغماس في الشهوات إلى درجة صاروا عاجزين معها عن مقاومة التجربة. إن بعضا منهم ممن كانوا قبلا يملكون أموالا طائلة صاروا الآن بلا مأوى وبلا أصدقاء يقاسون أهوال الشقاء والمرض والانحطاط. لقد أضاعوا قوة ضبط النفس. وما لم تمتد إليهم يد العون قسم يغوصون الى اعماق سحيقة واشباع شهوة النفس بالنسبة إلى هؤلاء الناس ، فضلا عن كونه جريمة ادبية، هو أيضا مرض جسماني . {KS 100.4}

علينا في الغالب ونحن نساعد المدمنين أن نوجه اهتمامنا الأول إلى حالتهم الجسدية كما فعل المسيح مرارا عديدة. فهم بحاجة إلى طعام وشراب صحي غير منبه ، وإلى ملابس نظيفة وفرص لتوفير نظافة الجسم. إنهم بحاجة إلى أن يحيطوا بجو من التأثير المسيحي الذي يعين النفس ويسمو بها. وفي كل مدينة ينبغي إعداد مكان فيه يمكن الأسري العادة الشريرة أن يحصلوا على المعونة التي بها يكسرون القيود التي تكبلهم . إن كثيرين من الناس يعتبرون المعسكر العزاء الوحيد في الضيق ، ولكن لا حاجة لأن يكون الأمر كذلك لو أن المعترفين بالمسيحية بدلاً من أين يمثلوا دور الكاهن واللاوي يتبعون مثال السامري الصالح . {KS 101.1}

وفي تعاملنا مع ضحايا الإدمان لنتذكر أننا لا تتعامل مع أناس عاقلين بل مع الذين هم في الوقت الحاضر تحت سلطان الشيطان . فيجب أن تتذرع بالصبر والاحتمال . لا تفكروا في المنظر المنفر الكريه بل في النفس الغالية التي قد مات المسيح يفتديها. فإذ يستيقظ السكير ليشعر بانحطاط فابذل كل ما في طولك لتبرهن له علي إنك صديقه. لا تنطق بكلمة واحدة من كلام اللوم أو التوبيخ ، ولا توجه إليه نظرة أو تعمل عملا يعبر عن تعييرك له أو نفور اشمئزازك منه. من المرجح جدا ان ذلك الإنسان المسكين يلعن نفسه. ما ساعده على النهوض. قال له كلا ما يشجع إيمانه. حاول أن تشدد كل سجية صالحة من سجايا خلقه. علمه كيف يرتفع ويتسامى إلى فوق . برهن له على أن في استطاعته أن يعيش بحيث يظفر باحترام بني جنسه. و مساعده حتي يري قيمة المواهب التي منحه الله إياها والتي أهمل هو في استثمارها. {KS 101.2}

ومع أن إرادته قد انحطت وضعفت فإن له رجاء في المسيح. فهو يوقظ في القلب نوازع أسمي وأشواقاً وأقدس. فعليك بتشجيعه لنمسك بالرجاء الموضوع أمامه في الإنجيل. افتح الكتاب المقدس أمام الإنسان المجرب المجاهد وأقرأ له

مواعيد الله مراراً وتكراراً. هذه المواعيد ستكون بالنسبة إليه كأوراق من شجرة الحياة. بكل صبر وطول أناة واصل جهودك حتى تتمسك بتلك اليد المرتزقة برجاء الغذاء بالمسيح ، بفرح و شكر. {KS 101.3}

عليك بملازمة من تحاول مساعدتهم والتمسك بهم بقوة وإلا فلن تتذوق طعم النصرة . إن التجارب ستلاحقهم على الدوام لارتكاب الشر. ومراراً كثيرة تكاد شهوة المسكر تغلبهم، وقد يسقطون مراراً، ولكن لا تكف عن بذل جهودك بسبب ذلك. {KS 101.4}

لقد قرروا أن يبذلوا مجهوداً ليعيشوا للمسيح، ولكن قوة إرادتهم قد ضعفت فينبغي لمن يسهرون على نفوس الناس كمن هم عديدون أن يعطوا عنهم حساباً أن يحرسوهم بكل اهتمام وحذر. لقد فقدوا رجولتهم وينبغي لهم أن يستردوا. إن كثيرين عليهم أن يجاهدوا ضد الميول القوية الموروثة لفعل الشر. فمنذ ولادته ورثوا ميولاً غير طبيعية ونوازع شهوانية. هذه ينبغي التحفظ منها بكل حذر. فمن الداخل والخارج يتصارع الخير والشر على السيادة. إن الذين لم يسبق لهم أن مروا في ذلك الاختبار لا يعرفون قوة الشهوة التي تكاد تكون قاهرة أو شدة الصراع القائم بين عادات الانغماس ، والتصميم على أن يعيش الإنسان معتدلا وضابطا لنفسه في كل شيء . ولابد أن يستعر إوار هذه الحرب مرارا كثيرة . {KS 101.5}

كثيرون ممن قد جذبوا إلي المسيح لن تكون لديهم شجاعة لمواصلة الحرب ضد التهم والشهوات ، ولكن ينبغي ألا يكون هذا مثبط الهمة الخادم . فهل الذين قد خلصوا من الأعماق السحيقة هم وحدهم الذين يرتدون ؟ {KS 102.1}

واذكر أنك لا تعمل وحدك . فالملائكة الخادمون يشتركون في الخدمة مع كل الأمناء من أبناء الله وبناته. والمسيح هو الذي يرد النفوس . إن الطبيب العظيم يقف بنفسه إلى جوار خدامه الأمناء قائلاً للإنسان التائب: «يا بني مغفورة لك خطاياك» (مرقس ٢: 5). {KS 102.2}

كثيرون هم المنبوذون الذين يتمسكون بالرجام الموضوع أمامهم في الإنجيل و يدخلون ملكوت السموات، بينما آخرون ممن تركوا بفرص عظيمة ونور عظيم لم يحسنوا استخدامها يتركون في الظلمة الخارجية. {KS 102.3}

مساعد الذات

إن ضحايا العادة الشريرة ينبغي إيقاظه إلى ضرورة بذل مجهود لأجل أنفسهم. قد يبذل الآخرون أقصى جهد جدي ليرفعوا، ويمكن أن تقدم نعمة الله لهم مجاناً، ويمكن للمسيح أن يتوسل، وملائكته قد يخدمون، ولكن ذلك كله قد يؤول إلى العبث ما لم يوقظوا هم أنفسهم. ليحاربوا لأجل أنفسهم. {KS 102.4}

إن آخر ما قاله داود لسليمان الذي كان حينئذ شاباً وكان مزمعاً أن يتوج ملكاً على إسرائيل كان هذا القول : وتشدد وكان رجلاً» (1 ملوك 1:1). وكل واحد من بني الإنسان الذي هو مرشح لأن ليس إكليلاً ليلى توجه إليه كلمات الوحي نفسها قائلة: «تشدد و كن رجلا». {KS 102.5}

والإنسان المدمن المنغمس في شهواته يجب إقناعه بأن يرى ويحس بالحاجة إلى حدوث تغيير وإصلاح أخلاقي عظيم فيه إذا أراد أن يصير رجلاً. والله يدعو هؤلاء الناس لينهضوا، وبقوة المسيح يمكنهم أن يستردوا رجولتهم الموهوبة لهم من الله، يعد ما ضحوا بها في سبيل انغماسهم الخاطئ . {KS 102.6}

كثيراً ما يحدث أن إنساناً إذ يحس بقوة التجربة الهائلة، الشهوة الجذابة التي تنتهي إلى الانغماس، يصرخ قائلا في ياس: «إني لا أستطيع مقاومة الشر. قال لهذا الإنسان أنه قادر على المقاومة وأنه يتحتم عليه أن يقاومها. ربما يكون قد انهزم مراراً عديدة، ولكن لا يتحتم عليه أن ينهزم دائماً. إن قوته الأدبية ضعيفة وهو مستعد للعادة التي تكونت لديه مدى حياة الخطية التي عاشها. ووعوده وعز الله تشيه حبالا من الرمال. ومعرفته لوعوده التي اختلف فيها وعهوده التي حنث فيها تضعف ثقته بإخلاصه وتجعله يحس بأن الله لا يمكنه أن يقبله أو يتعاون معه في جهوده. ولكن لا حاجة به إلى أن ييأس. {KS 103.1}

إن من يتكلون على المسيح لا يُستعبدون لأية عادة أو ميل موروث أو مكتسب. فبدلاً من أن يظلوا عبيدا لطبيعتهم الدنيا عليهم أن يتحكموا في كل تهم وكل شهوة. إن الله لم ينتركنالنحارب ضد الشر يفوتنا المحدودة. فمهما تكن مينولتا الموروثة أو المكتسبة للخطأ يمكننا أن ننتصر بالقوة التي هو مستعد أن يمنحنا إياها. {KS 103.2}

قوة الإرادة

يحتاج الإنسان المجرب لأن يدرك القوة الحقيقة للإرادة. هذه هي القوة الحاكمة في طبيعة الإنسان - قوة العزم والاختيار. فكل شيء يتوقف على عمل الإرادة الصائب ، إن الرغائب في عمل الصلاح والتمسك الطهارة صائبة علي قدر ما منها. إن كثيرين ينحدرون إلى الهلاك وهم يؤمنون ويتوقعون للانتصار على ميولهم الشريرة. فهم لا يخضعون إرادتهم لله، ولا يختارون أن يخدمونه . {KS 103.3}

لقد منحنا الله قوة الاختيار، وواجبنا أن نستخدمها. إننا لا تستطيع أن تغير قلوبنا أو أن تضبط أفكارنا أو تتحكم في نزعاتها وعواطفنا. ولا يمكننا أن نجعل أنفسنا أطهار وأهلاً لخدمة الله. ولكننا نستطيع أن تختار خدمة الله ونسلمه إرادتنا، وحينئذ هو يعمل فينا أن نريد وأن نعمل من أجل مسرته. وهكذا تصير كل طبيعتنا خاضعة لسيادة المسيح . {KS 103.4}

وعن طريق تدريب الإرادة تدريباً صائياً يحدث تغيير شامل في الحياة بجملتها، فإذ تخضع الإرادة المسيح تصير حلقات لقوة الله، وتنال قوة من العلاء لتحفظنا ثابتين . فكل من يقرن إرادته البشرية الضعيفة المتقلقلة بقوة إرادة الله المقتدرة التي لا تتزعزع تصير الحياة الطاهرة النبيلة، حياة النصرة على النهم والشهوات، أمراً ميسوراً لديه. {KS 103.5}

معرفة مبادئ الصحة

إن من يكافحون ضد قوة الشهوة ينبغي لهم أن يتعلموا المبادئ الصحية للمعيشة. ويجب تعريفهم أن انتهاك قوانين الصحة بخلق حالات سقيمة و اشتهاءات غير طبيعية، يضع الأساس لعادة شرب الخمر. إنما فقط بالعيشة المطيعة الميلادى الصحة يمكنهم أن ينتظروا التحرر من اشتهاء المنبهات غير الطبيعية. وإذ يعتمدون على قدرة الله لتحطيم قيود الشهوة، عليهم أن يتعاونوا معه بالطاعة النواميس الأدبية والجسدية. {KS 104.1}

يجب إمداد من يحاولون إصلاح حالهم بعمل أو وظيفة. ينبغي ألا يتعلم من هم قادرون على العمل أن ينتظروا الحصول على الطعام وآلكساء والسكن مجانا بلا ثمن. لأجلهم كما لأجل غيرهم يجب ابتكار طريقة بها يدفعون ثمن ما يتناولونه . يجب أن نشجعهم على كل جهد يقومون به لإعالة أنفسهم. هذا يقوى عزة النفس والاستقلال النبيل. كما أن انشغال العقل والجسم في عمل نافع أمر جوهري واحفظهم من التجربة. {KS 104.2}

إن من يخدمون الساقطين سيفشلون ويخيب آمالهم بالنسبة لكثيرين ممن كانت حالتهم تبشر بالخير والإصلاح. فكثيرون يكون التغيير الذي يحدث في عاداتهم وأعمالهم سطحياً. إنهم يتأثرون بالدوافع . ويبدو أنهم قد أصلحوا إلى حين ولكن لا يوجد تغيير حقيقي في القلب. إنهم ما زالوا محبين لذواتهم ولهم نفس الاشتياق إلى المسرات الغبية، ونفس الرغبة في الانغماس والإدمان - إنهم لا يعرفون شيئا عن عمل بناء الخلق ولا يمكن أن يعول عليهم كرجال ذوي مبدأ. لقد انحطت وفسدت قواهم العقلية والروحية بسبب إشباع النهم والشهوات، وهذا يضعفهم، إنهم متقلبون وغير ثابتين . إن نوزعها تميل إلى الشهوانية. هؤلاء الناس غالبا ما يكونون مصدر خطر للآخرين. فإذ ينظر إليهم كمن هم رجال ونساء قد أصلحت حياتهم وصاروا مستقيمين ، تسند إليهم مسؤوليات ويوضعون في مراكز فيها يقصد تأثيرهم الناس البسطاء . {KS 104.3}

وحتى الذين هم مخلصون في طلب الإصلاح ليسوا بعيدين عن خطر السقوط. وهم بحاجة إلى أن يتعاملوا بحكمة ورقة عظيمين . إن الميل إلى تملق وتمجيد من قد انتشلوا من الأعماق السحيقة، أحياناً يؤدي بهم إلى الهلاك. كما أن اللجوء إلى دعوة الرجال والنساء لأن يقصوا على جمع من الناس اختبار حياة الخطية التي عاشوها، فيه خطر عظيم

على المتكلم والسامعين. وإن التحدث كثيراً عن مشاهد الشر مفعم العقل والنفس. كما أن الشهرة التي تُعطى لمن قد أنقذوا ضارة بهم. فهذا يقود كثيرين لأن يحسوا بأن حياتهم الخاطئة أعطتهم شهرة وامتيازات. وإن محبة الشهرة وروح الثقة بالنفس تشجع فتكون مهلكة النفس. إنما في عدم الارتكان إلى الذات، والاعتماد على رحمة المسيح يمكنهم أن يثبتوا . {KS 104.4}

مساعدة الأخرين

كل من يقدمون البرهان الكافي على التجديد الحقيقي يجب تشجيعهم على خدمة الآخرين. ينبغي ألا يصد أحد إنسانا يترك خدمة الشيطان ليخدم المسيح. فعندما يقدم إنسان البرهان على أن روح الله يجاهد معه قدم له كل تشجيع الدخول في خدمة الرب: «وارحموا البعض مميزين» (يهوذا 22). إن من هم حكماء بالحكمة التي تأتي من الله يرون ناقوسا بحاجة إلى العون ، أولئك الذين قد تابوا توبة صادقة، ولكنهم يريدون تشجيع، لا يجرؤون على التمسك بالرجاء. إن الرب يحرك قلوب خدامه للترحيب بهؤلاء المرعوبين التائبين ، إلى شركة محبتهم - فايا ما تكون الخطايا المحيطة بهم ومهما يكن انحدارهم مسحيقاً، وسقوطهم بمشيئاً، فعندما يأتون إلى المسيح في انسحاق فهو سيقتلهم. إذا أعطوهم عملاء يعملون لأجله. فإذا كانوا يرغبون في أن يخدموا في إسعاد الآخرين من جب الهلاك الذي قد نجوا هم منه فأعطوهم فرصة. اجعلوهم يعاشرون مسيحيين مختبرين لكي يحصلوا على قوة روحية، وام الأول قلوبهم وأيديهم بعمل يعملونه للسيد. {KS 105.1}

عندما ينبثق النور في النفس فبعض من كان يبدو إنهم يبيعون تماماً للخطية يصيرون خداماً ناجحين للخطاة الذين كانوا هم أنفسهم في مثل حالهم قبلاً. بواسطة الإيمان بالمسيح سيرتفع البعض إلى مراكز سامية للخدمة وتسند إليهم مسؤوليات في عمل خلاص النفوس ، إنهم يرون مواطن الضعف في لتقاعسهم ويتحققون من فساد طبيعتهم. ويعرفون قوة الخطية وسلطان العادة الشريرة. وهم موقنون بعجزهم عن الانتصار بدون معونة المسيح ، ولذلك فإن صرختهم الدائمة هي هذه : «إني ألقي بنفسي العاجزة عليك » . {KS 105.2}

هؤلاء يسكنهم مساعدة الأخرين. إن من قد جرب وامتحن والذي كاد الرجاء يتركه وإنما خلص لدي مسماع رسالة المحبة، يمكنه أن يفهم علم تخليص النفوس. فمن هو عامر القلب بالمحبة للمسيح لأنه هو نفسه قد طلبه المخلصا وأعاده إلى الحظيرة ، يعرف كيف يطلب الهالكين . إنه يستطيع أن يرشد الخطاة إلى حمل الله . لقد كرس نفسه لخدمة الله بدون تحفظ وصار مقبولا في المحبوبية - إن اليد التي رفعت في حالة الضعف في طلب العون أمسكت، بواسطة خدمة أمثال هؤلاء سيؤتي بكثيرين من الضالين إلى الأب . {KS 105.3}

المسيح رجاء المجربين

إن كل نفس تكافح لتنهض من حياة الخطية إلى حياة الطهارة يوجد لها عنصر القوة العظيم الكائن في الاسم الذي «ليس اسم آخر (سواه) تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص » (أعمال 4: 12). فالمسيح يقول: «إن عطش أحد» إلى الرجاء المريح وإلى الخلاص من الميول والنزعات الخاطئة «فليقبل إلي ويشرب » (يوحنا7 :37). إن علاج الرذيلة الوحيد هو نعمة المسيح وقدرته . {KS 106.1}

إن عزائم الإنسان الصالحة التي عزم عليها بقوته لا تفيد شيئاً. ليس كل التعهدات في العالم تستطيع أن تحطم قوة العادة الشريرة. ولا يمكن الناس أبدا أن يمارسوا الاعتدال وضبط النفس في كل شيء مالم تتجدد قلوبهم بنعمة الله . إننا لا نستطيع أن نحفظ أنفسنا من الخطية لحظة واحدة، ففي كل لحظة نحن معتمدون على الله. {KS 106.2}

إن الإصلاح الحقيقي يبدأ يطهر النفس. وإن خدمتناً للساقطين تصيب نجاحاً حقيقيا فقط حينما تشكل نعمة المسيح أخلاقاً من جديد وترتبط نفوسنا بالله أرتباطاً حيا. {KS 106.3}

لقد عاش المسيح حياة الطاعة الكاملة لشريعة الله، وفي هذا قدم نفسه مثالا وقدوة لكل إنسان . وعلينا نحن أن نحيا نفس الحياة التي عاشها هو في العالم ، بقوته و تحت إرشاده. {KS 106.4}

وإذ نخدم الساقطين فإن مطالب شريعة الله ولزوم الولاء له يجب أن تُطيع في الذهن والقلب. لا تهمل في أن تبين للناس أنه يوجد فرق ملحوظ بين من يخدم الله ومن لا يخدمه. الله محبة، ولكنه لا يستطيع أن يتسامح مع من يصر على الاستخفاف بوصاياه. إن قوانين حكمه موضوعة بحيث أن الناس لا يمكنهم الإفلات من عواقب عدم الأمانة. فالذين يكرمونه هم وحدهم الذين يكرمهم. إن تصرف الإنسان في هذا العالم يقرر مصيره الأبدي. فكما زرع لابد أن يحصد. والسبب لابد من أن تتبعه النتيجة. {KS 106.5}

لا شيء أقل من الطاعة الكاملة يمكن أن يقي مقياس مطالب الله. إنه لم يترك مطالبه دون تحديد. وهو لم يفرض شيئاً غير لازم لكي يجعل الإنسان في حالة انسجام معه. وعلينا أن توجه عقول الناس الخطاة إلى النموذج الذي وضعه للأخلاق وترشدهم إلى المسيح الذي بواسطة نعمته وحدها يمكن الوصول إلى هذا المقياس . {KS 106.6}

أخذ المخلص على نفسه ضعفات البشرية وعاش بلا خطية حتى لا يخاف الناس من أنهم لا يستطيعون أن ينتصروا يسبب ضعف الطبيعة البشرية. لقد أتى المسيح لكي نصير نحن لا شركاء الطبيعة الإلهية» ، وحياته تعلن أن البشرية وهي مرتبطة بالألوهية لا تخطئ. {KS 107.1}

انتصر المخلص لكي يرى الإنسان كيف ينتصر. ولقد واجه كل تجارب الشيطان بكلمه الله. فإذا كل على مواعيد الأب أعطيت له قوة لا طاعة وصاياه ، ولم يستطع المجرب أن يظفر بطائل. كان جوابه على كل تجربة هو: «مكتوب». وهكذا أعطانا الله كلمته التي تستطيع بها أن نقوم الشر. إن المواعيد العظمى والثمينة هي لنا حتى يصير بها «شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة» (2 بطرس 1: 4) . {KS 107.2}

قل للإنسان المحارب لا ينظر إلى ظروفه أو إلى ضعف نفسه أو إلى قوة التجربة بل إلى قوة كلمة الله. فكل قوتها هي لنا. يقول المرنم : «خبأت كلامك في قلبي لكيلا اخطر اليايى»، «بكلام شفتيك أنا تحفظت من طرق المعتنف (مزمور119 : 11؛ 17:4). {KS 107.3}

حدّث الناس عن الشجاعة وارفعهم أمام الله بالصلاة. إن كثيرين ممن قد انهزموا أمام التجربة يشعرون بالانسحاق والإذلال بسبب فشلهم في يحسون أنه من العبث كونهم يتقربون إلى الله. ولكن هذا الخاطر هو من اقتراحات العدو، عندما يخطئون ويحسون بأنهم لا يستطيعون أن يصلوا قل لهم إن هذا هو وقت الصلاة. قد يكونون خجولين ويحسون بإذلال عميق ، ولكنهم إذ يعترفون بخطاياهم فذاك الذي هو أمين وعادل يغفر خطاياهم ويطهرها من كل إثم. {KS 107.4}

لا شيء يبدو هكذا ضعيفا عاجزا، وهو بالحقيقة منيع لا يقهر، مثل الطقس التي تحس تفاهتها وتعتمد بالتمام على استحقاقات المخلص . بواسطة الصلاة ودرس كلمة الله وبالإيمان بحضوره الدائم يمكن أضعف الناس أن يعيشوا على اتصال بالمسيح الحي وهو يسندهم بيده التي لا تفلتهم أبدا. {KS 107.5}

المواعيد الثمينة

يمكن لكل نفس تثبت في المسيح أن تجعل هذه الأقوال الثمينة ملكاً لها، فيمكنها أن تقول: «أراقب الرب أصبر لإله خلاصي. يسمعني إلهي ، لا تشمتي بي يا عدوتي . إذا سقطت اقوم . إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي» (ميخا7: 7 و٨). «ويعود يرحمنا يدوس أنا منا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم » (ميخا 7 :19 . وقد وعد الله قائلاً: «وأجعل الرجل أعز من الذهب الإبريز والإنسان أعز من ذهب أوفير» (الشعراء 13 : ١٢). «إذا اضطجعت بين الحظائر في أجنحة حمامة مغشاة بفضة و ريشه بصفرة الذهب» (مزمور 68 : ١٣). {KS 107.6}

إن من قد غفر لهم المسيح أكثر يحبونه أكثر. هؤلاء هم الذين يقفون أقرب الجميع من عرشه في اليوم الأخير. {KS 108.1}

و هم سيناظرون و جبهة واسعة على جباههم» (رؤيا 22:4)» {KS 108.2}

إعانةالمتعطلينوالمشردين ـ ٤

يوجد رجال ونساء ذوو قلوب متسعة يهتمون اهتماماً جدياً بحالة الفقراء والوسائل التي يمكن الحصول عليها لتوفير الإسعاف والراحة لهم . إن السؤال الذي يحاول كثيرون بكل غيرة واجتهاد أن يجدوا له جواباً هو هذا: كيف يمكن مساعدة المتعطلين والمشردين في الحصول على البركات المشتركة التي تقدمها عناية الله ويحيوا الحياة التي قصد الله أن يعيشها الإنسان ؟ ولكن لا يوجد كثيرون حتى بين رجال التعليم والسياسة ممن يدركون الأسباب الكامنة تحت حالة المجتمع الراهنة. إن من بيد هم زمام الحكم عاجزون عن أن يجدوا حلاً لمشكلة الفقر والتسول وكثرة انتشار الجرائم. إنهم عبثاً يحاولون إرساء أعمال التجارة على أساس أعظم رسوخاً. {KS 109.1}

فلو اهتم الناس بالالتفات إلى ما تعلم به كلمة الله لوجدوا حلاً لهذه المشاكل التي تربكهم. ويمكننا أن نتعلم من العهد القديم الشيء الكثير عن مشكلة العمل وإسعاف الفقراء. {KS 109.2}

في تدبير الله نحو العبرانيين قديماً كان لكل أسرة بيت في الأرض رقعة من الأرض كافية حرثها واستثمارها. وهكذا توفرت الوسيلة والحافز للحياة النافعة الحدود التي فيها يعول الإنسان نفسه. ولم يدخل أي تدبير بشري تحسيناً على هذه الخطة. هذا وإن الفقر والتعاسة الكائنين في العالم اليوم مرجعها إلى ابتعاد الناس عن هذا التدبير. {KS 109.3}

وعندما سكن العبرانيون في كنعان قسمت الأرض بين الشعب كله، ولم يُستثن من هذا التوزيع بالتساوي غير اللاويين وحدهم، إذ كانوا خدام المقدس ، وقد أحصيت الأسباط بعدد العشائر وأعطي الميراث بالقسمة لكل عشيرة بحسب عدد أفرادها. {KS 109.4}

ومع أن الإنسان كان يبيع ملكه إلى حين فإنه لم يكن ليبيع ميراث أولاده بشكل نهائي، فعندما يصر قادراً على أن يفيك أرضه كانت له الحرية لأن يفعل هذا في أي وقت — والديون كانت تسقط في كل عينة ساعة. وفي السنة الخمسين أي سنة اليوبيل كانت كل الأراضي تعود إلى مالكها الأصلي. {KS 109.5}

وقد أمر الله قائلاً: «والأرض لا تباع البتة لأن لي الأرض وأنتم غرباء ونزلاء عندي. بل في كل ارض ملككم تجعلون تكاكاً للأرض. إذ افتقر أخوك فباع من ملكه يأتي وليه الأقرب إليه ويفك بيع أخيه. . . ومن . . . نالت يده ووجد مقدار فكاكه. . . يرجع إلى ملكه. وإن لم تنل يده كفاية ليرد له يكون مبيعه في يد شاريه الي سنة اليوبيل» (لاويين كه 25: ٢٨و٢٣). {KS 109.6}

تقدسون الستة الخمسين يقادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها. تكون لكم يوبيلا وترجعون كل إلى ملكه » وتعودون كل الى عشيرته» (لا و بين٢٥:١٠). {KS 110.1}

{KS 110.2}وهكذا حفظت لكل عشيرة أملاكها وعمل تدبير للحفظ والوقاية من الفقر المدقع والغنى الفاحش ،

التعليم الصناعي

كان التعليم الصناعي عند العبرانيين معتبراً واجباً لازماً. فكان يطلب من كل أب أن يعلم أولاده حرفة نافعة. وكان عظماء العبرانيين يتدربون على أعمال صناعية. وكانت معرفة الواجبات الخاصة بتدبير شؤون البيت معتبرة أمراً لازماً جوهريا لكل امرأة. وكان الحذق في تأدية هذه الواجبات معتبراً شرفاً وكرامة لسيدات الطبقة الراقية. {KS 110.3}

وكانت الصناعات المختلفة تُدرس في مدارس الأنبياء. وكثيرون من الطلبة كانوا يعولون أنفسهم بمزاولة الأعمال اليدوية. {KS 110.4}

الاهتمام بالفقراء

ومع ذلك فإن هذه الترتيبات لم تقض على الفقر تماماً. ولم يكن قصد الله أن يقضي على الفقر قضاء تاما. فقد كان الفقر من بين ومسائله لنمو الخلق ، فلقد قال : ولأنه تفقد الفقراء من الأرض . لذلك أنا أوصيك قائلاً افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرض نسكه (تثنية 15 : 11) {KS 110.5}

إن كان فيك فقير أحد من إخوتك في أحد أبوابك في أرضك التي يعطيك الرب إلهك فلا تقس قلبك ولا تقبض يدك » عن أخيك الفقير ، بل افتح يدك له واقرضه مقدار ما يحتاج إليه» (تثنية65: 7و8) {KS 110.6}

وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك في عضده غريباً أو مستوطناً فيعيش معك» (لاويين 25:35) {KS 110.7}

وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك » (لاويين 19: 9). وإذا حصدت حصيدك في حقلك وتثبيت » حزمة في الحقل فلا ترجع لتأخذها . . . إذا خبطت زينون فلا تراجع الأغصان . . . إذا قطفت كرمك فلا تعلله وراءك .. للغريب واليتيم والأرملة يكون » (تقنية ٢٤ : ١٩-٢١) {KS 110.8}

ولا حاجة بأحد أن يخاف كلا ينتهي به كرمه وسخاؤه إلى العوز والفاقة. بالطاعة لوصايا الله لابد أن تكون نتيجتها النجاح. فقد قال الله: «لأنه بسبب هذا الأمر يباركك الرب إلهك في كل أعمالك وجميع ما تمتد إليه يدك». «نقرض أمعاء كثيرة وأنت لا تقترض وتتسلط على أمم كثيرة وهم عليك لا يتسلطون » (تثنية 15: ١٠ و6) {KS 111.1}

مبادئ التجارة

إن كلمة الله لا تُقر أيه سياسة من شأنها أن تغني فريقاً من الناس بإيقاع الظلم والألم على فريق آخر. ولا تصادق عليها. بل هي تعلمنا أننا في كل صفقاتنا التجارية تضع أنفسنا في موضع من تتعامل معهم، ولا تلتفت فقط إلى أمورنا ومصالحنا بل أيضاً إلى أمور الغيب ومصالحهم. إن من يحاول أن يستفيد من مصائب إنسان آخر ونكباته لينفع نفسه، أو من يريد أن ينفع نفسه عن طريق ضعف إنسان آخر عجزه أو عدم كفاءته هو متعد مباديه كلمة الله ووصاياه. {KS 111.2}

لا تعوج حكم الغريب واليتيم ولا تسترهن ثوب الأرملة» (تثنية ٢٤ : ١٧). وإذا أقرضت صاحبك قرضاً فلا تدخل » بيته لكي ترتهن رهناً منه. في الخارج تقف والرجل الذي تقرضه يخرج إليك الرهن إلى الخارج. وإن كان رجلاً فقيراً فلا تنم في رهنه » (تثنية ٢٤ : : 10-١٢). «إن ارتهنت ثوب صاحبك فإلى غروب الشمس ترده، لانى رو وفا » (خروج ٢٢: 26 و ٢٧). «فمتى بعت صاحبك مبيعاً أو اشتريت من يد صاحبك فلا يغني أحدكم الخام» (لاويين ٢٥ : 14). {KS 111.3}

لا ترتكبوا جوراً في القضاء لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل» (لاويين 19: 35). «لا يكن لك في كيسك » أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة. لا يكن لك في بيتك مكاييل مختلفة كبيرة وصغيرة» (تثنية ٢٥: 13 و 14). مميزات حق ووزنات حق وإيفا حق وهو حق تكون لكم» (لاويين 19 : 36) {KS 111.4}

من سألك فأعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده» (متى 5: ٤2). «الشرير يستقراض و لاقى أما الصديق » فيتراف و يعطى» (مزمور ٣٧:٢١) {KS 111.5}

هائي مشورة اصنعي إنصافاً. اجعلي ظلك كالليل في وسط الظهيرة أستري المطرودين. لا تظهري الهاربين. » ليتغرب عندك مطرودو موآب. كوني ستراً لهم من وجه المخرب » (إشعياء 16 : 3و 4) {KS 111.6}

إن خطة الحياة التي أعطاها الله العبرانيين كان القصد منها أن تكون درساً مرئياً يتعلمه كل بني الإنسان. فلو نفذت هذه المبادئ اليوم فكم كان العالم مختلفاً لأن عما هو عليه ! {KS 112.1}

فرص للمشردين

ما يزال يوجد في رحاب أرجاء الطبيعة الواسعة مكان للمتأملين والمعوزين حيث يجدون منزلاً. ففي حضنها موارد تكفي تزويدهم بالطعام. وفي أعماق الأرض بركات مخبوءة لكل من عندهم شجاعة وإرادة ومثابرة ليجمعوا كنوزها.
{KS 112.2}

إن حرث الأرض وتلقيحها، العمل الذي عينه الله للإنسان في عدن يفتح ميداناً فيه فرصة للكثيرين ليحصلوا على أقواتهم. {KS 112.3}

(اتكل على الرب وافعل الخير. اسكن الأرض وارع الأمانة) (مزمور 37: 3).إن ألافاً وربوات ممن تزدحم بهم المدن وهم يترقبون فرصة يحصلون فيها على القليل التافه من المال كان يمكنهم أن يعملوا في فلاحة الأرض . وفي كثير من الحالات لا يُشترى بتلك النقود القليلة خبز بل يوضع في جيب بائع الخمر ثمناً لما يدمر النفس والجسم .
{KS 112.4}

إن كثيرين من الناس ينظرون إلى العمل كما لو كان عبودية واسترقاق، ويحاولون الحصول على معاشهم بتدبير المكائد بدلاً من العمل الشريف. إن هذه الرغبة في الحصول على لقمة العيش دون القيام بعمل تفتح باب التعاسة والرذيلة والجريمة على مصراعيه. {KS 112.5}

الأحياء الفقيرة فى المدن

يوجد في المدن العظيمة جماهير غفيرة من الناس الذين لا يجدون من الرعاية والاعتبار قدر ما تجد الحيوانات البكم. فكروا في العائلات التي تزدحم بها المساكن الصغيرة، وأكثرها أقبية مظلمة تفوح منها الرطوبة والروائح العفنة. في هذه الأماكن التعاسة يولد الأطفال ويشربون ويموتون. إنهم لا يرون شيئاً من جمال الأشياء الطبيعية التي خلقها الله تبهج الحواس وتسمو بالنفس. فإذا يلبسون الأسماك يكادون يموتون جوعاً يعيشون في وسط الرذيلة والحرمان، وتتشكل أخلاقهم في قالب التعاسة والخطية المحيطة بهم. إن الأطفال لا يسمعون اسم الله إلا مصحوباً بالتجديف. والكلام البذيء والشتائم واللعنات تصم آذانهم. وأخرى الخمر والتبغ والروائح الكريهة الجالية السامة والاشمئزاز والانحطاط الأخلاقي - كل ذلك يدمر حواسهم ويفسدها. و هكذا يا رب أطفال كثيرون ليصبحوا مجرمين وأعداء للمجتمع الذي قد تركهم وألقى بهم في أحضان الشقاء والانحطاط . {KS 112.6}

ولكن ليس كل الفقراء في الأحياء المختلفة في المدن هم من هذه الطبقة. فإن بعض الرجال والنساء الخائفين الله قد وصلوا إلى أعماق الفقر بسبب الأمراض والنكبات ، وفي كثير من الأحيان بسبب المكائد التي كان يحيكها لهم الناس الأشرار الذين يعيشون على امتصاص دماء بني جنسهم . وكثيرون من المستقيمين ذوي النية الحسنة يفتقرون لأنه تعوزهم الخبرة الصناعية. وبسبب جهلهم تراهم غير أهل لمقارعة متاعب الحياة وصعوباتها. وإذ يدلفون إلى المدن يعجزون في الغالب عن أن يجدوا عملا. وإذا يكونون محاطين بمناظر الرذيلة وضجيجها يتعرضون لتجارب هائلة. وإذ يحشرون مع الأوغاد والفاسدين المنحطين ويحسبون منهم فلن يمكنهم ، بدون مجهود وصراع فوق طاقة البشر أن يحفظوا من الانحدار إلى الدرك نفسه. كثيرون من هؤلاء يتشبثون باستقامته، ويفضلون احتمال الآلام على ارتكاب الخطية. هذه الطبقة بوجه خاص في بحاجة إلى المعونة والعرق والتشجيع . {KS 113.1}

حسنات الريف

لو أن الفقراء الذين تزدحم بهم المدن الآن استطاعوا أن يجدوا لهم بيوتاً في الريف فإنهم فضلاً عن كونهم يكسبون رزقهم سيجدون من الصحة والسعادة ما لم يكونوا يعرفون . قد يكون من نصيبهم العمل المضني و الأجر الضئيل والتقتير وأحياناً المشقات والحرمان والفاقة، ولكن ما أعظم البركة التي يحصلون عليها حين يتركون المدينة ومغرياتها على عمل الشر وضحتها وجرائمها ومشقاتها وقذارتها ليذهبوا إلى الرقة حيث يتوفر لهم الهدوء والسلام والطهارة ! {KS 113.2}

فبالنسبة إلى كثيرين ممن يعيشون في المدن ولا يجدون بقعة صغيرة بها عشب أخضر ليضعوا أقدامهم عليها، والذين من عام إلى عام لا يقع نظرهم إلا على الأفنية القذرة والأزقة الضيقة والجدران والطرق المصنوعة من الطوب، والسماء المنعقدة فيها سحب الغبار والدخان - لو أمكن أن يُنقل هؤلاء إلى إقليم زراعي تحيط به الحقول الخضراء والغابات والتلال وجداول المياه والسماء الصافية وهوام الريف النقي البدا ذلك أقرب ما يكون شبهاً بالسماء. {KS 113.3}

إنهم إذ يكونوا منقطعين إلى حد كبير عن الاتصال بالناس والاعتماد عليهم ، و منفصلين عن مقاييس العالم المفسدة وعاداته وعوامله المثيرة فإنه يصيرون أقرب إلى قلب الطبيعة. بحضور الله يصير أكثر واقعية لهم. وكثيرون يعملون درس الاعتماد عليه. وفي الطبيعة قد يسمعون صوته يتحدث إليهم مخاطبا قلوبهم بسلامه ومحبته، فتستجيب عقولهم وطقوسهم وأجسادهم إلى قوته الشافية المانحة الحياة. {KS 113.4}

إن كثيرين من الناس، لكي يصيروا موجودين وقادرين على إعالة أنفسهم، ينبغي أن يحصلوا على المساعدة والتشجيع والتعليم . يوجد كثير من العائلات الفقيرة الذين أفضل عمل كريزي يعمل لهم هو مساعدتهم على السكنى في الأرض وتعلم الكيفية التي بها يجعلون الأرض تنتج ما يكفي لإعالتهم. {KS 114.1}

إن الحاجة إلى مثل هذه المساعدة وهذا التعليم ليست قاصرة على المدن . فحتى في الريف بكل ما فيه من إمكانيات لحياة أفضل كثيرون من الفقراء هم في عوز شديد. وتوجد جماعات بأكملها محرومة من التعليم في المجالات الصناعية والصحية، كما توجد عائلات تسكن في أكواخ تكاد تكون خالية من الأثاث والملابس، ولا عدد عندهم ولا كتب ، وهم محرومون من التجمعات ووسائل الراحة ومن وسائل التهذيب أيضاً. فالنفوس التي انحدرت إلى درجة البهائم و الأجسام الضعيفة المشوهة تكشف عن نتائج الشر الموروث والعادات الخاطئة. هؤلاء الناس ينبغي تعليمهم من الأساس. لقد عاشوا حياة عديمة الحيلة والتدبير، حياة خاملة وفاسدة، وهم بحاجة إلى أن يتدربوا على العادات الصحيحة. {KS 114.2}

ولكن كيف يمكن إيقاظه إلى ضرورة التحسين والإصلاح ؟ وكيف يمكن توجيههم إلى مثل أعلى للحياة؟ وكيف يمكن مساعدتهم على النهوض ؟ وما الذي يمكن عمله حيث يتفشى الفقر الذي يجب مقاومته في كل خطوة * لا شك أنه عمل شاق . إن الإصلاح اللازم لن يتم ما لم تأت إلى الرجال والنساء مساعدة من قوة خارجة عنهم ، إن قصد الله هو أن يرتبط الأغنياء والفقراء معا بروابط وثيقة من العطف والعون . فعلى من عندهم وسائل ومواهب أن يستخدموا هذه الهبات في مباركة إخوتهم في الإنسانية. {KS 114.3}

المزارعون كمرشدين

إن المزارعين المسيحيين يستطيعون أن يقوموا بعمل كريزي حقيقي في مساعدة الفقراء ليجدوا بيوتاً على أرضهم وكيف يحرثون الأرض ويجعلونها مثمرة. علموهم كيف يستخدمون أدوات الزراعة وكيف يزرعون الحبوب المختلفة وكيف يغرسون البساتين و يرعونها. {KS 114.4}

إن كثيرون ممن يحرثون الأرض يخفقون في الحصول على ثمرات مجزية كافية بسبب إهمالهم . بساتينهم لا تحصل على الرعاية الكافية ، فهم لا يلقون البذار في الوقت المناسب. ولا يُعمل غير عمل سطحي في حراثة الأرض والعناية بها. وهم ينسبون إخفاقها إلى عقم الأرضي. وفي كثير من الأحيان تقدم شهادات كاذبة في ذم الأرض التي لو وجدت اهتماماً وخدمة كافية لجادت بمحاصيل غنية وفيرة. إن الخطط الضيقة والقوة الضئيلة المستخدمة والدراسة القليلة لأفضل الوسائل تنادي كلها بأعلى صوت في طلب الإصلاح. {KS 114.5}

ينبغي تعليم الوسائل السديدة لكل من يرغب في التعلم. فإن كان البعض لا يريدونك أن تحدثهم عن الآراء المستحدثة التقدمية فقدم الدروس في غير ضجة، بل في هدوء وسكون ، واحتفظ بثقافتك ومارسها في أرض سكك - وتكلم قليلا

مع جيرانك متى استطعت الكلام ، وليكن المحصول هو كلامك الفصيح في صالح الطرق الصائبة. وأوضح ما يمكن أن يعمل بالأرض متى خدمتك خدمة صائبة وكافية. {KS 115.1}

وسائل للعمل

ينبغي الاهتمام بإقامة صناعات مختلفة بحيث تجد العائلات الفقيرة عملاً، فعلى النجارين والحدادين وكل من له خبرة ومعرفة بأي نوع من أنواع العمل النافع أن يحسوا بمسؤوليتهم في تعليم ومساعدة الجهال والعاطلين عن العمل . {KS 115.2}

وفي خدمة الفقراء يوجد حقل واسع للخدمة للنساء كما للرجال . الطاهية ذات الكفاءة، ومديرة شؤون المنزل، والخياطة، والممرضة. هؤلاء جميعاً بحاجة إلى المساعدة. ليتعلم أفراد العائلات الفقيرة كيفية طهو الطعام وصنع ملابسهم ورتقها وكيفية تمريض المرضى ورعاية البيت الرعاية السديدة. ليتعلم الأولاد والبنات بعض الحرف والصناعات المفيدة تعلماً مستكملا. {KS 115.3}

تمس الحاجة إلى عائلات المرسلين للإقامة في الأماكن المقفرة. ليذهب الفلاحون والإخصائيين في الأمور المالية والبناؤون ومن هم ماهرون في الفنون والحرف المختلفة، إلى الحقول المهملة ليصلحوا الأرض ويقيموا صناعات ليعدوا أنفسهم بيوتا متواضعة ويساعدوا جيرانهم . {KS 115.4}

فأماكن الطبيعة الخشنة والأماكن البرية قد جعلها الله جذابة بوضع أشياء جميلة في وسط أقبح الأماكن. هذا هو العمل الذي يطلب منا القيام به. حتى الأماكن الصحراوية في الأرض حيث يبدو المنظر منقراً يمكن أن تصبح كجنة الله. * ويسمع في ذلك اليوم الصم أقوال السفر وتنظر في القتام والظلمة عيون العمي. ويزداد البالسون فرحاوي هتفا مساكين الناس بقدوسى اسرائيل» (اشعياه ٢٩: ١٨ و ١٩) {KS 115.5}

يمكننا في غالب الأحيان أن تساعد الفقراء مساعدة فعالة بتعليمهم في النواحي العملية . ومن القواعد المسلم بها أن من لم يتدربوا على العمل لا توجد عندهم عادات الاجتهاد أو المواظبة أو الاقتصاد أو إنكار الذات ، ولا يعرفون كيف يديرون عملاً. وفي أحيان كثيرة يتلف ما كان يمكن أن يعول عائلاتهم في لياقة وراحة أو استخدم بحرص وتدبير واقتصاد ، وذلك لعدم الحرص والحكم الصائب: «في حرث الفقراء طعام كثير. ويوجد هالك من عدم الحق» (أمثال ١3 : ٢٣). {KS 115.6}

يمكننا أن نعطي الفقراء وبذلك تضرهم إذ تعلمهم التواكل والاعتماد على الغير. مثل هذا العطاء يشجع على الأنانية والعجز. وكثيراً ما يقود ذلك إلى الكسل والخمول والإسراف وعدم الاعتدال. فكل من يستطيع أن يكسب رزقه لاحق له في الاعتماد على الغير. إن المثل القائل: «العالم مدين لي برزقي» فيه جوهر الكذب والخداع والسرقة. فالعالم ليس مديناً لأحد برزقه مادام يستطيع أن يشتغل ويكسب رزقه بعرق جبينه . {KS 116.1}

الإحسان الصحيح هو الذي يساعد الناس على مساعدة أنفسهم. فإذا وقف إنسان على بابنا طالبا طعاما ينبغي لنا ألا تصرفه جائعا، فقد يكون فقره ناتجا عن كارثة حلت به. ولكن الإحسان الحقيقي يعني شيئاً أكثر من تقديم العطايا فقط. فهو يعني الاهتمام الخالص بخير الآخرين. علينا أن نتفهم حاجات الفقراء والمتضايقين وتقدم لهم المعونة التي تقيدهم أعظم فائدة. إن إعطاء الناس فكرا ووقتا مجهودا شخصيا يكلفك شيئاً بكثير من مجرد إعطائهم المال. ولكنه أسلم أنواع الإحسان. {KS 116.2}

والذين يتعلمون أن يكسبوا ما يتناولونه بكدهم يكونون أكثر استعداداً لأن يتعلموا كيف يحسنون إنفاقه. وإذ يتعلمون الاعتماد على ذواتهم فإنهم ، فضلا عن اعالتهم لأنفسهم، سيكونون قادرين على مساعدة الغير. علموا من يضيعون الفرص المقدمة لهم ويقتلون الوقت عبئاً أهمية واجبات الحياة. علموهم أن ديانة الكتاب لا تجعل الناس حاملين أو كسالى. لقد شجع المسيح الناس دائماً على الاجتهاد في العمل. فقد قال لكسالى: «لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين ؟.

كما قال أيضاً: « ينبغي أن أعمل . . . مادام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل» (متى ٢٠ :6؛ يوحنا 9:4). {KS 116.3}

الدروس المرئية

إنه امتياز للجميع أن يقدموا للعالم في الحياة المنزلية وفي عاداتهم وأعمالهم ونظامهم، البرهان على ما يمكن أن يفعله الإنجيل لمن يطيعونه. لقد أتى المسيح إلى عالمنا ليقدم لنا مثالا لما يمكن أن نصير إليه. وهو ينتظر من تابعيه أن يكونوا نماذج للاستقامة في كل صلاة الحياة، كما يريد أن تُرى اللمسة الإلهية على كل الأمور الخارجية. {KS 116.4}

وينبغي أن تكون بيوتنا وبيناتنا دروساً مرئية لتعلم طرق التهذيب والإصلاح بحيث يحل الجد والمثابرة والنظافة والذوق السليم والتهذيب في مكان الكسل والقذارة والفظاظة والتشويش. ونحن نستطيع حياتنا وقدوتنا أن نسا عبدالاخر بن على اكتشاف ماهو منفر في أخلاقهم أو بيئتهم ؛ ويمكن باللطف المسيحي أن تشجعهم على الإصلاح : وإذ نبدي اهتمامنا بهم فسنجد فرصة فيها تعلمهم كيف يستخدمون قوتهم ونشاطهم أحسن استخدام . {KS 117.1}

الرجاء والشجاعة

لسنا نستطيع أن تعمل شيئاً بدون الشجاعة والمثابرة. كلموا الفقراء لخائفي القلوب بكلام الرجاء والشجاعة. وإذا لزم الحال قدموا برهاناً محسوساً على اهتمامكم بمساعدتهم عندما يقعون في مأزق . والذين كانت لهم امتيازات كثيرة ينبغي أن يذكروا أنهم هم أنفسهم ما زالوا يخطئون في أشياء كثيرة، وأنهم يتألمون عندما يشار إلى أخطائهم ويوضع أمامهم نموذجاً مناسياً لما يجب أن يكونوا عليه، اذكروا أن الرأفة لهما تأثير أفعل من اللوم. وإذ تحاولون أن تعلموا الآخرين دعهم يرون أنكم تريدونها أن يبلغوا أسمى قياس وانهم مستعدون لتقديم العون لهم . وإذا أخفقوا في بعض الأمور فلا تتسرعوا في إدانتهم. {KS 117.2}

البساطة وإنكار الذات

البساطة وإنكار الذات والاقتصاد التي هي دروس جوهرية جداً للفقراء عليهم أن يتعلموها، يبدو أنها دروس صعبة وغير مقبولة لديهم. إن مثال العالم وروحه يسببان الإثارة المستمرة يولدان الكبرياء وحب الظهور والانغماس في الشهوات والإسراف والكسل . هذه الشرور تجلب الفاقة على آلاف من الناس وتحول دون نهوض آلاف غيرهم من الانحطاط والتعاسة. فعلى المسيحيين أن يشجعوا الفقراء على مقاومة هذه التأثيرات. {KS 117.3}

لقد أتى يسوع إلى هذا العالم متواضعاً. وقد ولد من عائلة متواضعة. فمع أنه البشرية، ثم اختار حياة الفقر والاتضاع. لم تكن له الفرص التي لا يملكها الفقراء ، فقد كان التعب والمشقة والحرمان جزءا من اختباره اليومي، للثعالب أو جرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه» (لوقا 9: 58). {KS 117.4}

إن يسوع لم يحاول أن يظفر بإعجاب الناس أو استحسانهم. ولم يكن قائد الجيش. ولا كان ملكاً على مملكة أرضية. ولم يتزلف إلى الأثرياء أو شرفاء العالم. ولم يطالب بمركز أو مكانة بين رؤساء الأمة. كان يعيش بين الناس الوضعاء. والمستخف بامتيازات المجتمع المصطنعة، كما تجاهل أرستقراطية المولد والثروة والمواهب والعلم والمقام. {KS 117.5}

لقد كان هو رئيس السماء، ومع ذلك فهو لم يختر تلاميذه من بين الناموسيين العلماء أو الرؤساء أو الكتبة والفريسيين ، بل تجاوز عن هؤلاء لأنهم كانوا يفتخرون يعلمهم ومراكزهم ، متشبثين وتقاليدهم وخرافاتهم . فذاك الذي عرفه خفايا كل القلوب اختار الصيادين الفقراء الذين كانوا مستعدين لأن يتعلموا. لقد أكل مع العشارين والخطاة واختلط عامة الشعب لا يصير منحطاً وأرضياً معهم، بل ليقدم لهم أقوال مثاله مباديء مستقيمة ويرفعهم فوق مستوى التعلق بالأرضيات والانحطاط . {KS 118.1}

حاول يسوع أن يصحح مقياس العالم الكاذب للحكم على قيمة الناس. لقد وقف إلى جانب الفقراء لكي يرفع عن الفقر وصمة العار التي الصقها العالم بالفقر. لقد جرد الفقر إلى الأبد من عار الاحتقار إذ طوب المساكين قائلاً لأن لهم ملكوت الله. وهو يوجه انتباهنا إلى الطريق الذي سار هو فيه قائلا: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لوقا ٩ : ٢٣). {KS 118.2}

وعلى الخدام المسيحيين أن يلاقوا الناس أينما يوجدون وأن يعلموهم ليس في ترفع وكبرياء بل في بناء الخلق - علموهم كيف خدم المسيح وأنكر نفسه. ساعدوهم على أن يتعلموا منه دروس إنكار الذات والتضحية. علموهم ان يحترسوا من إرضاء الذات مشاكلة العالم في أزيائها. إن الحياة هي أغلى و أكثر ازدحاما بالتبعات الخطيرة المقدسة من أن تتفق في إرضاء الذات. {KS 118.3}

أفضل ما في الحياة

إن الرجال والنساء بدأوا بالكاد يدركون هدف الحياة الحقيقي. إن الطريق والمظاهر تجذب انتباههم . وهم يطمعون في الشهرة العالمية، والناس يضحكون بأهداف الحياة الحقيقية في سبيل هذا، إن أفضل ما في الحياة - كالبساطة والأمانة والصدق والطهارة والاستقامة لا يمكن أن تُشترى أو تباع . إنها تعطى مجاناً للجهلاء كما للمتعلمين ، العامل الفقير كما للسياسي المكرم . لقد أعد الله لكل واحد معمرات يمكن أن يتمتع بها الغني والفقير سواء بسواء - مسرات توجد في تنمية وتغذية طهارة العقل وعدم الأثرة في العمل، وتنشأ عندما يتحدث الإنسان بكلام العاطفة والحنان وعندما يعمل أعمال الرحمة. فالذين يقومون بمثل هذه الخدمة يشرق منهم تور المسيح على النفوس التي اختلقتها الظلمات . {KS 118.4}

سيعطي الله النجاح

وأنت تساعد الفقراء في الأمور الزمنية لا تغفل أبداً حاجاتهم الروحية. تشهد حياتك لقوة المخلص الحافظة. ولتعلن أخلاقك المقياس الذي يمكن أن يبلغه الجميع. علم الإنجيل في دروس مرئية بسيطة. وليكن كل مالك به علاقة، درسا لبناء الخلق . {KS 119.1}

وفي دائرة العمل المتواضعة يمكن أضعف الناس المغمورين أن يكونوا عاملين مع الله وان يحصلوا على الراحة والعزاء بحضور وعون نعمته. ويجب ألا يهلكوا أنفسهم بالجزع والهموم التي لا داعي لها. بل ليواصلوا العمل يوماً بعد يوم يلتمسوا بأمانة العمل الذي تعينه لهم عناية الله، وهو يعتني بهم. إنه يقول: {KS 119.2}

لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله» - «وسلام الله الذي يفوق كل » عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فليبي 4: 6؛ 4: 7). {KS 119.3}

إن رعاية الرب تشمل كل خلائقه. إنه يحبهم جميعاً ولا يفرق بينهم، إلا أنه يخص ورأفته وعطفه العظيم أولئك الذين) يدعون لحمل ثقل أعباء الحياة. يجب على أولاد الله أن يواجهوا التجارب والصعوبات ، إنما عليهم أن يرضوا بنصيبهم بروح الفرح متذكرين أن الله سيعوض لهم بأفضل نعمة عن كل ما يهمل العالم أن يمنحهم إياه. {KS 119.4}

إننا عندما نأتي إلى مواضيع حرجة يعلن الله قدرته ورحمته إجابة للصلاة المتواضعة. ثق به على أنه الإله سامع الصلاة ومجيب الدعاء. وهو يعلن نفسه لك كمن يستطيع أن يعين في كل ظرف طارىء، فذاك الذي خلق الإنسان ومنحه قواه الجسدية والعقلية والروحية العجيبة لن يمنع عنه ما هو لازم له لسد احتياجات الحياة التي قد أعطاها. وذاك الذي أعطانا كلمته - الأوراق التي من شجرة الحياة- لن يمنع عنا معرفة الوسيلة التي بها نمد بالطعام أولاده المحتاجين. {KS 119.5}

كيف يمكن لمن يمسك المحراث ويسوق الثيران أن يحصل على الحكمة؟ ـ ذلك يكون يطلبها كالفضة وينقب عليها كمن يبحث عن الكنوز، يرشده بالحق يعلمه الله» (اشعياء ٢٨ : 26). «هذا أيضا خرج من قبل رب الجنود عجيب الرأي عظيم القهم» (إشعياء ٢٩:٢٨) {KS 119.6}

إن من قد علم آدم وحواء في الجنة كيف يعتنيان بالجنة ويحفظونها يريد أن يعلم الناس اليوم . توجد حكمة لمن يسوق المحراث ويبذر الزرع. إن الله يفتح طرقا للتقدم إلى الأمام في وجه من يثقون به ويطيعونه. فليتقدموا الى الامام بشجاعة متكلين عليه يسد اعواز هم حسب غنى صلاحه. {KS 119.7}

إن من قد أشبع الجموع بخمسة أرغفة وسمكتين قادر اليوم على أن يعطينا تمر تعبنا والذي قال لصيادي الجليل: «والقوا شباككم الصعيد» وإذ طاعوه ملأ شباكهم حتى كادت تخترق ، يطلب من شعبه أن يروا في هذا برهاناً على ما سيفعله لأجلهم اليوم. والإله الذي أعطى لبني إسرائيل المن من السماء وهم في البرية لا يزال حياً يملك. وهو يقود شعبه ويعطيهم مهارة وقهماً في العمل الذي دعوا مزاولته. وهو يمنح الحكمة لمن يجتهدون في إتمام واجبهم بأمانة وذكاء . وذلك الذي يملك العالم توجد تحت يده موارد غنية، وهو يبارك كل من يجتهدون في مباركة الآخرين. {KS 120.1}

إننا بحاجة إلى أن تتطلع نحو السماء بإيمان . وينبغي ألا تضعف شجاعتنا يسبب الفشل الظاهر ولا أن تخور قلوبنا بسبب التأخير. بل علينا أن تخدم بفرح ورجاء وشكر مؤمنين أن الأرض تخفي في باطنها كنوزاً غنية مذخورة الخدام الأمناء ليدخلوها، مخازن أثمن من الذهب والفضة. إن الجبال والآكام تتغير والأرض بدأت تبنى كلوب ، أما بركة الله التي تؤلم الشعبة وليمة في البرية فلن تزول أو تنفد. {KS 120.2}

الفقراءالعاجزون ـ ٥

بعد عمل كل ما يمكن عمله في مساعدة الفقراء على مساعدة أنفسهم توجد أيضاً الأرملة واليتيم والعجزة والقاصرين والمرضى المحتاجين إلى العطف والرعاية. فينبغي ألا يهمل هؤلاء البتة. إن الله نفسه يضعهم وديعة الرحمة ومحبة من قد جعلهم وكلاءه + ولرعايتهم الرقيقة. {KS 121.1}

أهل الإيمان

«فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الإيمان » (غلاطية 6 : 10) . {KS 121.2}

وبمعنى خاص أن المسيح قد وضع على كنيسته واجب رعاية الفقراء من أعضائها. إنه يسمح لإخوته الفقراء بالوجود في كل كنيسة. وهم سيكونون بيننا دائما وهو يضع على أعناق أعضاء الكنيسة مسؤولية شخصية لرعايتهم. {KS 121.3}

وكما أن كل عائلة أمينة يهتمون ببعضهم البعض يخدمون المرضى ويساندون الضعفاء ويعلمون الجهلاء ويضربون العديم الخبرة، كذلك على «أهل الإيمان» أن يهتموا الفقراء والعاجزين . وينبغي ألا يعقل أمر رعاية هؤلاء لأي اعتبار كان . {KS 121.4}

الأرامل والأيتام

إن الأرملة واليتيم هما موضوع رعاية الله الخاصة: «أبو اليتامى وقاضي الأرامل الله إلى مسكن قدسه» (مزمور 68:5). «بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل إله كل الأرض يدعى » (إشعياء 54: 5). واترك أيتام وأنا أحييهم. وأرامل علي ليتوك لن » (إرميا 49 : 11) {KS 121.5}

كثيراً ما يحدث أنه عندما يُدعى أب لمفارقة أحيائها فهو يموت متكلاً بالإيمان على وعد الله برعايتهم. إن الرب يعول الأرملة واليتيم لا بمعجزة كأن يرسل إليهم المن من السماء، ولا كأن يرسل الغربان إليهم بالطعام، بل معجزة تحدث في قلوب يأتي الإنسان تطرد الأنانية وتفتح ينابيع المحبة المسيحية. إنه يستودع المتألمين والمتضايقين بين أيدي أتباعه كودائع ثمينة. إن لهم أقوى حق في عاطفنا. {KS 121.6}

في البيوت المزودة متمتعات الحياة، في الجرار والأهراء الملأى بمنتجات الحقول من المحاصيل الكثيرة، وفي مخازن البضائع حيث تتكدس منتجات المناسج ، وفي الخزائن الممتلئة بالذهب والقضية ـ في هذه جميعها أعد الله وسائل إعالة هؤلاء المحتاجين الفقراء . إنه يدعونا لتكون قنوات لعطايا سخائه. {KS 121.7}

كثيراً ما تكون هنالك أم أرملة مع أولادها اليتامى تحاول بكل شجاعة أن تحمل عينها المزدوج، وفي أحيان كثيرة تكافح بقوة فوق طاقتها لا يقي صغارها معها وتكفل لهم حاجاتهم ، وقلما تجد وقتا لتربيتهم وتعليمهم . وقلما تجد فرصة فيها تحيطهم بمؤثرات تبهج حياتهم ، إنها بحاجة إلى التشجيع والعطف والمعونة الملموسة. {KS 122.1}

إن الله يدعونا لكي نعول هؤلاء الأولاد بالقدر الذي فيه نعوض لهم عن رعاية أبيهم. فبدلاً من وقوفا بعيداً نشكو من أخطائهم ومن الاضطراب الذي يحدثونه، لنساعدهم بكل وسيلة ممكنة. حاولوا أن تساعدوا الأم التي أضناها الهم وخففوا من أعبائها. {KS 122.2}

ثم هنالك الأولاد الكثيرون الذين حرموا بالكلية من إرشاد والديهم وتأثير البيت المسيحي الرادع. فليفتح المسيحيون قلوبهم وبيوتهم لهؤلاء الأولاد القاصرين . والعمل الذي أعطاهم إياه الله على أنه واجب فردي ينبغي لهم ألا يحيلوا على بعض المؤسسات الخيرية أو يتركوه الفرصة سبخاء العالم وإحسانه. وإذا لم يكن لأولئك أقرباء قادرون على رعايتهم ليقدم لهم أعضاء الكنائس مساكن يعيشون فيها. إن الله الذي خالقا رسم انثانجتمع كعائلات ، وطبيعة الطفل تنمو أفضل نمو في جو المحبة في البيت المسيحي. {KS 122.3}

إن كثيرين ممن ليس لهم أولاد يمكنهم أن يعملوا عملاً صالحاً في رعاية أولاد الغير. وبدلا من الاهتمام بالقطط و الكلاب المدللة واغداق محبتهم على تلك الحيوانات البكم وصرفوا اهتمامهم إلى الأولاد الصغار الذين يستطيعون أن يشكلوا أخلاقهم على المثال الإلهي. وجهوا محبتكم إلى الشريدين من أفراد الأسرة البشرية. انظروا كم من هؤلاء الأولاد يمكنكم أن تبروهم في بتأديب الرب وإنذاره. وبهذه الكيفية يمكن لكثيرين أن ينفعوا أنفسهم نفعا عظيما. {KS 122.4}

العجزة والعجائز

وكذلك العجزة والعجائز هم بحاجة إلى مؤثرات العائلة المفيدة. ففي بيوت الإخوة والأخوات في المسيح يمكن على وجه التقريب التعويضي لهم عن خسارة بيوتهم. وإذا أمكن تشجيعهم على الاشتراك في مصالح البيت وأعماله فذلك يساعدهم على الإحساس بأن نفعهم لم ينته. أشعر وهم بأنكم تقدرون نفعهم وأنه باقي لهم عمل ليعملوا في خدمة الآخرين ، وهذا يهج قلوبهم ويجعل حياتهم ذات قيمة. {KS 122.5}

بقدر الإمكان ليمكث الذين يدل الشيب الذي على رؤوسهم، وتعثر خطواتهم على أنهم قريبون من أبواب القبر - يمكثوا بين أصدقائهم وشعرائهم الذين يعرفونهم . ليعبدوا الله بين سن يعرفونهم ويحبونهم . وتعن بهم الأيادي المحبة الرفيقة. {KS 123.1}

ينبغي أن يكون امتياز أفراد كل عائلة أن يخدموا أقرباءهم كلما استطاعوا ذلك. ومتى تعذر هذا فالعمل يكون من اختصاص الكنيسة، وينبغي قبوله على أنه امتياز كما هو واجب. فكل من فيهم روح المسيح لابد أن يقدموا الضعفاء والمسنين الاحترام الرقيق . {KS 123.2}

إن وجود واحد من هؤلاء العاجزين في بيوتها هو فرصة ثمينة لنا تتعاون فيها مع المسيح في خدمته الرحيمة وتكوين أخلاقنا وتنميتها لتكون بأخلاقه. توجد بركة في معاشرة المسنين للشباب . الشباب يمكنهم إدخال نور الشمس إلى قلوب المسنين وحياتهم. إن الذين أمسى تمسكهم وتشبثه بالحياة واهناً وضعيفاً هم بحاجة إلى دفع الاتصال برجاء الشباب ونشاطهم . كما يمكن للشباب الاستفادة من حكمة الشيوخ واختبارهم. وهم، فوق الكل، بحاجة أن يتعلموا درس الخدمة المنكرة النفسها. إن وجود انسان يكون بحاجة إلى العطف والاحتمال و المحبة المضحية قد يكون بركة لا تقدّر بثمن الكثير من العائلات. إنه يضفي حلاوة ورقة على الحياة البيتية ويستدعي في الكبار والصغار تلك الفض سائل التي هي على غرار فضائل المسيح التي تجعلهم بجمال الهي وتعنى هم بكنواز السماء التي لا تفني . {KS 123.3}

اختبار للخلق

قال المسيح: «الفقراء معكم في كل حين ومتى أردتم تقدرون أن تعملوا بهم خيراً» (مرقس 4 1 : 7). «الديانة الطاهرة النقية عند الله هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم (يعقوب 1 :. ٢٧) {KS 123.4}

إن المسيح إذ يضع العاجزين والفقراء في وسط من يعترفون بأنهم أتباعه إنما يفعل ذلك لكي يختبرهم. محبتنا وخدمتنا لأولاده الفقراء تبرهن على خلوص محبتنا له. إهمالنا إياهم نعلن أننا تلاميذ كذبة وغرباء عن المسيح ومحبته. {KS 123.5}

بيوت الأيتام

لو عُمل كل ما يمكن عمله الإسكان الأولاد الأيتام مع العائلات، فإنه يبقى عدد كبير منهم بعد ذلك يحتاجون إلى رعاية. وكثيرون منهم ورثوا الشر. إنه لا يرجى منهم خير ، وغير جذابين . إنهم مع وجون ومتمردون ، ولكنهم مع

ذلك مقتني دم المسيح وهم في نظره أعزاء كما أن أولادنا نحن أعزاء لدينا. وما لم تمتد إليهم يد العون فيسبون على الجهل ويتساءلون إلى الرذيلة والجريمة. ويمكن إنقاذ كثيرين من هؤلاء الصغار بعمل ملاجئ لهم . {KS 123.6}

ولكي تكون مثل هذه المؤسسات ذات أثر فعال يجب أن تكون على طراز قريب الشبه جدا من البيت المسيحي. فبدلا من البنايات الضخمة ووضع عدد كبير من الأولاد معاً، لتكن تلك المؤسسات صغيرة وفي أماكن متعددة. وبدلا من أن تكون في بلدة أو مدينة كبيرة أو قرية منها ينبغي أن تكون في الأرياف حيث تتوفر الأرض الزراعية التي تزرع وحيث يكون الأولاد على إتصال بالطبيعة ويمكنهم الحصول على فوائد من التدريب الصناعي. {KS 124.1}

وينبغي للمسؤولين عن مثل هذا البيت أن يكونوا رجالا ونساء متسع الصدر ومتعلمين ومضحين ، رجالا ونساء، يضطلعون بالعمل حياً بالمسيح ويريدون الأولاد له . وتحت مثل تلك الرحابة يمكن إعداد كثيرين من المشردين والمهملين ليصيروا أعضاء نافعين في المجتمع ، ويكونوا أنفسهم فخرا للمسيح ، ويمكنهم بدورهم أن يعينوا الآخرين . {KS 124.2}

الاقتصاد وإنكار الذات

كثيرون من الناس يحتقرون الاقتصاد إذ يخلطون بينه وبين البخل والشح. ولكن الاقتصاد متوافق مع السخام. وفي الحقيقة أنه لولا الاقتصاد ما كان هنالك مساء حقيقي ، فعلينا أن أقتصاد حتى يمكننا أن نعطي . {KS 124.3}

ولا يمكن لإنسان أن يمارس عمل الخير حقيقة بدون إنكار ذاته بحياة البساطة وإنكار الذات والاقتصاد الدقيق ، وحدها يمكننا إنجاز العمل المعين لنا كممثلين للمسيح. ينبغي استئصال الكبرياء والطموح العالمي من قلوبنا. وفي كل عملنا ينبغي تنفيذ مبدأ الإيثار المعلن في حياة المسيح. فعلى جدران بيوتنا وصورنا واثاثات منازلنا ينبغي أن نقرأ القول: «أليس . . . أن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك ». وعلى خزائن ملابسنا يجب أن نجد هذه الكتابة: «إذا رأيت عرياناً تكسوه ». وعلى المائدة الحافلة بالطعام الكثير نرى هذا القول: «أليس أن تكسر للجائع خبزك ؟» (اشعياء 58:٧). {KS 124.4}

إن أمامنا آلافاً من أبواب النفع مفتوحة. إننا كثيراً ما تندب قلة مواردنا. ولكن لو أن المسيحيين جادون حقاً ضاعفوا الموارد ألف ضعف. ولكنها الأنانية والانغماس الذي يوصد البابية بيننا وبين النفع . {KS 124.5}

ما أكثر ما يُنفق المال على الأشياء التي هي مجرد أصنام، الأشياء التي تحتل تفكيرنا ووقتنا وقوتنا وكان يجب استخدامه في شؤون أسمى ! وما أكثر المال الذي يصرف في إقامة بيوت غالية الثمن واثاثات غالية القيمة والطعام المترف الضار والانغماس الضار! وكم من المال يبدد في شراء الهدايا التي لا تفيد أحدا! إن المعترفين بالمسيح ينفقون في هذه الأيام على الأشياء التي لا داعي لها والتي هي في الغالب ضارة ، أكثر بما لا يقاس مما ينفقون على محاولة إنقاذ النفوس من المجرب . {KS 125.1}

وكثيرون وممن يعتبر فون بأنهم مسيحيون يصرفون أموالا كثيرة جداً في شراء الملابس بحيث لا يوفرون شيئا يسد اعواز الآخرين . إنهم يقولون إنهم يجب أن يكون عندهم زينات وملابس غالية الثمن بعض النظر عن حاجات الذين لا يقدرون أن يوفروا لأنفسهم أبسط الثياب إلا بشق النفس. {KS 125.2}

يا أخواتي لو أردت أن تجعل مايسكن مطابقة للقوانين الواردة في الكتاب توفرت لديكم أموال طائلة لمساعدة أخواتكن الفقيرات . ولا يتوفر لديك المال فقط بل الوقت أيضاً. هذا ما تمس الحاجة إليه. توجد كثيرات ممن تستطع مساعدتهم بمقترحاتكم والباقي كن ومهارتك . أريهم كيف يلبس ملابس بسيطة ومع ذلك يتوفر فيها الذوق السليم . كثيرا ما تمتنع امرأة عن الذهاب إلى بيت الله يمسي سبب رثائه ثيابها وعدم لياقتها إذ هي على نقيض ليس الأخريات. كثيراً ما تكون هناك روح حساسة تضمر شعوره بالمذلة والمهانة المرة والظلم لوجود هذا البون الشاسع. وبسبب ذلك - يساور الكثيرات الشك في حقيقة الديانة فتقسو قلوبهن ضد الإنجيل . {KS 125.3}

إن المسيح يأمرنا قائلاً: «اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء» ففي حين أن آلافاً من الناس يموتون كل يوم بسبب الجوع وسفك الدماء والنار والوباء فيليق بكل من يحب بني جنسه أن يحترم حتى لا يتألف شيء، ولا ينفق شيء لغير داع مما يمكن أن يقيد نفسا بشرية. {KS 125.4}

ومن الخطأ أن تصرف وقتا هباء وأن تتفق تفكيرنا فيما لا ينفع. إننا نخسر كل لحظة تصرفها فيما لأنفسنا. فلو قدرنا كل لحظة و صرفناها في النافع لوجدنا وقتاً لعمل كل ما تريد عمله لأنفسنا والعالم. وفي إنفاق المال وصرف الوقت والقوة والفرص لينظر كل مسيحي إلى الله في طلب الإرشاد: «وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فيعطى له» (يعقوب١: 5) {KS 125.5}

(أعطوا تعطوا)

أحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فانه منعم على غير الشاكرين « والأشرار» (لوقا 6: 35) {KS 126.1}

من يعطي الفقير لا يحتاج ولمن يحجب عنه عينيه لعنات كثيرة» (أمثال ٢٨:٢٧)» {KS 126.2}

أعطوا تعطوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أحضانكم»(لوقا 6: 38)» {KS 126.3}

الخدمةلأجلالأغنياء ـ ٦

إن كرنيليوس، قائد المئة الروماني، كان رجلاً غنياً ومن أسرة نبيلة. كان مركزه مركز إذا مسؤولية و كرامة . و مع أنه قد ولد وشها و ترعرع فى حي حسان الوثنية وتربى تربية وثنية وكانت ثقافته وثنية، فإنه بفضل اتصاله اليهود حصل على معرفة الإله الحقيقي ، وكان يتعبد له مبرهنا على صدق إيمانه يصنعه الرحمة للمساكين . كان «يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلي إلى الله في كل مكان» (اعمال ١٠:٢). {KS 127.1}

لم تكن لكرنيليوس معرفة بالإنجيل كما هو معلن في حياة المسيح وموته، فأرسل الله إليه رسالة من السماء مباشرة ، أو بواسطة رسالة أخرى ارشد بطرس الرسول ليزوره ويعلمه، لم يكن كرنيليوس قد انضم إلى الكنيسة اليهودية وكان أحبار اليهود يعتبرونه وثنياً نجساً. ولكن الله كان عليماً بسلامة توبته فأرسل رسلاً من عرشه ليشاركوا مع خادمه على الأرض في تعليم الإنجيل لهذا الضابط الروماني. {KS 127.2}

هكذا الحال اليوم ، فالله يطلب نفوساً بين العظماء كما بين الأدنياء. يوجد كثيرون يشبهون كرنيليوس من الرجال الذين يريد أن يضمهم إلى كنيسته. إن عواطفهم هي مع شعب الله ولكن الربط التي تربطهم بالعالم تمسكهم بقوة. فالحال يتطلب شجاعة أدبية تجعل هؤلاء الناس يتخذون مواقفهم إلى جوار الفقراء . فينبغي يبذل مجهود خاص لأجل هؤلاء الأشخاص الذين هم في خطر عظيم بسبب مسؤولياتهم ومعاشرتهم . {KS 127.3}

لقد قيل الشيء الكثير عن واجبنا نحو الفقراء المهملين ، أفلا ينبغي أن توجه بعض اهتمامنا إلى الأغنياء المهملين؟ كثيرون ينظرون إلى هذه الطبقة وكأنها ميئوس منها، ولذلك لا يعملون إلا القليل لكي يفتحوا عيون الذين إذ أعمالهم يبهرهم بريق المجد الأرضي ما عادوا يحملون للأبدية حساباً. إن الافاً من الأثرياء انحدروا إلى الغير دون أن ينذرهم أحد. ولكن مع أن كثيرين من الأغنياء يبدو أنهم عديمو الاكتراث فإن نفوسهم مثقلة بالهموم : «من يحب الفضة لا يشبع من الفضة ومن يحب الثروة لا يشبع من داخل» (جامعة 5: 10). إن من يقول الإبريز «أنت متكلي» يكون قد جحد «الله من فوق» (أيوب 31 : ٢٤ و ٢٨). «الأخ لن يفدي الإنسان فداء ولا يعطي الله كفارةً عنه و كريمة هاى فدية نفوسهم فغلقت الى الدهر» (مزمور 49 : ٧و٨). {KS 127.4}

الغنى والكرامة الأرضية لا يستطيعان إشباع النفس. إن كثيرين من بين الأغنياء يتوقون إلى اليقين الإلهي والرجاء الروحي. كثيرون يتوقون إلى ما يجعل نهاية الروتينية في حياتهم التي بلا هدفا . وكثيرون في الحياة الرسمية يحسون بالحاجة إلى ما لا يملكونه. فقليلون منهم يذهبون إلى الكنائس ، لأنهم يحسون أنهم في الكنيسة لا يستفيدون كثيرا. والتعليم الذي يسمعونه لا يمس قلوبهم . أفلا تقدم دعوة شخصية لهم؟ {KS 128.1}

وبين ضحايا العوز والخطية يوجد من كانوا قيلاً يملكون ثروة. إن رجالا من ذوي المهن المختلفة والمقامات المختلفة قد انقلبوا من فساد العالم يتعاطى الخمر والانغماس في الشهوات، فسقطوا في التجربة. ففي حين أن هؤلاء الساقطين يحتاجون إلى العطف والعون فلا يجب توجيه بعض الاهتمام إلى من لم يحذروا بعد إلى تلك الأعماق وإنما هم سائرون على نفس النهج ؟ {KS 128.2}

إن ألافاً ممن يشغلون مراكز ذات مسؤولية وكرامة هم منغمسون في عادات فيها الدمار للنفس والجسد. خدام الإنجيل و الساسة والكتاب ، وأصحاب الغنى والمواهب ، والرجال ذوو القدرة في دنيا التجارة ، والقوة على النفع هم في خطر قاتل لأنهم لا يرون ضرورة لضبط النفس في كل شيء. وهم بحاجة إلى من يوجه انتباهه إلى ضرورة الاعتدال وضبط النفس، لا بطريقة ضيقة أو تعسفية، بل في تور قصد الله العظيم من تحويني الإنسان ـ فلو وضعت أمامهم مبادئ الاعتدال وضبط النفس الحقيقي لكان يوجد كثيرون من الطبقات الراقية الذين يعترفون بقيمتها ويقبلونها بكل إخلاص . {KS 128.3}

علينا أن نبين لهؤلاء الأشخاص نتيجة الانغماس الضار في إضعاف القوة الجسمية والعقلية والأدبية. اقتلوهم بمسؤوليتهم كوكلاء على عطايا الله. بينوا لهم مقدار الخير الذي كان يمكنهم أن يمدوه بالمال الذي ينفقونه الآن فيما

يزول إلى ضررها فقط. ثم قدموا لهم عهد الامتناع التام طالبين منهم تكريس المال الذي ينفقونه على الخمر أو النبع أو الانغماس في الشهوات ، الإسعافات المرضى المساكين أو التعليم الأولاد والشباب ليكونوا نافعين في العالم. ومثل هذا الالتماس لن يرفضه إلا القليلون . {KS 128.4}

وهناك خطر آخر يتعرض لها الأثرياء على الخصوص ، وهذا يجد الطبيب المرسل ميدانا للعمل ، فكثيرون ممن هم ناجحون في العالم والذين لا يحترمون أنفسهم بارتكاب أشكال الرذيلة الشائعة يتعرضون للهلاك عن طريق حب الغنى والولع بجمع المال ، إن الكأس التي يصعب حملها ليست هي الكأس الفارغة بل هي الكأس الملأى إلى حافتها. فهذه الكأس هي التي تحتاج إلى وزنها وضبطها بكل حذر. إن البلايا والضيقات تجلب للإنسان الخيبة والحزن ولكن النجاح هو أخطر شيء على الحياة الروحية. {KS 128.5}

إن من يقاسون من الضائقات ترمز إليهم العليقة التي رآها موسى في البرية والتي مع أنها كانت تشتعل بالنار لم تحترق . فلقد كان ملاك الرب حالا في وسط العليقة. فكذلك نحن عندما اكتشفنا الضيقات والبلايا. إن مجد حضوره غير المنظور يكون معنا يعزينا ويعضد. في غالب الأحيان تطلب الصلاة لأجل المتأهلين من المرض أو الضيق، ولكن صلاتنا لازمة أشد اللزوم لأجل من أعطى لهم النجاح والنفوذ. {KS 129.1}

في وادي الاتضاع حيث يحس الناس بحاجتهم ويعتمدون على الله لإرشاد خطواتهم تكون لهم سلامة تتناسب وموقفهم. ولكن الذين يقفون كما يبدو فوق برج عال ، والذين ، نظرا إلى مركزهم ، ينتظر أن تكون عندهم حكمة عظيمة - هؤلاء يتعرضون لأشد المخاطر. فما لم يجعل هؤلاء الناس الله أكلهم فإنهم ، لا محالة، ساقطون. {KS 129.2}

إن الكتاب لا يدين إنساناً لكونه غنياً إذا كان قد حصل أمواله بالأمانة. ليس المال بل محبة المال هي أصل لكل الشرور. إن الله هو الذي يعطي الناس قوة لاصطناع الثروة، وذاك الذي يتصرف كوكيل له وينفق أمواله في غير أنانية فإن المال الذي في يديه يكون بركة لمن يملكه والعالم أيضاً. ولكن كثيرين إذ ينشغلون بالاهتمام بغنى العالم وكنوزه يمسون عديمي الشعور بمطالب الله وحاجات بني جنسهم. إنهم يعتبرون أموالهم وسيلة لتمجيد أنفسهم. إنهم يصلون بيتا ببيت ويقارنون حقلا بحقل، ويملأون بيوتهم بأسباب الترف، بينما حولهم في كل مكان خلائق بشرية تقاسي أهوال الشقاء والجريمة والمرض والموت. فالذين يسلمون أنفسهم بهذه الكيفية إلى خدمة الذات إنما يرون في أنفسهم لا صفات الله بصفات الشرير. {KS 129.3}

هؤلاء الناس هم بحاجة إلى الإنجيل. وهم بحاجة إلى أن يحولوا أنظارهم بعيداً عن الأمور الباطلة إلى الغنى الباقي الذي لا تقدّر قيمته بثمن. ويحتاجون لأن يتعلموا فرح العطاء وبركة كونهم عاملين مع الله . {KS 129.4}

والرب وصيفا قائلاً: «أوص الأغنياء في الدهر الحاضر» ألا يلقوا رجاءهم « على غير يقينية الغنى بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع . وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء في العطاء كرماء في التوزيع مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة الأبدية» (١ تيموثاوس 6: ١٧ - ١٩). {KS 129.5}

إن الأغنياء محبي العالم وعابديه، لا يمكن اجتذابها إلى المسيح بلمسة عرضية فجائية. هؤلاء الناس كثيراً ما يكون الوصول إليهم صعباً جداً، فينبغي للرجال والنساء المشيعين بالروح الكرازية والذين لن يفشلوا ولن تضعف أمامهم أن يبذلوا مجهود شخصي يا لأجلهم. {KS 130.1}

إن البعض مؤهلين لخدمة الطبقات الراقية بوجه خاص. فعلى هؤلاء أن يطلبوا من الله الحكمة ليعرفوا كيف يصلون إلى هؤلاء الناس، وألا يكتفوا بالتعرف بهم تعرفاً سطحياً عرضياً، بل عليهم بواسطة المجهود الفردي والإيمان الحي أن يوقظهم وينبه وهم إلى حاجات نفوسهم ، ويرشدوهم لمعرفة الحق كما هو في يسوع . {KS 130.2}

كثيرون يظنون أنهم لكي يصلوا إلى الطبقات الراقية ينبغي لهم اتخاذ طريقة الحياة والعمل وفق أذواقهم المتألقة، فيظنون أن الظهور بمظهر الثراء ، والمساكن الفخمة، والملابس الغالية الثمن، والأثاثات الثمينة، والبيئة الباذخة ومشاكله العالم في عاداته، والطلاء الصناعي للمجتمع العصري ، والثقافة العالية، والفصاحة في الخطابة - يظنون أن ذلك كله لازم وجوهري. هذا خطأ. إن طريقة السياسة العالمية ليست هي طريقة الله في الوصول إلى الطبقات الراقية. فالذي يمكن من الوصول إليهم بكيفية فعالة هو تقديم إنجيل المسيح لهم بكيفية ملائمة في غير أنانية. {KS 130.3}

ونحن يمكننا أن نتعلم درساً من اختبار بولس الرسول عندما التقى بفلاسفة أثينا. إن بولس إذ قدم الإنجيل أمام ذلك الجمع المحتشد في أريوس باغوس قرع منطقاً بمنطق وعلماً وعلم وفلسفة بفلسفة. وقد اندهش أحكم سامعيه وأبكم. فلم يمكن سجادة كلامه - ولكن جهوده لم يثمر الثمرة المرجوة. فقليلون هم الذين قبلوا الإنجيل . ومن ذلك الحين اختط بولس لنفسه خطة مختلفة للعمل والخدمة. لقد تجنبي الحجج المتقنة ومناقشة النظريات، بل ببساطة أرشد الرجال والنساء إلى المسيح - كمخلص الخطاة. وقد كتب إلى أهل كورنثوس عن عمله بينهم يقول: {KS 130.4}

وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله. لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً) بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً... وكلامي وكرازئي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة. لكي لا يكون ايمان كم بحكمه الناس بل بقوة الله» (١ كورنثوس ٢ :١. 5). {KS 130.5}

ومرة أخرى كتب في رسالته إلى أهل رومية يقول: {KS 130.6}

لأني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن اليهودي أولاً ثم لليوناني» (رومية 1: 16)». {KS 130.7}

ليتمسك من يخدمون الطبقات الراقية بالكرامة وعزة النفس الحقيقية، متذكرين أن الملائكة يرافقونه. ولي تزنوا أقوال الله في العقل والقلب. علقوا في قاعة الذاكرة كلام المسيح الثمين . فيجب عليكم أن تعتبروا أثمن من الذهب والفضة. {KS 131.1}

لقد قال المسيح إن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله . في خدمة هذه الطبقة تعترض الجائعين العمل صعوبات كثيرة ومقالات عديدة. وستكشف أمور محزنة. ولكن كل شيء مستطاع عند الله. إنه يستطيع أن يعمل وسيعمل بواسطة البشرية في عقول الناس الذين كرسوا حياتهم لجمع المال . {KS 131.2}

توجد معجزات يجب أن تجرى في حوادث تجديد حقيقية، معجزات لا يفهمها أحد الآن . إن عظماء الأرض ليسوا أبعد من أن تصل إليهم قوة الله صانع المعجزات. إذا كان الذين هم عاملون مع الله يقومون بواجبهم بشجاعة وأمانة فالله يغير الناس الذين يحتلون مراكز ذات مسؤولية ذوي الذكاء والنفوذ، بواسطة قوة الروح القدس ميسي قاد كثيرون لقبول المبادئ الإلهية. {KS 131.3}

إن كثيرين إذ يتضح لهم أن الرب ينتظر منهم أن يكونوا ممثلين له لتخفيف آلام البشرية فإنهم مسيستجيبون للدعوة ويقدمون من أموالهم وعطفهم لخير الفقراء. وإذ تنجذب عقولهم بعيدا عن مصالحهم الذاتية فإن كثيرين سي مسلمون ذواتهم المسيح ، في وزنتهم التي هي النقود والمال سيشاركون بفرح في عمل الخير والإحسان مع المرسل المتواضع الذي كان وسيلة الله في خلاصهم. وإذ يستخدمون كنوزهم الأرضية استخداماً صائباً فهم يكنزون لأنفسهم « كنزاً لا ينفد في السموات حيث لا يقرب سارق ولا يبلي سوس». {KS 131.4}

إن كثيرين إذ يتجددون للمسيح يصيرون اللات في يد الله لخدمة الآخرين من طبقتهم . وهم يحسون أن عمل الإنجيل مسلم بين أيديهم ليقدموه لمن جعلوا هذا العالم تصيبهم وكل شيء بالنسبة لهم. و سيكرس الوقت والمال الله، والوزنات والتأثيرات سيكر ميسان لعمل ريح النقوشا للمسيح . {KS 131.5}

والأبدية وحدها ستكشف عما قد أنجز بواسطة هذا النوع من الخدمة. وكم من النفوس التي أسقطها الشك وتعبئتها محلية الأمور الدنيوية والقلق أتى بها إلى الشافي العظيم الذي يتوق لأن يخلص إلى التمام كل من يأتون إليه. إن المسيح هو المخلص المقام والشفاء في أجنحته. {KS 131.6}

«ويضعون أيديهم علي المرضي فيبرأون»

رعاية المرضي

فيغرفةالمريض ـ ١

على من يخدمون المرضى أن يفهموا أهمية الانتباه إلى قوانين الصحة ومراعاتها بكل حرص. لا مكان تكون فيه الطاعة لهذه القوانين هامة جداً كما في غرفة المريض. كما لا مكان آخر، فيه يتوقف الشيء الكثير على الأمانة في الأمور الصغيرة من جانب المعتقلين بالمريض. وفي حالات المرض الخطير قد يحدث أن إهمالا طفيفاً أو قليلاً من عدم الانتباه إلى حاجات المريض الخاصة أو المخاطر التي يتعرض لها، أو إظهار الخوف أو الاهتياج أو الشكاسة، أو حتى عدم العطف ـ قد يحدث أن شيئاً من هذه يرجح كفة الميزان الذي يزن الحياة والموت ويحذر إلى القبر مريضا كان يمكن أن يشفي لولا ذلك . {KS 135.1}

إن مقدرة الممرضاعة توقفت إلى حد كبير على النشاط الجسماني . فعلى قدر ما تكون صحتها حسنة تكون هي قادرة على تحمل إجهاد الخدمة والسهر على المرضي ممارسة واجباتها بأكثر نجاح. وعلى من يهتمون بالمرضى أن يلتفتوا التفاتاً خاصاً إلى الغذاء والنظافة والهوام النقي والرياضة البدنية. إن مثل هذا الحرص من جانب العائلة يقدرهم أيضاً على احتمال الأثقال الزائدة الموضوعة عليهم، ويعينهم على منع انتقال المرض إليهم . {KS 135.2}

وحيثما يكون المرض خطيراً ويتطلب أن ممرضة تلازم المريض ليلاً ونهاراً فيجب أن يقسم العمل بين ممرضتين على الأقل، ممن يمكن الاعتماد عليها حتى تتاح لكل منهما فرصة للراحة وممارسة التمرينات الرياضية في الهواء الطلق . هذا أمر هام خصوصاً في الحالات التي يكون من الصعب فيها توفير مزيد من الهواء النقي في غرفة المريض. إنه يسبب تجاهل أهمية تجديد الهواء تكون التهوية مقيدة ومحصورة وتتعرض للخطر حياة المريض وحياة من تعنى بأمره. {KS 135.3}

إذا روعي التحفظ والاحتياط الكافي ان لا يبقى من داع لأن تصيب الأمراض غير المعدية أحد من الآخرين. لتكون العادات صحيحة ومضبوطة . بواسطة النظافة والتهوية الكافية لحفظ غرفة المريض من العناصر السامة. ففي هذه الحالات من المرجح جداً أن يتعافى المريض ، وفي معظم الحالات فإنه لا الممرضات ولا أفراد العائلة تصيبهم عدوى المرض . {KS 135.4}

نور الشمس والتهوية ودرجة الحرارة

لأجل توفير أصلح وأفضل الظروف المريض ليتماثل للشفاء يجب أن تكون الغرفة التي ينام فيها فسيحة ومنيرة ومبهجة وان تتوفر الفرصة التهوية الكافية. قاية غرفة في البيت تتوفر فيها هذه المطالب يجب أن تختار لتكون هي غرفة المريض . وفي بيوت كثيرة لا تتوفر وسائل التهوية الكافية ومن الصعب توفيرها، ولكن ينبغي بذل كل جهد لتنظيم وترتيب غرفة المريض بحيث يمر تيار من الهواء المتجدد فيها ليلاً و نهارا. {KS 136.1}

وبقدر الإمكان يجب توفير درجة متوازنة في غرفة المريض. ويجب استعمال ميزان الحرارة. إن من يسهرون على المريض إذ يحرمون من النوم كثيرا أو يوقظون في الليل لرعاية المرضى يتعرضون ليرد والقشعريرة ولا يصلحون للحكم في أمر درجة الحرارة الصحية السليمة. {KS 136.2}

الغذاء

ومن أهم واجبات الممرضة الاهتمام بغذاء المريض. ينبغي ألا يسمح للمريض بأن نائم أو يضعف ضعفا غير لائق بسبب نقص التغذية، كما يجب عدم إجهاد قوي الهضم الضعيفة، و مراعاة الحرص في إعداد الطعام وتقديمه بحيث يكون سائغا ، ولكن يجب مراعاة الحكمة في جعله موافقاً لحاجات المريض، في الكمية والنوع. وفي أوقات النقاهة على الخصوص عندما تكون الشهية قوية وقبلما تستعيد أعضاء الهضم قوتها يوجد خطر في حصول ضرر عن طريق الغذاء . {KS 136.3}

واجبات الممرضات

ينبغي للممرضات وكل من لهم دخل في غرفة المريض أن يكونوا بشوشين وهادئين وعندهم قوة ضبط النفس . ينبغي تجنب كل تسرع أو اهتياج أو اضطراب . ويجب فتح الأبواب وإغلاقها بكل هدوء وعناية، وأن يكون البيت كله في حالة هدوء. وفي حالات الحمى يجب الحرص الخاص عندما يحين وقت الأزمة وتكون الحمى في طريق الزوال. حينئذ تدعو الضرورة إلى وجوب السهر المتواصل مع الرياض . قد يسبب الجهل والنسيان والته و رقي . موتا كثيرين ممن كان بيمكن أن تكتب لهم الحياة لو حصلوا على رعاية كافية من الممرضات المواطنات المفكرات {KS 136.4}

زيارة المرضي

إن الشفقة التي أسيء توجيهها، وفكرة اللطف، والرقة الكاذبة تؤدي إلى الإكثار من زيارة المرضى. فالذين أشتد مرضه ينبغي ألا يزوره أحد. إن الاهتياج الذي ينتج عن استقبال الزوار يتعب المريض في الوقت الذي يكون فيه أشد حاجة إلى الهدوء والراحة التي لا يعكرها شيء . {KS 136.5}

أما الناقة من مرضه أو المريض بمرض مزمن مما يدخل السرور إلى نفسه ويفيده أن يعلم أن هناك من يذكره ويعطف عليه، ولكن إذا كان ذلك الصديق بدلا من أن يزور المريض بنفسه، معرضاً نفسه أو المريض للخطر، يرسل إليه رسالة عطف ورقة أو هدية صغيرة فإن ذلك يكون أفضل وأفعل في النفس. {KS 137.1}

التمريض القانوني

في المصحات والمستشفيات حيث يكون كثيرون من المرضى مع الممرضات بكيفية دائمة في الحال تدعو إلى بذل جهد اكيد من الممرضات أن يكن فرحات مبتهجات وان يظهرن اهتماماً واعتباراً فطناً في كل كلمة وكل عمل. في هذه المؤسسات يكون من الأهمية القصوى أن تحاول الممرضات أن يقمن بعملهن يحكمه وبكيفية صائية. إنهن بحاجة دائمة إلى أن يذكرن أنهن وهن يقمن بواجباتهم اليومية إنما يخدمون الرب المسيح. {KS 137.2}

إن المرضى بحاجة إلى أن يسمعوا كلاماً حكيماً. فعلى الممرضات أن يدرس الكتاب المقدس كل يوم حتى يستطعن أن يتكلمن كلاماً ينير قلوب المرضى ويعينهم. إن ملائكة الله يكونون حاضرين في غرف المرضى حيث تقدم لهم الخدمة، فيجب أن الجو المحيط بنفس من يقوم بالعلاج والخدمة يكون طاهراً وزكي الرائحة. يجب على الأطباء والممرضات أن يعتنقوا مبادئ المسيح. ويجب أن تظهر فضائله في حياتهم . وحينئذ قبول أعمالهم وأقوالهم ينجذبون المرضى إلى المخلص . {KS 137.3}

إن الممرضة المسيحية وهي تخدم المرضى وعلاجهم لاسترداد صحتهم فهي بكل سرور ونجاح تجتذب فكر المريض إلى المسيح شفاء النفس والجسد كليهما. فالأفكار المقدمة، هنا قليل هناك قليل، سيكون لها تأثيرها. وعلى الممرضات الأكبر سناً ألا يضيع أية فرصة مواتية دون استخدامها في توجيه التفات المريض إلى المسيح. ق عليهن أن يكن أبداً مستعدات لأن يمزجون الشفاء الروحي بالشفاء الجسدي. {KS 137.4}

على الممرضات أن يعلمن المرضى منتهى الحنان والرقة إن من يطلب الشفاء ينبغي أن يكف عن تعدي شريعة الله. وعليه أن يكف عن اختيار حياة الخطية. إن الله لا يمكنه أن يبارك إنساناً يداوم علي جلب المرض والألم على نفسه بإصراره على انتهاك شرائع السماء. ولكن المسيح بواسطة الروح القدس يأتي كقوة شافية الذين يكفون عن فعل الشر ويتعلمون فعل الخير. {KS 137.5}

إن من لا يحبون الله سيعملون جاهدين على الدوام ضد أفضل مصالح النفس والجسد. ولكن الذين ينتبهون إلى أهمية العيش في طاعة الله في هذا العالم الحاضر الشرير سيكونون مستعدين للابتعاد عن كل عادة خاطئة. وستمتلئ قلوبهم بالشكر والمحبة. وهم يعلمون أن المسيح صديقهم. وفي حالات كثيرة فإن يقينهم بأن لهم مثل هذا الصديق يكون عاملا في شفائهم من المرض أقوى من افضل علاج يقدم إليهم. ولكن كلا نوعي الخدمة لازم وجوهري - فهما يسيران يدا بيد . {KS 138.1}

الصلاةلأجلالمرضى ـ ٢

يقول الكتاب: « ينبغي أن يُصلى كل حين ولا يمُل» (لوقا 18: 1). وإذا كان هناك وقت يحس فيه الناس بحاجتهم إلى الصلاة فهو الوقت الذي فيه تخور قواهم ويبدو أن الحياة نفسها تقلت من قبضتهم. كثيراً ما ينسى من هم يتمتعون بالصحة المراحم العجيبة التي تغدق عليهم بلا انقطاع يوما فيوما وسنة فسنة، ولا يقدمون عنها واجبات الشكر والحمد الله على عطاياه . ولكن عندما يهجم المرض يذكر الناس الله. وعندما تخيب القوة البشرية يحس الناس بحاجتهم إلى معونة الله. وإن إلهنا الرحيم لا يحول وجهه أبداً عن النفس التي تطلب معونته بإخلاص. إنه ملجأنا في المرض كما في الصحة. {KS 139.1}

كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن» (مزمور ١٠٣:١٣ » و 14). {KS 139.2}

من طريق معصيتهم ومن آثامهم يذلون. كرهت أنفسهم كل طعام واقتربوا إلى أبواب الموت» (مزمور ١٠٧:١٧ و » ١٨). {KS 139.3}

فصرخوا إلى الرب في ضيقهم وخلصهم من شدائدهم. أرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من تهلكاتهم» (مزمور ١٠٧ :) ١٩ و ٢٠). {KS 139.4}

إن الله مستعد أن يرد للمريض صحته الآن كما كان عندما نطق الروح القدس بهذه الأقوال على لسان المرنم . والمسيح هو نفسه الطبيب الرحيم الآن كما كان إبان خدمته على الأرض . ففيه البلسم الشافي لكل مرض ، وهو يعيد القوة لكل ضعيف. وعلى تلاميذه اليوم أن يصلوا لأجل المرضى تماماً كما كان التلاميذ يصلون قديماً. ويتبع ذلك الشفاء لأن «صلاة الإيمان تشفي المريض». إن لنا قوة الروح القدس ويقين الإيمان الهادئ الذي يستطيع أن يطالب الله بمواعيده . إن وعد الرب هو هذا: «يضعون أيديهم على المرضى فيبر أون » (مرقس 16: ١٨). و هو قول موثوق به الآن كما كان في عهد الرسل. إنه يقدم امتياز أولاد الله وينبغي لإيماننا أن يتمسك بكل مشتملات الوعد. إن خدام المسيح هم وسيلة عمله، وعن طريقهم يقصد أن يستخدم قوته الشافية. وعملنا هو أن تقدم المرضى والمتألمين إلى الله على أذرع إيماننا. وعلينا أن نعلمهم أن يؤمنوا بالشافي العظيم . {KS 139.5}

إن المخلص يريدنا أن نشجع المرضى اليائسين والمتعبين على التمسك بقوته. وبالإيمان والصلاة يمكن أن تتحول غرفة المريض إلى بيت إيل. ويمكن للأطباء والممرضات بالقول والعمل أن يقولوا بوضوح بحيث لا يساء فهم هذا القول «إن الله في هذا المكان» ليخلص لا ليهلك. والمسيح يريد أن يعلن حضوره في حجرة المريض إذ يملأ قلوب الأطباء والممرضات بحلاوة محبته. إذا كانت حياة من يعانون بالمريض حياة تمكن المسيح من أن يذهب معهم إلى سرير المريض فسيأتيه الاقتناع بأن المخلص الرحيم حاضر، وهذا الاقتناع في ذاته سيفعل كثيرا في شفاء النفسي والجسد. {KS 140.1}

والله يسمع الصلاة. فلقد قال المسيح: «إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله» (يوحنا 14: 14)، فقال أيضاً: «إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب» (يوحنا 12: ٢٦). وإذا عشنا حسب كلمته فكل موعد من مواعيده الثمينة التي وعد بها سيتم لنا. إننا غير مستحقين رحمته، ولكن عندما نسلم أنفسنا له فهو يقبلنا. إنه سيعمل لأجل من يتبعونه وعن طريقهم . {KS 140.2}

شروط الصلاة المستجابة

ولكن على قدر ما نطيع كلمة الرب فقط يمكننا أن نطالب بمواعيده. يقول المرنل : «إن راعيت إنما في قلبي لا يستمع لي الرب » (مزمور 66 : 18) , فإن قدمنا له طاعة جزئية بنصف قلب فلن تتم مواعيده لنا. {KS 140.3}

لنا في كلمة الله إرشاد متعلق بالصلاة الخاصة لأجل شفاء المرضى. ولكن تقديم مثل تلك الصلاة هو عمل مقدس جداً وينبغى ألا يُقدم أحد عليه بدون تفكير حريص. ففي كثير من حالات الصلاة لأجل شفاء المرضى نجد أن ما يسمى إيماناً ليس إلا غطرسة. {KS 140.4}

إن أناساً كثيرين يجلبون المرض على أنفسهم بالإفراط والانغماس في الشهوات. لم يعيشوا طبقاً للقانون الطبيعي أو مبادئ الطهارة الدقيقة. وآخرون استخفوا بقوانين الصحة في عادات الأكل أو الشرب أو اللبس أو العمل. وفي غالب الأحيان يكون أي شكل من أشكال الرذيلة هو سبب ضعف العقل أو الجسم. ولو حصل هؤلاء الأشخاص على بركة الصحة فإن كثيرين منهم قد يعودون إلى انتهاج نفس طريق عصيان قوانين الله الطبيعية والروحية في غير اكتراث، متعللين بالقول إنه إذا كان الله يشفيهم إجابة للصلاة فإن لهم الحرية في الاستمرار في أعمالهم المنافية للصحة، والانغماس في الشهوات الفاسدة بلا رادع. فلو أجرى الله معجزة في شفاء هؤلاء الناس فهو نمايش جعبهم على ارتكاب الخطية . {KS 140.5}

إنه يكون جهداً ضائعاً كوننا نعلم الناس أن ينظروا إلى الله كالشافي لأقوامهم ما لم يتعلموا أيضاً أن ينبذوا العادات غير الصحية. فلكي يحصلوا على بركته استجابة للصلاة ينبغي لهم أن يكفوا عن فعل الشر تعلموا فعل الخير. وينبغي أن تكون بيئتنا صحية، وأن تكون عاداته حياتهم صحيحة. وعليهم أن يعيشوا على وفاق مع شريعة الله الطبيعية والروحية. {KS 141.1}

الاعتراف بالخطية

والذين يرغبون في أن يصلي لأجلهم لكي يتربوا صحتهم ينبغي أن يكون واضحاً لهم أن انتهاكها للقانون الله، طبيعياً كان أم روحياً، هو خطية، لكي يحصلوا على يركنه ينبغي لهم أن يعترفوا الخطية ويتركوها. {KS 141.2}

إن الكتاب يأسرنا قائلاً: «اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا» (يعقوب 5: 16). فالذي يسأل أن يصلى لأجله فتقدم له مثل هذه الأفكار: «إننا لا يمكننا أن نعرف ما في قلبك ولا تعرف أسرار حياتك. فهذه لا يعرفه أحد سواك أنت والله. فإذا تبت عن خطاياك فيجب عليك أن تعترف بها». والخطية الخاصة يجب الاعتراف بها المسيح الوسيط الوحيد بين الله والناس . لأنه: «إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار» (1 يوحنا ٢:١). كل خطية هي إساءة إلى الله فيجب الاعتراف بها بواسطة المسيح. وكل خطيئة ترتكب علنا ينبغي الاعتراف بها علنا أيضا. و الخطأ المرتكب في حق أي إنسان يجب إصلاحه مع من قد أسيء إليه. إذا كان أناس ممن يطلبون الصحة مذنبين يكلمهم بكلام الشر، أو أوجدوا نزاعاً في البيت أو بين الجيران أو في الكنيسة وأثاروا النقور والخصومات، وإذا كانوا بأي عمل خاطئ قد أوقعوا الآخرين في الخطية فهذه كلها ينبغي الاعتراف بها أمام الله وأمام من قد وقعته الإساءة في حقهم : «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين و عادل حتى يغفر لنا خطايانا و يظهر نائما كل انم» (١يوحنا١: ٩). {KS 141.3}

ومتى أصلحت الأخطاء يمكننا أن تقدم حاجات المرضى إلى الرب في إيمان هادي بحسب ما يرشدنا روحه . إنه يعرف كل فرد باسمه ويهتم بكل واحد كما لو لم يكن هناك إنسان آخر سواء بذل ابنه الحبيب لأجله. ولكن محبة الله عظيمة جداً وثابتة جداً وباقية أبداً فيجب على المرضى أن يشجعوا ليتقوا به ويفرحوا. إن جزعها على أنفسهم يؤدي بهم إلى الضعف والمرض. فإذا يتساموا فوق الكآبة والهم فإن رجاءهم في الشفاء سيكون أفضل، لأن معين الرب على خائفيه الراجين رحمته» (مزمور 33:18) {KS 141.4}

الخضوع لإرادة الله

في الصلاة لأجل المرضى ينبغي لنا أن نذكر أننا «لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي » (رومية ٨: ٢٦). فإننا لا نعلم ما إذا كانت البركة التي تطلبها هي أفضل أم لا. لذلك يجب أن تتضمن صلواتنا هذا الفكر «يارب أنت تعرف سرائر النفس وأنت عالم بهؤلاء الأشخاص. إن يسوع شفيعهم قد بذل حياته لأجلهم. ومحبته لهم أعظم مما يمكن أن

تكون محبتنا. لذلك فإذا كان مما يؤول إلى مجدك وخير المتألمين فأسألك باسم يسوع أن تعيد إليهم الصحة. فإذا لم تكن إرادتك أن تجعلهم يصبحون فنسأل أن تعزيهم بنعمتك وتعاضدهم بحضورك معهم في آلامهم.» {KS 142.1}

إن الله عالم بالنهاية من البداية. وهو يعرف قلوب جميع الناس ، ويقرأ كل سر في النفس. وهو يعرف ما إذا كان الذين تقدم صلواتنا لأجلهم سيقدرون على احتمال التجارب التى تهاجمهم أو عاشوا ام لن يستطيعوا ذلك . ويعرف ما إذا كانت حياتهم نستجلب البركة أو اللعنة على أنفسهم وعلى العالم. هذا هو السبب الذي لأجله ينبغي لنا أن نقول ونحن نقدم صلواتنا لأجلهم بكل لجاجة: «ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك» (لوقا ٢٢ : ٤٢). لقد أضاف يسوع كلمات الخضوع هذه الحكمة الله وإرادته وهو يصلي في بستان جثسيماني قائلاً: «يا أبناء إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس » (متى ٢٦ : 39). فإذا كانت هذه الكلمات مناسبة لذلك الذي هو ابن الله وكما يليق يبني الإنسان الضعفاء الخطاة أن ينطقوا بها! {KS 142.2}

إن التصرف اللائق بنا هو أن نسلم وغائبنا لأبينا السماوي الكلي الحكمة، وحينئذ ففي ثقة تامة نسلم له كل شيء . نحن نعلم أن الله يسمع لنا متى مسائلنا منه شيئا حسب مشيئته. أما كوننا نلح طلباتنا بروح غير خاضعة كذلك ليس صواباً. ينبغي ألا تتخذ صلواتنا هيئة الأمر بل هيئة التشفع . {KS 142.3}

توجد حالات فيها يعمل الله بكيفية فعالة بقوته الإلهية في أمسترداm الصحة. ولكن ليس كل المرضى يشفون ، فكثيرون يدفنون يرقدوا في يسوع. إن يوحنا في جزيرة بطمس قد أمر بأن يكتب هذا القول: «طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن. نعم يقول الروح لكي يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم توقيعهم» (رؤيا 14: 13). من هذا نعلم أنه إذا لم تعد الحياة والصحة لبعض الناس ينبغي ألا يحكم عليهم بأنهم قليلو الإيمان لأجل ذلك. {KS 142.4}

إننا نرغب جميعاً في أن نحصل على إجابة سريعة ومباشرة لصلواتنا، وتجرب لأن تفشل عندما تتأخر الإجابة أو تجاب صلواتنا بطريقة لم تكن ننتظرها. ولكن الله أحكم وأعظم صلاحاً من أن يجيب صلواتنا دائماً في نفس الوقت وبنفس الكيفية التي نريدها. وهو يعمل لأجلنا أفضل وأكثر من أن يجيبّنا إلى جميع رغائبنا ولكوننا نستطيع أن تثق بحكمته ومحبته فينبغي ألا نسأله المصادقة على إرادتنا، بل علينا أن تحاول الاندماج في قصده وإتمامه. إن رغائبنا يجب أن تنصهر في إرادته. هذه الاختبارات التي تمتحن الإيمان هي الخيرتا. وبواسطتها سيظهر ما إذا كان إيماننا حقيقياً وخالصاً يستند على كلمة الله وحدها أو إذا كان متوقفاً على الظروف وبالتالي يكون غير اكيد وقابلا للتغيير. إن الإيمان تقوى بالتدريب والممارسة. ينبغي لنا أن نجعل الصبر يعمل عمله كاملا، متذكرين أنه توجد مواعيد ثمينة في الكتاب لمن ينتظرون الرب . {KS 142.5}

لكن ليس الجميع يفهمون هذه المبادئ، فكثيرون ممن يطلبون رحمة الرب الشافية يظنون أنه ينبغي أن تأتيهم إجابة مباشرة وسريعة لصلواتهم وإلا فلابد أن يكون إيمانهم ناقصاً. فلهذا السبب يحتاج من قد أضناه المرض إلى من يعزيهم بكلمات حكيمة حتى يتصرفوا بفطنة. ينبغي لهم ألا يهملوا واجبهم نحو اصدقائهم الذين يخلفونهم ، ولا أن يهملوا في استخدام وسائيل الطبيعة لاسترداد الصحة. {KS 143.1}

كثيراً ما يتعرض الناس لخطر الخطأ هنا، فإذ يؤمنون أنهم سيكشفون إجابة للصلاة قال بعض يخشون من أن يفعلوا شيئا يبدو أنه يدل على عدم الإيمان، ولكن عليهم ألا يهملوا في تدبير شؤونهم وتنظيمها كما يرغبون في أن يفعلوا لو كانوا يتوقعون الموت. وينبغي ألا يخشوا النطق بكلمات التشجيع او النصح الذي يرغبون في النطق به أمام أبنائهم عند ساعة الفراق . {KS 143.2}

وسائل العلاج ـ أمثلة الكتاب المقدس

على من يطلبون الشفاء بقوة الصلاة ألا يهملوا استخدام وسائل العلاج التي تكون في متناولهم. إن استخدام مثل هذه العلاجات التي قد أعدها الله لتخفيف الألم ومساعدة الطبيعة في عملها لاسترداد الضحية ليس إنكاراً للإيمان. وليس إنكاراً للإيمان كونهم يتعاونون مع الله ويضعون أنفسهم في أنسب حالة للشفاء. لقد أعطانا الله القدرة على تحصيل

معرفة نواميس الحياة. فهذه المعرفة صارت في متناول أيدينا لكي تستخدمها. علينا باستخدام كل ما من شأنه أن يساعد على استرداد الصحة، المغتنمين كل فرصة ممكنة، عاملين بالتوافق مع نواميس الطبيعة. فبعدما نصلي لأجل شفاء المرضى يمكننا أن تعمل بنشاط أعظم، شاكرين الله لأن لنا امتياز التعاون معه، وطالبين بركته على الوسائل التي قد أعدها بنفسه. {KS 143.3}

إن لنا مصادقة كلمة الله لأجل استخدام وسائل العلاج. إن حزقيا ملك يهوذا كان مريضاً فجاءه نبي الله برسالة يقول فيها إنه لابد من أن يموت. فصرخ إلى الرب

والرب سمع الصراخ عبده وأرسل إليه رسالة تفيد بأنه قد أضاف إلى عمره خمس عشرة سنة. ففي هذه الحالة كانت كلمة واحدة من الله كفيلة بأن تشفي حزقيا في الحال. ولكن أعطيت تعليمات خاصة تقول: «ليأخذوا قرص تين ويضمد على الدبل قير آ» (شيعاء٣٨:٢١). {KS 144.4}

وفي مرة طلى المسيح بالطين عيني رجل أعمى، وأمره قائلاً: «اذهب اغتسل في بركة سلوام . . . فمضى واغتسل وأتى يصيراً» (يوحنا 9: 7). لقد أمكن أن يتم الشفاء بقوة الشافي العظيم وحدها، ومع ذلك فقد استخدم المسيح وسائط الطبيعة البسيطة.فمع أنه لم يقر المعالجة بواسطة العقاقير فقد صادق على استعمال علاجات الطبيعة البسيطة. {KS 144.1}

عندما نصلي لأجل شفاء المرضى فمهما كانت النتائج ينبغي ألا نفقد إيماننا بالله. فإذا قدر لنا أن تلاقي أحزان التكل فلنقل الكأس المرة، متذكرين أن يد الأب هي التي تقدمها لقا. ولكن لو أمستردام الصحة فينبغي ألا ننسى أن من يتناول الرحمة الشافية موضوع تحت التزام جديد نحو خالقه. عندما طاهر البرص العشرة لم يرجع ليحدث عن يسوع غير رجل واحد جاء ليقدم له التمجيد. فلا يكن أحد من الستة غير المفكرين الذين لم تتأثر قلوبهم برحمة الله. «كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يعقوب١:١٧). {KS 144.2}

استعمالوسائلالعلاج ـ ٣

إن المرض لا يأتي أبداً دون سيبي. في الطريق يُعد ويمهد والمرض يدعي بواسطة إغفال قوانين الصحة. كثيرون يتكلمون نتيجة لعصيان والديهم. فمع أنهم غير مسؤولين عما فعله والدهم فإنه واجبا عليهم أن يتأكدوا ما هي الأمور التي تعتبر مخالفات القوانين الصحة وما هي الأمور التي هي خلاف ذلك عليهم أن يتجنبوا عادات والديهم الخاطئة. وعليهم بالمعيشة الصحيحة، أن يضعوا أنفسهم في ظروف أفضل. {KS 145.1}

ومع ذلك فإن السواد الأعظم من الناس يتألمون من جراء تصرفهم الخاطئ. فهم يتعاقلون عن مبادئ الصحة بعاداتهم في الأكل والشرب واللبس والعمل. إن تعديهم نواميس الطبيعة تترتب عليه النتيجة الأكيدة ، وعندما يهجم عليهم المرض فكثيرون منهم لا يعزون آلامهم إلى السببية الحقيقي ، بل يتذمرون على الله يسبب الامهم . ولكن الله غير مسؤول عن الألم الذي يأتي نتيجة الاستخفاف بالنواميس الطبيعية. {KS 145.2}

لقد حبانا الله بكمية معينة من القوة الحيوية. وقد كوننا أيضاً وجعل في أجسامنا أعضاء معدة لاستمرار وظائف الحياة المختلفة، وهو يقصد أن هذه الأعضاء تعمل معاً في توافق وانسجام ، فإذا كنا بكل حرص نحافظ على قوة الحياة وتحفظ تركيب الجسم الدقيق منتظما فسينتج عن ذلك الصحة، أما إذا أنهكت القوى الحيوية بسرعة عظيمة جدا فإن الجهاز العصبي يقترض قوة لاستخدامها حاليا من مصادر القوة التي له، ومتى أصيب عضو فكل الأعضاء تتأثر. إن الطبيعة تتحمل كثيراً من الإرهاق وسوء الاستعمال بدون مقاومة ظاهرة. وحينئذ تثور و تقوم بمجهود قاطع بات لإزالة آثار سوء المعاملة الواقعة عليها. وإن مجهودها الذي تبذله لأجل إصلاح هذه الأحوال يظهر غالباً في الحمى وأشكال المرض الأخرى المختلفة. {KS 145.3}

العلاجات المعقولة

وعندما تفاقم سوء استخدام الصحة إلى حد بعيد بحيث ينتج عن ذلك المرضي فإن المتألم يستطيع أن يصنع لنفسه في الغالب ما لا يستطيع أن يفعل له أي إنسان آخر. وأول عمل يجب عمله هو التأكد من صفة المرض الحقيقية، وحينئذ يتقدم للعمل بذكاء في إزالة سبب المرض. فإذا كان عمل الجهاز المتناسق قد اختل توازنه بمذيب إجهاد العمل أو الإفراط في الأكل أو غير ذلك من أسباب الخلل والشذوذ فلا تحاول إصلاح الخلل بإضافة ثقل من العقاقير السامة.
{KS 145.4}

الشفاء بالأغذية

كثيراً ما يكون الإفراط في الأكل هو سبب المرض ، والذي تحتاجه الطبيعة هو التخلص من الثقل الذي في غير محله الذي انتقلت يه. وفي كثير من حالات المرض يكون أفضل علاج للمريض هو أن يصوم وجبة أو وجبة ئين حتى نكون ندى جهاز الهضم المجهد فرصة للراحة. في أحيان كثيرة كان الغذاء المقدم من الفاكهة مدى أيام قليلة سبب راحة للعاملين المفكرين المجاهدين العقول. وفي كثير من الأحيان أدت الفترة القصيرة التي يمتنع فيها المتألم عن تناول الطعام امتناعاً تاماً والتي يعقبها أكل معتدل ، إلى الشفاء عن طريق مجهود الطبيعة الشافي ، إن الغذاء المعتدل لدى شهر أو شهرين قد يقنع كثيرين من المرضى بأن طريق إنكار الذات هو طريق الصحة. {KS 146.1}

الراحة كعلاج

بعض الأشخاص يصابون بالمرض نتيجة الإجهاد في العمل. لمثل هؤلاء تكون الراحة ، والتحرر من الهم، والغذاء الخفيف ، جوهرية في أمسترادم صحنهم . أما الذين عقولهم متعبة ومن هم عصبيين يسبب الاستمرار في العمل والوجود في مكان ضيق محتبس فإن زيارة ينطلقون فيها إلى الأرياف حيث يمكنهم أن يعيشوا حياة بسيطة خالية من الهم ، والاندماج في أمور الطبيعة ومشاهدها تقدم لهم عونا عظيما. فإذ يتجولون فى الحقول والغابات حيث يقطعون الأزهار ويستمعون إلى شدو الأطيار سيكون ذلك مساعداً على شفائهم أكثر من أية وسيلة أخرى. {KS 146.2}

استعمال الماء

الماء النقي في الصحة كما في المرض ، هو بركة من أثمن بركات السماء . إن استعماله استعمالا لائقاً يساعد على تقدم الصحة. فهو المشروب الذي قد أعده الله لإطفاء ظلما الإنسان والحيوان . فإذ يكثر الإنسان من شربه فهو يمد الجهاز البدني باحتياجاته ويساعد الطبيعة في مقاومة المرض . وإن استخدام الماء في الخارج هو وسيلة من أسهل الوسائل المرضية في تنظيم الدورة الدموية. إن الاستحمام بالماء البارد مقور عظيم الفائدة. إن الاستحمام بالماء الدافئ لفتح المسام وهكذا يساعد على طرد أوساخ الجسم والتخلص منها. إن كلاً من الحمام الساخن والفاتر يهدى الأعصاب وينظم الدورة الدموية. {KS 146.3}

و لكن كثيرين لم يدر كواقط ، بالاختيار، الآثار النافعة التي تجيء نتيجة لاستعمال الماء كما يجب ، فهم يخافون منه. إن علاجات الماء لا يقدرها الناس كما ينبغي، ولأجل استخدامه بمهارة، كذلك يتطلب عملاً يرفض كثيرون القيام به. ولكن ينبغي ألا يشعر أحد أنه معفى بسبب جهله أو عدم اكتراثه لهذا الأمر. توجد طرق كثيرة بها يمكن استخدام الماء في تخفيف الألم وإيقاف المرض. وينبغي للجميع أن يكونوا قطنين وأذكياء في استعماله في العلاجات البسيطة في البيت وينبغي للسيدات بوجه خاص أو يعرفن كيف يعني بعائلاتهم في الصحة والمرض. {KS 147.1}

فائدة التمرينات الرياضية

العمل والحركة هما قانون وجودنا. إن كل عضو في الجسم له عمله المعين ، وعلى إتمامه يتوقف نموه وقوته. إن النشاط الطبيعي لكل الأعضاء يعطي قوة وحيوية، بينما الميل إلى عدم استخدامها يؤدي إلى الانحلال والموت . أربط ذراعا ولو لمدة أسابيع قليلة ثم فك عنها الربط وحينئذ سترى أنها أضعف من تلك التي كنت تستخدمها استخداما معتدلا أثناء تلك المدة إن الكسل ينتج عنه التأثير نفسه في كل الجهاز العضلي . {KS 147.2}

والكسل سببا خصب للأمراض. أما التمرين ينشط وينظم الدورة الدموية، ولكن في حالة الكسل لا يجري الدم بحرية والتغييرات التي فيه واللازمة جداً لأجل الحياة والصحة لا تحدث. والجلد أيضاً يصير عديم النشاط. والأوساخ لا تطرد كما كان يمكن لو نشطت الدورة الدموية بالتمرينات الرياضية النشيطة وحفظ الجلد في حالة صحية جيدة وأعطي للرئتين قدر كبير من الهواء النقي المتجدد ، هذه الحالة التي يكون فيها الجهاز تلقى على عاتق الأعضاء المفرزة الفضلات والأوساخ عبئاً مضاعفاً فينتج عن ذلك المرض. {KS 147.3}

ينبغي عدم تشجيع المقعدين على عدم النشاط . فعندما يكون هناك إرهاق خطير من أية جهة، فأحياناً يمكن للراحة التامة إلى حين أن تدرأ المرض الخطير، ولكن في حالة المرضى المقعدين يندر أن يكون من الضروري إيقاف كل نشاط. {KS 147.4}

أما الذين قد اعتلت صحته يصيب الإجهاد العقلي فينبغي لهم أن يستريحوا من التفكير المحسني ، ولكن ينبغي ألا تجعلهم يعتقدون أنه من الخطر لهم أن يستخدموا قواهم العقلية كلية. فكثيرون يميلون لاعتبار حالتهم أسوأ مما هي في حقيقتها. قتل هذه الحالة العقلية لا تساعد على الشفاء ، ويجب عدم تشجيعها. {KS 147.5}

إن الخدام والمعلمين والطلبة وغيرهم ممن يقومون بأعمال عقلية، كثيراً ما يتألمون من المرض نتيجة للإجهاد الشديد الذي لا يخفف من شدته التمرينات الرياضية. فالذي يحتاجه هؤلاء الناس هو أزيد من الحياة النشيطة العاملة. العادات المعتدلة بكل دقة مع التمرينات اللائقة تضمن النشاط العقلي والجسماني ، وتعطي كل من يشتغلون بعقولهم قوة على الاحتمال . {KS 147.6}

أما الذين قد أرهقوا قوتهم الجسمانية فينبغي عدم تشجيعهم علي إغفال العمل اليدوي كلية. أما العمل، فلكي يجتنى منه أعظم نقع، ينبغي أن يكون منظماً مقبولا. فأفضل شيء هو ممارسة التمرينات في الخلاء. وينبغي تنظيمها بحيث تقوي بواسطة استخدامها الأعضاء التي قد أضعفت . وينبغي ممارستها بكل القلب. وعمل اليدين ينبغي ألا ينحط حتى يصير مجرد عناء ومشقة. {KS 148.1}

عندما لا يكون لدى المقعدين ما يشغل وقتهم وانتباههم فإن أفكارهم تصبير مركزة في أنفسهم فيقعون ويكتبون ويصبحون سريعة الاهتياج. وكثيرا ما يفكرون في أحاسيسهم الرديئة إلى أن يحسوا بأنهم أردأ ممن هم في الحقيقة وعاجزون إطلاقاً عن عمل أي شيء. {KS 148.2}

في كل هذه الحالات يكون التمرين الرياضي الموجه توجيهاً حسناً علاجاً فعالا . وفي بعض الحالات يكون أمرا لا يستغنى عنه لاسترداد الصحة. فالإرادة تساير عمل اليدين ، والذي يحتاجه هؤلاء السقماء هو إيقاظ الإرادة. فعندما تكون الإرادة هاجعة ومساكنة فالتصور يصير مخالفاً للمألوف، ويمسي من المستحيل على الإنسان أن يقاوم المرض. {KS 148.3}

إن قلة النشاط هي أقسى لعنة تأتي على معظم السقماء. أما الانشغال البسيط في عمل نافع في حين أنه لا يرهق العقل أو الجسم فإن له تأثيراً مبهجاً في كليهما. إنه يقوي العضلات ، ويصلح الدورة الدموية، ويقع المقعد أنه ليس عديم النفع في هذا العالم الذي كله حركة وعمل ، قد يمكنه أن يعمل القليل جداً في بادئ الأمر، ولكنه سرعان ما يجد أن قوته قد زادت ، ويمكن أن تزيد كمية العمل تبعاً لذلك. {KS 148.4}

إن التمرينات الرياضية تساعد المصابين بالتخمة بتحسين حالة الجهاز الهضمي . أما الانكباب على الدرس العنيف أو القيام بتمرينات رياضية قاسية بعد تناول الطعام مباشرة يعرقل عملية الهضم، ولكن المشي مسافة قصيرة إذ يسير المرء مرفوع الرأس ومنتصبا يفيده فائدة عظمى . {KS 148.5}

ولكن بالرغم من كل ما قيل وكتب عن التمرينات البدنية لايزال كثيرون يهملونه. فالبعض يصابون بالبدانة يسبب إعاقة الجهاز وتعطيله، واخرون يصابون بالتحول والوهن لأن قوتهم الحيوية ترهق في التخلص من الطعام الزائد. فالكبد تزيد أعباؤها في محاولتها تطهير الدم من الاوساخ والشوائب، وينتج عن ذلك المرض. {KS 148.6}

أما الذين من عادتهم ملازمة الجلوس فينبغي لهم متى سمحت حالة الجو أن يقوموا بتمرينات بدنية في الهواء الطلق في كل يوم صديقاً وشتاءً. والسير على الأقدام مفضل على الركوب وسوق المركبات. لأن فيه تمرينات للعضلات. والرئتين الزمان بالقيام بنشاط صحي إذ يستحيل على الإنسان أن يسير بنشاط بدون أن يملأهما بالهواء . {KS 149.1}

مثل هذا التمرين يصير في حالات كثيرة أنفع للصحة من الدواء. فكثيراً ما ينصح الأطباء مرضاهم أن يقوموا برحلة عبر المحيط ، أو أن يذهبوا إلى ينبوع مياه معدنية، أو أن يذهبوا لزيارة عدة أماكن يقصد تغيير الهواء ، بينما في حالات كثيرة لو أكلوا باعتدال وقاموا بتمرينات مبهجة صحية في يستردون صحتهم ويوفرون الوقت والمال . {KS 149.2}

معالجةالمرضالعقلي ـ ٤

إن الصلة بين العقل والجسم صلة وثيقة جداً. فمتى تأثر أحدهما في الآخر يشعر معه. إن حالة العقل تؤثر في الصحة إلى حد أبعد مما يعتقد الكثيرون. وإن كثيراً من الأمراض مرجعها إلى هبوط عقلي. الحزن والجزع والتبرم وتقريع الضمير والشعور بالذنب وعدم الثقة، هذه كلها من شأنها أن تهدم قوى الحياة وتؤدي إلى الإنحلال والموت . {KS 150.1}

أحياناً يجيء المرض يتفاقم بالصور. إن كثيرين تحالفهم الأسقام مدى العمر وكان يمكنهم أن يكونوا أصحاء لو أنهم فقط افتكروا هكذا. كثيرون يتصورون أن أقل تعرض طفيف ما سيسبب لهم المرض ، فيجيء المرض لأنهم كانوا يتوقعونه. وكثيرون يموتون من مرض سببه خيالي. {KS 150.2}

إن الشجاعة والرجاء والعطف والمحبة تساعد على الصحة وتطيل العمر. أن العقل القانع والروح المرحة هما مسحة للجسم وقوة النفس، والقلب الفرحان يطيب الجسم» (امثال ٢٢:١٧) {KS 150.3}

وفي معالجة المرضى ينبغي ألا يغفل تأثير القوة العقلية. فهذه القوة أو السطوة أو استخدمت استخداما صائبا لصارت وسيلة من الفعل الوسائل في مقاومة المرض . {KS 150.4}

تسلط عقل على عقل

ويوجد، مع ذلك، شكل من أشكال معالجة مرضى العقول هو من أفعل الوسائل للشر. بواسطة هذا يقال له علم ، يخضع عقل لسلطان عقل آخر بحيث تندمج شخصية الإنسان الأضعف في شخصية العقل الأقوى. فيعمل إنسان إرادة إنسان آخر. وهكذا يدّعون أنه يمكن تغيير مجرى الافكار حتى أن البواعث المانحة الشفاء نوهب و يكون الرضى قادرين على مقاومة التراس والانتصار عليه. {KS 150.5}

وقد مارس طريقة الشفاء هذه جماعة كانوا يجهلون طبيعتها واتجاهها الحقيقيين . وكانوا يعتقدون أنها وسيلة تفيد المريض، ولكن هذا الذي يدعونه علماً مبني على مبادئ كاذبة. فهو غريب عن طبيعة المسيح وروحه ، وهو لا يقود إلى ذلك الذي هو الحياة والخلاص . إن من يجتذب العقول إلى نفسه يقودها للانفصال عن مصدر قوتهم الحقيقي. {KS 150.6}

إن الله لا يريد أن أي إنسان يخضع عقله وإرادته لسلطان آخر إذ يصير آلة عاطلة مستسلمة في يديه. وليس لإنسان أن يدمج شخصيته في شخصية آخر. وعليه ألا ينظر إلى أي كائن بشري كمن هو مصدر الشفاء. بل ينبغي أن يكون اعتماده على الله. ففي عظمة رجولته المعطاة له من الله وكرامتها يجب أن يتسلط عليه الله نفسه لا أي عقل بشري. {KS 151.1}

ثم إن الله يريد أن يدخل الناس في صلة مباشرة بنفسه. ففي كل معاملاته مع بني الإنسان هو يعترف بمبدأ المسؤولية الشخصية. ويسعى لأن يشجع الإنسان على الشعور يالا استقلال الشخصي والإحساس إلى الإرشاد الشخصي ، ويرغب في أن يجعل البشري في شركة مع الإلهي حتى يتغير الناس إلى شبيه صورة الله، لكن الشيطان يحاول أن يعطل هذا القصد وهذه الرغبة، فهو يشجع الناس على الاعتماد على غيرهم من الناس. وعندما تتحول الأفكار بعيداً عن الله فالمغرب يستطيع أن يجعلهم تحت سيطرته . ويستطيع التسلط على البشرية. {KS 151.2}

إن نظرية سيطرة عقل على عقل آخر ابتدعها الشيطان لا يقحم نفسه العامل الرئيسي وليحل الفلسفة البشرية حيث ينبغي أن تكون فلسفة الله. ومن بين كل الضلالات التي تجد قبولا بين الناس المعترفين بالمسيح لا توجد ضلالة وخداع الخطر أو كفيلة بأن تفصل الإنسان عن الله كهذه الضلالة. ومع أنها تبدو وكأن لا ضرر منها فلو أجريت في المرضى لكان فيها هلاكهم لا شفاؤهم ، فهي تفتح بابا يدخل منه الشيطان يتسلط على العقل الواقع تحت سيطرة غيره كما على العقل الذي يمارس التسلط على عقول سواه . {KS 151.3}

ما أرهب السلطان الذي يُعطي هكذا للرجال والنساء الأشرار وما أكثر الفرص التي تمنح لمن يعيشون بالاستفادة من ضعف إنسان آخر أو جهالته! وكم من الناس، بواسطة التسلط على العقول الضعيفة أو المريضة سيجدون وسيلة لإشباع الشهوات النجسة أو الطمع في الربح ! {KS 151.4}

قدم لهم المسيح

هناك شيء لتنشغل به أفضل من تحكم إنسان في إنسان. فعلى الطبيب أن يُعلّم الناس أن يحولوا أنظارهم عما هو بشري إلى الإلهي. فبدلاً من أن يعلم المريض الاعتماد على الخلائق البشرية لأجل شفاء النفس والجسد عليه أن يوجه أنظاره إلى ذاك القادر أن يخلص إلى التمام كل من يأتون إليه. إن الذي خلق عقل الإنسان يعرفه حاجات العقل . فالله هو الذي يستطيع أن يشفى دون ما سواه، فعلى من هم مرضى عقولهم وأجسامهم أن ينظروا إلى المسيح كالشافي، فهو القائل: «إني أنا حي فأنتم ستحيون» (يوحنا 14: 19). هذه هي الحياة التي علينا أن نقدمها للمرضى قائلين إنهم إذا كان عندهم إيمان بالمسيح كالشافي، وإذا كانوا يتعاونون معه مطيعين لقوانين الصحة ومجتهدين في أن يكملوا القداسة في خوف الله في سيمنحهم حياته. فعندما نقدم لهم المسيح بهذه الكيفية تقدم لهم طاقة وقوة لهما قيمتهما، لأنهما يأتيان من فوق. هذا هو علم الشفاء الحقيقي لتجسيد والنفس . {KS 151.5}

العطف

إن الأمر يحتاج إلى حكمة عظيمة في معالجة الأمراض المتسببة من خلال العقل في القلب المتألم المريض والعقل الخائف الخائر هو بحاجة إلى علاج هادى لطيف. كثيراً ما يكون في بيت ما لهم أو اضطراب دائم كأكلة تنهش النفس وتلتهمها وتضعف قوة الحياة . وأحيانا يحدث أن تقريع الضمير بسبب الخطية يدمر البنية ويقضي على اتزان العقل ، ولكن يمكن إعادة هذه الطبقة من السقماء بواسطة العطف والرقة. غير أنه على الطبيب أولاً أن يظفر بثقة هؤلاء الناس ، ومن ثم يوجههم إلى الشافي العظيم . فإذا أمكن توجيه إيمانهم إلى الطبيب الحقيقي والثقة بأنه قد أخذ قضيتهم على عاتقه فهذا يربح عقولهم وغالباً ما يهبهم صحة والجسم. {KS 152.1}

إن العطف واللياقة يبرهن أن في الغالب على دفع أعظم المريض، من أمهر معالجة تقدم بطريقة فاترة وفي عدم اكتراث. فمتى أتى طبيب إلى عمر مريض بروح فاترة ويلا اهتمام ونظر إلى الإنسان المريض بقليل من الاهتمام ، والكلام والعمل يظهر أن تلك الحالة ليست مما يتطلب انتباهاً، تم يترك المريض نهبا لخواطره فقد أوقع به ضرراً حقيقياً. في الشك والخوف اللذين خلقهما عدم اكتراثه يعكسان تأثير العلاجات التي قد يصفها. {KS 152.2}

لو أمكن الأطباء أن يضعوا أنفسهم في مكان ذلك الإنسان الذي قد أذلت الآلام روحه وأضعفت إرادته، والذي يتوق إلى كلمات العطف واليقين صاروا أكثر استعداداً لتقدير مشاعره. عندما تمتزج المحبة التي أظهرها المسيح للمرضى بمعرفة الطبيبى فون نفس وجود الطبيبيكون بركةً. {KS 152.3}

ثم إن الصراحة في معالجة المريض، تتهمه الثقة، وهكذا تبرهن على أنها مساعد هام جداً على الشفاء. هنالك بعض الأطباء الذين يعتبرون أنه من السياسة والكياسة كونهم يخفون عن المريض طبيعة وسبب المرض الذي يتألم منه. إن كثيرين لخوفهم من سائرة المريض أو إضافته بتقرير الحق يضعون أمامه آمالا كاذبة بالشفاء بل حتى يسمحون له بأن ينحدر إلى الهاوية بدون أن ينذروا بخطره. كل هذا تصرف غير حكيم، قد لايكون آمراً مأموناً أو حسناً دائماً يطلع المريض على مدى خطره كاملاً. فهذا قد يزعجه ويؤخر الشفاء أو يمنعه. وكذلك لا يمكن المصارحة بالحقيقة كاملة الذين أمراضهم هي بالأكثر خيالية تصورية، فكثيرون من هؤلاء الناس غير واقعيين ، ولم يربوا أنفسهم على ضبط النفس. إن عندهم تصورات غريبة ويتصورون أشياء كاذبة كثيرة عن أنفسهم وعن الآخرين. هذه الأشياء حقيقية لهم والذين يأتون بهم هم بحاجة إلى إظهار الرفيق الدائم والصبر والباقة الذين لا يأكلون. فلو صرح هؤلاء المرضى بالحقيقه بالنسبة إلى أنفسهم فإن بعضهم يغضبون والبعض الآخر يخافون. لقد قال المسيح لتلاميذه: «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن» (يوحنا 16: 12). ولكن مع أن الحق قد لا يقال كله في كل المناسبات فإنه ليس من الضروري ما يبرر الخداع. وينبغي ألا ينحدر الطبيب أو الممرضة إلى

المراوغة. فالذي يفعل هذا يضع نفسه في وضع لا يمكن لله أن يتعاون معه فيه، وإذ يخسر ثقة مرضاه فهو بذلك يطرح بعيدا واحدة من افعل المساعدات البشرية على شفائهم . {KS 152.4}

قوة الإرادة

إن الناس لا يقدرون قوة الإرادة كما ينبغي. فلو حفظت الإرادة يقظة ووُجهت توجيهاً صائباً تمنح النشاط لكل الجسم وتكون مساعداً عجيباً في حفظ الصحة. وهي أيضاً قوة في معالجة المرض. فإذا تدرب في الاتجاه الصحيح فهي تسيطر على التفكير وتكون وسيلة قوية في مقاومة مرض العقل والجسد والانتصار عليه. إن فإنهم يستطيعون أن يعملوا الكثير في التعاون مع جهود الطبيب أشقائهم . يوجد آلاف من المرضى الذين يستطيعون أن يستردوا صحتهم لو أرادوا والرب لا يريدهم أن يكونوا مرضى، بل يريدهم أن يكونوا أصحاء وسعداء، فعليهم أن يعزموا على أن يكونوا أصحاء. كثيرا ما يستطيع السقماء مقاومة المرض بمجرد رفضهم الاستسلام للمرض والبقاء في حالة الكسل ، فإذا يرتفعون فوق متناول الآلام والأمراض يشغلوا أنفسهم في عمل نافع يوافق قوتهم ، فبمزاولتهم هذا العمل والانتفاع بالهواء ونور الشمس بكل حرية كثيرا ما يسترد الإنسان المضنى الجسم صحته وقوته. {KS 153.1}

مبادئ الكتاب في العلاج

يوجد في أقوال الكتاب درس يتعلمه من يرغبون في استعادة صحتهم أو المحافظة عليها، في الكتاب يقول: «لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » (أفسس5: ١٨). إن الشفاء أو الانتعاش الحقيقي الجسد والعقل لا يوجد في الاهتياج أو النسيان والغفلة الناشئة عن استعمال المنبهات غير الطبيعية وغير الصحية، ولا بواسطة النهم والانغماس في الشهوات الدنيا. يوجد كثيرون من المرضى الذين هم بلا إله وبلا رجاء . إنهم يتألمون من كبت رغباتهم وشهواتهم المشوشة وإدانة ضمائرهم لهم. إنهم يفلتون هذه الحياة من أيديهم ولا أمل لهم في الحياة المستقبلة. فلا يؤمل من يعالجون المرضى أن يفيدوا هؤلاء الناس بمنحهم تمتعت مثيرة سخيفة، فهذه الأشياء كانت هي اللعنة التي أصابت حياتهم . فالنفس الجائعة الظمأى ستظل في جوعها وظلمها طالما هي تحاول الحصول على الشبع في هذه الأشياء. فالذين يشربون من نبع الملذات الأنانية ينخدعون. يظنون أن البهجة هي القوة. وعندما ينتهي الاهتياج والإثارة ينتهي إلهامه ويتركون نهباً التذمر واليأس. {KS 153.2}

إن السلام الدائم وراحة الروح الحقيقية ليس لهما غير مصدر واحد المسيح كان يقصد هذا عندما قال: «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وانا ابي يحكم» (متى ١١ :٢٨). «سلاما آنراگا لكم سلاما اعطيكم، ليستى كمايعطاى العالم اعطيكم أنا» (يوحنا 4 1 : ٢٧). ولكنه لا يعطي هذا السلام منفصلاً عن شخصه. فهو في المسيح . ونحن يمكننا قبوله فقط متى قبلنا المسيح {KS 155.1}

المسيح هو نبع الحياة. فما يحتاجه كثيرون هو أن تكون لهم معرفة أوضح به. هم يحتاجون إلى أن يتعلموا بصبر وبرفق ولكن بغيره أيضا، كيف يمكن أن ينفتح الكيان كله لقوات السماء الشافية. فعندما ينير نور محبة الله مخادع الطقس المظلمة فسينتهي الضجر وعدم الراحة وعدم القناعة وتمنح الافراح المشبعة نشاطا العقل وصحة وطاقة للبدن . {KS 155.2}

العون في كل تجربة

إننا في عالم كله الام. فالصعوبات والتجارب والأحزان ترصد لنا على طول الطريق المؤدي إلى الوطن السماوي. ولكن يوجد كثيرون ممن يزيد من أعباء الحياة يتوقعها المستمر المتاعب والضيقات ، فإذا قابلتهم ممنوية أو فشل يظنون أن كل شيء ماله إلى الدمار، وأن نصيبهم هو أقسى نصيب، وأنهم مقبلون على الفاقة بكل تأكيد. وهكذا يجلبون على أنفسهم التعاسة ويلقون ظل قائما على كل من حولهم. والحياة نفسها تمشي عبئاً عليهم. ولكن ليس ما يدعو إلى كل ذلك. والأمر يحتاج إلى بذل مجهود ثابت لتغيير مجرى تفكيرهم ، ولكن ذلك التغيير هو في حيز الإمكان . فسعادتهم في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى موقوفة على تركيز أفكارهم في الأشياء المقترحة. في حولوا

أنظارهم بعيدا عن الصورة المظلمة التي هي خيالية، إلى المنافع والبركات التي قد نثرها الله في طريقهم، وإلى ما هو أبعد من ذلك إلى الأمور غير المنظورة والأبدية. {KS 155.3}

لقد أعد الله عوناً لكل تجربة. عندما يأتي إسرائيل وهم في البرية إلى مياه مارة المرة صرخ موسى إلى الرب . ولم يعد الله علاجا جديدا. ولكنه وجه التفاته إلى ما كان في متناول أيديهم. كان ينبغي أن تطرح في الماء شجرة كان هو قد خلقها لكي تجعل الماء نقيا وعذباً. فلما تم ذلك شرب الشعب من الماء و انتعشوا. ففي كل تجربة سيمنحنا المسيح العون لو طلبتها . وست نفتح عيوننا لرؤية المواعيد الشافية المدونة في كلمته. والروح القدس علمنا كيف تخصص لأنفسنا كل بركة يمكن أن تكون ترياقاً للحزن ، وفي كل جرعة مرة تقدم لنا سنجد غصنا للشفاء . {KS 155.1}

وليس لنا أن نسمح للمستقبل بمشاكله القاسية وانتصاراته غير المرضية أو المشبعة، بأن يجعل قلوبنا تخور أو تضعف، اوركينا ترتعش ، أو أيدينا ترتخي. يقول الإله القدير: «ليتمسك بحضني فيصنع صلحا معي . صلاح يصنع معي» (إشعياء ٢٧ : 5). إن من يسلمون حياتهم لارشاده وخدمته لن يضعوا في مركز ثم يعد هو له مؤونة. فمهما يكن مركزنا فإن كنا عاملين بكلمته فإن لنا مرشدا يهدي طريقا، ومهما تكن الأمور التي تركنا ونحرنا فإن لنا مشيراً أميناً، ومهما يكن ضيقا أو حزننا أو وحشانا فإن لنا صديقا عطوفا. {KS 155.2}

فإذا كنا نضال بسبب جهلنا فالمخلص لا يتركنا. فلا حاجة بنا البتة إلى أن نحس بأننا وحدنا. الملائكة هم شعراؤنا، والمعزي الذي قد وعد المسيح أن يرسل باسمه يمكث معنا. ففي الطريق المؤدية إلى مدينة الله لا توجد صعوبات يعجز من يتكلون عليه عن أن ينتصروا عليها. ولا توجد مخاطر لا يستطيعون النجاة منها. ولا يوجد حزن أو ضيم أو ضعف بشري إلا وأعدّ هو له علاجاً. {KS 155.3}

ولا حاجة بأحد لأن يستسلم للفشل واليأس. قد يأتيك الشيطان بهذا الاقتراح القاسي قائلا لك: «إن قضيتك قضية خاسرة لا رجاء منها. وانت لا يمكن إصلاحه أو فداؤك » ولكن لك في المسيح الرجاء. إن الله لا يأمرنا بأن نقتصر بقوتنا الذاتية، ولكنه يطلب منا أن نكون قريبين منه، وإلى جانبه. ومهما تكون قوة الصعوبات التي نرزح تحتها والتي تضغط نفوسنا وأجسادنا فإنه ينتظرنا ليعتقنا. {KS 155.4}

إن ذاك الذي اتخذ لنفسه جسد بشريتنا يعرف كيف يعطف على آلام البشرية. إن المسيح فضلا عن كونه يعرف كل نفس والحاجات والتجارب الخاصة بتلك النفس فإنه ـ محيط بكل الظروف التي تهيج وترك النفس : أن يده ممدودة في عطف ورقة لكل أين متألم . فالذين يتناولون أكثر الألم ينالون أكبر عطف وإشفاق مته. إنه يرثي لضعفاتنا ويريدنا أن نضع مشاكلنا و متاعبنا عند قدميه ونتركها هناك . {KS 155.5}

ليس من الحكمة أن ننظر إلى أنفسنا ونختبر مشاعرنا وانفعالاتنا، فإذا فعلنا ذلك فالمغرب سيقدم المشاكل والتجارب التي تضعف الإيمان وتدمر الشجاعة. وإذا درسنا مشاعرنا بكل دقة و فسحنا المجال احاسيسنا فإن ذلك من شأنه أن يفسح المجال للشك ، وهذا يوقعنا في الارتباك ، فعلينا أن تحول انظارنا عن أنفسنا إلى يسوع . {KS 156.1}

وعندما هجم عليك التجارب، ويبدو أن الهم والحيرة والظلمة تكتنف نفسك فانظر إلى المكان الذي فيه شاهدت النور آخر مرة . استرح في محبة المسيح وتحت رعايته الحافظة. وعندما تحاول الخطية أن تسيطر على القلب، وعندما يضايق الإثم الطقس ويتقل الضمير، وعندما يخشى عدم الإيمان العقل أذكر أن نعمة المسيح كافية لقهر الخطية وطرد الظلام ، فإذا ندخل في شركة مع المخلص فنحن ندخل إلى منطقة السلام ، {KS 156.2}

مواعيد الشفاء

الرب فادي نفوس عبيده و كل من انكل عليه لا يعاقب » (مز 34: 22). فى مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبنيه » ملجأه (أمثال 14 : ٢٦). {KS 156.3}

وقالت صهيون قد تركني الرب وسيدي نسيني، هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين » {KS 156.4} .و آنا لا انسانگ هوذا على كافى نقش تأثگ» (إشعياء 49 : 14-16)

{KS .لا تخف لأنى معك . لا تتلفت لأني إلهك . قد أيدتك واعنتك وعضدتك بيمين بري» (إشعياء 41: ١٠)» 156.5}

المحملين علي من البطن المحمولين من الرحم. وإلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشرى أنا الحمل. قد فعلت وأنا أرفع و » {KS 156.6} .أنا احمل وانجي» (إشعياء ٤٦ : 3 و ٤)

الشكر والحمد

لا شيء يؤول بالأكثر إلى ترقية صحة الجسد والنفس أكثر مما تفعل روح الشكر والحمد. فهذا واجب لازم كل اللزوم لمقاومة الكآبة والأفكار والمشاعر المبرمة - وهو واجب لازم كالصلاة. إذ كنا مسافحين في طريقنا إلى السماء فكيف {KS 156.7} نسير كقرقرة من النائحين الباكين تتأوهين ومشتركين طول الطريق إلى بيت أبينا؟

إن المعترفين بالمسيحية الذين يشتكون بلا انقطاع ، والذين يبدو أنهم يظنون أن الفرح والسعادة خطية، ليس عندهم دين حقيقي ، والذين يجدون سرور آحزيناً في كل ما هو كثيب في العالم الطبيعي، والذين يختارون النظر إلى أوراق الأشجار اليابسة ويفضلون ذلك علي جمع الأزهار الجميلة النضرة ، والذين لا يبصرون جمالاً في الجبال العظيمة الشاهقة والسهول المكسوة بالمروج الخضراء، والذين يغلقون أبواب حواسه فلا يسمعون الصوت المفرح الذي يخاطبهم في الطبيعة الذي هو عذب وموسيقى للأذان الصغيرة - أمثال هؤلاء ليسوا في المسيح. إنهم يجمعون لأنفسهم الكآبة والظلام في حين كان يمكنهم أن يحصلوا على الضياء ، بالنور شمس البر (يسوع) الذي يشرق في {KS 156.8} .قلوبهم والشفاء في أجنحته

كثيراً ما يكون عقلك مظلماً يسبب الألم. حينئذ لا تحاول أن تفكر. أنت تعرف أن يسوع يحبك . وهو يفهم ضعفك . {KS 157.1} . فيمكنك أن تفعل مشيئته بالارتماء بين ذراعيه

من قوانين الطبيعة كون أفكارنا ومشاعرنا تشجع وتتشدد عندما تعبر عنها بالكلام. ففي حين أن الكلام يعبر عن الخواطر فإنه حقيقي أيضاً أن الأفكار تتبع الكلام. فإذا أردنا أن نعطي لإيماننا تعبيراً أعظم، وأن تفرح أكثر بالبركات التي نعرفها وتملكها - برحمة الله و محبته العظيمة - فينبغي أن يكون عندنا إيمان أكثر وفرح أعظم. لا يمكن لأي لسان أن يعير ولا يمكن لعقل محدود أن يدرك الشركة الناتجة من تقدير صلاح الله ومحبته كما يجذب ، وحتى على . الأرض يمكننا أن الملك الفرح كنبع ماء حي لا يجف أبداً، لأنه يستمد مياهه من الينابيع التي تفيض من عرش الله {KS 157.2}

وإذاً علينا أن نتوقف قلوبنا وشفاهنا لتنطق بالتسبيح له من أجل محبته الفائقة. علينا أن نثقف أنفسنا لتملك الرجاء ولتسكن في النور المشرق من صليب الجلجثة. ويجب ألا ننسى أبدا أننا أولاد الملك السماوي ، أبناء وبنات رب {KS 157.3} . الجنود. فهو امتياز لنا أن تحتفظ يا إعلانات هادي في الله

ليملك في قلوبهم سلام الله . . . و كونوا شاكرين» (كولوسى٣: 15). فإذا ننسى متاعبنا وضيقاتنا، لتحمد الله لأجل » الفرصة المقدمة لنا لنحيا لمجد اسمه. ولتكن الشركات الجديدة التي تعطى لنا في كل يوم جديد موقظة في قلوبنا الحمد لأجل هذه الأدلة على محبته التي ترعانا. عندما تفتح عينيك في الصباح أشكر الله على حفظه إياك طوال الليل ، اشكره على سلامة الذي يفيض في قلبك ، ليصعد شكرك كبخور عطر أو رائحة زكية إلى السماء صبحاً وظهراً {KS 157.4} .ومساء

وعندما يسألك أحد عن صحتك فلا تحاول التفكير في شيء محزن استدراراً للعطف عليك . ولا تتحدث عن عدم إيمانك وأحزانك وآلامك . إن المجرب يفرح إذا سمع هذا الكلام . فعندما تتحدث عن المواضيع المحزنة فأنت تمجده.

ينبغي ألا نفكر أو نتكلم عن قوة الشيطان العظيمة للانتصار علينا، فكثيراً ما نسلم أنفسنا بين يديه إذ نتحدث عن قوته. فبدلا من هذا لنتحدث عن قدرة الله العظيمة على ربط كل مصالحنا بمصالحه. تحدّث عن قدرة المسيح التي لا تباري وعن مجده. إن كل السماء مهتمة بخلاصنا. وملائكة الله ألوف ألوف وربوات ربوات مرسلون لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص . وهم يحرمون من الشر، ويصدون عن قوات الظلمة التي تحاول هلاكنا. ألا يوجد سبب لأجله نشكر الله في كل لحظة، وتكون شاكرين حتى على مايبدو أنه صعوبات أو عقبات في طريقنا؟ {KS 157.5}

غنوا بتسابيح الحمد

عبّروا عن حمدكم واشكركم بالتسابيح. وعندما نجرب فبدلاً من التعبير عن مشاعرنا في الإيمان النافع تسبيحة شكر لله . {KS 158.1}

إن التسبيح هو سلاح يمكننا على الدوام أن تحارب به الفشل. فإذ تفتح القلب هكذا الشمس حضور المخلص فستنال منه الصحة والبركة. {KS 158.2}

«احمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته. ليقل ومفديو الرب الذين فداهم من يد العدو» (مزمور ١٠٧:١ و ٢). {KS 158.3}

« غنوا له رنموا له أنشدوا بكل عجائبه. افتخروا باسمه القدوس لتفرح قلوب الذين يلتمسون الرب» (مزمور كه ١٠٥:٢ و ٣). {KS 158.4}

(لأنه أشبع نفساً مشتهية وملأ نفساً جائعة خبزاً. الجلوس في الظلمة وظلال الموت موثقين بالذل والحديد . . . صرخوا إلى الرب في ضيقهم وخلصهم من شدائدهم. أخرجهم من الظلمة وظلال الموت وقطع قيودهم. احمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني آدم) (مزمور ١٠٧:٩-15). {KS 158.5}

«لماذا أنت منحنية يا نفسي ولماذا تئنين فيَّ. ترجيِّ الله لأني بعد أحمده خلاص وجهي وإلهي» (مزمور 42: 11) {KS 158.6}

« اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم» (ا تسالونيكي 5: 18). هذا الأمر هو تأكيد بأنه حتى الأمور التي تبدو معاكسة لما تعمل لخيرنا. إن الله لا يأمرنا بأن نشكر على ما فيه ضررنا. {KS 158.7}

«الرب نوري وخلاصي ممن أخاف - الرب حصن حياتي ممن أرتعب؟» (مزمور ٢٧:١). {KS 158.8}

« لأنه يخبئني في مظلته في يوم الشر يسترني بستر خيمته... أنجح في خيمته ذبائح الهتاف أغنى وأرنم للرب.» (مزمور ٢٧ : ٥ و ٦). {KS 158.9}

« انتظاراً انتظرت الرب فمال الي وسمع صراخي. وأسعدني من جب الهلاك من طين الحمأة وأقام على صخرة رجلي ثبت خطواتي وجعل في فمي ترنيمة جديدة تسبيحة لإلهنا (مزمور 40 : 1-3). {KS 158.10}

«الرب عزي وترسي عليه اتكل قلبي فانتصرت. ويبتهج قلبي وأغنيتي أحمده» (مزمور ٢٨:٧). {KS 159.1}

عمل الخير

من أقوى المعطلات لشفاء المرضى تركيز الالتفاف على أنفسهم. فكثيرون من ذوي العاهات يحسون أنه ينبغي لكل إنسان أن يقدم لهم العطف والعون، في حين أن ما يحتاجونه في تحويل انتباههم بعيداً عن أنفسهم ليفكروا في الآخرين ويرعوهم. {KS 159.2}

كثيراً ما تُطلب الصلاة لأجل المتألمين والمحزونين والخائفين والخاسرين وهذا صواب. فينبغي أن نصلي ليشرق الله بنوره على العقول المظلمة ويعزي القلوب الحزينة. ولكن الله يجيب الصلاة لأجل من يضعون أنفسهم في مجرى بركاته. فعندما تقدم الصلاة لأجل هؤلاء الحزانى فيجب أن نشجعهم حتى يحاولوا مساعدة من هم أشد احتياجاً منهم. وتنقشع الظلمة بعيداً عن قلوبهم حالما يحاولون مساعدة الآخرين. فعندما تحاول تعزية الآخرين بالتعزية التي نتعزى نحن بها البركة ترتد إلينا. {KS 159.3}

إن ما ورد في الإصحاح الثامن والخمسون من سفر إشعياء هو وصفة طبية لأمراض الجسد والنفس. فإذا رغبنا في الصحة وفرح الحياة الحقيقي فعلينا أن نمارس عملياً القوانين المدونة في هذا الإصحاح. فالرب يقول عن الخدمة المقبولة لديه وبركاتها: {KS 159.4}

أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك إذا رأيت عرياناً تكسوه وأن لا تتغاضى عن » لحمك ، حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعا ويسير برك أمامك ومجد الرب يجمع مسافاتك ، حينئذ تدعو فيجيب الرب تستغيث فيقول هأنذا. إن نزعت من وسطك النير والإيماء بالتصنيع وكلام الإثم. وأنفقت نفسك للجائع وأشبعت النفس الذليلة يشرق في الظلمة نورك ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر. ويقودك الرب على الدوام ويشبع في الجدوب نفسك وين شط عظام قصير كجنة ريا وكنبع مياه لا تنقطع مياهه» (إشعياء 58 : 7-11). {KS 159.5}

الأعمال الصالحة هي بركة مضاعفة يستفيد منها المحسن والمحسن إليه. إن الشعور بعمل ما هو صواب هو من أفضل العلاجات الأجسام والعقول المريضة. فعندما يكون العقل حراً وسعيداً، عندما يحس الإنسان بأنه قد قام بواجبه على أكمل وجه وعندما يكون راضياً عن إسعاد الآخرين فإن القوة المبهجة الرائعة تضفي على كيانه كله حياة جديدة . {KS 159.6}

يجب على ذي العاهة بدلاً من استدرار العطف دائماً، أن يحاول تقديم العطف الغير. ألق حمل ضعفك وحزنك وألمك على المخلص الرحيم. أفتح قلبك محبته واجعلها تفيض منك إلى الآخرين. أذكر أن لكل إنسان تجاربه التي يصعب احتمالها، والمغريات التي يصعب عليك مقاومتها، ومن ثم يمكنك أن تفعل شيئاً تخفيف هذه الأعباء، عبر عن شكرك على البركات التي عندك ، ويراهن على تقديرك للاهتمام الذي حصلت عليه. اختزن في قلبك مواعيد الله الثمينة حتى يمكن أن تستخرج من هذا الكنز الكلام الذي هو كفيل يجلب السعادة والقوة للآخرين. فهذا يحيطك بجو معين ورافع. ليكن هدفك أن تبارك من هم حولك، وحينئذ تجد وسائل يمكن بها أن تعين أفراد عائلتك والآخرين. {KS 160.1}

إذا كان من يتألمون من اعتلال صحتهم ينسون الذات في غمرة اهتمامهم بالآخرين، وإذا كانوا يتمنون أمر الرب بخدمة من هم أشد احتياجاً منهم في ستحققون صدق الوعد النبوي: «حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعاً». {KS 160.2}

فيأحضانالطبيعة ـ ٥

لقد اختار الخالق أبوينا الأولين أنسب بيئة لصحتهم وسعادتهما. فهو لم يضعهما في قصر ولا أحاطها بالزينات وأسباب الرفاهية الكاذبة التي يكافح الكثيرون اليوم في سبيل حيازتها، بل جعلهما على اتصال وثيق بالطبيعة والشركة مع قدوسي السماء . {KS 161.1}

وفي الجنة التي أعدها الله موطناً لوالديه كانت أنظارهم تقع على الشجيرات الجميلة و الأزهار النضرة في كل إتجاه. كانت توجد أشجار من كل نوع، وكثير منها كانت محملة بالأنبار اللذيذة العطرة، وعلى أغصانها كانت الأطيار نترنم بأغاريد حمدها، وتحت ظلها كانت مخلوقات الأرض تلعب وتمرح بلا خوف. {KS 161.2}

إن آدم وحواء وهما في حال الطهر كانا مسرورين مما كانا يريان ويسمعون في عدن. وقد عين لهما الله عملهما في الجنة لعملائها ويحفظها (تكوين ٢: 15). وكان عملهما يكسب هما صحة وفرحاكل يوم ، وكان ذالاگا الزوجان السعيدان بر حبان بزيارات خالقهما لهما بفرج ، إذ كان يسير ويتحدث معهما عند هبوب ريح النهار، وكان يعلمهم دروسه يومياً. {KS 161.3}

إن طريقة المعيشة التي عينها الله أبوينا الأولين فيها دروس لنا. ومع أن الخطية قد ألقت ظلالها على الأرض فإن الله يحب أن يجد أولاده لذتهم وفرحهم في أعمال يديه. ولكما تابعنا تدبير حياتنا بكل دقة، عمل هو كيفية مدهشة جداً في شقاء بني الإنسان المسلمين . إن المرضى بحاجة إلى الاتصال بالطبيعة اتصالا وثيقا، في العيشة في الخلاء في وسط البيئة الطبيعية كفيلة بأن تصنع المعجزات في حياة كثيرين من الرضخ سى العاجز اين الذينيكاد لا يرجي لهم شفاء . {KS 161.4}

إن الضجيج والاهتياج والتشويش الذي يسمع في المدن والحياة المجهدة الكاذبة فيها، هي أمور متعبة ومنهكة للمرضى. والهواء المحمل بالدخان والغبار والغازات السامة و جراثيم المرض خطر على الحياة. والمرضى الذين يُحبسون معظم الوقت بين أربعة جدران يكادون يحسون بأنهم سجناء في غرفاتهم. إنهم يطلعون على البيوت والأرض وجماهير الناس الغادين و الرائحين في عجلة، وهم لا يكادون يلمحون السماء الزرقاء أو نور الشمس أو الأعشاب أو الأزهار أو الأشجار، فإذا يكونون محبوسون هكذا يطلقون العنان للتفكير في آلامهم وأحزانهم ويصيرون فريسة لأفكارهم المحزنة. {KS 161.5}

أما بالنسبة إلى من هم ضعفاء في القوة الأدبية فإن المدن تزخر بالمخاطر لهم. ففيها يكون المرضى الذين عليهم أن ينتصروا على نهمهم وشهواتهم غير الطبيعية، معرضين للتجربة باستمرار. فهم بحاجة للتواجد في بيئات جديدة فيها يتغير اتجاه أفكارهم بحيث يوضعون تحت مؤثرات تختلف عن تلك التي تحطمت بسببها حياتهم. لينقلوا إلى حين من تحت تلك المؤثرات التي تبعد النفس عن الله جوا أنقى. {KS 162.1}

والمؤسسات التي تقام لأجل رعاية المرضى يمكن أن تكون أنجح لو أمكن إقامتها بعيدا عن المدن . وبقدر الإمكان، يجب على كل من يطلبون أن تعود إليهم صحتهم أن يذهبوا إلى بيئة ريفية حيث يمكنهم الانتفاع بالعيشة في الخلاء . إن الطبيعة هي طبيب الله. الهواء النقي ونور الشمس المبهج والأزهار والأشجار والبساتين والكروم والرياضة البدنية في الخلاء في وسط هذه البيئة تمنح الصحة والحياة . {KS 162.2}

وعلى الأطباء والممرضات أن يشجعون مرضاهم على المكوث كثيراً في الخلاء، فالحياة الخلوية هي العلاج الوحيد الذي يحتاجه كثيرون من السقماء. إن لها قوة عجيبة على شفاء الأمراض الناشئة من الاحتياجات والإفراط في التمسك بالحياة العصرية، الحياة التي تضعف قوى الجسم والعقل والنفس وتدمرها. {KS 162.3}

كم تبتهج تقوس المرضى المتعبين من العيشة في المدينة وتوهج الأنوار الكثيرة وضجة الشوارع - بالهدوء والحرية في الأرياف 1 وبأي شوق وشغف ينصرفون إلى مشاهد الطبيعة! وكم يسرون عندما يجلسون في الهواء الطلق !!

وكم يفرحون بنور الشمس ويسلكون عبير شجرة أو زهرة ! توجد خواص تمنح الحياة في بلسان شجرة الصنوبر وفي شذا الأرز والشربين، وتوجد أشجار أخرى لها خاصيات تمنح الصحة وتر دها للمرضى . {KS 162.4}

أما من هو مريض بمرض مزمن فلا شيء يؤول إلى استعادة صحته وسعادته العيشة في وسط بيئة ريفية جذابة. هنا يمكن أضعف الناس أن يجلسوا أو يرقدوا تحت أشعة الشمس أو تحت ظلال الأشجار. ما عليهم إلا أن يرفعوا أبصارهم ليروا فوقهم أوراق الأشجار الجميلة. حينئذ يكتنفها إحساس بالاطمئنان والهدوء والانتعاش، عندما يستمعون لها مهمة النسيم. والأرواح الخائرة تنتعش، والقوة المتضائلة تتجدد وبطريقة غير واعية يصير العقل هادئاً، والنبض المحموم يصير أكثر هدوءاً وانتظاماً. فإذ يتقوى المرضى يتجاسرون يخطو بضع خطوات ليجمعوا الأزهار الجميلة التي هي رسل محبة الله ولأفراد أسرته المتألمة هنا على الأرض. {KS 162.5}

ينبغي ابتكار خطط لإبقاء المرضى في الهواء الطلق . والقادرين على العمل فليعطَ لهم عمل سهل ميسر. أروهم كم ذلك العمل في الهواء الطلق مسار وموافق ومعين لهم ، وشجعهم على استنشاق الهواء النقي ، وعلموهم التنفس العميق ، وأنهم وهم يتنفسون ويتكلمون يمرنون عضلات البطن . هذا تعليم وتدريب سيكون عظيم القيمة لهم جدا. {KS 162.6}

وينبغي أن توصف التمرينات الرياضية على أنها ضرورة تمنح الحياة. ولأجل مثل هذا التدريب لا شيء أفضل من استنبات الأرض. ليكن للمرضى أحواض زهور يعنوا بها أو عمل يجب عمله في البستان أو حديقة الخضر. فإذ يجدون من يشجعهم على ترك غرفهم وقضاء الوقت في الخلاء لغرس الأزهار أو القيام بأي عمل آخر سهل وميسر، فإن انتباههم سينصرف بعيدا عن أنفسهم وآلامهم. {KS 163.1}

كلما كثر بقاء المريض في الخلاء خف عبء الرعاية التي يحتاجها. وكلما كانت بيئته مفرحة ومبهجة زاد أمله. فإذ يكون محبوسا في البيت مهما يكن ذلك البيت مزيناً ومؤثثاً بأجمل الأثاث سيزيد ضجره وتبرم وحزنه. ولكن ضعه في وسط الطبيعة الجميلة حيث يستطيع أن يرى الأزهار النامية ويسمع أغاريد الطيور وحينئذ سينطلق قلبه في الشدو والغناء المنسجم مع شدو الطيور. وهكذا يستريح جسمه وعقله، والذهن يستيقظ والخيال ينتعش والعقل يكون مستعدا لتقدير جمال كلمة الله . {KS 163.2}

ويمكن أن يوجد في الطبيعة دائماً شيء يحول انتباه المريض بعيداً عن أنفسهم ويوجه أفكارهم إلى الله. فإذ يكونون محاطين بأعماله العجيبة تسمو عقولهم فوق الأمور التي ترى إلى الأمور التي لا تُرى، وجمال الطبيعة يقودهم للتفكير في الوطن السماوي حيث أن يكون ما يشوه الجمال، ولا شيء يلوث أو يتلف ، ولا ما وبسبب المرض أو الموت . {KS 163.3}

ليستنبط الأطباء والممرضات من مناظر الطبيعة دروساً يتعلمها المريض عن الله. يوجهوا أنظارهم إلى من قد صنعت يده الأشجار العالية والأعشاب والأزهار. ولي شجعوهم على أن يروا في كل برعمة وكل زهرة تعبيراً عن محبة الله لأولاده. الذي يعتني الطيور والزهور لابد أن يعتني خلائقه المجبولين على صورته. {KS 163.4}

وإذ يكون المرضى في الخلاء في وسط الخليقة التي أبدعها الله ينقسمون الهواء المتجدد المعطي الصحة، يمكن إخبارهم عن الحياة الجديدة في المسيح. وفي الخلاء يمكن أن تُقرأ كلمة الله، ويمكن أن يضيء نور بر المسيح في القلوب التي قد أظلمتها الخطية. {KS 163.5}

يجب أن يكون الرجال والنساء المحتاجين إلى شفاء الجسد والروح على اتصال بمن تستطيع أقوالهم وأعمالهم أن تجذبهم إلى المسيح. يجب أن يكونوا تحت تأثير وإشراف (يسوع) الطبيب المرسل العظيم الذي يستطيع أن يرى النفس والجسد. ويجب أن يسمعوا قصة محبة المخلص والغفران المقدم مجاناً لكل من يقبلون إليه معترفين بخطاباهم . {KS 163.6}

فتحت مثل هذه المؤثرات يرشد كثيرون من المتأثرين إلى طريق الحياة. وملائكة السماء يتعاونون مع الكائنات البشرية في جلب التشجيع والرجاء والفرح إلى قلوب المرضى والمتألمين. وفي هذه الحالات يتبارك المرضى بركة مضاعفة، وكثيرون منهم يصحون . فالخطوة الواهنة تعود إليها مرونتها والعين تستعيد لمعانها. واليئسون يعود إليهم الرجاء. والوجه الذي كان قبلا بائسا تبدو عليه سيماء الفرح . والتشكيلات والتمردات التي كان ينطق بها الإنسان تسمع بدلا منها أنغام الفرح و الرضي. {KS 164.1}

ومتى استرد الرجال والنساء صحتهم الجسدية يصيرون أقدر على تدريب إيمانهم بالمسيح الذي يضمن سلامة النفس. وإذ يحس الإنسان بغفران خطاياه فيس يملأه السلام والفرح والراحة التي لا يعبر عنها. ورجاء المسيحي الذي كان معتماً بصصل مشرقاً ومثيرا. إن الكلام يعبر عن الاعتقاد والإيمان ، «الله لنا ملجأ وقوة عونا في الضيقات يجد شديدا (مزمور ٤٦ : 1). وأيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي عصاك وعكازك هما يعزي في» (مزمور ٢٣ : 4). «يعطي المعيي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة » (إشعياء 40 : ٢٩) {KS 164.2}

لا يمكن لإنسان أن يكون مؤهلا للاضطلاع بتبعات

الحياة بدون أن يعرف مبادئ الصحة

مبادئ الصحة

مبادئالصحةالعامة ـ ١

إن معرفة الإنسان بأنه ينبغي أن يكون هيكلاً لله ومسكناً إعلان مجده يجب أن تكون اسمى حافز له على رعاية قوى الجسم وتنميتها. لقد عمل الخالق كيفية امتازت عجيا في الجسم البشري ، وهو يأمرنا بأن نجعل هذا الجسم موضوع دراستنا وأن تتفهم حاجته ونقوم بدورنا في حفظه من الأذى والدنس. {KS 167.1}

الدورة الدموية

لكي تكون لنا صحة جيدة يجب أن يكون دمنا صالحاً وجيداً، لأن الدم هو مجرى الحياة. فهو يصلح ما قد فسد ويغذي الجسم . ومتى توفرت له عناصر الغذاء الجيد ، ومتى تطهر وانتعش بالاتصال بالهواء النقي فهو يحمل الحياة والنشاط إلى كل أجزاء الجهاز البدني. وكلما كانت الدورة منتظمة وكاملة تم هذا العمل بكيفية أفضل. وعند كل نبضة من نبضات القلب ينبغي أن يتدفق الدم بسرعة وسهولة إلى كل أجزاء الجسم. وينبغي ألا تعلق تلك الدورة بواسطة الملابس الضيقة أو الربط أو الأحزمة، أو بسبب عدم تغطية الأطراف بالثياب الكافية. فأي شيء يعطل الدورة يجعل الدم يرتد إلى الأعضاء الحيوية فيتسبب عن ذلك الاحتقان والصداع والسعال والخفقان في القلب أو سوء الهضم. {KS 167.2}

التنفس

ولكي تحمل على دم جيد ينبغي أن نتنفس جيداً. باستنشاق الهواء النقي إستنشاقاً كاملاً وعميقاً بحيث تمتلئ الرئتان بالأوكسجين مما ينقي الدم. وهذا يكسب الدم لوناً أحمر قانيا جميلا ويرسله كنهر محي إلى كل أجزاء الجسم ، أن التنفس الحسن يهدىء الأعصاب، وينشط القابلية للطعام، ويجعل عملية الهضم أكثر انتظاماً، ويعطي الإنسان توماً هادئاً منعشاً. {KS 167.3}

ينبغي أن تعطى للرئتين أعظم حرية ممكنة. وقدرتهما واتساعها تتمان وتنمو أن بواسطة حرية الحركة، ولكن هذه المقدرة تتضاءل وتنكمش عندما يقع عليهما ضغط أو شد، وإلى ذلك تعزى الآثار الرديئة الوبيلة المنتشرة على نطاق واسع وعلى الخصوص بين من يتطلب عملهم الجلوس المستمر حيث ينكب الإنسان على عمله. ففي هذا الموقف يستحيل على المرء أن يتنفس تنفساً عميقاً، وسرعان ما يصير التنفس السطحي عادة ، فتفقد الرئتان القوة على التعدد. ومثل هذا الأثر يحدث عند الشد على الحقوين . أعضاء الصدر السفلى وعضلات البطن التي قصد منها أن تساعد في عملية التنفس لا يعطى لها المجال الكافي ، وبذلك يتقيد عمل الرئتين . {KS 167.4}

وهكذا لا يحصل الجسم على كمية كافية من الأوكسجين. والدم يتحرك ببطء. والمادة السامة المتبقية التي ينبغي طرحها بعيداً بواسطة زفير الرئتين تستبقي، وهكذا يصير الدم ملوثاً غير نقي. والتأثير السيء لا يتناول الرئتين وحدهما، بل يتناول عدا ذلك المعدة والكبد والدماغ ، ويصير الجلد شاحب اللون ، والهضم يتعطل ، والقلب يتضايق، والدماغ يصير معكراً، والأفكار تصبح مرتبكة ومشوشة، و الحزن والوجوم يخيمان على الروح ، والجهاز كله يصير خائرا ومكتئبا وكسولا ويمسي أكثر تعرضاً للمرض بكيفية خاصة مستغربة. {KS 168.1}

الهواء النقى

إن الرئتين تطردان الأوساخ باستمرار، وهما لذلك بحاجة إلى إمدادها بالهواء النقي بكيفية مستمرة. فالهواء الملوث لا تتوافر فيه كمية الأوكسجين اللازمة. والدم ينتقل إلي المخ وغيره من الأعضاء بدون أن يتنقى. فمن هذا نلمس ضرورة التهوية الكاملة. إن السكنى في غرف ضيقة محتبسة الهواء حيث يكون الهواء ميناء و فاسدا لما يضعف الجهاز كله، ويصير سريع التعرض لتأثير البرد بكيفية خاصة. فأقل تعرض للبرد يسبب المرض. إن الاحتباس في داخل الغرف الضيقة هو الذي جعل كثيرات من النساء صاحبات الوجوه واهانات القوى . انبين يتنفسون الهواء ذاته

.مرارا عديدة حتى يمسى محملاً بغازات سامة تخرج من الرئتين والمسام، وهكذا تنتقل الأوساخ راجعة إلى الدم {KS 168.2}

التهوية ونور الشمس

عند إقامة المباني سواء أكانت لأغراض عامة أو لتكون مساكن، ينبغي الحرص على توفير التهوية الجيدة والقدرة الوافرة من نور الشمس . إن الكنائس والمدارس كثيراً ما ترى فيها عيوب في هذا الأمر. إن إهمال التهوية الكافية هو السبب في النعاس والخمول اللذين يبطلان تأثير كثير من العظات و يجعلان عمل المدرس شاقاً وعديم التأثير. {KS 168.3}

فبقدر الإمكان ينبغي أن تكون كل المباني المعدة لسكنى الناس على أرض مرتفعة لا مكان لتجمع المياه حولها. هذا يضمن موقعا جافا ويمنع خطر الضرر الناشئ من الرطوبة والعفونة. هذا الأمر كثيراً ما يُستخف به. باعتلال الصحة الطويل الأمد والأمراض الخطيرة وكثير من الميتات تنتج من الرطوبة والملاريا المتوطنة في الأماكن المنخفضة والمدينة من حيث تصريف المياه. {KS 168.4}

وفي بناء البيوت، فمن الأمور الهامة كيفية خاصة، ضمان التهوية الكافية ووجود قدر كبير من نور الشمس . ليكن هناك تيار هوائي، وفيض من النور في كل غرفة في البيت. ويجب تنظيم غرفة النوم بحيث ينطلق فيها تيار من الهواء ليلا ونهاراً بكل حرية. لا توجد غرفة تصلح لأن تكون غرفة نوم ما لم يكن فتحها يومياً للهواء ودخول نور الشمس . وفي معظم البلدان تحتاج غرف النوم لمده بوسائل الراحة وتسخينها حتى يمكن تدفئتها وتجفيفها جيدا في الطقس البارد والرطب . {KS 169.1}

وينبغي أن تنال غرفة الضيوف من العناية قدر ما يعطي للغرف التي تستعمل باستمرار. فكغيرها من الغرف ينبغي أن يدخلها الهواء ونور الشمس ، ويجب تزويدها ببعض وسائل التدفئة لأجل تجفيف الرطوبة التي تتجمع دائماً في أية غرفة لا تستعمل باستمرار. فأي إنسان ينام في غرفة محرومة من نور الشمس أو ينام في سرير لم يجفف ويهوى جيداً إنما يفعل هذا مخاطراً بصحته وحتى بحياته. {KS 169.2}

وفي البناء ، كثيرون يحملون حساب أعراسهم وظهورهم ، ويعدوا لها العدة . في الشرفة أو النافذة المخصصة لوضعها تكون دافئة و تغمرها الشمس ، لأنه بدون الدفء والهواء ونور الشمس لن تعيش الأعراس ولن تزدهر. فإذا كانت هذه الشروط لازمة لحياة النباتات فكم بالأحرى تكون لازمة لأجل صحتنا وصحة عائلاتنا وضيوفنا ! {KS 169.3}

إذا أردنا أن تكون بيوتنا مواطن الصحة والسعادة فيجب أن تجعلها فوق مستوى عفونة وضباب الأراضي المنخفضة، ونعطي المجال الدخول وسائل السماء المانحة الحياة بكل حرية. يجب أن نستغني عن الستائر الثقيلة وتفتح النوافذ ودرف الشبابيك، وألا نسمح أشجار الكرمة مهما تكن جميلة أن تلقي ظلها على النوافذ، وألا تسمح الأشجار تنمو بجوار البيوت بحيث تحجب عنها نور الشمس. قد يمكن أن نور الشمس يجعل لون الأثاثات والابسطة يبهت ويذهب بلون إطارات الصور، ولكنه يجعل خدود الأطفال تتألق بالصحة. {KS 169.4}

إن من عليهم أن يعولوا الناس المتقدمين في العمر يجب أن يذكروا أن هؤلاء هم في أشد الحاجة إلى غرف دافئة ومريحة. فإذ تتقدم بهم الأيام يقل نشاطهم وتقل حيويتهم لمقاومة المؤثرات المضعفة للصحة، ومن هنا نشأت الحاجة العظمى لأن تكون للمتقدمين في الأيام كمية كبيرة من نور الشمس والهواء المتجدد النقي . {KS 169.5}

النظافة

إن التدقيق في النظافة أمر جوهري للصحة الجسدية والعقلية كلتيهما. بالأوساخ تُطرد باستمرار من الجسم عن طريق الجلد. وأن مسام الجلد التي تحصى بالملايين تفسد سريعاً ما لم تحفظ نظيفة بالاستحمام مراراً كثيرة. والأوساخ التي يجب أن تخرج عن طريق الجلد تمسي ثقلاً زائداً على الاعضاء المفرزة الأخرى. {KS 170.1}

إن كثيرين من الناس يستفيدون من الحمام البارد أو الفاتر كل يوم صباحاً ومساء . بالاستحمام بكيفية لائقة بدلا من كونه يزيد من إمكانية التعرض للبرد فهو يحصن الجسم من البرد لأنه يحسن حالة الدورة الدموية. والدم يؤتى به إلى السطح أو ظاهر الجلد وينتج عن ذلك أن الدم يجري بكيفية أسهل وأكثر انتظاماً، والعقل والجسم ينشطان كلاهما وين عشان ، والعضلات تصبح أكثر مرونة، والعقل يصير أكثر ذكاء وفطنة، والحمام يهدى الأعصاب. كما أن الاستحمام يساعد الأمعاء والمعدة والكبد، معطياً صحة وقوة ونشاطاً لكل منها، ويحسن حالة الهضم. {KS 170.2}

ومن المهم أيضاً أن تحفظ الملابس نظيفة. في الثياب التي تلبس تمتص الأوساخ التي تنفذ من المسام، فإن لم تُغير مراراً والأوساخ تُمتص من جديد. {KS 170.3}

إن كل أشكال القذارة مآلها إلى المرض. بالجراثيم التي تحمل الموت تتراكم وتكثر في الأركان المظلمة المهملة وفي الفضلات المتعففة وفي الرطوبة والعفونة. ينبغي ألا يسمح ببقاء فضلات الخضار أو أكوام أوراق الأشجار الساقطة بالقرب من البيت لتفسد الهواء وتمسكهم وينبغي ألا يسمح ببقاء أي شيء قذر أو متعفن في داخل البيت . في المدن الصغيرة أو الكبيرة المعتبرة صحية تماما، كثيرا ما يتسبب وباء الحمى عن المواد المتعفنة حول مسكن رية بيت عديمة الاكتراث . {KS 170.4}

إن النظافة التامة وقدراً كبيراً من نور الشمس والانتباه الحر يصل إلى المحافظة على الصحة في كل شؤون البيت الصغيرة ، هي جوهرية للتخلص من المرض وجلب البهجة والنشاط السكان البيت . {KS 170.5}

قوانينالصحةبينالعبرانيين ـ ٢

في التعليم الذي أعطاه الله العبرانيين أعطي لحفظ الصحة ووقايتها انتباه حريص . فالشعب الذين كانوا قد أتوا من العبودية بالعادات غير النظيفة وغير الصحية التي أحدثتها العبودية أخضعوا لأدق التدريبات في البرية قبل الدخول إلى كنعان . فتعلموا مبادئ الصحة وفرضت عليهم قوانين صحية. {KS 171.1}

منح المرض

لقد لوحظ التمييز بين الطاهر والنجس ليس فقط في خدمتهم الدينية بل في كل شؤون الحياة اليومية. فكل من لامسوا الأمراض المعدية أو المنجسة كانوا يعزلون خارج المحلة، ولم يكن يُسمح لهم بالعودة إلا بعد أن تتطهر أجسادهم وثيابهم تطهيراً كاملا ودقيقا. وإذا وجد إنسانا مصابا بمرض معد كانت تعطى هذه التعليمات: {KS 171.2}

» كل فراش يضطجع عليه... يكون نجساً وكل متاع يجلس عليه يكون تجساً. ومن مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. ومن جلس على المتاع الذي يجلس عليه. . . يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. ومن مس (جسده) ، ، ، يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء . . . وكل من مساء كل ما كان تحته يكون نجسا إلى المساء ومن حملهن يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. وكل من مسه (المريض) ولم يغسل يديه بماء يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء. إناء الخزف الذي يمسه . . . يكسر وكل إناء خشب يغسل بماء» (لاويين 15: 4-12) . {KS 171.3}

إن الشريعة الخاصة بالبرص في أيضاً مثال للدقة التي كان يجب أن تنفذ بموجبها هذه الوصايا. {KS 171.4}

كل الأيام التي تكون الضربة فيه (الأبرص) يكون نجساً. إنه نجس. يقيم وحده. خارج المحلة يكون مقامه وأما الثوب فإذا كان فيه ضربة برص ثوب صوف أو ثوب كتان ، في السدى أو اللحمة من الصوف أو الكتان أو في جلد أو في كل مصنوع من جلد . . . فيرى الكاهن الضربة. . . إذا كانت الضربة قد امتدت في الثوب في السدى أو اللحمة أو في الجلد من كل ما يُصنع من جلد العمل فالضربة برص مفسد، إنها نجسة. فيُحرق الثوب أو السدى أو اللحمة من الصوف أو الكتان أو متاع الجلد الذي كانت فيه الضربة لأنها برص مفسد. بالنار يحرق» (لاويين 13: 46- 52). {KS 171.5}

وكذلك أيضاً عندما يبرهن من ظواهر أي بيت أنه لا أمان لمن يسكنه كان يهدم. كان على الكاهن أن «يهدم البيت حجارته وأخشاب وكل تراب البيت ويخرجها الى خارج المدينة إلى مكان نجس ، ومن دخل إلى البيت في كل أيام انغلاقه يكون نجساً إلى المساء . ومن نام في البيت يعمل ثيابها ومن أكل في البيت يغسل ثيابه» (لاويين 14 : 45-47). {KS 172.1}

النقاوة

وقد تعلم الشعب ضرورة النظافة الشخصية ولزومها بكيفية مؤثرة جداً. فقبل حشد الشعب في جبل سيناء ليستمعوا لإعلان الشريعة بصوت الله طلب منهم أن يغتسلوا ويغسلون ثيابهم. هذه الوصية فرضت عليهم على أن يقضي بالموت على من يصونها. ولم يكن يسمح بأية نجاسة لتكون في محضر الله. {KS 172.2}

وفي أثناء التغرب في البرية كان العبرانيون يعيشون في الهواء الطلق أغلب الوقت ، حيث كانت النجاسات أقل تأثيرا مما لو عاشوا في بيوت مغلقة. ولكن كان يُطلب منهم التدقيق الشديد إلى أقصى حد في مراعاة النقاوة في داخل خيامهم وخارجها. ولم يكن يسمح ببقاء أقل الأقذار أو الفضلات في داخل المحلة أو حولها. وقد قال الرب: «لأن

KS} .الرب إلهك سائر في وسط محلتك لكي ينقذك ويدفع أعداءك أمامك. فلتكن محلتك مقدسة» (تثنية 23 : 14) 172.3}

الغذاء

وقد صار تمييز بين الطاهر والنجس في كل مواد الغذاء : {KS 172.4}

أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب. تميزون بين البهائم الطاهرة والنجسة وبين الطيور النجسة والطاهرة. فلا » تدنسوا نفوسكم البهائم والطيور ولا بكل ما يدب على الأرض مما ميزته لكم ليكون تجساً» (لاويين 20: 24 و 25). {KS 172.5}

فكثير من ألوان الطعام التي كان يأكلها الوثنيون حولهم بكل حرية كانت محرمة على العبرانيين. ولم يكن ذلك التمييز الذي وضع أمراً تعسفياً، فالأشياء التي حرمت كانت ضارة. وإن حقيقة الحكم على تلك الأطعمة بأنها نجسة علمتهم أن استعمال المأكولات الضارة منجس. فكل ما يفسد الجسم يؤدي إلى إفساد النفس. وهذا يجعل من يتعاطاها غير أهل للشركة مع الله وغير أهل للخدمة السامية المقدسة. {KS 172.6}

الميزات والقوانين

وفي أرض الموعد ظل التدريب الذي يُدى به في البرية، معمولاً به في ظروف مواتية ومساعدة لتكوين عادات صالحة. فالشعب لم يزدحمون معا في المدن بل كانت لكل أسرة أرضها الزراعية ضماناً لكل البركات المانحة الصحة في الحياة الطبيعية غير المفسدة أو المنحرفة. {KS 173.1}

KS} :أما بالنسبة إلى ممارسات الكنعانيين القاسية الخليعة، أولئك الذين قد طاردهم العبرانيون قديماً فقد قال الرب 173.2}

ولا تسلكون في رسوم الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامك لأنهم قد فعلوا كل هذه فكرتهم » (لاويين ٢٠: ٢٣). » «ولا تداخل رد سالى بيتلف لئلا تكون محرما منظمة» (تثنية 7:26). {KS 173.3}

في كل شؤون حياتهم اليومية تعلم العبرانيون الدرس الذي قدمه الروح . «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم. إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو» (١ كورنثوس ٣:16 و ١٧). {KS 173.4}

الفرح

القلب الفرحان يطيب الجسم» (أمثال ٢٢:١٧). فالشكر و الفرح و عمل الخير والثقة بمحبة الله ورعايته. هذه هي » أعظم حافظ لصحة الإنسان. وكانت هذه الأشياء بالنسبة إلى العبرانيين نفس مفتاح الحياة . {KS 173.5}

وإذ كانوا يسافرون ثلاث مرات في السنة لإحياء أعيادهم في أورشليم، أو يقيمون في مظال لمدة اسبوع في أثناء عيد المظال ، كانت هذه فرصاً فيها أستمتعوا بالراحة والترفيه في الاحلام وبالحياة الاجتماعية. وكانت هذه الأعياد فرصاً سانحة للفرح الذي زاد من حلاوته ورقته الترحيب الكريم بالغريب واللاوي والفقير. {KS 173.6}

تفرح بجميع الخير الذي أعطاه الرب إلهك لك ولبيتك أنت واللاوي والغريب الذي في وسطك »(تثنية 26 :11)». {KS 173.7}

وهكذا وبعد مرور سنين عديدة، عندما قرأت الشريعة في أورشليم في مسامع السين الراجعين من بابل و يكى الشعب حزنا على عصيانهم ، جاء تهم هذه الرسالة الرحيمة: {KS 173.8}

لا تنوحوا. اذهبوا كلوا السمين واشربوا الحلو وأبقوا أنصبة لمن لم يُعدّ له. لأن اليوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا » تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم» (نحميا٨: ٩ و ١٠) {KS 173.9}.

وقد نشر وأذيع «في كل مدنهم وفي أورشليم قائلين اخرجوا إلى الجبل وأنهم بأغصان زيتون وأغصان زيتون بري وأغصان آس وأغصان تخل وأغصان أشجار غبياء لعمل مازال كما هو مكتوب ، فخرج الشعب وجلبوا وعملوا لأنفسهم مظال كل واحد على سطحه وفي دورهم ودور بيت الله وفي مساحة باب الماء وفي ساحة باب أفرايم. وعمل كل الجماعة الراجعين من السبي مظال وسكنوا في الظال . . . و كان قرح عظيم جدا» (نحميا 8: 15- 17) {KS 174.1}.

نتائج إطاعة شريعة الله

لقد أعطى الله للعبرانيين كل المبادئ الجوهرية لأجل صحتهم البدنية والأدبية. وبالنسبة إلى هذه المبادئ كما بالنسبة إلى المبادئ الخاصة الناموس الأدبي أمرهم قائلا: {KS 174.2}

لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين » تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم. و اربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » (تثنية 6: 6-٩) {KS 174.3}.

إذا سألك ابنك غداً قائلاً ما هي الشهادات والفرائض والأحكام التي اوصاكم بها الرب إلهنا. تقول لابك... أمرنا » الرب أن تعمل جميع هذه الفرائض و تتقي الرب إلهنا ليكون لنا خير كل الأيام ويست بقينا كما هو في هذا اليوم » (تثنية 6: ، 20-٢٤). {KS 174.4}

فلو أطاع العبرانيون الوصايا المسلمة إليهم واستفادوا من امتيازاتهم لكانوا نموذجاً للعالم في الصحة والنجاح ، ولو عاشوا طبقا لتدبير الله كاملة لكانوا قد حفظوا من الأمراض التي أصيبت بها الأمم الأخرى. وكانوا قد حصلوا على صحة الجسم ونشاط العقل والذكاء أكثر من أي شعب آخر. وأمكنهم أن يكونوا أعظم وأقوى أمة على الأرض. فقد قال الله: {KS 174.5}

مباركاً تكون فوق جميع الشعوب» (تثنية 7: 14)» {KS 174.6}.

وواعدك الرب اليوم أن تكون له شعباً خاصاً كما قال لك وتحفظ جميع وصاياه وأن يجعلك مستعلياً على جميع » القبائل التي عملها في الثناء والاسم والبهاء وأن تكون شعباً مقدساً الرب الهي كما قال» (تثنية ٢6: ١٨ و ١٩). {KS 174.7}

بركات الله

وتأتي عليك جميع هذه البركات وتدرك إذا سمعت لصوت الرب إلهك . مباركا تكون في المدينة ومباركا تكون في » الحقل ومباركة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك وثمرة بهائمك نتاج بقرك وإناث غنمك. مباركة تكون سلتك ومعجنك .. مباركاتكون قى دخولنگ و ميار كاتكون في خروجگ» (تثنية 2: 2-6) {KS 174.8}

يأمر لك الرب بالبركة في خزائنك وفي كل ما تمتد إليه يدك ويباركك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك . ويقيمك » الرب لنفسه شعباً مقدساً كما حلف لك إذا حفظت وصايا الرب إلهك وسلكت في طرقه. فيرى جميع شعوب الأرض أن اسم الرب قد سمى عليك ويخافون منك. ويزيدك الرب خيراً في ثمرة بطنك وثمرة بهائمك وثمرة أرضك على الأرض التي حلف الرب لابائك أن يعطيك . يفتح لك الرب كنزه الصالح السماء ليعطي مطر ارضك في حينه وليبارك كل عمل يدك فتقبض أمما كثيرة وأنت لا تقترض . ويجعلك الرب رأساً لا ذنياً وتكون في الارتفاع فقط ولا

.تكون في الانحطاط إذا سمعت لوصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيك بها آليوم التحفظ و تعمل» (تثنية٢٨: 8- 13) {KS 175.1}

و قد صدر الأمر إلى هرون رئيس الكهنه و بنبه يقول: «هكذاتيار كون بينى إسرائيل قائلين لهم يباركك الرب ويحرسك. يضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك . يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما. فيجعلون اسمي على بني إسرائيل وأنا آباركه» (عدد 6: ٢٣ و ٢-٢٧) {KS 175.2}

كأيامك راحتك. ليس مثل الله يا يشورون يركب السماء في معونتك والغمام في عظمته. الإله القديم ملجأً والأذرع » الأبدية من تحت. . . يسكن إسرائيل آمناً وحده. تكون عين يعقوب إلى أرض حنطة وخمر وأسماؤه تقطر ندى ، طوباك يا إسرائيل. من مثلك يا شعبا منصورا بالرب ترس عونك وسيف عمتك » (تثنية 33: 25-29) {KS 175.3}

لقد قصَّر العبرانيون في إتمام قصد الله وهكذا فشلوا في الحصول على البركات التي كان يمكن أن تكون لهم ، ولكن لنا في يوسف ودانيال وموسى وإليشع وغيرهم » كثير، أمثلة رائعة ونبيلة للنتائج التي تعقب الخطة الأمنية للمعيشة. ونفس هذه الأمانة في أيامنا هذه ستكون لها نفس هذه النتائج. فالرسول يقول لنا: {KS 175.4}

أما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء. لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى » نوره العجيب» (1 بطرس ٢: 9) {KS 175.5}

مبارك الرجل الذي بيتكل على الرب وكان الربيا متكله». «كالنخلة يزهو كالأرز في لبنان ينمو . مغروسين في » بيت الرب في ديار إلهنا يزهرون . أيضاً يثمرون فى الشيبه. كونوا د ساما و خضراً» (ارميا٧: 17؛ مزمور ٩٢: ١٢-14) {KS 175.6}

ليحفظ قلبك وصاياي. فإنها تزيدك طول أيام وسني حياة وسلامة. حينئذ تسلك في طريقك آمناً ولا تعثر رجلك. إذا » اضطجعت فلا تخاف بل تضطجع ويلذ نومك. لا تخش من خوف باغت ولا من خراب الأشرار إذا جاء. لأن الرب يكون معتمدك ويصون رجلك من أن تؤخذ (أمثال 3: 1 و ٢ و 23-٢٦) {KS 176.1}

اللبسوالصحة ـ ٣

إن الكتاب المقدس يعلمنا أن تكون محترمين في ليسنا * وكذلك إن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة» (1 تيموثاوس ٢: 9). وهو بهذا ينهى عن التظاهر والتفاخر باللبس والألوان الكثيرة الزخرفة والإسراف في التزين بما يجتذب الأنظار. فكل تدبير يرمي إلى هذه الغاية ويقصد به إثارة الإعجاب فهو لا يمت بصلة إلى اللبس المحتشم الذي توصي به كلمة الله . {KS 177.1}

.بملابسنا ينبغي ألا تكون باهظة التكاليف. فلا تكون بـ «ذهب والألى أو ملابس كثيرة الثمن» (1 تيموثاوس 2: 9) {KS 177.2}

إن المال هو وديعة وضعها الله بين أيدينا. فليس لنا أن تتفقه على إرضاء كبريائنا أو طموحنا. فالمال في أيدي أولاد الله هو طعام للجياع وكساء للعراة. وهو حصن للمظلومين ووسيلة الصحة للمرضى وسبيل الكرازة بالإنجيل للفقراء. فيمكنك أن تجلب السعادة القلوب كثيرة يكون تحسن استخدام الموارد التي تنفق الآن في التظاهر. تأملوا في حياة المسيح. ادرسوا أخلاقه وصفاته وشاركوه في إنكار الذات. {KS 177.3}

في العالم الذي يعترف بالمسيح يُنفق قدر كبير من المال على الجواهر والملابس الغالية التي لا حاجة إليها، وكان هذا يكفي لإشباع كل الجياع وكساء كل العراة . بمراعاة الزي والتفاخر تبتلع الأموال التي كان يمكن أن تكون سببا في تعزية الفقراء وإسعاد المتألمين. إنهم بهذا يسلبون العالم إنجيل محبة المخلص. إن المرسلات تضعف وتنكمش. وجماهير كثيرة من الناس يهلكون لعدم وجود التعليم المسيحي. فحول بيوتنا وفي البلدان الأجنبية لا يتعلم الوثنيين ولا يخلصون . ففي حين قد أغدق الله على الأرض بركاته وعطاياه وملأ خزائنها بمسرات الحياة، وفي حين أنه قد أنعم علينا بكل سخاء بالمعرفة الخلاصية لحقه مجانا، فأي عذر يمكننا أن نقدمه عن تصرفا الذي يسبيه تصعد إلى السماء صرخات الأرملة واليتيم والمريض والمتعلم والجاهل وغير المخلّص» وفي يوم الله عندما نقف وجهاً لوجه أمام ذلك الذي قد بذل نفسه لأجل هؤلاء المحتاجين فأي عذر يمكن أن يقدمه من ينفقون أوقاتهم وأموالهم على المتمتعات والملذات التي قد حرمها الله؟ أفلا يقول المسيح لمثل هؤلاء: «جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني. . . كنت ... عرياناً فلم تكسوني. مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني»؟ (متى 25: 42و 43) {KS 177.4}

ولكن ملابسنا في حين تكون محتشمة وبسيطة ينبغي أن تكون من الصنف الجيد وذات الوان مناسبة والأناقة وأن تكون مناسبة ونافعة للخدمة. ويجب أن تختار لا للتظاهر بل لأجل متانتها. ويجب أن تكفل لنا الدفء والحماية اللائقة. إن المرأة الحكيمة الفاضلة التي ورد ذكرها في سفر الأمثال: «لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لإبسون حللا»(أمثال 31: 21) {KS 178.1}

وينبغي أن تكون ملابسك نظيفة. في اتساخ الملابس يضر بالصحة وهو مدنس للجسم والنفسي «أنتم هيكل الله . . . إن كان أحد يفسد هيكل الله فكيف مسدد الله» (١ كورنثوس 3: 16 و ١٧) {KS 178.2}

ويجب أن تكون الملابس صحية من كل الوجوه، إن الله يروم «في كل شيء» أن يكون كل واحد منا « صحيحاً» - صحيحاً جسداً ونفساً. فعلينا أن تكون عاملين معه لتحقيق صحة النفس والبدن . فكلاهما يستفيدان ينجحان بواسطة الملابس الصحية. {KS 178.3}

وينبغي أن تتوفر في الملابس الكياسة و الجمال واللياقة التي تتطلبها البساطة الطبيعية. لقد حذرنا المسيح من تعظم المعيشة، ولكنه لم يحذرنا من الكياسة والجمال الطبيعيين ، وقد وجه انتباهنا إلى زنابق الحقل وإلى السوسنة المتفتحة في نقاوتها فقال : «إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها» (متى6 : ٢٩). وهكذا يمثل المسيح الجمال الذي تقدره السماء وتمدحه، الأناقة المحتشمة والبساطة والطهارة واللياقة التي تجعل ملابسنا مرضية أمام الله ـ يمثل كل هذا بالأشياء التي تُرى في الطبيعة. {KS 178.4}

إنه يأمرنا أن نتسربل بأجمل الملابس لتكسو نفوسنا. ولا توجد زينة خارجية تعادل في قيمتها أو جمالها «الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١ بطرس 3:4) {KS 178.5}.

وما أثمن كلمات الوعد التي نطق بها لمن يجعلون مبادى المخلص مرشداً لهم ونبراساً إذ يقول: «ولماذا تهتمون باللباس ... فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يلبسه الله هكذا أقليس بالحرير جداً يلبسكم أنتم ... فلا تهتموا قائلين ... ماذانلبس . . . . لان ابا كم السماوي بعلم انكم تحلاجون الى هذه كلها، لكن اطلبوا آولا ملكوت الله و بره و هذه كلهبالزاد لكم» (متى6: 28 و 30- 23) {KS 178.6}.

تحكُّم الزي (الموضة)

«ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل » (إشعياء ٢٦ : 3)» {KS 179.1}.

ما أبعد الفرق بين هذا من جهة، والتعب وعدم الراحة والمرض والتعاسة التي تنجم عن حكم الموضة وتحكمها من جهة أخرى. وكم هي مناقضة لمبادئ المقدمة في كلمة الله، تلك الأزياء والأنماط الكثيرة للملابس، التي تفرضها الموضة! فكروا في الأزياء التي انتشرت مدى مئات السنين القليلة التي مضت أو حتى مدى عشرات السنين الماضية. وكم منها عندما لا تكون متماشية مع الموضة يحكم بأنها غير محتشمة، وكم منها يمكن أن يحكم عليها بأنها غير لائقة لأية سيدة مهذبة ومحترمة تتقي الله . {KS 179.2}

إن إحداث تغييرات في الملابس تمشياً مع الموضة فقط هو أمر لا تقره كلمة الله، وإن تغيير الأزياء و اقتناء الحلي الغالية، فيه تبذير وبعثرة الوقت الأغنياء وأموالهم وإتلاف لقوى العقل والنفسي . وهذا يفرض عبئا ثقيلا باهظا للطبقات المتوسطة والفقيرة. وكثيرون ممن لا يمكنهم كسب رزقهم إلا بشق النفس والذين لو اكتفوا بالأزياء البسيطة لاستطاعوا هم أن يصنعوا ملابسهم - هؤلاء يلتزمون بأن يلجأوا إلى مصممة الأزياء أو الخياط تمشيا مع الموضة. وقد حدث كثيرا أن فتاة فقيرة أهملت ملابسها الداخلية الدافئة لكي تحصل على ثوب علي آخر طراز ، قالت قصاصها إذ دفعت حياتها ثمنا لذلك ، كما حدث كثيرا أيضا أن فتيات أخريات إذ كان يشتهين المظاهر و الأناقة التي يمتاز بها الأغنياء أغوين على انتهاج مييل الخيانة والعار. و كثير اما يحرم البيت من آسياب الراحة والتمتع ، و كثير اما يركب انسان متن الشطط فيلجأ إلى الاختلاس أو يشهر إفلاسه لكي يسد المطالب الماظة لزوجته أو أولاده . {KS 179.3}

وكثيراً ما يحدث أيضاً أن امرأة اضطرارها لأن تعد لنفسها أو الأولاد ملابس وجيهة على آخر طراز كما تتطلب الموضة يحكم عليها بالشفاء الدائم. وكثيراً ما يحدث أن أماً تكد وتشتغل أعصابها المتوترة و أصابعها المرتعشة شطراً طويلاً من الليل لكي تضيف إلى زخارقة ثياب أولادها والتي لا تفيدهم بشيء من ناحية الصحة أو الراحة أو الجمال الحقيقي. فالأجل الموضة هي تضحي بصحتها وبهدوء روحها، وكلاهما لازم وجوهري لتقدم لأولادها إرشاداً صائباً ورشيداً. إن ثقافة العقل والقلب تهمل . والنفس تصغر وتتضاءل . {KS 179.4}

ولا وقت لدى الأم لدراسة مبادئ النمو الجسيمات حتى تعرف كيف ترعى صحة اولادها. ولا وقت لديها لخدمة حاجات عقولهم وأرواحهم ، ولا وقت لديها وتعطف عليهم في فشلهم وتجاربهم أو تقاسمهم في مصالحهم ومساعيهم. {KS 179.5}

إن الأولاد ما يكادون يخرجون إلى العالم حتى تعرضوا لتأثير الموضة وقوتها. إنهم يسمعون عن اليس أكثر ما يسمعون عن مخلصهم ، ويرون امهاتهم يتصفحن نماذج الأزياء بأكثر غيرة واجتهاد مما يتصفحن الكتاب المقدس . إن التباهي ياللي يعتبر أعظم في أهميته من نمو الخلق. كالوالدين والأولاد يُسلب منهم أفضل وأغلى وأصدق ما في الحياة. فلأجل الموضة يغرر بهم حتى لا يتأهبوا للحياة العنيدة. {KS 180.1}

الألبسة غير الصحية

إن عدو كل خير هو الذي أوعز إلى الناس بابتكار الأزياء الدائمة التغير. وجل ما يبغيه هو أن يجلب على الله الحزن والعار يجلب الشقاء والدمار على بني الإنسان. ومن بين الوسائل التي يستخدمها لإتمام هذه الغاية بأفعل كيفية هي حيل الزي أو الموضة المضعفة للجسم والتي توهم العقل وتحقر النفس . {KS 180.2}

إن النساء معرضات للأمراض والعلل الخطيرة. والذي يزيد من الامهن زيادة عظيمة هو طريقتهم في اليس. فبدلا من الاحتفاظ بصحتهن الوقت الطوارئ الشاقة التي هي لا ريب قادمة عليهم وزنها عاداته الخاطئة كثيرا ما يضحين ليس بالصحة وحدها بل بالحياة أيضاً. فيتركون لأولادهن أرثاً من الويل والحزن في مزاجهم وبنيتهم التالفة وعاداتهم المفسدة المعكوسة وآرائهم الكاذبة عن الحياة. {KS 180.3}

ومن بين الحيل المختلفة والمضرة للموضة، ذيل الفستان الذي يكنس الأرض . فهو قذر وغير مريح وممتع وغير صحي - كل هذا وكثير غيره يصدق على الذيل المستلقي على الأرض خلف المرأة. هذا إسراف بسبب كمية القماش الزائدة عن اللزوم التي يقتضيها هذا الأمر ويعيب التلف الذي لا داعي له نظراً لطوله. وكل من رأى أمرأة تجر أذيالها خلفها ويداها محملتان بالطرود وهي تحاول صعود سلم، أو النزول إلى أسفل ، أو الدخول في سيارة اجرة ، او تشق لنفسها طريقا بين جمع من الناس ، أو تسير تحت الأمطار أو في طريق موحل، لا حاجة به إلى برهان آخر يثبت له المضايقة وعدم الراحة. {KS 180.4}

وهناك شر خطير آخر وهو لبس الأذيال حيث أن يستند نقلها على الأرداف . فهذا الحمل الثقيل الذي يضغط على أعضاء الجسم الباطنية يسحبها إلى الأسفل ويضعف المعدة ويخلق إحساساً بالإعياء. وهذا يجعل من تلبسه تميل للانحناء فيقع الضغط على الرئتين ، الأمر الذي يزيد من صع ١٨٢ وبة التنفس الصحيح. {KS 180.5}

في السنوات الأخيرة نوقشت المخاطر الناجمة عن الضغط والشد على الخصر بإقامة وإسهال بحيث قل أن يجهل أحد هذا الأمر، ومع ذلك فإن سلطان الموضة عظيم و متحكم في الناس حيث مايزال الشر باقيا. في هذا التصرف توقع النساء والفتيات بأنفسهن أضراراً لا تحصى. من الأمور الجوهرية للصحة أن يعطي للصدر المجال الكافي ليتمدد إلى أبعد حدوده حتى تتمكن الرئتين من التنفس بكل حرية. ولكن متى وقع ضغط على الرئتين فإن كمية الأكسجين التي تستوعب انها تقل. والدم لا يحصل على حيوية كافية، والمادة المتبقية السامة التي ينبغي التخلص منها بواسطة الرئتين تستبقي. زد على ذلك فإن الدورة الدموية تتعطل والاعضاء الباطنية يقع عليها ضغط وتتراكم على بعضها وتكون في غير وضعها بحيث لا يمكنها أن تقوم بعملها على الوجه الصحيح. {KS 180.6}

إن شد الحقوين بالمناطق لا يصلح هيئة الجسم. فمن بين العناصر الرئيسية لجمال الجسم التناسق والتناسب المتوافق المنسجم بين الأعضاء. النموذج الصحيح للنمو الجسماني لا يوجد في الصور الحديثة التي يعرضها مصممو الأزياء الفرنسيين، بل في الجسم البشري الذي ينمو بحسب نواميس الله في الطبيعة. إن الله هو مبدع كل جمال ، ونسبة ما تتمثل بما له و نقيس أنفسنا على مقياسه - بنسبة ذلك نصير أقرب إلى نموذج الجمال الحقيقي . {KS 181.1}

ومن بين المساوي الناشئة عن المعرفة هو التوزيع غير العادل للملابس ؛ ففي حين أن بعض أجزاء الجسم لديها أكثر مما يلزمها في الأجزاء الأخرى لا تجد من الكساء ما يكفيها. فالأقدم والأطراف لكونها بعيدة عن الأعضاء الحيوية ينبغي وقايتها خصيصا من البرد بالكساء الكافي . فمن المستحيل على الإنسان أن يتمتع بالصحة طالما تكون الأطراف باردة عادة ، فإنه إذا كان الدم الذي يجري فيها قليلاً جداً فالدم الذي يجري في أعضاء أخرى من الجسم يكون أكثر مما يلزم. فالصحة الكاملة تتطلب دورة دموية كاملة، ولكن هذا لا يمكن تحقيقه في حين أن ثلاثة أو أربعة أضعاف الملابس تكسو الجسم حيث توجد الأعضاء الحيوية بينما الأرجل والأطراف لا تحصل على مثل تلك العناية.
{KS 181.2}

إن سيدات كثيرات عصبيات وتظنين الهموم أنهن يحرمن أنفسهن من الهواء النقي الذي ينقي الدم ، ومن حرية الحركة التي كان يمكن أن تجعل الدم يجري في الأوردة بكل حرية مانحاً الحياة والصحة والنشاط. وسيدات كثيرات صارت أمراض مزمنة وأرقامهم متوطنة في حين كان في مقدورهم أن يتمتعن بالصحة. وكثيرات غيرهن متن متأثرا بمرض السل وغيره من العلل في حين كان يمكنهم أن يعشن فترة العمر المعطاة لهن لا يبعن في ليسهم مبادئ الصحة وقمن بتمرينات رياضية في الهواء الطلق. {KS 181.3}

ولكي يحصل الإنسان على أفضل كمساء صحي ينبغي دراسة حاجة كل جزء من اجزاء الجسم بكل حرص وعناية. حالة الطقس والبيئة والحالة الصحية والسن والعمل ينبغي التأمل فيها وإعطائها حقها من الاعتبار. وينبغي أن تكون كل قطعة من الملابس مناسبة بحيث تلبس بسهولة فلا تعيق الدورة الدموية والتنفس الحر الطبيعي الكامل. وكل ما يلبس يجب أن يكون فضفاضاً بحيث متى رفع الإنسان يديه فالملابس ترتفع تبعا لذلك. {KS 182.1}

إن النساء العليلات يمكنهن أن يفعلن لأنفسهن الشيء الكثير باللبس المعقول والتمرينات. فعندما يلبسن الملابس المناسبة للتنزه في الخارج فلا يمارسن التمرينات في الهواء الطلق بحرص وحذر في بادئ الأمر، وبعد ذلك يكثرن من التمرين بحسب طاقتهم . وكثيرات منهن إذ يفعلون هذا تعود إليهم الصحة ويعشن يأخذن نصيبهن من عملى العالم . {KS 182.2}

الاستقلال عن الموضة

على السيدات أنفسهن، بدلاً من الكفاح لإتمام مطالب الموضة، أن تكون لهم الشجاعة ليلتسين ليساً صحياً وبسيطاً. فبدلاً من أن تنحدر الزوجة والأم بحيث تصير مجرد خادمة في البيت، لتعطي نفسها وقتاً للقراءة فتكون واسعة الاطلاع، ورفيقة ومعينة لرجلها وعلى اتصال بعقول أولادها النامية. و تستخدم بحكمة، الفرص التي بين يديها الآن تؤثر على أعدائها الصغار الوصول إلى الحياة الأسمى، والتقاضي وقتاً فيه تجعل المخلص العزيز رفيقها وصديقها في كل يوم . وتتصرف وقتا في درس كلمته والذهاب مع صغارها إلى الحقول حيث يتعلمون من الله عن طريق جمال أعماله . {KS 182.3}

ولتظل محتفظة بمرحها وابتهاجه. فبدلاً من أن تنفق كل لحظة في الحياكة التي لا تنتهي عليها أن تجعل وقت المساء وقتاً مسراً، وقت إيناس ، وقاً فيه تتوحد الأسرة من جديد بعد الانتهاء من واجبات اليوم. وبهذه الكيفية كثيراً ما يختار الرجال صحية أهل بيوتهم ويفضلون ذلك على الذهاب إلى الأندية أو الحانات. وكثيراً ما يحفظ الصبية من الوجود في الشوارع أو البقالات. وكثيراً ما تحفظ الفتيات من العشيرات المظلات المستهترات الطائشات. فتأثير البيت يمكن أن يكون للوالدين والأولاد ما قصد الله أن يكون، بركة تدوم مدى الحياة. {KS 182.4}

الغذاءوالصحة ـ ٤

إن أجسامنا تُبنى بالطعام الذي تأكله. يوجد هدم أو انهيار دائم لأنسجة الجسم، فكل حركة لأي عضو تشمل تلفا. وهذا التلفا يعوض عنه بالطعام. وكل عضو في الجسم يحتاج إلى تصيبه من التغذية. فيجب أن يزود المخ بنصيبه ، وكذلك العظام والعضلات والأعصاب تطلب تصيبها. والعملية التي تحول الطعام إلى الدم عملية عجيبة، وهي تستخدم هذا الدم في بناء أجزاء الجسم المختلفة، ولكن هذه العملية مستمرة أبدا، وهي تعد كل الأعصاب والعضلات والأنسجة بالحياة والقوة. {KS 183.1}

انتقاء الطعام

ينبغي أن تختار الأطعمة التي تتوافر فيها العناصر اللازمة لبناء الجسم بأفضل كيفية. وفي هذا الإختيار ليست القابلية مرشدا سليما. إن القابلية قد فسدت وانحرفت يسبب العادات المغلوطة في الأكل. وهي في الغالب تطلب الطعام الذي يُضعف الصحة ويسبب الضعف بدلا من القوة. ولا يمكننا أن نأمن من الاسترشاد بعادات المجتمع. فالمرض والألم المتفشي في كل مكان منشأها، بالأكثر، الأخطاء الشائعة من جهة الغذاء . {KS 183.2}

فحتى نعرف ما هي أفضل الأطعمة علينا أن ندرس تدبير الله أصلا لأجل غذاء الإنسان. إن الذي خلق الإنسان ويفهم حاجاته عين لآدم طعامه، فلقد قال: وإني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا. . . وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما» (تكوين 1 : ٢٩). وعندما ترك الإنسان جنة عدن ليكسب رزقه بتلقيح الأرض الواقعة تحت لعنة الخطية سمح الله له أن يأكل w (18 :3 تكوين) « عشب الحقل. {KS 183.3}

إن العيوب والثمار والمكسرات والخضر يتكون منها الغذاء الذي اختاره لنا خالقنا. فهذه الأطعمة المعدة بأبسط طريقة طبيعية ممكنة هي أعظم الأطعمة الصحية المغذية. فهي تمنح القوة، قوة الجلد والاحتمال والنشاط العقلي مما لا يمكن توفره في الطعام الأكثر تعقيدا وتنبيها. {KS 183.4}

ولكن ليس كل الأطعمة الصحية في ذاتها توافق يقدر ذلك حاجاتنا في كل الظروف . فيجب أن تتخذ جانب الحرص والحذر عند اختيار الطعام. يجب أن يكون غذاؤنا متوافقا مع الفصل والجو الذين نعيش فيهما والحرفة التي نزاولها. فبعض الأطعمة التي يوافق استعمالها في فصل من الفصول أو طقس خاص لا توافق الإنسان في فصل آخر أو طقس آخر. وكذلك توجد أطعمة مختلفة مناسبة تماما لمن يزاولون أعمالا مختلفة. فالطعام الذي غالبا ما يفيد من يزاولون أعمالا جسمانية شاقة قد لا يناسب من يقومون بأعمال تتطلب الجلوس في أماكنهم أو من يتطلب عملهم تشغيل عقولهم في التفكير. لقد أعطانا الله أنواعا كثيرة من الأطعمة الصحية وعلى كل إنسان أن يختار منها ما يبرهن الاختبار والحكم الصحيح السليم على أنه أنساب طعام لسد حاجاته. {KS 183.5}

إن كميات الفاكهة والمكسرت والبقول التي تجود بها الطبيعة كثيرة، ومن عام إلى عام تتوزع منتجات كل البلدان بصورة أعم عن طريق وسائل النقل المتزايدة. وكان من نتائج ذلك أن كثيرا من الأطعمة التي كانت منذ سنين قليلة معتبرة من أسباب الترف الباهظة الأثمان صارت الآن في متناول أيدي الجميع أطعمة تتناول كل يوم . هذا يصدق بكيفية خاصة على الفاكهة المجففة والمحفوظة في العلب . {KS 184.1}

وقد بدأت المكسرات والأطعمة المستخرجة منها تحتل مكان أطعمة اللحوم إلى حد كبير. ويمكن أيضاً الجمع بين المسكرات والبقول وبعض الجذور لتكوين الأطعمة الصحية والمغذية. ومع ذلك فيجب اتخاذ جانب الحذر حتى لا يتناول الإنسان كمية من المكسرات أكثر مما يلزم. فالذين يتأثرون تأثرا سيئا من تناول أطعمة المكسرات يمكنهم أن يجدوا حلا لمشكلتهم بالالتفات إلى هذا التحفظ. ثم لنذكر أيضاً أن بعض أنواع المكسرات ليست صحية كغيرها. فاللوز يفضل على القول السوداني (فستق)، ومع ذلك فالقول السوداني لو تناوله الإنسان بكميات محدودة مع البقول ليكون مغذيا وسهل الهضم. {KS 184.2}

والزيتون كالمكثرات لو تناول الإنسان منه بعد إعداده الإعداد اللائق يمكن أن يسد مكان الزبدة واللحوم. أن الزيت الموجود في الزيتون هو أفضل بكثير من السمن أو الدهن الحيواني. فهو بنقع كمسهل وملين. وسيرى المرضى بالسل والمتهيجة الملتهبة للمعدة الشفاء فيه أن كما ،منه يتناولون بعدما لهم نافع أنه. {KS 184.3}

إن الأشخاص الذين قد عودوا أنفسهم تناول الطعام الدسم المنبه جدا، عندهم ذوق غير طبيعي ، ولا يمكنهم أن يستسيغون الطعام العادي البسيط بسرعة. فلابد من مرور وقت قبل ما يصير الذوق طبيعيا وقبلما تشفى المعدة من الضرر الذي عانت منه. ولكن الذين يواظبون على تناول الطعام الصحي سيجدون بعد وقت أنه سائغ وشهي. في نكهته الشهية اللذيذة يقدرها من يتناوله، ويؤكل بلذة أعظم مما يمكن أن يحس بها من يتناولون من لذيذ الأطعمة غير الصحية. والمعدة، إذ تكون في حالة صحية، لا اهتياج يقع عليها أو إرهاق يدفعها ، يمكنها القيام بوظيفتها بسهولة. {KS 184.4}

التنوع

إن الانسان يحتاج لحفظ صحته إلى كمية كافية من الطعام الجيد المغذي . إذا كنا ندبر أمورنا يحكمه فإن كل ما يساعد على ضمان الصحة أكثر من غيره يمكن أن يتوفر في كل قطر تقريبا. في الوصفات المختلفة لإعداد الأرز والقمح والذرة والشوفان تُرسل إلى كل مكان في الخارج وكذلك أيضاً الفاصوليا والحمص والعدس ، كهذه مع الفواكه التي تنتجها البلاد أو المستوردة من الخارج، وأنواع الخضر المختلفة التي تنمو في كل بلد، تقدم فرصة لاختيار غذاء اللحم من المكونة الأطعمة لتناول حاجة دون كامل . {KS 185.1}

وفي الأماكن التي تتميز فيها الفواكه بكميات وافرة يجب إعداد كمية كبيرة منها للشتاء بحفظها في علب أو تجفيفها. كما أن الفواكه الصغيرة كالزبيب البناتي والكبوش والفراولة (الفريز) والتوت الإفرنجي وثمر العليق، يمكنها جميعا زرعها في الناس ويهمل استعمالها يقل حيث كثيرة أماكن في حسنا نموا تنمو أن. {KS 185.2}

ولأجل حفظ الفاكهة في العلب في البيوت يجب استعمال الأواني الزجاجية بدل علب الصفيح كلما أمكن ذلك. وأنه لمن ألزم الأمور أن تكون الفاكهة المعدة للحفظ في حالة جيدة. استعملوا قليلا من السكر وأعطوا الفاكهة الوقت الكافي الطازجة الفاكهة عن ممتازا بديلا تكون هكذا تعد فإذ .لحفظها فقط. {KS 185.3}

وأينما توجد الفاكهة المجففة ويمكن الحصول عليها بأسعار معتدلة والزبيب والبرقوق والتفاح والكمثرى الدراقن (الخوخ) والمشمش، سيرى أنه يمكن استعمالها كمواد غذائية أساسية باكثر حرية وسخاء من المعتاد، وستكون النتائج العاملين طبقات كل والتنشيط للصحة جدا حسنة . {KS 185.4}

وينبغي ألا تكون هناك أصناف متعددة من الطعام في وجبة واحدة لأن هذا يشجع على الإفراط في الأكل ويتسبب عنه الهضم عسر. {KS 185.5}

ويحسن ألا يأكل أحد فاكهة وخضار في وجبة واحدة. فإذا كان الهضم واهنا ضعيفا فإن استعمال كلا هذين الصنفين يسبب ضيقا في الغالب ويجعل الإنسان عاجزا عن تعبئة جهوده الفكرية. ومن المستحسن تناول الفاكهة في وجبة أخرى وجية في والخضر. {KS 185.6}

وينبغي أن تكون الوجبات متنوعة. نفس الأطباق المعدة بنفس الكيفية ينبغي ألا تظهر على المائدة وجبة بعد وجيه وأفضل أعظم تغذية له تعطى والجهاز ، أعظم بلذة الطعام وجبات تأكل الطعام نوع فعندما .يوم بعد ويوما . {KS 185.7}

إعداد الطعام

من الخطأ أن تأكل لمجرد إشباع الشهية. أما بالنظر إلى نوع الطعام وكيفية اعداده فينبغي ألا ينظر إلى ذلك في غير اكتراث . فإذا لم يأكل الطعام بلذة فالجسم لا يحصل منه على التغذية الكافية . فيجب انتقاء الطعام بكل حرص وإعداده بفطنة ومهارة. {KS 186.1}

إن استعمال الدقيق الأبيض الناعم جدا في صنع الخبز ليس هو أفضل شيء . في استعماله ليس صحيا ولا يدل على الاقتصاد. إن الخبز المصنوع من الدقيق الناعم تنقصه العناصر الغذائية الموجودة في الخبز المصنوع من الحنطة الكاملة. وكثيرا ما يتسبب عن هذا الإمساك وغيره من الحالات غير الصحية. {KS 186.2}

كما أن استعمال الصودا أو «البيكنج باودر» في الخبز مضر وغير لازم. بالصودا يتسبب عنها التهاب في المعدة، وفي أحيان كثيرة تسمم الجهاز كله. إن كانابرات من ربات البيوت يتصورال أنها لا ى مستطاعه أن يصنعان خبزا جودا بدون استعمال الصودا، ولكن هذا خطأ، فلو اجتهد في تعلم وسائل أفضل فإن خيرهن يكون صحيا اكثر و لذيندا و مستساعالدى من كان ذوقهم طبيعيا سليما. {KS 186.3}

وفي صنع الخبز المختمر ينبغي عدم استعمال الحليب (اللبن) يدل الماء. باستعمال الحليب يزيد من التكاليف ويجعل نسبية العناصر الصحية في الخبز أقل . الخبز المعجون بالحليب لا يظل محتفظا بحلاوته وقتا طويلا بعد خبزه بخلاف الخبز المعجون بالماء. كما أنه يختمر في المعدة بسرعة. {KS 186.4}

وينبغي أن يكون الخبز خفيفا ولذيذاً, كما ينبغي ألا يسمح بوجود أقل أثر من آثار العفونة والحموضة. ويجب أن تكون الأرغفة صغيرة الحجم وأن تخبز جيدا بحيث تتلاشى جراثيم الخميرة بقدر المستطاع . إن الخير المختمر من أي نوع يكون عسر الهضم عندما يؤكل ساخنا أو طازجا . وينبغي ألا يوضع على المائدة أبدا. ومع ذلك فهذه القاعدة لا تنطبق على الخبز الفطير (غير المختمر). أن صفوف الأرغفة الطازجة المصنوعة من خبز القمح الذي لا خير فيه المخبوزة في فرن شديد الحرارة هي صحية ولذيذة. {KS 186.5}

والحبوب المستعملة لأجل الحساء أو الثريد ينبغي طهيها مدى عدة ساعات. ولكن الأطعمة الطرية أو السائلة ليست صحية بدرجة الأطعمة اليابسة التي تتطلب مضغا جيدا. أن الخبز المحمص هو من أفضل الأطعمة السهلة الهضم لذيذة الطعم. ليقطع الخبز المختمر اختماراً عادياً شرائح ويجفف في فرن دافئ حتى تختفي منه كل آثار الرطوبة، ومن ثم يحمص تحميصاً خفيفاً كله. ويمكن حفظ هذا الخبز في مكان جاف مدة أطول من الخبز العادي. ولو أعيد تسخينه قبل الأكل منه فإنه يكون طازجا كماكان و هو جديد. {KS 186.6}

إن كميات كبيرة جدا من السكر تستعمل في الطعام عادة. إن الكعكة (كاتو) والفطائر والبقلاوة والجلاتين والمربيات هي علل فعالة في عسر الهضم. وأكثر هذه المأكولات إضرارا بالصحة الحلوى التي من أهم عناصرها الحليب (اللبن) والبيض والسكر. فينبغي تجنب تناول الحليب والسكر معا. {KS 187.1}

وإذا استعمل الحليب فينبغي تعقيمها جيدا. فإذ يتخذ هذا الاحتياط يقل خطر نقل آلر ضرر باستعماله، والزيادة تكون أقل ضررا متى اكلات على الخبز البارد مما لو وضعت في الأطعمة المطبوخة، ولكن لا تنس هذه القاعدة وهي: يستحمان الاستغناء عن الزبدة كلية. ثم إن الجبنة هي أيضاً غير مقبولة وغير مناسبة للطعام . إطلاقاً (1) . {KS 187.2}

إن الطعام القليل المطهو طهواً رديئا يفسد الدم بإضعاف الأعضاء صانعة الدم. فهو يعطل الجهاز ويشوش، يجلب المرض بما يصاحبه من الأعصاب المهتاجة التوترڈ والطباع الرديئة. إن ضحايا الطهو الرديء يحصون بالآلاف والربوات . ويمكن أن تكتشف على كثير من القبور هذه العبارة: (. . . مات بسبب رداءة الطهو) أو : «مات يسبب الأضرار بمعدته». {KS 187.3}

إنه واجب مقدس على من يطهون الطعام أن يتعلموا كيف يجهزون طعاما صحيا. إن نفوسا كثيرة تهلك نتيجة سوء الطهو. وإعداد الخبز الجيد يتطلب تفكيرا وعناية، ولكن يوجد دين في رغيف جيد من الخبز أكثر مما يظن كثيرون ،

وقليلون من الطهاة الماهرين حقا. قد تظن الشابات أن الطهو والقيام بواجبات المنزل الأخرى هي أعمال حقيرة، ولهذا السبب ترى كثيرات من الفتيات اللائي يتزوجن وتقع على عواتقهم مسؤولية رعاية العائلات لا يعرفن إلا القليل جدا من الواجبات المتراكمة على الزوجة والأم - إن الطهو ليس علما حقيراً، بل هو من أعظم الأمور الجوهرية في الحياة العملية. وهو عمل ينبغي لكل امرأة أن تحذفه، وينقي تدريسه بكيفية يكون فيها نافعاً للطبقات الفقيرة. إن عملية جعل الطعام غالبا للشهية ويكون في نفس الوقت بسيطا ومغذيا تحتاج إلى مهارة ، ولكن ذلك أمر ممكن. فينبغي للطهاة أن يعرفوا كيف يعدون الطعام البسيط كيفية بسيطة وصحية بحيث يتضح أنه الذ وأضمن الصحة لأنه بسيط. {KS 187.4}

فكل امرأة ربة عائلة ومع ذلك لا تفهم فن الطهي الصحي يجب عليها أن تعقد العزم على أن تتعلم ما هو جوهري لضمان الخير والرفاهية لبيتها. ففي كثير من الأماكن تقدم مدارس الطهي الصحي الفرصة للتعليم في هذا المجال. أما السيدة التي ليست لديها هذه المساعدات والمسهلات فعليها أن تتعلم من أحد الطهاة الماهرين، وأن تثابر على جهودها لتحسين إلى أن تصير سيدة ماهرة في فن الطبخ. {KS 188.1}

الانتظام في الأكل

إن الانتظام في الأكل له أهمية حيوية. فينبغي تحديد وقت لكل وجبة طعام. وفى هذا الوقت ليأكل كل واحد ما يحتاجه الجسم، ومن ثم لا يتناول شيئا آخر أكثر مما أكل حتى يجيء وقت الوجبة التالية. يوجد كثيرون ممن يأكلون في الوقت الذي يكون الجسم فيها غير محتاج إلى طعام ، في فقرات غير منتظمة وبين الوجبات ، وذلك لأنهم يفتقرون إلى قوة الإرادة لمقاومة ميولهم. إن بعض الناس وهم مسافرون لا تقع عليهم العين إلا وتراهم ياكلون كلما وصل إلى أيديهم أي شيء يؤكل. ولكن هذا ضار جداً. فلو أكل المسافرون بانتظام من الطعام البسيط المغذي لما كانوا يحسون بتعب عظيم أو يتألمون كثيرا من الأمراض. {KS 188.2}

وهنالك عادة بوسيلة أخرى وهي الأكل قبل النوم. ربما تكون وجبات الأكل المنتظمة قد اخذت ، ولكن بسبب الإحساس بالإعياء يتناول الإنسان مزيدا من الطعام . وبسبب الإفراط يصير هذا العمل الخاطئ عادة ، وهذه العادة تتمكن من الإنسان بكل قوة في الغالب بحيث يظن أنه من المستحيل عليه أن ينام بدون طعام. وينتج عن تناول وجبات العشاء في وقت متأخر أن تستمر عملية الهضم مدى ساعات النوم . ولكن مع أن المعدة تواصل عملها باستمرار فإنها لا تقوم بعملها جيداً أو بطريقة مناسبة. وكثيرا ما ينزعج الإنسان وهو نائم بسبب الأحلام المزعجة، فيستيقظ في الصباح وهو غير منتعش، ولا يحس باللذة وهو يتناول طعام الفطور. عندما تضطجع لنستريح ينبغي أن تكون المعدة قد أنجزت كل عملها حتى يمكنها أن تستريح كيا في أعضاء الجسم الأخرى. وبالنسبة إلى من يزاولون أعمالا تتطلب الجلوس في مكان واحد وقتا طويلا فإن تناول العشاء في وقت متأخر يضر بصحتهم بكيفية خاصة. والاضطراب الذي يحدث لهم يكون في الغالب يداه عرض ينتهي بالموت. {KS 188.3}

وفي حالات كثيرة يكون الإعياء الذي يجعل الإنسان يشتهي الطعام سببه أن أعضاء الهضم قد اجهدت أكثر من اللازم أثناء النهار. فبعد الانتهاء من وجبة الطعام. يحتاج الجهاز الهضمي إلى الراحة. فينبغي ألا تقل الفترة بين وجبة وأخرى عن خمس أو ست ساعات . ومعظم الأشخاص الذين يجرون هذه الطريقة سيجدون أن وجبتين في اليوم خير من ثلاث وجبات . {KS 188.4}

حالات الأكل الخاطئة

ينبغي ألا يتناول أحد الطعام ساخناً جداً ولا بارداً جداً. فإذا كان الطعام بارداً فإن القوة الحيوية في المعدة تحشد لكي تدفئة قبل البدء في عملية الهضم. والمشروبات المثلجة مضرة لنفس السبب : بينما الإكثار من تناول المشروبات الساخنة مضعف . وفي الحقيقة إنه كلما أكثر الإنسان من تناول السوائل عند الأكل ازدادت عنده صعوبة في هضم

الطعام، لأنه يجب أن يمتص السائل قبل البدء في الهضم. لا تأكل كثيراً من الملح. وتجنب أكل المخللات والأطعمة المتبلة. وكل كمية كبيرة من الفاكهة فترى إن التهيج الذي يجعلك اكثر من الشرب عند الأكل يختفي. {KS 189.1}

وينبغي أن تتمهل في الأكل وأن تمضغ جيداً. وهذا ضروري ولازم حتى يمكن أن يختلط العاب بالطعام جيدا وحتى تستدعى السوائل الهاضمة للقيام بعملها. {KS 189.2}

وهنالك شر خطير آخر وهو الأكل في أوقات غير مناسبة كما يعد القيام بتمرينات رياضية عنيفة وزائدة، عندما يكون الإنسان مرهقاً أو ساخناً. فعقب الأكل حالا يوجد تحول على قوى الأعصاب، وعندما يكون العقل والجسم مجهداً جداً جالا قبل الأكل أو بعده يتعطل الهضم. وحين يكون الإنسان مهتاجاً أو جزعاً أو معجلاً فيحسن عدم الأكل إلى أن يجد الإنسان الراحة والانفراج. {KS 189.3}

إن المعدة متصلة بالمخ اتصالا وثيقا، وعندما تكون المعدة مريضة فإن قوة الأعصاب تستدعي من المخ لمساعدة أعضاء الهضم الضعيفة. وعندما تكثر هذه المطالب أكثر من اللازم فالمخ يصير محتقنة، عندما يكون المخ مجهداً باستمرار دون أن يمارس صاحبه تمرينا بدنيا فحتى الطعام البسيط يجب أن يؤكل منه كمية قليلة جداً. فعند الأكل أطرح بعيداً عنك الهم وكل أفكار الجزع. وينبغي ألا تحس بأنك معجل بل عليك أن تأكل بتمهل وأنت فرح وليلي قلبك بالشكر له على جميع بركاته. {KS 189.4}

الإفراط في الأكل

إن كثيرين ممن يرفضون أكل اللحوم وغيرها من المواد الغليظة الضارة يظنون أنه لكون طعامهم بسيطا وصحيا يمكنهم أن يفرطوا في الأكل بلا رادع فيأكلون كميات زائدة ، وأحيانا قد يصابون بالبطنة. ولكن هذا خطأ ، إذ ينبغي ألا يثقل على أعضاء الهضم بكمية أو نوع من الطعام يرهق جهاز الجسم وهو جيد للاستفادة منه. {KS 189.5}

لقد اصطلح الناس على أن يوضع الطعام على المائدة في أدوار. فإذ لا يعرف الإنسان ما سيجري بعد ذلك قد يتناول كفايته من الطعام الذي قد لا يكون أنسب طعام له. وعندما يقدم أخر صنف من الطعام فقد يجرؤ على تخطي الحدود ويتناول من الفاكهة أو الحلوى المغرية التي ليست صالحة ولا مناسبة له. فلو أن كل الطعام المعد لوجبة يوضع على المائدة من البداءة فستكون للإنسان الفرصة يحسن الاختيار. احيانا يحس الإنسان في الحال نتيجة إفراطه في الأكل، ولكن في حالات أخرى لا يوجد إحساس بأي ألم، ولكن أعضاء الجهاز الهضمي تضيع منها القوة الحيوية، ويدمر أساس القوة البدنية. {KS 190.1}

إن الطعام الزائد عن الحاجة ينقل الجسم وتحدث من جرائه حالات مضطربة وبيلة. وهذا يستدعي نقل كمية من الدم إلى المعدة أكثر مما يلزم، الأمر الذي يصيب الأعضاء والأطراف بقشعريرة سريعة. وهذا أيضاً يبهظ أعضاء الهضم، وبعدما تقوم هذه الأعضاء بعملها ينشأ شعور بالإعياء والضعف. وبعض من يفرطون في الأكل بكيفية دائمة يدعون هذا إحساسا منصرفا بالجوع، ولكن سببه الإجهاد الواقع على أعضاء الهضم. وفي بعض الأحيان يصاب المخ يخدر فلا يكون لدى الإنسان ميل إلى القيام بأي مجهود ذهني أو جسماني. {KS 190.2}

فهذه الأعراض المزمنة تحدث ويحس بها الإنسان لأن الطبيعة قامت بعملها على حساب إنفاق القوى الحيوية الأمر الذي لم يكن له موجب أو داع ، وقد أجهدت تلك القوى إلى أقصى حد. إن المعدة تقول: «ارحمني» ولكن كثيرين يفسرون الإعياء على إنه طلب مزيد من الطعام . وهكذا فبدلا من إراحة المعدة ينقل كاهلها أعباء جديد، وينتج عن ذلك أن أعضاء الهضم يصيبها الضنى وتستهلك، في حين كان يجب أن تكون قادرة على القيام بعمل جيد نافع. {KS 190.3}

الطعام في يوم السبت

علينا ألا نعد ليوم السبت كمية أكبر أو متنوعة من الطعام مما في باقي الأيام. ولكن بدلا من هذا ينبغي أن يكون الذهن رائقا صافيا نشيط الإدراك الأمور الروحية. المعدة المعطلة معناها دماغ معطل. فيمكن أن يسمع الإنسان أثمن الأقوال ولا يقدرها لأن الذهن مرتك مشوش بسبب تناول الطعام غير الملائم. إن كثيرين من الناس إذ يفرطون في الأكل في يوم السبت يعملون أكثر مما يظنون لجعل أنفسهم غير مؤهلين النوال قائدة فرصه المقدسة . {KS 190.4}

وينبغي تجنب إعداد الطعام في يوم السبت، ولكن ليس من الضروري أن يأكل إنسان طعامه بارداً. ففي الطقس البارد ينبغي تسخين الطعام المعد في اليوم السابق. ولتكن وجبات الطعام شهية وجذابة وأن تكون بسيطة، وخصوصاً في العائلات التي فيها أطفال يحسن إعداد شيء في يوم السبت يجعل الطعام يعتبر وليمة، من الأشياء التي لا تحصل عليها العائلة كل يوم . {KS 190.5}

الإصلاح في الغذاء

حيث ينغمس أحد في عادات خاطئة من ناحية الغذاء ينبغي المبادرة إلى إصلاحها بدون إبطاء . فعندما يصاب إنسان التخمة وعسر الهضم نتيجة لانتهاكه المعدة فيجب بذل الجهود بكل حرص واهتمام لحفظ القوة الباقية من الطاقة الحيوية بالتخلص من كل عبء مرهق. وقد لا تشفى المعدة تماماً مدى الحياة بعد انتهاكها مدة طويلة، ولكن اتخاذ نهج مناسب صالح للغذاء كفيل بإنقاذ الإنسان من أي ضعف في المستقبل . وكثيرون يشفون شفاء كاملا أو جزئيا. وليس من السهل وضع قوانين تناسب كل حالة، ولكن بالالتقاط إلى ميادة الأكل الصحيحة قد تحدث إصلاحات عظيمة، ولن تكون الطاهي حاجة لأن يتعب في إغراء القابلية. {KS 191.1}

إن الزهد والتعفف في أمر الغذاء يكافأ بنشاط عقلي وديني ، وهو يساعد أيضا في ضبط الهواء والتحكم فيها. إن الإكثار من الأكل ضار على الخصوص ذوي الأمزجة البليدة والكسولة، فعلى هؤلاء أن يقتصد في الأكل وأن يمارسوا كثيرا من التمرينات البدنية. يوجد رجال ونساء ذوو قدرة عظيمة سامية ولكنهم لا ينعمون تصف ما كان يمكنهم عمله لو مارسوا ضبط النفس في إنكار الشهية. {KS 191.2}

كثيرون من الكتاب والخطباء يخفقون هنا. فبعدما يأكلون أكلا كافيا قابلية، ينصرفون بكل همة إلى أعمالهم التي تتطلب الجلوس في أماكنهم، يقرأون أو يدرسون أو يكتبون ، ولا يعطون أنفسهم وقتا للتعريفات البدنية. وينتج من ذلك أن فيضان الفكر الحر الطليق والكلام الجميل يصد ويوقف. إنهم لا يستطيعون أن يكتبوا أو يتكلموا بالقوة والشدة اللازمة للوصول إلى القلب , جهودهم ضعيفة وعديمة الجدوى. {KS 191.3}

ينبغي لمن يقع عليهم مسؤوليات هامة والذين ، فوق الكل، هم حراس على المصالح الروحية، أن يكونوا رجالا ذوي إحساس قوي وإدراك وفهم سريع. وهم يحتاجون أكثر من غيرهم إلى الاعتدال في الأكل. فينبغي ألا يُرى على موائدهم أي طعام دسم مترف . {KS 191.4}

يتحتم على الرجال الذين هم في مراكز ذات مسؤولية أن يتخذوا قرارات يومية تتوقف عليها نتائج ذات أهمية عظيمة. وفي أحيان كثيرة عليهم ان يفكروا بسرعة. وهذا لا يمكن أن يفعله بنجاح إلا من يمارسون الاعتدال الدقيق. إن العقل يتقوى متى تصرف الإنسان تصرف صائبا نحو القوى البدنية والعقلية، فإن لم يكن الإجهاد أعظم من اللازم فان نشاطا جديدا يأتي مع بذل كل جهد. ولكن يحدث غالباً أن عمل الذين لديهم خطط هامة يتأملوا فيها وقرارات هامة ليصدر وها يتأثر تأثراً شريراً من نتائج الغذاء غير الموافق . المعدة المضطربة ينشأ عنها حالة عقلية مضطربة وغير مستقرة. وفي غالب الأحيان ينتج عنها سرعة الانفعال والفظاظة أو الظلم. وكثيرا ما يحدث أن تدبيرا كان يمكن أن يصير بركة للعالم ألقي به جانيا، وكتير من الإجراءات الظالمة المتعسفة بل القاسية نفذت نتيجة لحالات السقم والمرض المتسببة عن عادات الأكل الخاطئة. {KS 191.5}

وهنا اقتراح لكل من يقومون بعمل يتطلب الجلوس أو من يقومون بعمل عقلي على الأكثر، ولا يجربه الذين عندهم الشجاعة الأدبية الكافية وضبط النفس. فعند كل وجبة لا تتناول أكثر من نوعين أو ثلاثة من الطعام البسيط، ولا تأكل أكثر مما يلزم لإشباع جوعك. مارس التمرينات الرياضية كل يوم ، وانظر ما إذا كنت لا تحصل على قائدة. {KS 192.1}

والرجال الأشداء الذين يقومون بعمل جسماني نشيط لا يضطرون لأن احترسوا من ناحية كمية طعامهم أو نوعه كما يجب أن يفعل من اعتادوا الجلوس، ولكن حتى هؤلاء كان يمكنهم أن يتمتعوا بصحة أفضل لو تدربوا على ضبط النفس في الأكل والشرب. {KS 192.2}

هذا، ويتمنى البعض لو أعطيت لهم وصفة مضبوطة غذائهم، أنهم يفرطون في الأكل ثم يندمون على ذلك، وهكذا يواصلون التفكير فيما يأكلون ويشربون. وهذا ما يجب ألا يكون. ولا يمكن لفرد أن يقدم قانونا مضبوطاً لآخر. فعلى كل واحد أن يحكم عقله ويتدرب على إنكار الذات و يتصرف بموجب المبدأ. {KS 192.3}

إن أجسادنا هي ملك المسيح المقتنى، ولهذا فنحن لسنا أحرارا لأن نفعل بها كما نريد. فكل من يفهمون قوانين الصحة ينبغي لهم أن يتأكدوا من التزامهم بأن يطيعوا هذه القوانين التي قد وضعها الله في كيانهم . والطاعة لقوانين الصحة ينبغي أن تكون واجبا شخصياً. فنحن بأنفسنا لابد من أن تقاسي نتائج تعدي القانون. وكل فرد منا لابد أن يحاسب امام الله على عاداته وأفعاله. لذلك فالسؤال بالنسبة إلينا ليس هو ما الذي يعمله العالم» ؟ بل هو «كيف يجب علي كفرد أن أعامل المسكن الذي أعطانيه الله»؟ {KS 192.4}

اللحمكطعام ـ ٥

إن الغذاء المعين الإنسان في البدء لم يشتمل على لحوم الحيوانات . ولم يؤذن للإنسان يأكل اللحم إلا بعد الطوفان .عندما محي عن وجه الأرض كل شيء أخضر {KS 193.1}

وعند اختيار طعام الإنسان في عدن أبان الرب ما هو أفضل غذاء، وفي الاختيار الذي أجري لأجل العبرانيين علم الرب الناس نفس الدرس، فقد أخرج العبرانيين من مصر وشرع في أمر تعليمهم حتى يكونوا شعبيه واقتناء. وكان يتوق إلى أن يبارك العالم ويعلمه بواسطتهم . فأعد لهم الطعام الذي هو أفضل ما يلائم هذا الغرض ، ليس اللحم بالأمن مخبز السماء » . إنما فقط بسبب تبرمها وتذمرهم تحسرهم على قدور اللحم في مصر عمح لهم بأكل اللحم، وهذا أيضا لوقت قصير. وقد جلب تناول اللحم المرض والموت لآلاف الناس . ومع ذلك فإن التقيد بالغذاء الخالي من .اللحم لم يقبل قط بالرضى. وظل هذا على بالتبرم والتذمر في العلائية أو في السر، ولم يصر ثابتا أو مقررا {KS 193.2}

إن العبرانيين عندما استقر بهم المقام في كنعان سمح لهم بأكل لحوم الحيوانات، ولكن تحت قيود شديدة قلت من العواقب الوبيلة. فقد حرم عليهم أكل لحم الخنزير وغيره من الحيوانات والطيور والأسماك التي حكم أن ولحمها .نجس. أما اللحوم التي كان مسموحا لهم يأكلها فقد حرم عليهم تحريما قاطعا كل ما فيها من الشحم والدم {KS 193.3}

والحيوانات التي كان يؤكل لحمها لم يكن يؤكل غير لحم التي كانت منها في حالة جيدة. ولم يكن يسمح بأكل لحوم الفريسة أو الحيوانات التي نفقت أو التي لم يصفاً منها كل دمها بكل حرص . {KS 193.4}

وقد خسر العبرانيون خسارة فادحة إذا حادوا عن التدبير الذي قد أعده الله الغذائهم . لقد اشتهوا طعام اللحم ، فحصدوا نتائج ذلك . إنهم لم يبلغوا إلى مقياس الله للخلق ، ولا تعملوا مقاصده ، فالرب أعطاهم مسؤولين وأرسل هزالا في أنفسهم» (مزمور 106 : 15). كانوا يقدّرون الأرضيات فوق الروحيات، ولم يبلغوا إلى الرقعة أو المسموم الذي قصده الله لهم . {KS 193.5}

أسباب رفض أكل اللحم

إن من يأكلون اللحم إنما يأكلون الحبوب والخضر التي سبق استعمالها، لأن الحيوان يحصل من هذه الأشياء على الغذاء الذي يجعله يكبر. فالحياة التي كانت في الحبوب والخضر تنتقل إلى أكلها. ونحن نحصل عليها يأكل لحم !الحيوان. فكم يكون أفضل لو حصلت عليها من طريق مباشر بأكل الطعام الذي قد أعدم الله لنا تتناوله {KS 194.1}

واللحم لم يكن أفضل طعام قط، ولكن تناوله غير مقبول بل مكروه الآن نفسية ضعفين ، حيث أن الأمراض تتفشى في الحيوانات الآن بسرعة. والذين يأكلون اللحوم قلما يعرفون ماذا يأكلون . ففي أحيان كثيرة لو أمكنهم أن يروا الحيوانات وهي بعد حية وعرفوا صفة اللحم الذي يأكلونه كانوا يتركونه في اشمئزاز غير السابقين . إن الناس يأكلون باستمرار اللحم المملوء ألدرن وجراثيم السرطان . بالتدرن والسرطان وغير ذلك من الأمراض المميتة تنتقل بهذه .الكيفية من الحيوان إلى الإنسان {KS 194.2}

ثم إن أنسجة الخنازير مملوءة بالطفيليات. وقد قال الله عن الخنزير: «هو نجس لكم . فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا (تثنية 14 : 8). وقد صدر هذا الأمر لأن لحم الخنزير لا يصلح كطعام. ابن الخنازير هي بمثابة الزبالين، وهذا هو الاستعمال الوحيد الذي به قصد أنها أن تخدم به. ولم يسمح قط ، تحت أي ظرف من الظروف، بأن يأكل الناس من لحمها. ومن المستحيل أن يكون لحم أي كائن حي صحيا في حين ان الاقدار موجودة في عناصره الطبيعية .وهو يقتات بكل ما هو كريه {KS 194.3}

وفي غالب الأحيان تؤخذ الحيوانات إلى السوق وتباع وتذبح ويؤكل عندما تكون مريضة جدا بحيث يخشى أصحابها من بقائها عنده وقتا أطول. وكثيرا ما تكون بعض عمليات تسمينها لتباع في السوق جالبة للأمراض , فهي تحبس بعيدا عن النور والهواء النقي وتستنشق من هواء الحظائر القذرة. وربما تجيء سمنتها من أكل الطعام الفاسد، في الجسم كله يصير ملوثا بالمادة القذرة الفاسدة. {KS 194.4}

وكثيرا ما تشحن الحيوانات تسافر مسافات طويلة وتتعرض لآلام عظيمة للوصول إلى أحد الأسواق. إذ تؤخذ من المراعي الخضراء وتسافر أميالا مضنية في الطرقات الحارة المترية أو تحشر في عربات قذرة وهي مضطربة حائرة، وغالبا ما تحرم عن الطعام والماء ساعات طويلة ـ تساق هذه الخلائق التعيسة إلى الذبح ولم الناس الولائم على لحومها. {KS 194.5}

اللحم كطعام

وفي أماكن كثيرة تصير الأسماك ملوثة بالأقذار التي تأكل منها بحيث تتسبب عن ذلك الأمراض. ويكون هذا هو الواقع خصوصا في الأماكن التي تكون الأسماك فيها على اتصال بمجاري المدن الكبيرة. فالأسماك التي تقتات بما تحتويه المصارف قد تنتقل إلى البحار البعيدة وتصاد في المياه الصافية النقية، وهكذا حينما تستخدم هذه الأسماك كطعام يؤكل فهي تجلب معها المرض والموت لمن لا يشتبهون في وجود خطر. {KS 195.1}

قد لا تتحقق نتائج أكل اللحم في الحال، ولكن هذا ليس برهاناً على أنها غير مضرة. فقليلون هم الذين يمكن إقناعهم بأن اللحم الذي أكلوا منه هو الذي سمم دمهم وجلب عليهم الألم. كثيرون يموتون من أمراض تعزى كلها إلى أكل اللحم في حين أنه لا هم ولا غيرهم اشتبهوا في السبب الحقيقي. {KS 195.2}

والمساوئ الأدبية التي تلاحظ في اتخاذ اللحم كطعام ليست أقل من الأضرار الجسمانية. باللحم مضر بالصحة، وكل ما يؤثر في الجسد له تأثير مماثل في العقل والنفس. فكر في القسوة على الحيوانات التي يشتمل عليها أكل اللحم وأثارها على من يذبحونها ومن يشاهدونها. وكم تدمر الرقة التي يجب أن يعتبر بها خلائق الله هذه! {KS 195.3}

إن الذكاء الذي تبديه كثير من الحيوانات البكم يكاد يضارع ذكاء الناس حتى يعتبر جسرا. الحيوانات ترى وتسمع وتحبه وتخاف وتتألم. وهي تستخدم أعضاءها يامانة أكثر بكثير مما يستخدم بنو الإنسان أعضاء هم . وهي تبدي العطف والرقة نحو شركائهم في الآلام. وأن كثيرا من الحيوانات تبدي حبها لمن يحرسونها وهو حليب. أسمى بكثير من الحب الذي يظهره لها بعض بني الإنسان. وهي تكون صلاة بالإنسان لا ينفصم ما لم يلحقها ألم عظيم . {KS 195.4}

أي إنسان له قلبي بشر يرعى هذه الحيوانات الأليفة أمكنه أن يتطلع في عيونها الملأى بالثقة والحب ويرضى بتسليمها إلى سكين الجزار؟ وكيف يمكنه أن يزدرد لحمها كلقمة سائغة ولذيذة ؟ {KS 195.5}

تغيير الغذاء

من الخطأ أن تظن أن قوة العضلات تتوقف على أكل اللحم. إن حاجات الجسد يمكن سدها بكيفية أفضل، ويمكن أن يتمتع الإنسان بمزيد من الصحة والنشاط دون تناول اللحم . الحبوب مع الفواكه والمكسرات والخضر تحتوي على كل الخواص الغذائية اللازمة لإصلاح الدم ، فهذه العناصر لا يمكن توفرها بصورة جيدة وبكيفية كاملة بأكل اللحوم. فلو كان أكل اللحم جوهرياً للصحة والقوة لكان اللحم قد ذكر عند ذكر الغذاء المعين للإنسان في البدء . {KS 195.6}

وعندما يطل استعمال اللحم كطعام كثيرا ما يكون هناك إحساس بالضعف وعدم النشاط وانعدام القوة. وكثيرون يتقدمون بهذا كبرهان على أن أكل اللحم أمر جوهري ، ولكن لكون الأطعمة التي من هذا النوع منبهة لأنها تهيج الدم

وتوتر الأعصاب فهي تفتقد هكذا. والبعض يجدون أنه من الصعب ترك أكل اللحم بقدر ما يصعب على السكير أن يترك كأس الخمر. ولكن التغيير يجعلهم في حالة أفضل {KS 196.1}

وعندما يُستبعد اللحم فينبغي الاستعاضة عنه بتشكيلة من الحبوب والمكسرات والخضر والفواكه التي هي مغذية ومنشطة للشهية. وهذا لازم بكيفية خاصة بالنسبة لحالة من هم ضعفاء أو مجاهدين من الكد المتواصل. في بعض البلدان حيث يتفشى الفقر يكون اللحم أرخص الأطعمة. ففي هذه الظروف يحدث التغيير بصعوبة أعظم ولكن من الممكن إتمامه. وعلينا مع ذلك أن تفكر في موقف الناس وقوة العادة التي لازمتهم مدى الحياة واحترس من أن تشدد في قرض الآراء الصائبة بكيفية غير لائقة. وينبغي ألا نرغم أحدا على إحداث هذا التغيير فجأة . فيجب الاستعاضة عن اللحم أطعمة صحية رخيصة. وفي هذا الأمر يتوقف الشيء الكثير على الطاهي، فيمكن إعداد الأطباق المغذية والجالبة الشهرة بعناية ومهارة ويمكن أنها تأخذ مكان اللحم إلى حد كبير. {KS 196.2}

وفي كل الحالات درب الضمير، وجند الإرادة، وقدم طعاما جيداً صحيا، فيتم التغيير بسرعة، وهكذا ينصرف الناس عن طلب اللحم. {KS 196.3}

أليس هذا هو الوقت الملائم الذي فيه يجب أن يهدف الناس إلى الاستغناء عن أكل اللحم ؟ وكيف يمكن لمن يرغبون في أن يكونوا اطهارا ومهذبين وقديسين، ليكون عشر أنهم ملائكة السماء ـ كيف يمكنهم الاستمرار في تناول طعام يوقع مثل هذا الضرر على النفس والجسم ؟ وكيف يقضون على حياة خليقة الله ليتهموا لحومها كلون من ألوان الترف ؟ عليهم بالأحري أن يعودوا إلى الطعام الصحي اللذيذ الذي أعطي للإنسان في البدء ، وأن يمارسوا الرحمة نحو الخلائق البكماء التي قد خلقها الله وأخضعها لسلطانه، وأن يعلموا أولادهم أن يمارسوا ذلك أيضاً. {KS 196.4}

التطرففيالطعام ـ ٦

ليس كل من يؤمنون بالإصلاح في الغذاء هم مصلحون في الحقيقة. إن الإصلاح ، بالنسبة إلى أشخاص كثيرين ، ينحصر فقط في استبعاد بعض الأطعمة الضارة. فهم لا يفهمون ميادة الصحة فهما واضحا، و موائدهم التي ما تزال محملة بلذائذ الضارة هي أبعد ما تكون عن نموذج التعفف والاعتدال المسيحيين . {KS 197.1}

وهناك طبقة أخرى الذين إذ يرغبون في إقامة مثال صالح يتطرقون إلى الناحية العكسية. إن البعض عاجزون عن الحصول على الأطعمة المطلوبة، وبدلا من استعمال الأشياء التي هي أفضل ما يسد النقص يستعملون طعاما فقيرا. وطعامهم لا يقدم لهم العناصر اللازمة للحصول على دم صالح . تتأثر صحتهم تأثيرا سيئا، ويتلقى نفعهم ، ويكون مثالهم دعاية مسيئة ضد الإصلاح في الطعام بدلا من أن يكون دعاية طبية له. {KS 197.2}

وآخرون يظنون أنه ما دامت الصحة تطلب طعاما بسيطا فلا حاجة إلا إلى قليل من العناية في إنتقاء الطعام أو إعداده. والبعض يقيدون أنفسهم بطعام قليل جدا وتافه للغاية فلا يحصلون على تشكيلة كافية لسد حاجات الجسد، ويتألمون من جراء ذلك. {KS 197.3}

والذين لا يفهمون مبادئ الإصلاح إلا فهما جزئيا هم في الغالب أشد الناس صرامة ليس في تنفيذ آرائهم لأنفسهم فحسب ولكنهم يشددون في تنفيذها في عائلاتهم وبين جيرانهم . وإن أثر إصلاحاته المخطئة كما يرى في صحتهم العليلة ومحاولاتهم في فرض آرائهم على غيرهم تقدم لكثيرين فكرة كاذبة عن الإصلاح الغذائي وتجعل كثيرين ينبذون تماما. {KS 197.4}

أما من يفهمون قوانين الصحة ويسيرون بموجب المبدأ يرفضون التطرف في كلا الانغماس الزائد، أو التقييد أو المنع ـ فهم يختارون طعامهم ليس لمجرد إشباع الشهوة بل لأجل إسناد الجسم وتقويته. فهم يحاولون حفظ كل قواهم في أفضل حالاتها لأجل الخدمة السامية لله وللإنسان. في الميل يكون تحت سيادة العقل والضمير وهم يكافئون على ذلك بصحة الجسم والعقل. ففي حين أنهم لا يلحون بأفكارهم على الآخرين وكيفية مزعجة، فإن أمثالهم هو شهادة في صالح المبادئ السليمة. هؤلاء الأشخاص لهم تأثير للخير بعيد المدى. {KS 197.5}

يوجد إدراك حقيقي للإصلاح الغذائي. ولكن يجب أن يدرس هذا الموضوع بتوسع وعمق ، وينبغي ألا ينتقد أحد غيره من الناس لأن عملهم ليس متوافقا مع عمله في كل شيء . فمن المستحيل سن قانون لا يتغير ولا يختلف التنظيم عادات كل واحد . وينبغي ألا يظن أحد نفسه مقياسا أو نموذجا للكل. فلا يمكن للجميع أن يأكلوا نفس الأصناف . فالأطعمة التي هي لذيذة وصحية الفرد قد تكون بلا طعم بل وضارة لآخر. بعض الناس لا يمكنهم تعاطي الحليب (اللبن) بينما آخرون ينجحون ويصحون بعد تناوله. بعض الأشخاص لا يستطيعون أن يهضموا البازلاء والفاصوليا، بينما آخرون يجدونها صحية. بالنسبة لبعض يُعتبر إعداد الحبوب بكيفية خشنة طعاما جيدا بينما آخرون لا يمكنهم تعاطيها. {KS 198.1}

والذين يعيشون في بلدان جديدة أو في أقاليم جدباء حيث يندر وجود الفواكه والمكسَّرات ينبغي ألا يستبعدوا الحليب والبيض من غذائهم. لا جدال في أن الأشخاص الممثلين صحة والذين الشهوات الحيوانية فيهم قوية يحتاجون إلى تجنب تناول الأطعمة المنبهة. وعلى الخصوص في العائلات التي فيها أولاد يستسلمون لعادات شهوانية ينبغي عدم استعمال البيض . ولكن في حالة الأشخاص الذين أعضاؤهم المنتجة للدم ضعيفة، وعلى الخصوص في حالة عدم تيسر أطعمة أخرى لإمداد الجسم بالعناصر المطلوبة ـ في الحليب والبيض ينبغي عدم استبعاد هما كلية . ومع ذلك فينبغي اتخاذ الحرص الشديد للحصول على الحليب من أبقار صحيحة الجسم ، والبيض وكذلك من دجاج صحيح الجسم متمتع كفايته من الطعام وحاصل على رعاية كافية. والبيض يجب أن يعد بحيث يكون هضمها سهلا. {KS 198.2}

ينبغي أن يكون الإصلاح في الطعام تدريجيا. فإذ تكثر أمراض الحيوانات يتزايد الخطر من تعاطي الحليب والبيض ، فيجب بذل مجهود للاستعاضة عن هذين الصنفين بأشياء أخرى صحية ورخيصة. يجب على الناس في كل مكان أن يتعلموا كيف يطهون بدون حليب او بيض على قدر الإمكان، ومع ذلك يكون طعامهم صحياً وشهيا. {KS 198.3}

هذا، وإن التدرب على تناول وجبتين فقط في اليوم وجد، عادة، أنه مفيد للصحة، ومع ذلك ففي بعض الظروف قد يحتاج الناس إلى وجبة ثالثة. ومع ذلك فهذه الوجبة لو اخذت إطلاقا ينبغي أن تكون خفيفة جدا ومن طعام يسهل هضمه. إن «الفشار» ـ البسكوت الإنجليزي ـ أو الخبز المحمص و الفاكهة أو المشروبات المصنوعة من مسحوق الحليب هي أفضل الأطعمة لأجل وجبة العشاء . {KS 198.4}

إن البعض هم أبدا جزعون لئلا يضرهم طعامهم مع كونه بسيطا وصحيا. ولهؤلاء أقول: لا تظنوا أن طعامكم يضركم، لا تفكروا في ذلك مطلقا. وكلوا بحسب أفضل حكمكم ، وبعدما تسألون الرب أن يبارك الطعام لتقوية أجسامهم تقول أنه يسمع صلاتكم وكونوا مطمئنين. {KS 199.1}

ولكون الميدا يتطلب منا أن نستبعد بعيدا عن الأشياء التي تهيج المعدة وتتلف الصحة فيجب أن نذكر أن الطعام التافه الفقير يتسبب عنه فقر الدم . إن حالات المرض التي يصعب جدا شفاؤها تنجم عن هذه العلة. قال جسم لا يحصل على كفايته من التغذية فينتج عن ذلك سوء الهضم والضعف العام. والذين يتناولون مثل هذا الطعام لا ترغمهم إنفاقه دائما على أن يفعلوا ذلك ، ولكنهم يتناولون منه بسبب الجهل أو الإهمال، أو لكي ينقذوا آراءهم الخاطئة عن الإصلاح. {KS 199.2}

إن الله لا يتمجد عندما يهمل الجسم أو ينتهك وهكذا يكون غير أهل لخدمته. أما رعاية الجسم بكوننا نوفر له الطعام اللذيذ والمقوي فهذا في مقدمة واجبات رب البيت. إنه أفضل لنا جدا أن تلبس ملابس رخيصة وأن تكون في بيوتنا أثاثات رخيصة من أن نحدد كمية الطعام. {KS 199.3}

إن بعض أرباب البيوت يقتُرون على مائدة العائلة لكي يعدوا ولائم مكلفة لضيوفهم. ولكن هذا تصرف غير حكيم. ففي الوليمة المعدة للضيوف ينبغي أن تتوفر بساطة عظيمة. إن حاجات العائلة يجب أن تنال أول وأعظم اهتمام. {KS 199.4}

إن الاقتصاد غير الحكيم والعادات المصطنعة كثيرا ما تحول بين الناس وبين إظهار كرم الضيافة حيث يُحتاج إليه ويمكن أن يكون بركة. إن مؤونة الطعام المنتظمة لأجل موائدنا ينبغي أن تكون كافية بحيث أن أي ضيف يأتي على غير انتظار يمكننا أن نرحب به يدون أن نرهق ربة البيت لإعداد طعام زائد. {KS 199.5}

وعلى الجميع أن يتعلموا ماذا يأكلون وكيف يُطهى طعامهم. فالرجال كالنساء سواء بسواء يجب عليهم أن يفهموا كيفية إعداد الطعام بطريقة بسيطة وصحية. إن عملهم يدعوهم في كثير من الأحيان للذهاب إلى أماكن لا يوجد فيها طعام صحي، وحينئذ فمتى كانت عندهم خبره بفن الطهو يمكنهم استخدامها لأغراض صالحة. {KS 199.6}

عليك أن تتأمل في طعامك باهتمام. ادرس من السبب إلى النتيجة واغرس في نفسك فضيلة ضبط النفس. اجعل قابليته للطعام تحت سلطان عقلك . ولا ترهق المعدة أبدا بالإفراط في الأكل، ولكن لا تحرم نفسك من الطعام الصحي اللذيذ الذي تتطلبه صحتك. {KS 199.7}

إن الآراء الضيقة المتزمتة لبعض مصلحي الصحة المزعومين كانت ضررا بليغا لقضية الصحة. فعلى أساتذة الصحة أن يذكروا أن إصلاح الطعام سيحَكم نشأته إلى حد كبير بواسطة المؤونة التي يعدونها موائدهم ، وبدلا من اتخاذ نهج يجلب عليه العار، عليهم أن يمثلوا مبادئه بحيث يقدمونها مثالا العقول المخلصة. ويوجد فريق كبير سيقاومون أية حركة للإصلاح مهما تكن معقولة إذا كانت تنطوي على تقييد لكنهم. إنهم يستشيرون ذوقهم بدلا من استشارة عقولهم أو قوانين الصحة. هذا الفريق يحسب كل من يحيدون عن طريق العرف المطروق ويناصرون الإصلاح قوما متطرفين مهما يكن مسلكهم من آسيا أو لانقا. وحتى لا يكون لهؤلاء الناس أساس للانتقاد، فعلى رجال

الصحة ألا يحاولوا رؤية مقدانى اختلافهم عن غيرهم بل عليهم أن يحاولوا التقرب منهم بقدر الإمكان دون ما تضحية بالمبدأ. {KS 200.1}

وعندما ينجح من يناصرون الإصلاح الصحي إلى حد التطرق ، فلا غرابة إذا كان كثيرون ممن يعتبرون هؤلاء الأشخاص ممثلين مبادئ الصحة يرفضون الإصلاح كلية. فهذا المتطرفة كثيرا ما يحدث ضررا في وقت قصير أكثر مما يمكن أن يصلحه الإنسان الذي يعيش ثابتا مدى حياته. {KS 200.2}

تحقر من شأنه بآرائنا وأعمالنا الضيقة yiإن الإصلاح الصحي أساسه الميادين الواسعة والبعيدة المدى، وعلينا المتزمتة. ولكن ينبغي لا يسمح احد للمقاومة أو السخرية أو الرغبة في إرضاء الآخرين والتأثير عليهم أن تحوله عن المبادئ الحقيقية أو تجعله ينظر إليها باستخفاف. إن من يخضعون لحكم المبدأ سيكونون تابعين مستقري الرأي في الوقفة إلى جانب الحق ، ومع هذا ففي كل معاشرائهم سيظهرون روحا كريمة مسيحية واعتدالا حقيقيا . {KS 200.3}

المنبهاتوالمخدرات ـ ٧

تحت عنوان المنبهات والمخدرات توجد قائمة بتشكيلة عظيمة من المواد التي إذ تستعمل جميعها كطعام أو شراب تهيج المعدة وتسمم الدم وتهيج الأعصاب ، فتعاطيها شر أكيد. إن الناس يطلبون الإثارة الناتجة عن المنبهات لأن نتائجها مقبولة إلى حين . ولكن يوجد دائما رد فعل. إن استعمال المنبهات غير الطبيعية يؤدي دائما إلى الإفراط ، وهو عامل قوي في إثارة الانحطاط والانحلال الجسدي . {KS 201.1}

التوابل

في عصر السرعة هذا كلما كان الطعام أقل إثارة كان ذلك أفضل. التوابل ضارة في طبيعتها، فالخردل والفلفل والبهارات والمخللات وغيرها مما يشبهها تهيج المعدة وتجعل الدم مضطربا محموما وغير نقي. فحالة الالتهاب التي تكون عليها معدة السكير كثيرا ما تصور على أنها تمثل أثر المشروبات الكحولية. ومثل حالة الالتهاب هذه تحدث عندما يتعاطى الإنسان التوابل المهيجة. وسرعان ما لا تقنع الشهية ولا تكتفي بالطعام العادي . والجسم يحس بحاجة وباشتهاء شيء أكثر إثارة . {KS 201.2}

الشاي والقهوة

إن الشاي يعمل كمنبه، وهو يحدث السكر إلى حد ما. وعمل القهوة وكثير من المشروبات المألوفة شبيه بذلك. وأول تأثير يحس به المتعاطي يكون مبهجا. و أعصاب المعدة تتنبه وتنقل الاهتياج إلى المخ وهذا بدوره يتنبه ليوزع النشاط المتزايد إلى القلب وينقل النشاط القصير الأمد إلى الجسم كله. فالتعب ينسى ويبدو أن القوة تزيد. والعقل يتنبه والتصور يصير أكثر ومنها وصفاء ونشاطا. {KS 201.3}

فبسبب هذه النتائج يظن كثيرون أن الشاي أو القهوة يحدثان خيراً عظيماً. ولكن هذا خطأ. الشاي والقهوة لا يغذيان الجسم ، وتأثيرهما يحدث قبلما يكون هناك وقت للهضم وتحول الطعام إلى سائل، وما يبدو أنه قوة إنما هو فقط اهتياج عصبي. فبعدما يزول تأثير المنبه تضعف القوى غير الطبيعية والنتيجة هي درجة مطابقة من الخمول والضعف . {KS 201.4}

إن استعمال منبهات الأعصاب هذه بأستمرار يعقبه صداع وأرق وخفقان في القلب وعسر هضم ورعشة وشرور كثيرة، لأنها تنهك قوى الحياة. إن الأعصاب المجهدة تحتاج إلى الراحة والهدوء بدل التنبيه والإجهاد في العمل، والطبيعة تحتاج إلى وقت استرداد قواها المنهوكة. فحين تثار قواها وتنبه باستعمال المنبهات فإن عملا أكثر يتم إلى حين ، ولكن إذ يضعف الجسم من كثرة الإستعمال فالتدريج يصير تنبيه القوى وإثارتها إلى الدرجة المطلوبة أشد صعوبة. وطلب المنبهات يصعب التحكم فيه حتى تنهزم الإرادة ويبدو أنه لا قوة لها على إنكار الاشتهاء غير الطبيعي. ويكثر الطلب والإلحاح ويقوى للحصول على المنبهات بحيث لا تعود الطبيعة المجهدة قادرة على الاستجابة. {KS 202.1}

عادة التدخين

التبغ سم بطيء مخاتل ، ولكنه عظيم الضرر جدا. وأيا يكن الشكل الذي به يتعاطاه الإنسان فهو يؤثر في البنية، وهو أكثر ضررا لأن آثاره بطيئة، وفي الأول لا يكاد المدخن يحس بها. إنه يثير الأعصاب ثم يصيبها بالشلل. وهو يضعف المخ ويظلمه . وفي غالب الأحيان يؤثر في الأعصاب بكيفية أقوى مما تفعل المشروبات الروحية. وهو أكثر مكرا ودهاء، ومن الصعب محو آثاره من الجسم. وتعاطيه يثير في النفس تعطشا تعاطي المسكر، وفي حالات كثيرة يضع الأساس لعادة إدمان الخمر. {KS 202.2}

إن التدخين متعب ومكلف وقذر ومنجس لمن يستعمله وكريه للاخرين. وان من يتعاطونه يوجدون فى كل مكان . فيندر أن تمر بين جمع من الناس إلا وترى مدخنا ينفث نفسه المسمم في وجهك . إنه أمر مقبض وضار بالصحة أن يظل الإنسان في عربة سكة حديد، أو غرفة هواؤها محمل بأبخرة الخمر أو التبغ. ومع أن الناس يصرون على تعاطي هذه السموم بأنفسهم فأي حق لهم في تلويث الهواء الذي يجب أن يتنفسه الآخرون ؟ {KS 202.3}

إن استعمال التبغ بين الأولاد والشباب يحدث أضرارا بالغة في خطورتها. ولابد أن تلك العادات الضارة بالصحة التي كانت متفشية في الأجيال الماضية تؤثر في صبية وشباب اليوم. كما أن العجز العقلي والضعف الجسماني واضطراب الأعصاب والاشتهاء أو التحرق غير الطبيعي، كل هذا يتوارثه الأبناء عن آبائهم . ونفس تلك الأعمال والعادات التي يعملها الأولاد بعد آبائهم تجعل النتائج الوبيلة تتكاثر وتزداد رسوخا ، ولهذه العلة يعزى بدرجة ليست قليلة الفساد الجسماني والعقلي والأدبي الذي بدأ يصير مبعث خوف عظيم وفزع شديد. {KS 202.4}

إن الصبيان يبدأون في التدخين في سن مبكرة جدا، والعادة التي تتكون هكذا عندما تكون لدى الجسم والعقل قابلية لتأثيراتها تقوض قوى الجسم و تبلد العقل وتفسد الأخلاق . {KS 203.1}

ولكن ما الذي يمكن عمله لنعلم الصبيان والشباب ونبصّرهم بشرور تلك العادة التي فيها يتمثلون والآباء والمعلمين وخدام الدين ؟ إن الأولاد الصغار الذين لم يخرجوا من دور الطفولة إلا منذ عهد قريب يمكن رؤيتهم وهم يدخنون سجائرهم . وإذا تكلم معهم أحد في هذا الشأن يقولون: «إن أبي يستعمل التبغ ويدخنه». وهم يشيرون إلى خادم الدين أو مدير مدرسة الأحد ويقولون: «إن هذا الرجل يدخن فأي ضرر يلحقني لو تشبهت به؟» وكثيرون من العاملين في جمعيات الاعتدال يدمنون التدخين. فأية قوة لدى مثل هؤلاء الناس لوقف تقدم إدمان هذه الأشياء ؟ {KS 203.2}

إني أوجه كلامي إلى من يعترفون بأنهم يؤمنون بكلمة الله ويطيعونّها . هل يمكنكم كمسيحيين مدمنين عادة تشل عقولكم و تسلبكم قوتم أن تقدّروا الحقائق الأبدية تقديرا صائبا؟ وهل يمكنكم أن ترضوا عن سلبكم لله كل يوم الخدمة التي هي من حقه وسلب بني جنسكم الخدمة التي يمكنكم تقديمها لهم وقوة القدوة الحسنة؟ {KS 203.3}

وهل فكرتم في مسؤوليتكم كوكلاء الله على الأموال التي بين أيديكم ؟ كم تنفقون علي التبغ من مال الرب ؟ احسب مقدار ما صرفته علي التبغ مدي حياتك . وما النسبة بين ما تنفقه على هذه الشهوة المدنسة وبين ما تقدمه لإسعاف المساكين ونشر الإنجيل ؟ {KS 203.4}

لا يوجد إنسان بحاجة إلى التبغ، ولكن جموعا غفيرة من الناس يهلكون لحاجتهم إلى المال الذي يعتبر إنفاقه على التبغ أشر مما لو فقد . ألم تُسيء استعمال مال الرب ؟ ألست مذنبا بسلب الله وبني جنسك ؟ ألا تعلمون أنكم «لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجساد كم و فى ارواحكم التى هى الله» (١ كورنثوس 19:6 و 20). {KS 203.5}

المشروبات المسكرة

الخمر مستهزئة. المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم». «لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن » الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن ازمهرار العينين . الذين يدمنون الخمر الذين يدخلون في طلب الشراب الممزوج. لا ننظر إلى الخمر إذا احمرت حين تظهر حبابها في الكأس وساغات مرقرقة. في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان» (أمثال ، ١:٢٠ و ٢٣: 29 - 32). {KS 203.6}

إنه لم يسبق ليد بشرية أن رسمت صورة أوضح من هذه عن الانحطاط والعبودية الذين يعانيهما الإنسان الذي أوقع نفسه فريسة المسكر. فإذ يكون مستعبدا ومنحط فحتى عندما يستيقظ للإحساس بشقائه لا تكون عنده القوة التي تساعده على التخلص من الشرك. إنه يعود يطلبها بعد (أمثال ٢٢ : 35). {KS 204.1}

ولا حاجة بنا إلى إيراد الحجة لتبرهن على شر أثار المسكرات في السكير. إن البشرية المصابة بالعمى والتي سلُبت عقولهم فصارت حطاما — النفوس التي قد مات المسيح لأجلها والتي يبكي الملائكة على شقائها - موجودة في كل مكان. إنهم لطخة في جبين مدينتنا التي تفخر وتعتز بها. هم عار ولعنة وخطر على كل بلد أو قطر يوجدون فيه. {KS 204.2}

ومن ذا الذي يستطيع أن يصور التعاسة والحزن واليأس المحتجبة في بيت المسكر ؟ فكروا في الزوجة التي غالبا ما تكون مترتبية تربية رقيقة، وذات احساس رقيق ومتعلمة ومثقفة وقد ارتبطت برجل أحالته الخمر إلى إنسان سكير او شيطان .ثم فكروا في الأولاد وقد حُرموا من تمتعات البيت ومن التعليم والتربية، و يعيشون فى رعب دائم من ذاك الذي يجب أن يكون لهم فخرا وحصنا وهم يُحشرون في العالم مجللين بالعار، وفي غالب الأحيان يرثون التحرق والتعطش إلى الخمر الذي يحس به والدهم السكير. {KS 204.3}

ثم فكروا أيضا في الكوارث المخيفة التي تقع كل يوم بسبب تأثير الخمر. ها هو سائق قطار سكة حديد يهمل الالتفات إلى الإشارة التي أمامه، أو يُحرّف أمرا صادرا إليه. فإذ يسير القطار وهو ينهب الأرض متقدما في طريقه يحدث تصادم وتهلك أرواح كثيرة. أو قد تصطدم إحدى البواخر بصخرة فيدفن البحارة والركاب في أعماق اليم. وعندما يجري تحقيق في ذلك الحادث يكتشف أن واحدا ممن يشغلون مركزا هاما كان واقعا تحت تأثير المسكر. إلي أي مدي يمكن أن يدمن إنسان شرب الخمر ولا يكون هنالك خطر من أن يستأمن على أرواح الناس ؟ إنه لا يمكن أن يؤتمن إلا إذا أقلع عن تعاطي الخمر نهائيا. {KS 204.4}

شاربو الخمر باعتدال

يجب على من قد ورثوا الشهوة غير الطبيعية للمنبهات ألا تقع أنظارهم على الخمر أو البيرة أو خمر التفاح والا تكون في متناول ايديهم ، لان هذا يعرضهم للتجربة باستمرار. إن كثيرين إذ يعتبرون أن خمر التفاح الحلو عديم الضرر، لا ينتابهم أي شك أو وسواس وهم يبتاعونه بحرية. ولكنه يبقى حلوا إلى حين وحينئذ يبدأ الإختمار. وإن الطعم الحاد الذي يحدثه حينئذ يجعل كثيرين يُقبلون على شربه بشغف، ولا يريد من يتعاطاه أن يعترف بأنه قد صار ثقيلا أو مختمرا. {KS 204.5}

ويوجد خطر على الصحة حتى من تعاطي خمر عصير التفاح المحلّى كما اعتادوا أن ينتجوا. فلو أمكن للناس أن يروا ما يكشف عنه المجهر بخصوص خمر التفاح التي يُقبلون على شرائها لما أقبل على شربها غير نفر قليل. وفي غالب الأحيان يحدث أن من يصنعون الخمر من التفاح للسوق لا يهتمون كثيرا بالحالة التي تكون عليها تلك الثمار المستخرج منها الخمر، وهكذا تصنع الخمور من عصير التفاح الذي أفسده الدود. والذين لا يفكرون في الأكل من التفاح السام الذي أتلفه الدود فصار معطوبا، أو الانتفاع به من أي وجه، يشربون الخمر المصنوعة منها ويعتبرونها لونا من ألوان الترف ، ولكن المجهر يبرهن على أن هذا المشروب المسكر لا يصلح للشرب إطلاقا حتى لو كان آتيا من المعصرة لتوه. {KS 205.1}

أن الإنسان يسكر بكل يقين من الخمر والبيرة وخمر التفاح كما يسكر من المشروبات الأقوى . وتعاطي هذه المشروبات يشحذ القابلية لتعاطي المشروبات الأقوى وهكذا ترسخ عادة شرب الخمر في الإنسان. وشرب الخمر باعتدال هو المدرسة التي يتعلم الناس فيها ليكونوا سكرين. ولكن عمل هذه المنبهات الخفيفة مخاتل جدا بحيث يبدأ الانسان السير قي الطريق المؤدي إلى السكر قبلما تتنبه الضحية إلى خطره . {KS 205.2}

إن بعض من لا يعتبرون سكيرين حقيقة هم دائما تحت تأثير المنبهات الخفيفة. إنهم مضطربون وغير راسخي العقول وغير متزنين. وإذ يتصورون أنهم في أمان فهم يتقدمون أكثر فأكثر حتى يُنقض كل سياج وينهدم ، ويضحون بكل

KS} . مبدأ . وأقوى العزائم تنهار، وأسمى الاعتبارات لا تكون كافية لإبقاء الشهوة المنحطة تحت سيطرة العقل 205.3}

إن الكتاب لا يبيح تعاطي الخمور المسكرة في أي جزء منه. والخمر التي صنعها المسيح من الماء في وليمة العرس في قانا الجليل كانت هي عصير العنب النقي . هذا هو «السلاف (الذي) يوجد في العنقود» الذي يقول الكتاب عنه: «لا تهلكه لأن فيه بركة» (إشعياء 65: ٨). {KS 205.4}

إن المسيح هو الذي قدم للعبرانيين قديما الإنذار القائل: «الخمر مستهزئة المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم» (أمثال ٢٠ : 1). وهو نفسه لم يقدم مثل هذا المشروب. الشيطان يجرب الناس للانغماس في تعاطي الخمر الأمر الذي يظلم العقل ويخدر المشاعر الروحية، ولكن المسيح يعلمنا أن نخضع الطبيعة الدنيا. إنه لا يمكن أن يقدم للناس ما يمكن أن يكون تجربة لهم. لقد كانت حياته كلها نموذجا لإنكار الذات. ولكي يحطم قوة الشهوة احتمل لأجلنا أقسى امتحان أمكن للإنسانية أن تجوز فيه عندما صام أربعين يوما في البرية. إن المسيح هو الذي أمر بألا يشرب يوحنا المعمدان خمرا ولا مسكرا. وهو فرض على امرأة منوح أن تمتنع عن كل هذه المشروبات . والمسيح لم يناقض تعاليمه ـ والخمر غير المختمرة التي قدمها لضيوف العرس كانت شرابا صحيا ومنعشا. وهي نفس الخمر التي شرب منها المخلص وتلاميذه عندما مارس فريضة العشاء الرباني لأول مرة، وهي الخمر التي يجب أن تقدم دائما على مائدة العشاء الرباني كرمز لدم المخلص، والمقصود بخدمة العشاء الرباني إنعاش النفوس وإحياؤها. وينبغي ألا يرتبط بها أي شيء يمكن أن يخدم الشر. {KS 205.5}

وفي نور ما تعلم به الكتب المقدسة والطبيعة والعقل عن استخدام المسكرات أو تعاطيها كيف يمكن للمسيحيين أن يشتركوا في إقامة معامل لصنع البيرة أو صنع الخمر أو خمر التفاح لتباع في السوق؟ فإذا كانوا يحبون القريب كالنفس فكيف يساعدون على أن يضعوا في طريقه ما سيكون له شركا؟ {KS 206.1}

مسؤولية الوالدين

إن عدم الاعتدال كثيراً ما يبدأ في البيت. بسبب تناول الأطعمة الدسمة غير الصحية تضعف أعضاء الهضم وينشأ في الإنسان شوق للحصول على طعام يكون أكثر تنبيها. هكذا تتدرب القابلية علي أن تشتهي بإستمرار شيئا أقوى . وطلب المنبهات يتزايد وتمسي مقاومته أمرا أشد صعوبة. ويمتلئ الجسم بالسم إن قليلا أو كثيرا، وإذا يزيد ضعفا يزيد شوقه إلى هذه الأشياء. إن خطوة واحدة في طريق الخطأ تعد الطريق لخطوة أخرى. أن كثيرين ممن لا يريدون أن يكونوا آثمين في وضع الخمر أو أي مشروب مسكر من أي نوع على مائدتهم ينقلون المائدة بطعام يخلق في نفوسهم شوقا وتحرقا إلى المشروبات الروحية بحيث تبدو مقاومة تلك التجربة مستحيلة. العادات الخاطئة في الأكل والشرب تهدم الصحة وتمهد الطريق للسكر. {KS 206.2}

كان يمكن بعد قليل ألا تكون هناك حاجة إلى حملات لأجل الاعتدال وأمكن أن تغرس في نفوس الشباب، الذين يكوّنون المجتمع ويشكلونه، مبادئ الاعتدال الصحيحة. ليبدأ الآباء حملة ضد الإدمان حول مواقدهم في المبادئ التي يعلمونها لأولادهم ليتبعها منذ الطفولة ويمكنهم أن يأملوا في النجاح . {KS 206.3}

ويوجد عمل للأمهات في مساعدتهن لأولادهن في تكوين عادات صائبة و اذواق نقية. دربوا الشهية، و علموا اولادكم كراهة المنبهات. و نشّئوا اولادكم على أن تكون لهم قوة أدبية لمقاومة الشر المحيط بهم. وعلموهم الا يكونوا تحت سيادة آخرين وأن عليهم ألا يستسلموا للمؤثرات القوية بل أن يؤثروا على الآخرين للخير. {KS 207.1}

مسؤولية الفرد

توجد جهود عظيمة تبذل للقضاء على عدم الاعتدال، ولكن يوجد جهد كثير لا يوجه الوجهة الصحيحة. فعلى دعاة الإصلاح والاعتدال والمدافعين عنه أن ينتبهوا إلى الشرور الناجمة عن الأكل من الطعام غير الصحي والتوابل

وشرب الشاي والقهوة. إننا ندعو بالتوفيق لجميع من يعملون لأجل الاعتدال، لكننا ندعوهم لينظروا نظرة أعمق إلى علة الشر الذي يحاربونه و ليتأكدوا من أنهم مثابرون على الإصلاح و ماضون فيه. {KS 207.2}

وينبغي ألا يغيب عن بال الناس أن الميزان الصحيح للقوى العقلية والأدبية يتوقف، بدرجة كبيرة، على الحالة الصحية لأجهزة الجسم، فكل المخدرات والمنبهات غير الطبيعية التي تضعف الطبيعة الجسدية وتحقرها تؤول إلى التقليل من حدة الذكاء وجمال الخلق. إن عدم الاعتدال هو أساس الانحطاط الأخلاقي في العالم . وبسبب الانغماس في إشباع الشهوة الفاسدة يخسر الإنسان القوة على مقاومة التجربة. {KS 207.3}

إن المصلحين في حقل الاعتدال لديهم عمل يعملونه في تعليم الشعب في هذا المجال. علموهم أن الصحة والأخلاق وحتى الحياة نفسها مستهدفة للخطر بسبب تعاطي المنبهات التي تثير القوى المجاهدة للقيام بنشاط غير طبيعي وتشنجي . {KS 207.4}

وبالنسبة إلى الشاي والقهوة والتبغ والمشروبات الكحولية تقول إن المسلك الوحيد الآمن لكل إنسان هو ألا يمس أو يذوق أو يستخدم هذه الأشياء. إن الشاي والقهوة والمشروبات تنعطف في نفس الاتجاه الذي تسير فيه المشروبات الكحولية والتبغ . وفي بعض الحالات يصعب التحرر من العادة بقدر ما يصعب على السكير ان يتخلص من المسكرات . والذين يحاولون التخلص من هذه المنبهات سيحسون لبعض الوقت بخسارة ويتألمون بسبب حرمانهم منها، ولكن بفضل التصميم وثبات العزم سينتصرون على ذلك الاشتهاء ولن يشعروا بالاحتياج إليها. يمكن للطبيعة أن تحتاج إلى وقت قصير لتستفيق من الإنهاك الذي وقع عليها، ولكن أعطوها فرصة فتسترد قواها من جديد وتقوم بعملها بأحسن وأنبل كيفية. {KS 207.5}

المتاجرةبالخموروتحريمها ـ ٨

ويل لمن يبني بيته بغير عدل وعليه بغير حق . . . القائل أبني لنفسي بيتا وسيعا وعلالي فسيحة ويشق لنفسه كوى » ويسقف بأرز ويدهن بمغرة. هل تملك لأنك أنت تحاذي الأرز . . . لان عينيك وقلبك ليست إلا على خطفك وعلى الدم الزكى لتسفكه و على الاغتصاب والظلم لتعملهما» (ارميا٢٢:١٣ـ ١٧) {KS 208.1}

عمل بائع الخمور

هذا الفصل الكتابي يصور لنا من يصنعون الخمر ويبيعون المسكر. إن عملهم معناه السلب. لأن المال الذي يأخذونه لا يعطون شيئا في مقابلة. وكل ريال يضيفونه إلى مكاسبهم قد جلب اللعنة علي من قد أنفقه. {KS 208.2}

لقد منح الله هباته لبنى الانسان بيد سخية. فلو انفقنت هباته بحكمةً فما گان أقل ما يعرفه العالم من الفاقة أو الضيق ! إن شر الناس هو الذي يحول بركاته تعالى إلى لعنة. وبسبب الطمع في الربح القبيح وشهوة الأكل والشرب تتحول الحبوب والثمار المعطاة لنا لإعالة أجسامنا إلى سموم تجلب الشقاء والدمار. {KS 208.3}

ففي كل عام تستنفد ملايين من جالونات المشروبات المسكرة، وملايين فوق ملايين من الدولارات تنفق في شرتء الشقاء والفقر والمرض والانحطاط والشهوات والجرائم والموت . ففي سبيل الربح يقدم بائع الخمور لضحاياهم ما هو كفيل بإفساد العقل والجسم وإهلاكهما. وهو يجر على عائلة السكير الفقر والشقاء والتعاسة. {KS 208.4}

وعندما تموت ضحيته لا يكف بائع الروم عن الاغتصاب فهو يسلب الأرملة ويلجأ الأولاد إلى الاستجـــداء. وهو لا يتردد في أن يسلب العائلة المنكوبة ضروريات الحياة إيفاء للديون المسجلة على الزوج والأب. وصرخات الأولاد المتألمين ودموع الأم الحزينة تسخطه عليهم فقط. وماذا يهمه هو إذا كان هؤلاء المتألمين يموتون جوعاً؟ وماذا يهمه إذا كانوا ينساقون هم أيضاً إلى الانحطاط والهلاك ؟ إنه يغتني مما يأخذه من القليل الذي يملكه الذين يقودهم إلى الهلاك . {KS 208.5}

إن بيوت الدعّارة ومغاور الرذيلة ومحاكم الجنايات والسجون وبيوت الإحسان ومصحات لمرضى العقول ، والمستشفيات ملأى ، إلى حد كبير نتيجة لعمل بائع الخمور. فكبابل الروحية الرمزية هو يبيع «أجساد ونفوس الناس». وخلف بائع الخمر يقف مهلك النفوس العظيم. وكل حيلة يمكن للأرض أو الجحيم أن تبتكرها تستخدم لاجتذاب نفوس الناس تحت سلطانه. إن إشراك الشيطان تنصب في المدينة، وفي الأرياف، وفي قطارات سكة الحديد، وفي البواخر العظيمة، وفي أماكن العمل . وفي دور الملاهي، وفي المستوصفات ، وحتى في الكنيسة وعلى مائدة العشاء المقدسة. ولم يُترك شيء إلا اسُتخدم لخلق شهوة المسكرات في النفوس وتشجيعها. ففي كل ركن تقريباً توجد الحانة بأنوارها المتلألئة وترحيبها وبشاشتها تدعو العمال والأثرياء العاطلين والشباب غير المتشككين. {KS 208.6}

وفي غرف الطعام الخاصة والأماكن الفخمة الأنيقة تقدم للسيدات مشروبات مألوفة بأسماء مسرة جذابة وهي في حقيقتها مسكرات .وتقدم للمرضى والمنهوكين المشروبات المعلن عنها في كل مكان أنها مشروبات «مسرة» و هى تركيب على الأكثر من الكحول. {KS 209.1}

وحتى تُخلق القابلية لشرب الخمر في نفوس الأطفال يقدم الكحول في الحلوى. ومثل هذه الحلوى تباع في الحوانيت ، وإذ يقدم بائع الخمور هذه الحلوى إلى الأولاد يغويهم على الدخول إلى الحانات وشرب الخمر. {KS 209.2}

ويوما فيوما وشهرا فشهرا وستة فسنة يسير العمل. والآباء والأزواج والإخوة الذين هم دعامة الأمة ورجالها يدخلون بمواظبة إلى حوانيت باعة المسكرات ليعودوا محطمين ومفلسين. {KS 209.3}

ثم إن هذه اللعنة توجه أرهب ضرباتها إلى قلب البيت. إن نساء كثيرات يتعودن الأن شرب الخمر. وفي كثير من البيوت يتعرض الأولاد الصغار وحتى الرضع في براءتهم وعجزهم - يتعرضون للخطر كل يوم عن طريق إهمال الأمهات السكريات وشتائمهن وقسوتهن . فالأبناء والبنات يشبون تحت ظل هذا الشر الرهيب. فأي أمل يرجى لهم في مستقبلهم إلا أن ينحدروا في السكر إلى أبعد مما وصل إليه آباؤهم ؟ {KS 209.4}

ومن البلدان المدعوة مسيحية تحمل اللعنة إلى البلاد الوثنية. الهمجيون الجهلة المساكين يتعلمون تعاطي الخمر . وحتى بين الوثنيين يعترف الناس الأذكياء ويحتجون ضدها على أنها اسم قتال ، ولكنهم عبثا حاولوا حماية بلادهم من تخريبها. فالشعوب المتمدنة تدخل التبغ والخمور والأفيون عنوة إلى الشعوب والأمم الوثنية. إن شهوات المتوحش الجامحة إذ تثيرها الخمر تجره إلى هاوية الانحطاط التي لم يسبق له أن عرفها، ويكاد إرسال مرسلين إلى تلك الدول يكون أمرا ميؤوسا منه. {KS 209.5}

إن الوثنيين عن طريق معاشرتهم للشعوب الذين كان يجب أن يقدموا لهم معرفة الله يقادون إلى الرذائل التي تبرهن على أنها مهلكة القبائل واجناس بأكملها. وفي الأماكن المظلمة في الأرض نجد أن أهل الأمم المتمدنة مكروهون ممقوتون بسبب هذا. {KS 210.1}

مسؤولية الكنيسة

إن مصلحة الخمر هي قوة في العالم ، وتنحاز إليها قوة متضافرة من المال والعادة والاشتهاء. والإنسان يحس بقوتها حتى في الكنيسة. فالناس الذين كونوا ثرواتهم بطريق مباشر أو غير مباشر من المتاجرة في الخمور هم أعضاء في الكنائس ، وهم «فى مركز حسن مرموق». و كثيرون منهم يقدمون من أموالهم بسخاء لاعمال الخير العامة. وعطاياهم السخية وتبرعاتهم تساعد في إتمام مشاريع الكنيسة وإعالة خدامها. وهم يزعمون الاعتبار الذي يعطى قوة المال. والكنائس التي تقبل مثل هؤلاء الأعضاء هي في الواقع تساند تجارة الخمر. وفي أحيان كثيرة جداً لا تكون لدى الخادم الشجاعة التي بها يقف إلى جانب الحق ، وهو لا يعلن لشعبه ما قاله الله عن عمل بائع الخمر، فلو تكلم بصراحة فلابد أن يغضب أعضاء كنيسته، ويضحي بشهرته و سمعته و يخسر مرتبه . {KS 210.2}

ولكن فوق محكمة الكنيسة توجد محكمة الله. فذاك الذي قد أعلن للقائل الأول قائلا: «صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض» (تكوين 4 : 10) لن يقبل تقدمات بائع المسكر لتوضع على مذبحه. إن غضبه يشتعل ضد من يحاولون أن يستروا جريمتهم برداء السخاء الريائي . إن أموالهم ملوثة بالدم ، واللعنة عليها. {KS 210.3}

لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب . . . حينما تأتون ليظهروا أمامي من طلب هذا من ايديكم أن تدوسوا دوري . لا » تعودوا تأتون بتقدمة باطلة ... فحين تبسطون أيديكم أستر عينيّ عنكم وإن كثرتم الصلاة لا اسمع . أيديكم ملآنة دما» (إشعياء 1 : 11 - 15). {KS 210.4}

في مقدور السكير أن يفعل شيئا أفضل. لقد أودعت بين يديه ودائع ووزنات ليكرم بها الله ويبارك العالم ، ولكن بني جنسه وضعوا شريكا لنفسه ووطدوا أنفسهم على انحطاطه. لقد عاشوا حياة التنعم والرفاهية بينما ضحاياهم التعساء الذين قد سلبوهم يحتضنهم الفقر والشقاء. ولكن الله لابد أن يطالب بهذا، يطالب من قد أعان على الإسراع في جلب الشقاء على السكير. فذاك الذي يملك في السموات لم يغب عن نظره العلة الأولى أو الأثر الأخير للسكر. إن من يهتم بالطيور ويكسو عشب الحقل لن يتغافل عن أولئك الذين خُلقوا على صورته واشتروا بدمه بحيث لا يلتفت إلى صراخهم ، فالله يلاحظ ويراقب كل هذا الشر الذي يؤيد الجريمة وينشر الشقاء . يمكن أن العالم والكنيسة يبديان الإستحسان نحو الإنسان الذي قد جمع ثروته بتحقير النفس البشرية. ويمكن أن يبتسموا لمن قد جر الناس خطوة بعد خطوة في طريق العار والانحطاط. ولكن الله يلاحظ هذا كله ويقضي قضاء عادلا. قد يُعتبر بائع الخمور تاجرا ناجحا في نظر العالم . اما الرب فيقول : «ويل له» - وستسند إليه تهمة كونه علة اليأس والشقاء والألم الذي حل بالعالم

نتيجة المتاجرة في الخمور ولن يستطيع الإجابة عن فاقه وشقاء الأمهات والأطفال الذين قاسوا الأهوال إذا افتقروا إلى الطعام والكساء والمأوى ودفنوا كل رجاء فرح. ولن يستطيع الإجابة عن النفوس التي قد ألقى بها إلى الأبدية على غير استعداد من جانبها. والذين يؤيدون بائع الخمر ويساعدونه في عمله هم شركاؤه في الجرم . وسيقول لهم الله: «أيديكم ملآنة دما» . {KS 210.5}

قوانين للترخيص بالخمر

إن كثيرين يدافعون عن الترخيص المتاجرة في الخمور يقولهم إن هذا يحد من شرب الخمر. ولكن الترخيص بالمتاجرة فيها يضعها تحت حماية القانون . فالحكومة تصادق على بقاء الخمور، وهكذا تشجع الشر الذي هي مدعوة لتقييده . وتحت حماية قوانين الترخيص تقام مصانع البيرة ومعامل تقطير المسكرات ومصانع الخمور في كل البلاد . وثابر بائع الخمور على عمله تحت سمعنا وبصرنا وامام بيوتنا. {KS 211.1}

وكثير ما يُنهى عن بيع المسكرات لمن هو سكران أو لن يعرف عنه أنه سكير مدمن، ولكن عملية جعل الشباب سكرين تسير متقدمة إلى الأمام باطراد. إن نفس حياة تجارة الخمور وقيامها يتوقفان على خلق الشهوة الشرب الخمر في تفوس الشباب . فالشباب يقادون خطوة فخطوة حتى ترسخ في نفوسهم عادة السكر ويحس {KS 211.2}

الشاب بتعطش لشرب الخمر ويحاول أن يروي تعطشه هذا بأي ثمن . إن إعطاء الخمر للمدمن يبدو أخف ضررا، إذ أن إفلاسه وهلاكه يكون قد سبق فتقرر، ذلك أخف ضرراً من أن نسمح لزهرة شبابنا آن للهلاك عن طريق هذه العادة المخيفة. {KS 211.3}

إن في إباحة المتاجرة بالخمور تظل التجربة أبداً مائلة أمام من يحاولون الإصلاح. لقد أقيمت مؤسسات فيها يمكن مساعدة ضحايا الإدمان حتى ينتصروا على شهواتهم وحبهم للخمر، وهذا عمل نبيل . ولكن طالما كان القانون يصادق على بيع الخمور فإن المدمنين لا يحصلون على فائدة كبيرة من ملاجئ السكيرين هذه. وهم لا يستطيعون البقاء فيها دائما. وعليهم ان يعودوا لأخذ مكانهم في المجتمع . واشتهاء المسكرات وإن يكن قد أُخضع إلا أنه لم يستأصل تماماً، فعندما تهاجمهم التجربة كما يحدث من كل ناحية ففي غالب الأحيان يسقطون فريسة سهلة. إن الإنسان الذي عنده وحش شرير شديد الأذى ومع علمه بطبيعته وميله يعطيه الحرية، هو مسؤول أمام قانون البلاد عن الشر الذي يمكن أن يحدثه. في الشرائع المعطاة لإسرائيل أمر الرب أنه عندما تكون هناك بهيمة عُرف عنها أنها مؤذية قد تسببت في موت إنسان فلابد أن صاحبها يدفع حياته ثمناً لإهماله أو خبثه. وعلى نتائج استمرار تلك التجارة . وإذا كان إعطاء الحرية لبهيمة مؤذية جريمة تستحق الموت فكم تكون جريمة إباحة عمل بائع الخمور أعظم بما لا يقاس ! {KS 211.4}

والتراخيص تعطى بحجة كونها تأتي بمورد ثروة كبيرة إلى خزانة الدولة. ولكن ما قيمة هذا الدخل لو قورن بالتكلفة العظيمة التي تتكبدها الدولة في معالجة المجرمين والمعتوهين والمتسولين الذين هم ثمرة المتاجرة بالخمور ! ها انسان واقع تحت تأثير الخمر يرتكب جرما. ويؤتى به أمام منصة القضاء ليحاكم ، وأولئك الذين رخصوا بتجارة الخمور يضطرون لمعالجة نتائج عملهم. لقد رخصوا ببيع المشروبات التي تصيب الإنسان العاقل بالجنون . والأن يلزمهم أن يرسلوا الرجل إلى السجن أو إلى المشنقة، بينما تترك زوجته وأولاده معدمين في الغالب ليكونوا عبئا على المجتمع الذي يعيشون فيه. {KS 212.1}

فلدى التأمل في الناحية المالية من المشكلة، أي جنون هو أن نبيح مثل هذه التجارة ! ولكن أي مورد أو أي مال يمكن أن يعوض عن ضياع عقل الإنسان ، ومحو صورة الله في الإنسان وتشويهها، وفقر الأولاد الذين تصل بهم الحال إلى التسول والانحطاط ، و ترسخ في نفوسهم الميول الشريرة التي كانت في نفوس آبائهم السكيرين ؟ {KS 212.2}

تحريم الخمر

إن الإنسان الذي تكونت في نفسه عادة تعاطي المسكرات هو في حالة ميئوس منها. فعقله ودماغه مريض ، وقوة إرادته ضعيفة. ومن جهة اية قوة في نفسه فإن شهوة الخمر فيه لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها. ولا يمكن محاجته أو التفاهم معه أو أقناعه بأن ينكر نفسه. إن من قد عزم على الإقلاع عن السكر، متى اجُتذب إلى مغاور الرذيلة، فهو يُقاد لأن يمسك بالكأس مرة أخرى وإذ يذوق المسكر فإن عزمه الصادق ينهزم لدى أول رشفة منه، وكل ما تبقى فيه من قوة إرادة يتلاشى. فعند أول رشفة من المشروب الذي يصيب متعاطيه بالجنون يتلاشى من نفسه كل فكر عن العواقب ويختفي. فالزوجة المنسحقة القلب تنسى. وذلك الأب الفاجر لا يعود يكترث لأولاده إذا كانوا جياعاً أو عراه . فبواسطة الترخيص المتاجرة في الخمور يصادق القانون يبيح هذا الانحدار النفسي ويرفض تعطيل هذه التجارة التي تملأ العالم بالشر . {KS 212.3}

وهل ينبغي أن يستمر الحال على هذا المنوال دائما؟ وهل ستظل النفوس تكافح في سبيل النصرة، وباب التجربة مفتوح على مصراعيه أمامها أبدا؟ وهل لابد أن تجثم لعنة الإدمان إلى الأبد كافة في العالم المتمدين؟ وهل لابد أن تظل تكتسح أمامها كل عام الافا من البيوت السعيدة كنار آكلة؟ عندما تتحطم سفينة على مرأى من الشاطئ فالناس لا ينظرون إليها في بلادة أو جمود. ولكنهم يخاطرون بأرواحهم في محاولتهم إنقاذ الرجال والنساء الذين فيها حتى لا يبتلعهم اليم. فكم بالأحرى يجب أن يُبذل مجهود لإنقاذهم من مصير السكير! {KS 213.1}

ولكن الأمر لا يقتصر على السكير وعائلته فقط الذين هم معرضون للخطر بسبب عمل بائع الخمور، ولاعبء الضرائب هو الشر الوحيد الذي تجلبه تجارته على المجتمع. إننا جميعا مرتبطون معاً في نسيج الإنسانية. فالشر الذي يحيق بأي جزء من الأخوّة البشرية العظيمة يجلب الخطر على الجميع. {KS 213.2}

كثيراً ما يحدث أن إنسانا بسبب ولعه بالمكاسب أو الراحة لا يريد أن يتدخل للحد من تجارة الخمور، ولكنه وجد بعد فوات الأوان أن هذه التجارة لها دخل به. فلقد رأى أولاده وقد صاروا في ذهول وخراب. فالعصيان يتحول إلى عربدة، والممتلكات تتعرض للخطر. والحياة لا تكون في أمان . و الكوارث والفواجع التي تقع في البحر وعلى اليابسة تتكاثر. والأمراض تنتشر حيث توجد الأقذار. والتعاسة تشق لنفسها طريقا إلى بيوت الأشراف المترفين. والرذائل التي يحتضنها أبناء الدعارة والفجور والجريمة تصيب بعدواها أبناء وبنات العائلات المهذبة والمثقفة. {KS 213.3}

لا يوجد إنسان إلا وتتعرض مصالحه للخطر بسبب تجارة الخمور. ولا يوجد إنسان إلا وينبغي له أن يعمل على القضاء على هذه التجارة حرصاً على سلامته. {KS 213.4}

وأكثر من كل الأماكن الأخرى التي لها دخل بالمصالح الزمنية وحدها، يجب على دور التشريع و محاكم العدل أن يتحرر رجالها من لعنة الإدمان . فالحكام وأعضاء مجالس الشيوخ والنواب والقضاة، الرجال الذين يسنون شرائع الأمة ويشرفون على إدارتها الذين بين أيديهم أرواح بني جنسهم وسمعتهم الطيبة وأموالهم ينبغي لهم أن يمتنعوا عن تعاطي الخمور امتناعا باتا. فبهذه الوسيلة وحدها يمكن أن تظل عقولهم صافية للتمييز بين الصواب والخطأ. وبهذه الوسيلة وحدها يمكن أن يكون عندهم ثبات على المبدأ وحكمة لإجراء العدل وإظهار الرحمة. ولكن ما الذي يثبته التقرير؟ وكم من هؤلاء الرجال اظلمت عقولهم ، وتشوش إحساسهم بالصواب والخطأ فلم يميزوا بينهما بسبب المسكرات ؟ وكم من مرة فُرضت القوانين الظالمة! وكم مرة حكم بالموت على الأبرياء بسبب الظلم الذي يرتكبه واضعو القوانين السكيرون، والشهود والمحلفون والمحامون وحتى القضاة ! يوجد كثيرون هم «أبطال على شرب الخمر» وذو «القدرة على مزج المسكر » ويقولون «للشر خيرا وللخير شراً» ، الذين «يبررون الشرير من أجل الرشوة وأما حق الصديقين فينتزعونه منهم». يقول الله عن مثل هؤلاء: «ويل ... » لهم : «كما يأكل لهيب النار القش ويهبط الحشيش الملتهب يكون أصلهم كالعفونة ويصعد زهرهم كالغبار لأنهم رذلوا شريعة رب الجنود واستهانوا

بكلام قدوس إسرائيل » (إشعياء 5 : ٢٢ - ٢٤) ان كرامة الله واستقرار الأمة وخير المجتمع وخير البيت وخير الفرد تستدعي بذل كل جهد ممكن في إيقاظ الناس لرؤية شر الإدمان . إننا سرعان ما ترى عاقبة هذا الشرالرهيب كما لا نراه الأن. من ذا الذي يبذل جهدا صادقا ثابتا لوقف عمل الهلاك ؟ إن الصراع لم يبدأ يعد. فليُعبأ جيش لوقف بيع المسكرات التي توقع الناس في الجنون، ويوضح للناس ضرر المتاجرة بالخمور، وليُخلق شعور يطلب تحريمها، وليُعط الناس الذين أفقدتهم الخمر عقولهم فرصة للهروب من عبوديتهم، وليرفع أبناء الأمة أصواتهم طالبين من واضعي قوانينهم أن يوقفوا هذه التجارة الشائنة. {KS 213.5}

أنقذ المنقادين إلى الموت والممدودين للقتل، لا تمتنع. إن قلت هوذا لم نعرف هذا أفلا يفهم وازن القلوب وحافظ » نفسك ألا يعلم. فيرد على الإنسان مثل عمله» (أمثال 24 : 11 و ١٢)، و « ماذا تقولين حينيعاقبك» (ارميا١٣:٢١). {KS 214.1}

ان الحياة مدرسة للتعليم ويتخرج فيها الوالدون

والابناء للالتحاق بالمدرسة العليا في منازل الله

البيـــــــــت

خدمةالبيت ـ ١

إن رد الإنسانية ورفعها يبدأ من البيت. وعمل الوالدين هو أساس كل عمل آخر. فالمجتمع مكون من الأسر وهو يكون كما يصنعه رؤوس العائلات. إن من القلب ومخارج الحياة» (أمثال 4 : 23)، وقلب المجتمع والكنيسة والأمة هو البيت. وخير المجتمع ونجاح الكنيسة وازدهار الأمة ونجاحها كل ذلك يتوقف على مؤثرات البيت . {KS 217.1}

إن فرص الحياة البيئية وأهميتها ممثلة في حياة يسوع. فذاك الذي أتى من السماء ليكون لنا مثالا ومعلما قضى ثلاثين سنة كأحد أفراد البيت في الناصرة، والكتاب لا يخبرنا بشيء عن هذه السنين إلا كلاما موجزا جدا. فلم تسترع انتباه الشعب معجزات عظيمة. ولم تتأثر خطواته جموع مشتاقة، ولا أصغت إلى أقواله. ومع ذلك المدى هذه السنين كلها كان يتمم رسالته الإلهية. لقد عاش كواحد منا مقاسما الآخرين في الحياة البيئية، خاضعا لنظامها، ومتمما واجباتها، وحاملاً أثقالها. وفي الرعاية الواقية لبيت وضيع ، وهو يقاسمنا في اختبارات حياتنا العادية، «كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس» (لوقا٢ : ٥٢) {KS 217.2}

ومدى سني العزلة هذه كانت تفيض من حياته أنهار من العطف والعون. إن آثاره و صبره واحتماله و شجاعته وإيمانه و مقاومته للتجربة و سلامه وفرحه الهادئ كانت إلهاما دائماً. لقد أدخل إلى البيت جوا نقيا عذبا. حياته كانت تشبه خميرة تعمل عملها في وسط عناصر المجتمع. لم يقل أحد إنه أجرى معجزة، ومع ذلك فإن القوة ـ قوة المحبة المانحة الشفاء ـ كانت تخرج منه إلى المجربين والمرضى والخائري العزم . وبدون أن يبدو فضوليا خدم الآخرين منذ حداثته. وبسبب هذا فعندما بدأ خدمته العلنية كان الجمع الكثير يسمعه بسرور. {KS 217.3}

إن سني المخلص الباكرة هي أكثر من أن تكون مثالا للشباب، فهي درس وينبغي أن تكون تشجيعا لكل والد أو والدة. إن دائرة واجبات العائلة والبيئة هي أول حقل للخدمة لمن يرغبون في العمل لرفع شأن بني جنسهم. ولا يوجد حقل العمل أهم من ذلك المسلم لمؤسسي البيت وحرّاسه. لا يوجد عمل مسلم لخلائق بشرية يتضمن نتائج أعظم وأبعد مدى من عمل الآباء والأمهات. {KS 217.4}

إن الذين يقررون مستقبل المجتمع هم شباب اليوم وأولاده. وإن ما سيصير إليه هؤلاء الشباب والأولاد يتوقف على البيت. وإن الجزء الأكبر والأوفر من المرض والشقاء والجرائم التي هي لعنة على الإنسانية مرجعه إلى نقص التربية البيتية. فلو كانت الحياة البيتية نقية وصادقة وكان الأولاد الخارجون من كنف البيت مؤهلين لمواجهة تبعات الحياة ومخاطرها فكم كان التبدل الذي يحدث ويُرى في العالم يبدو عظيما! {KS 218.1}

إن جهوداً عظيمة تبذل ، فالوقت والمال والعمل تنفق بدون حدود في مشاريع ومؤسسات لأجل إصلاح حال ضحايا العادات الشريرة. وحتى هذه الجهود لا تكفي لمواجهة الحاجة العظمى . ومع ذلك فمن اتفه النتيجة ! وما أقل من ينقذون نهائيا! {KS 218.2}

إن جماهير كثيرة من الناس يتوقون إلى حياة أفضل، إلا أنه تعوزهم الشجاعة وقوة العزيمة التي بها يتخلصون من سلطان العادة. إنهم يتراجعون فلا يبذلون مجهودا ولا يكافحون ولا يقدمون على التضحية المطلوبة فتتحطم حياتهم وتهلك . وهكذا فحتى الناس ذوو العقول الذكية الممتازة والمطامح العالية والقوى النبيلة الذين ، تولوا موقفهم هذا لكانوا بالطبيعة والتهذيب مؤهلين لأن يملأوا وظائف ذات ثقة ومسؤولية، ينحطون ويهلكون في هذه الحياة والحياة الآتية. {KS 218.3}

ما أمرّ الصراع الذي يشتبك فيه أولئك الذين يحاولون استرداد رجولتهم! ان كثيرين من الناس في بنياتهم المحطمة طيلة حياتهم وإرادتهم المترنحة وعقولهم الضعيفة وقوى طقوسهم الواهنة يحصدون ثمار الشر الذي قد زرعوه . فما أكثر ما كان يمكن عمله لو عولج الشر في بادئ الأمر ! {KS 218.4}

ان المسؤولين عن هذا العمل إلى حد كبير هم الأباء. ففي المحاولات التي تبذل لوقف استشراء الإدمان وغيره من الشرور التي تنهش أحشاء المجتمع كالسرطان، لو وُجه انتباه أعظم لتعليم الآباء كيف يصوغون عادات أولادهم وأخلاقهم لكانت النتيجة الصالحة لذلك تصل إلى مئة ضعف . فالعادة التي هي قوة هائلة تناصر الشر، في مقدورهم أن يصيروا قوة للخير. فعليهم أن يعالجوا النهر من منبعه وواجبهم أن يوجهوه الوجهة الصحيحة. {KS 218.5}

ويمكن للآباء أن يضعوا لأولادهم أساس حياة صحية سعيدة. فيمكنهم أن يرسلوهم إلى خارج بيوتهم مزودين بقوة أدبية لمقاومة التجربة، و بشجاعة وقوة لمصارعة مشاكل الحياة بنجاح كبير. وفي إمكانهم أن يفهموها بالعزم وينمو في نفوسهم القوة على جعل حياتهم سبباً في تمجيد الله وجلب البركة إلى العالم. وفي قدرتهم أن يصنعوا لأرجلهم مسالك مستقيمة في نور النهار وفي ظلام الليل يرتفعون إلى أعالي السماء المجيدة. {KS 218.6}

{KS 219.1} إن رسالة البيت تمتد إلى أبعد من أفراد العائلة. فيجب أن يكون البيت المسيحي

مثالا يمثل ويصور سمو المبادئ الحقيقية للحياة. وهذه الصورة تصبح قوة للخير في العالم. إن ما للبيت الأمين من تأثير في قلوب الناس وحياتهم هو أقوى من كل العظات التي تلقى من على المنابر . فإذ يخرج الشباب من مثل هذا البيت فإنهم يذيعون الدروس التي قد تعلموها. وهكذا تدخل إلى البيوت الأخرى مبادئ الحياة أسمى وأشرف، مما يؤول إلى بنيان المجتمع ورفع شأنه. {KS 219.2}

الكرّم

ويوجد آخرون كثيرون يمكننا أن نجعل بيوتنا بركة لهم. إن ولائم السمر التي نقيمها ينبغي ألا تأتمر بأوامر العُرف العالمي، بل بأوامر المسيح وروحه وتعاليم كلمته. كان الإسرائيليون في كل أفراحهم وأعيادهم يشملون وعطفهم وكرمهم الفقير والغريب واللاوي الذي كان مساعدا للكاهن في القدس كما كان معلماً دينيا وكارزا. كان هؤلاء يعتبرون ضيوفا على الشعب ليقاسموهم كرم ضيافتهم في مناسبات الأفراح الاجتماعية والدينية والتقدم لهم ارق رعاية في المرض أو الفقر. وعلينا نحن أن نرحب بأمثال هؤلاء في بيوتنا. وما أعظم ما يمكن أن يُسر مثل هذا الترحيب ويشجع الممرضة المرسلة أو المعلم أو الأم التي أضنت قلبها الهموم والتي تكد جاهدة في عملها، والضعفاء والعجزة الذين في الغالب ما يكونون مشردين بلا مأوى وهم يكافحون مع الفقر وكثير من المفشلات . {KS 219.3}

ولقد قال المسيح: «إذا صنعت غداء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولا إخوتك ولا أقربائك ولا الجيران الأغنياء لئلا يدعوك هم أيضاً، فتكون لك مكافأة. بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمي. فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئك لأنك تكافئ في قيامة الأبرار» (لوقا 14 : ١٢ - 14) {KS 219.4}

هؤلاء هم الضيوف الذين لا تكلفك استضافتهم كلفة عظيمة. فلن تكون بك حاجة أن تعد لهم وليمة فاخرة أو مكلفة، ولن تحتاج إلى عمل شيء للتفاخر. إن حرارة الترحيب السار، و إفساح مكان الضيف ليجلس امام مدفأتك ، أو للجلوس إلى مائدتك ، أو إمتياز. اشتراكه معك في بركة ساعة الصلاة ، ستبدو في نظر كثيرين من أمثال هؤلاء وكأنها لمحة من سعادة السماء. {KS 219.5}

يجب أن تقبض عواطفنا فتتعدى حدود الذات ونطاق الدائرة العائلية. توجد فرص ثمينة لمن يريدون أن يجعلوا بيوتهم بركة للغير. إن التأثير الاجتماعي قوة مدهشة. وإذا أردنا يمكننا استخدامها كوسيلة لمساعدة من حولنا. {KS 220.1}

وينبغي أن تكون بيوتنا ملاذا للشباب المجربين. يوجد كثيرون ممن يقفون في مفترق الطرق . فكل تأثير وكل انطباع إنما يقرر الاختيار الذي يشكل مصيرهم هنا وفي الأبدية. إن الشر يستهويهم. مواطنه لامعة ومثيرة وجذابة. وهي

ترحب بكل قادم إليها. ويوجد حولنا من كل جانب شباب لا مأوى لهم، وكثيرون لا يوجد في بيوتهم قوة مساعدة تسمو بالنفس، لذلك ينساق الشباب إلى الشر. وهم ينحدرون إلى الهلاك ضمن ظلال أبواب بيوتنا. {KS 220.2}

هؤلاء الشباب هم بحاجة إلى يد عطوف تمتد إليهم . كلمات الرقة التي تقال ببساطة مع قليل من الاهتمام الذي يقدم ببساطة كفيلة بأن تكتسح سحب التجارب التي تتجمع في سماء النفس . إن التعبير الصادق للعطف الذي هو وليد السماء لديه القوة على فتح القلوب التي هي بحاجة إلى عبير الكلام المسيحي واللمسة البسيطة الرقيقة، لمسة روح محبة المسيح . فإذا أظهرنا الاهتمام بالشباب و دعوناهم إلى بيوتنا واحطناهم بالمؤثرات المبهجة المعينة فإن كثيرين منهم سيغيرون خط سيرهم، وبكل سرور يسيرون صعودا في طريق التقدم . {KS 220.3}

فرص الحياة

إن مدة وجودنا في هذا العالم قصيرة. ولا نجتاز في هذا الطريق غير مرة واحدة. ففيما نحن سائرون لنستخدم الحياة أفضل استخدام ، والعمل الذي نحن مدعوون للقيام به لا يتطلب مالا أو مركزا اجتماعيا أو مقدرة عظيمة. إنما هو يتطلب روحا مشفقة متكررة لذاتها وعزما وطيدا. إن المصباح مهما يكن صغيراً فلو حُفظ منيراً قد يكون واسطة في إنارة مصابيح أخرى كثيرة. قد يبدو محيط تأثيرنا ضيقا وقد تبدو مقدراتنا ضئيلة والفرص التي لدينا قليلة وعلومنا محدودة، ومع ذلك فإن لنا إمكانيات مدهشة عن طريق استخدامنا الفرص التي تتيحها بيوتنا بكل امانة. فإذا فتحنا قلوبنا وبيوتنا للمبادئ الإلهية للحياة فستصير قنوات تجري فيها أنهار القوة المحيية. وستجري من بيوتنا ينابيع الشفاء مانحة الحياة والجمال والخصب حيث يوجد الآن الجدب والقحط. {KS 220.4}

بناةالبيت ـ ٢

إن ذاك الذي قد أعطى حواء لآدم لتكون له زوجة ومعينة أجرى أولى معجزاته في وليمة العرس . ففي بيت الوليمة حيث كان الأصدقاء والأقرباء يفرحون معا بدأ المسيح خدمته الجهارية. وهكذا قدس الزواج معترفا بأنه المؤسسة التي سنها بنفسه. وهو الذي رسم أن يرتبط الرجال بالنساء بالزواج المقدس ليكوّنوا عائلات، وإذ يتوج أفرادها بالكرامة يعترف بهم كأعضاء في الأسرة السماوية. {KS 221.1}

لقد أكرم المسيح صلة الزواج يجعله رمزا للاتحاد بينه وبين مفدييه. فهو نفسه العريس ، والعروس هي الكنيسة، وهي المختارة منه التي قال عنها: «كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة» (نشيد الأنشاد 4 : 7) {KS 221.2}

أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً إياها... لتكون مقدمة وبلا عيب» كذلك يجب على » الرجال أن يحبوا نساءهم » (أفسس 5 : 25 - 28) {KS 221.3}

إن الرباط العائلي هو أوثق وأرق وأقدس كل الروابط التي على الأرض. وكان القصد منه أن يكون بركة لبني الإنسان. وهو فعلا بركة أينما يدخل الناس في عهد الزواج بفطنة في خوف الله و التقدير اللائق لتبعاته. {KS 221.4}

فعلى من يفكرون في الزواج أن يتأملوا في ماذا ستكون صفة البيت الذي سيبنونه وتأثيره . وعندما يصيرون والدين تسلم إليهم عهده مقدسة. فعليهم ، إلى حد كبير ، يتوقف نجاح و سعادة أولادهم في هذا العالم وسعادتهم في العالم الآتي. وهم ، إلى حد كبير، يقررون الطابع الجسماني والأدبي الذي سيطبع به أولادهم. وعلى صفة البيت تتوقف حالة المجتمع، وسيقرر نقل تأثير كل عائلة ما إذا كانت كفة الميزان ستهبط أو سترتفع. {KS 221.5}

إن اختيار شريك الحياة يجب أن يكون بحيث يكفل الخير الجسماني والعقلي والروحي للوالدين ولأولادهم، ويجعل الوالدين والأولاد يصيرون بركة لبني جنسهم ويكرمون خالقهم . {KS 221.6}

على الشبان والشابات، قبلما يأخذون على عاتقهم التبعات التي يقتضيها الزواج، أن يكون عندهم اختبار في الحياة العملية يعدهم لواجباته وأعبائها. وينبغي عدم تشجيع الشباب على الزواج المبكر. فهذا الارتباط الهام جدا كالزواج والبعيد المدى في نتائجه ينبغي عدم اقتحامه بتسرع بدون استعداد كاف وقبلما تنمو القوى العقلية والجسمانية النمو المطلوب . {KS 221.7}

قد لا يملك الطرفان ثروة عالمية، ولكن ينبغي أن تكون لديهما البركة الأعظم وهي بركة الصحة. وفي معظم الحالات ينبغي ألا يكون هنالك تفاوت كبير في السن. وقد ينتج عن إهمال هذا القانون نتائج خطيرة إذ تتلف صحة أصغرهما سنا. وغالبا ما يحرم الأولاد من القوة الجسمانية والعقلية. فهم لا يمكنهم أن يظفروا من الأم أو الأب المتقدم في العمر بالرعاية والزمالة التي تتطلبها أيام حداثتهم، وقد يثكلون بموت أبيهم أو أمهم في نفس الوقت الذي يكونون فيه في أشد الحاجة إلى الحبيب والإرشاد . {KS 222.1}

ولا يمكن عقد رباط الزواج بأمان إلا في المسيح. فالمحبة البشرية ينبغي أن تستمد اقوى ارتباطاتها من محبة الله. إنما حيث يملك المسيح فقط توجد المحبة العميقة التي لا تطلب ما لنفسها. {KS 222.2}

الحب هدية ثمينة ننالها من يسوع. فالحب الطاهر المقدس ليس إحساسا ولكنه مبدأ. والذين يحركهم الحب الصادق لا يمكن أن يكونوا غير معقولين أو عميانا. فحيث أنهم متعلمون من الروح القدس فإنهم يحبون الله أسمى تحية ويحبون القريب كالنفس . {KS 222.3}

فعلى من يفكرون في الزواج أن يتفهموا مليا كل مبدأ ويراقبون كل تطور في خلق الشخص الذي يفكرون في ربط مصيرهم بمصيره مدى الحياة. يجب أن تتسم كل خطوة يخطونها نحو الزواج بالوداعة و الحشمة والبساطة والعزم

الصادق الجاد لإرضاء الله وإكرامه. إن الزواج يؤثر في الحياة المستقبلية في هذا العالم والعالم الاتي، والمسيحي المخلص لا يرسم خطة لا يقرها الله. {KS 222.4}

وإذا كنت قد بوركت بوالدين يخافان الله فاستشرهما. واكشف لهما عن أمالك وخططك، وتعلم منهما الدروس التي قد تعلمها من اختيارهما مدى الحياة فتخلص نفسك من أحزان كثيرة. وفوق الكل اجعل المسيح ناصحا لك ومشيرا، وادرس كلمته في روح الصلاة . {KS 222.5}

وتحت هذا الإرشاد لتقبل الشابة شريكا لحياتها الشاب الذي يزدان بصفات الرجولة والطهارة، الشاب المجد الطموح الأمين والذي يحب الله ويتقيه. ليطلب الشاب شابة تقف إلى جانبه تكون مؤهلة لمقاسمته أعباء الحياة ، والتي يرفع تأثيرها من قدره ويهذبه والتي تجعله يسعد بحبها له. {KS 222.6}

أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب» (أمثال ١٩ : 14)، «بها يثق قلب زوجها... تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها» «تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف. تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل. يقوم أولادها ويطوبونها. زوجها أيضاً فيمدحها» قائلا: «بنات كثيرات عملن فضلا أما أنت ففقت عليهن جميعا» (أمثال ١١:٣١ و ١٢ و ٢٩-26). إن من يظفر بمثل هذه الزوجة «يجد خيراً و ينال رضى من الرب» (أمثال ٢٢:١٨). {KS 223.1}

الاختبار التالي

ومع أن الأزواج يقدمون على الزواج بكل حرص وحكمة فإن أزواجا قليلين يكون ارتباطهم كاملا عند انتهاء حفل الزفاف. فان الاتحاد والارتباط الحقيقي للزوجين في القرآن يتم في السنوات التالية. {KS 223.2}

وإذ يواجه الزوجان الحديثا العهد بالزواج حمل الارتباك والهم في حياتهما فان الصورة الخيالية الجميلة التي كانا يضفيانها على الزواج تختفي. وكل من الزوج والزوجة يفهم أخلاق الآخر، الأمر الذي كان يستحيل عليهما معرفته عند معاشرته السابقة. وهذه هي أحرج فترة في اختبارهما. وإن السعادة والنفع اللذين سيلازمان حياتهما المستقبلية يتوقفان على انتهاجهما الطريق الصائب الأن. وفي الغالب ما يلاحظ كل منهما في الآخر ضعفات ونقائص لم يكن يشتبه فيها، ولكن القلبين اللذين وحدت بينهما المحبة يكتشفان تفوقا وجمالا لم يسبق لهما أن عرفاه. فليجتهد الجميع في اكتشاف الكمالات والفضائل لا النقائص . وكثيرا ما يكون موقفنا أي الجو المحيط بنفوسنا هو الذي يقرر ما سينكشف لنا في حياة الشخص الأخر. يوجد كثيرون ممن يعتبرون الإفصاح عن المحبة ضعفا، وهكذا يعتصمون بالتحفظ الذي ينفر الآخرين. هذه الروح تصد اندفاع تيار العطف. فإذا تُكبت النوازع الاجتماعية الكريمة فهي تذوي وتذبل فيصير القلب مستوحشا وباردا. فيجب أن نتحفظ ونحترس من هذه الغلطة. إن المحبة لا تدوم طويلا إذا لم يعبر الإنسان عنها. فلا تجعل قلب الشخص المرتبط بك يتضور جوعا لعدم وجود حنان وعطف في قلبك. {KS 223.3}

المحبة تنتصر

ومع أن الصعوبات والارتباكات والمفضلات تعترض طريق الزوجين فينبغي ألا يظن الزوج أو الزوجة أن ارتباطهما كان غلطة أو فشلا، ولا يخطرن ذلك على بال أحدهما. اعزما أن يبذل كل واحد منكما قصارى جهده لأجل الآخر بل عليكما بالاستمرار في اهتمامكما وتقديركما السابقين. وبكل وسيلة ليشجع كل منكما الآخر على خوض معارك الحياة . وليجتهد كل منكما في زيادة إسعاد الآخر، وليكن بينكما حب وصبر واحتمال متبادل. وحينئذ فبدلا من أن يكون الزواج هو انتهاء الحب سيكون هو بدء الحب كما هو الواقع. إن حرارة الصداقة الأمينة والمحبة التي تربط قلبا بقلب هما عربون محبة السماء. {KS 223.4}

توجد حول كل عائلة دائرة مقدسة، وينبغي أن تظل سليمة غير منفصمة. ولا حق لأي إنسان آخر أن يقتحم تلك الدائرة. وينبغي ألا يسمح الزوج أو الزوجة لأي شخص غريب أن يشاركهما في الاطلاع على أسرارهما الخاصة بهما وحدهما. {KS 224.1}

وعلى كل من الزوجين أن يقدم الحب للآخر لا أن يفرضه عليه، وعليكما أن تغرسا في نفسيكما أنبل الفضائل واكرمها وان يسرع كل منكما فى الاعتراف بالصفات الحميدة التي في قرينه. إن إحساس الإنسان بأن الآخر يقدره هو منبه قوي وأمر مشبع لنفس يشيع فيها الرضى. والعطف والاحترام يشجعان على الاجتهاد في بلوغ الكمال والسمو ، والمحبة نفسها تزداد عندما تنشّط الإنسان على الوصول إلى أهداف أنبل. {KS 224.2}

وينبغي ألا يدمج أحد الزوجين شخصيته في شخصية الآخر. فلكل منهما علاقة شخصية بالله. وعلى كل منهما أن يسأل الله قائلا: «ما هو الصواب، وما هو الخطأ؟» م وكيف يمكن تحقيق هذا الغرض بأفضل كيفية؟» اجعل غنى محبتك تفيض نحو من بذل نفسه لأجلك. اجعل المسيح الأول والأخير والأفضل في كل شيء . وإذ تصير محبتك له أعمق واقوى فإن محبة كل منكما للآخر تصير أنقى وأشد. {KS 224.3}

إن الروح التي يظهرها المسيح نحونا هي الروح التي ينبغي لكل من الزوج والزوجة أن يظهرها للآخرين، «كما احبنا المسيح أيضاً» «اسلكوا في المحبة» ، «كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء. أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» (افسس 5 : ٢ و ٢٤ و٢٥). {KS 224.4}

وينبغي ألا يحاول أي من الزوجين أن يفرض على الآخر سلطة تعسفية. ويجب ألا يحاول أي منهما إرغام الآخرين على الخضوع لرغباته. لا يمكنكما عمل هذا وفي نفس الوقت يحتفظ كل منكما بمحبة الاخر . كونا مشفقين صبورين ومحتملين ومنصفين ولطيفين. وبنعمة الله يمكن لكل منكما أن يفلح في إسعاد الآخر كما قد تعهدتما عند زواجكما. {KS 224.5}

السعادة في الخدمة

ولكن اذكروا أن السعادة لا توجد في أنطوانكم على أنفسكم ، قانعين بأن يسكب كل منكم محبته علي الآخر، بل عليكم بانتهاز الفرصة في العمل على إسعاد من حولكم . ثم أذكروا أن الفرح الحقيقي يوجد فقط حيث الخدمة في غير أثره . {KS 224.6}

إن الاحتمال والإيثار هما الطابع الذي تتميز به أقوال وأعمال كل من يعيشون الحياة الجديدة في المسيح . وإذ تجتهدون في أن تعيشوا كما قد عاش ، محاولين قهر الذات والأثرة، وأن تخدموا حاجات الآخرين، فستحرزون نصرة في أثر نصرة. وهكذا تباركون العالم بتأثيركم. {KS 225.1}

ويمكن للرجال والنساء أن يصلوا إلى المثل الأعلى الذي وضعه الله لهم لو استعانوا بقوة المسيح. فما لا تستطيع الحكمة البشرية أن تحققه يمكن لنعمته أن تتممه لمن يسلمون ذواتهم له في ثقة ومحبة. وتستطيع عنايته أن تربط القلوب بربط سماوية. والمحبة لا تكون مجرد تبادل بعض الكلمات الناعمة والتملقات . إن منسج السماء ينسج بالسدى واللحمة نسيجا أرفع ، وفي نفس الوقت امتن ، من أي نسيج تنسجه الأرض . والنتيجة ليست هي صناعة نسيج من القماش بل صوغ صفات مميزة تحتمل الامتحان والتجربة. فالقلب يرتبط بالقلب بربط المحبة الذهبية الدائمة. {KS 225.2}

إن البيت الهادئ أغلى وأفضل من الذهب»

حيث تتجمع كل عواطف المحبة أمام المدفأة

إن مقدس المحبة و سماء الحياة

إذ تقدسهما الأم أو الأخت أو الزوجة،

فمهما يكن البيت وضيعاً

أو مجرباً بأحزان سمحت بها السماء،

بالبركات التي لم تُشتر قط ولم تُبع قط،

وتتركز هناك ، هي أفضل من الذهب « {KS 225.3}

اختيار البيتو إعداده ـ ٣

إن الإنجيل هو مبسّط مدهش لمشاكل الحياة. فلو أطعنا تعاليمه لوجدنا حلا لكثير من الأمور المربكة ولأُنقذنا من أخطاء كثيرة. فهو يعلمنا أن تقدر الأشياء بقيمتها الحقيقية ونبذل أقصى جهودنا في الأشياء التي لها أعظم قيمة — الأشياء الباقية. هذا الدرس يحتاج إلى تعلمه أولئك الذين تقع على عواتقهم مسؤولية اختيار البيت. فيجب ألا يسمحوا لأنفسهم بالانحراف عن الغرض الأسمى، وليتذكروا أن البيت الأرضي يجب أن يكون رمزاً وإعداد للبيت الذي في السماء. فالحياة مدرسة للتدريب والتعليم يتخرج فيها الآباء والأولاد ليدخلوا المدرسة العالية في مساكن الله. وعند البحث عن موقع مناسب لبيت فليوجه هذا الغرض اختيار الإنسان ، لا تسمح لشهوة الغنى بأن تتحكم فيك ولا كذلك مطالب الموضة أو عادات المجتمع. بل فكر فيما من شأنه أن ينتهي بك بالأكثر إلى البساطة والطهارة والصحة والقيمة الحقيقية. {KS 226.1}

في كل أرجاء العالم صارت المدن مرتعا للرذيلة. وفي كل مكان توجد مناظر الشر وضوضاؤه . وفي كل مكان توجد المغريات على الشهوانية والخلاعة. إن تيار الفساد والجريمة يعج ويطمو بلا انقطاع. وكل يوم يحمل إلينا أنباء الاغتصاب والظلم ـ من سرقات إلى جرائم القتل إلى حوادث الانتحار وغيرها من الجرائم التي لا حصر لها . {KS 226.2}

إن الحياة في المدن كاذبة ومصطنعة. في الشهوة الطاغية في سبيل اقتناء الثروة ، ودوامة الإثارة ، والاهتياج وطلب المسرات والتعطش إلى التفاخر والمباهاة والترف والاسراف ، كل هذه قوات تعمل على تحويل عقول جموع غفيرة من بني الإنسان عن الغرض الحقيقي للحياة. وهي تفتح الطريق أمام شرور لا حصر لها. وان لها على الشباب قوة لا يكادون يقوون على مقاومتها. {KS 226.3}

ومن بين أخبث التجارب وأخطرها التي تهاجم الأولاد والشباب محبة الملذات. أيام العطلة كثيرة والالعاب وسباق الخيل تجتذب الآلاف، ودوامة الاهتياج والسرور تجذبهم بعيدا عن واجبات الحياة الرشيدة. والمال الذي كان يجب أن يدخر للسرقة في أشياء أفضل يذر على التسليات. {KS 226.4}

وعن طريق عمل شركات الاحتكار ونتائج نقابات العمال والإضرابات تبدو الحياة في المدينة أشق مما كانت باستمرار ويوما بعد يوم . إن أمامنا اضطرابات خطيرة، والنزوح عن المدينة سيصبح أمرا لا مندوحة عنه الكثير من العائلات. {KS 227.1}

والبيئة الطبيعية في المدن غالبا ما تكون خطرا على الصحة. فالتعرض المستمر للاصابة بعدوى المرض ، وانتشار الهواء الفاسد والماء الملوث والطعام القذر، والمساكن المزدحمة بالسكان والمظلمة وغير الصحية، هي قليل من كثير من الشرور التي يلاقيها الناس . {KS 227.2}

لم يكن قصد الله أن يُحشر الناس في المدن في الشرفات والمساكن. ففي بدء الخليقة وضع أبوينا في وسط المناظر الجميلة والأصوات التي يرغب في أن نفرح بها في هذه الأيام. فكلما زدنا قربا من الانسجام مع تدبير الله الأصلي كان موقفنا أكثر توافقا للحصول على صحة البدن والعقل والنفس . {KS 227.3}

إن الحصول على مسكن غالي التكاليف والأثاثات المتقنة الصنع والتفاخر والترف والراحة لا تكفل الشروط الجوهرية لضمان حياة سعيدة نافعة. لقد أتى يسوع إلى هذه الأرض ليتمم أعظم عمل يمكن إتمامه بين الناس. لقد جاء كسفير الله ليعلمنا كيف نعيش بحيث نحصل على أفضل نتائج الحياة. فماذا كانت الظروف التي قد اختارها الأب السرمدي لابنه؟ بيت يقع بين تلال الجليل وعائلة تُعال بالعمل الامين الشريف ، وحياة البساطة، والصراع مع الصعوبات والمشقات كل يوم ، وإنكار الذات والاقتصاد والخدمة الصابرة المبهجة، وساعة للدرس إلى جوار أمه مع السفر المقدسة المفتوح ، و سكون الفجر ونور الغسق في الوادي اليانع، وخدمات الطبيعة المقدسة، ودراسة أعمال

الخلق والعناية الإلهية، وشركة النفس مع الله ــــ كانت هذه هي الحالات والفرص في حياة يسوع الباكرة. {KS 227.4}

وقد كانت هذه الحال مع الغالبية العظمى من أفضل الناس وأشرفهم في كل العصور. اقرأ تاريخ إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وداود وأليشع. ثم ادرس حياة رجال العصور المتأخرة الذين بكل جدارة ملأوا مراكزهم ذات الثقة والمسؤولية، الرجال الذين كان لهم تأثير عظيم في رفع شأن العالم. {KS 227.5}

كم من هؤلاء تربوا في بيوت ريفية. إنهم لم يعرفوا من الترف إلا النزر اليسير . فيلم ينفقوا شبابهم في التسليات . إن كثيرين منهم كانوا مجبرين على مكافحة المشقات والفقر. ومنذ صباهم تعلموا أن يشتغلوا، وقد منحتهم حياتهم النشيطة في الهواء الطلق نشاطا ومرونة لكل قواهم. فإذ كانوا مضطرين للاعتماد على مواردهم تعلموا أن يصارعوا الصعوبات وينازلوها ويتخطوا العقبات ، فاكتسبوا شجاعة ومثابرة . وقد تعلموا أيضاً درس الاعتماد على الذات وضبط النفس. فإذ كانوا إلى حد كبير مصونين من المعاشرات الرديئة قنعوا بالمسرات الطبيعية والمعاشرات السليمة. كانوا بسطاء في أذواقهم ومعتدلين في عاداتهم. كانوا يخضعون للمبدأ فشبوا أطهارا وأقوياء وأمناء . وعندما دعوا لعمل حياتهم أتوا إليه بالقوة البدنية والعقلية وخفة الروح والقدرة على رسم الخطط وتنفيذها والثبات في مقاومة الشر مما جعلهم قوة إيجابية أكيدة للخير في العالم. {KS 227.6}

إن سلامة الدين وسلامة العقل ونبل الأخلاق هي ميراث لأولادك يمكنك أن تورثهم إياه أفضل بكثير من ميراث الثروة والمال الوفير. إن من يدركون ما يكون نجاح الحياة الحقيقي سيكونون حكماء في الوقت المناسب . وهم يجعلون نصب عيونهم أبداً أفضل ما في الحياة عندما يختارون بيتاً. {KS 228.1}

فبدلا من أن تسكن حيث لا يمكنك أن ترى شيئا آخر غير مصنوعات الناس، حيث توحي المناظر والأصوات بالأفكار الشريرة مرارا عديدة، وحيث يجلب الاضطراب والارتباك والتشويش، الضجر والجزع، بدلاً من كل ذلك انطلق إلى حيث يمكنك أن ترى أعمال الله. أطلب الراحة لروحك في جمال الطبيعة و سكونها وهدوئها. متّع نظرك بالحقول اليانعة والغابات والتلال. ثم انظر إلى القبة الزرقاء التي لا يعكرها تراب المدينة أو دخانها واستنشق هواء السماء المنعش. انطلق إلى حيث تكون بعيدا عن ملاهي حياة المدن وتسلياتها وأسرافها، ويمكنك أن تكون في صحبة أولادك وتستطيع أن ترشدهم إلى أن يتعلموا عن الله من أعماله ، وتدريبهم على حياة الاستقامة والنفع . {KS 228.2}

البساطة في التأثيث

إن عاداتنا المصطنعة الكاذبة تحرمنا من كثير من البركات وكثير من التمتع ، وتجعلنا غير أهل لأن نحيا الحياة الأكثر نفعا. فالأثاثات المتقنة والغالية الثمن هي مضيعة ليس للمال وحده بل لما هو اثمن من ذلك الف ضعف . فهي تدخل إلى البيت عبئا ثقيلا من الهم والتعب والارتباك . {KS 228.3}

ما هي الحالات التي توجد في كثير من البيوت حتى ما كان منها محدود الدخل والموارد، وعمل البيت معظمه يكون منصبا على الأم؟ إن أفضل الغرف تكون مؤثثة على طراز أغلى بكثير مما تحتمله مالية الساكنين فيها، وهي لا تناسب راحتهم أو تمتعهم. وهناك الأبسطة الغالية والإثاث المنقوش بكل إتقان واناقة والمنجد أجمل تنجيد بأغلى المنسوجات. والمناضد ورفوف المدفأة وكل فراغ يمكن الحصول عليه تتراكم فيه الزينات والزخارف . والجدران تغطى بالصور حتى يصير المنظر متعباً ومملا. وما أكثر كمية العمل المطلوبة لحفظ كل هذه الأشياء منسقة ونظيفة من الأتربة! هذا العمل والعادات الأخرى المصطنعة في العائلة تمشياً مع الموضة، تتطلب من ربة البيت كدحا لا ينتهي. {KS 228.4}

وفي كثير من البيوت لا يكون لدى الزوجة والأم وقت للقراءة لتكون جيدة الإطلاع، ولا وقت لديها لتكون رفيقة لرجلها، ولا وقت لديها لتكون على النضال بعقول أولادها النامية المتطورة. ولا وقت لديها، ولا مكان فيه تجعل

المخلص العزيز رفيقها وانسها القريب. وشيئا فشيئا تنحدر حتى تمسي مجرد خادمة للعائلة إذ تبتلع قوتها ووقتها واهتمامها في الأشياء التي مآلها إلى الفناء بالاستعمال. وبعد فوات الأوان تستيقظ لتجد نفسها غريبة في بيتها. فالفرص الثمينة التي كانت لديها لتؤثر في صغارها الأعزاء للوصول إلى حياة أسمى ذهبت إلى غير رجعة لأنها لم تحسن استخدامها. {KS 229.1}

فلتعزم ربات البيوت على أن يعشن عيشة أحكم من هذه. ليكن هدفكن الأول أن تجعلنا البيت مُسرا. واحرصن على توفير الأمور المساعدة التي تخفف وطأة العمل وتوفر الصحة والراحة. وأعملن على دعوة الضيوف الذين قد امرنا المسيح بالترحيب بهم على موائدنا والذين يقول عنهم : «بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم» (متى ٢٥: 40). {KS 229.2}

أنثوا بيوتكم بأشياء بسيطة خالية من الأناقة، أشياء تحتمل الاستعمال والتي يمكن حفظها نظيفة بسهولة ويمكن استبدالها بغير كلفة كبيرة. فبتدريب ذوقك يمكنك جعل بيتك البسيط جدا جذابا ومغرياً إذا وجدت فيه المحبة والقناعة. {KS 229.3}

البيئة الجميلة

إن الله يحب ما هو جميل. ولقد كسا الأرض والسموات بالجمال. وبقلب الأب الفرح يلاحظ ابتهاج أولاده بالأشياء التي قد خلقها. وهو يريدنا أن نحيط بيوتنا بجمال الاشياء الطبيعية. {KS 229.4}

يمكن لجميع ساكني الأرياف تقريبا أن يجعلوا حول بيوتهم مرجا صغيرا مكسوا بالأعشاب وقليلا من الأشجار الوارفة الظلال والشجيرات التي تحمل أزهارا أو النباتات ذات الأزهار العبقة. وهذه تعمل على إسعاد أهل البيت أكثر من أية زينة صناعية. وهي ستدخل إلى الحياة البيتية تأثيرا ملطفا ومهذبا فتقوي في السكان محبة الطبيعة وتقرب أفراد العائلة من بعضهم البعض ومن الله. {KS 229.5}

الأم ـ ٤

إن الأولاد يكونون كوالديهم إلى حد كبير. حالات الوالدين الجسمانية و أمزجتهم و قابلياتهم أنهم وميولهم العقلية والأخلاقية تُرى مكررة ومنسوخة في أولادهم إن قليلا أو كثيراً. {KS 230.1}

فكلما كانت الأهداف نبيلة وكلما كانت الهبات العقلية والروحية سامية، وكلما حسنت قوى الوالدين الجسمانية في نموها حسنت المؤهلات والتجهيزات الحياتية التي يورثونها لأولادهم. فإذ يغرس الوالدون في نفوسهم أنبل الأشياء وأفضلها فإنهم يبذلون جهدا في صوغ المجتمع ورفع شأن الأجيال القادمة.فعلى الآباء والأمهات أن يفهموا مسؤوليتهم. إن العالم مملوء بالأشواك لاصطياد الشباب . وكثيرون تستهويهم حياة المسرات الشهوانية النفسانية وهم لا يستطيعون اكتشاف المخاطر الخفية او النهاية المخيفة التي ينتهي إليها الطريق الذي يتراءى لهم إنه طريق السعادة . وعن طريق الانغماس في النوم والشهوات تتلف قواهم ، ويصيب الدمار والهلاك ملايين الناس في هذا العالم والعالم الآتي. فعلى الوالدين أن يذكروا أن أولادهم لابد لهم من أن يواجهوا هذه التجارب ، فحتى قبل ولادة الطفل ينبغي أن يبدأ الاستعداد الذي يقدره على أن ينجح ويجوز في حربه ضد الشر. {KS 230.2}

والمسؤولية تقع على الأم بكيفية خاصة. فتلك التي يتغذى الطفل بدم حياتها،ويبنى جسمه ويكبر، تهبه أيضا القوى العقلية والروحية التي تشكل عقله وخلقه. إن يوكابد الأم العبرانية هي التي نظرا لقوة إيمانها لم تخش «أمر الملك» (عبرانيين 11: 23)، وقد ولد منها موسى محرر العبرانيين . وحنة الموصوفة بأنها امرأة الصلاة والتضحية والإلهام السماوي ، هي التي ولدت صموئيل ، الصبي الذي تلقى تعليمه من السماء ، والقاضي النزيه ومؤسس مدارس الأنبياء المقدسة. واليصابات نسيبة مريم التي من الناصرة وقريبتها التي تشبهها في روحها هي التي ولدت رائد المخلص و سابقه . {KS 230.3}

الاعتدال وضبط النفس

إن الحرص الذي يجب على الأم أن تجعله حارسا على عادات حياتها هو ما يُعلّم به الكتاب . فعندما أراد الرب أن يقيم شمشون مخلصا العبرانيين ظهر «ملاك الرب» لأمه وقدم لها تعليمات خاصة عن عاداتها وأيضاً عن كيفية معاملتها لابنها قائلا لها: «والآن فلا تشربي خمراً ولا مسكراً ولا تأكلي شيئا نجسا» (قضاة ١٣: ١٣ و ٧). {KS 230.4}

إن كثيرين من الوالدين ينظرون إلى أثر المؤثرات قبل الولادة على أنها أمر قليل الأهمية. ولكن السماء لا تنظر إليها هذه النظرة. الرسالة المرسلة على فم ملاك الله والتي قدمت مرتين بأقدس كيفية وبكل وقار تدل على أنها تستحق منا أعظم تقدير و أعمق تفكير. {KS 231.1}

إن نفس هذه الكلمات الموجهة إلى تلك الأم العبرانية هي ما يخاطب به الله كل الأمهات في كل عصر. فقد قال الملاك: «من كل ما قلت للمرأة فلتتحفظ». إن خير الطفل وسلامته يتأثران بعادات الأم، فيجب أن تضبط ميولها وشهواتها بالمبدأ. فيوجد شيء عليها أن تنبذه وشيء عليها أن تحاربه إذا كان لها أن تتمم قصد الله لأجلها في إعطائها طفلا. فإذا كانت قبل ولادة طفلها منغمسة في عادة ، أو كانت أنانية أو ضجرة أو عنيفة، فهذه الصفات ستنطبع على نفس وليدها. وهكذا ورث كثيرون من الأطفال ميولا لعمل الشر يكاد يكون قهرها أو التغلب عليها مستحيلا. {KS 231.2}

أما إذا كانت الأم تثبت على المبادئ الصالحة، وكانت معتدلة ومنكرا ذاتها، وكانت مشفقة ورقيقة وغير محبة لنفسها فقد تعطي لابنها هذه الصفات الثمينة. إن الأمر المقدم لنهي الأم عن تعاطي الخمر كان نهياً قاطعاً وصريحاً. فكل نقطة من الخمر تتناولها لإشباع اشتهائها تعرض الصحة البدنية والعقلية والأدبية لوليدها للخطر، وهي خطية مباشرة صريحة ضد خالقها. {KS 231.3}

كثيرون من الناصحين يشددون على وجوب إجابة الأم إلى كل رغباتها، وأنها إذا اشتهت اي صنف من أصناف الطعام مهما يكن ضارا بها فينبغي إشباع كل رغائبها. مثل هذه النصيحة كاذبة وخبيثة. إن حاجات الأم الجسدية ينبغي عدم إهمالها في أية حالة. إن نفسين تعتمدان عليها فينبغي وضع رغائبه موضع الاعتبار بكل لطف ورقة، ويجب أن تُسد حاجاتها بكل سخاء. ولكن في هذا الوقت عليها أكثر من أي وقت آخر أن تتجنب، في الغذاء وفي غيره من الأشياء، كل ما يضعف قوتها الجسدية أو العقلية. إنها بموجب أمر الله نفسه موضوعة تحت أقدس التزام بممارسة ضبط النفس . {KS 231.4}

الإفراط في العمل

ينبغي المحافظة على قوة الأم بكل رقة. فبدلا من إنهاك قوتها الثمينة في عمل مضمن، ينبغي أن تُخفف همومها وأحمالها. في كثير من الأحيان لا يكون الزوج والأب ملُماً بالقوانين الصحية التي تتطلب منه سلامة العائلة أن يفهمها، فإذ يكون مشغولا في الكفاح لسد مطالب المعيشة، أو منصرفا إلى جمع المال، و مثقلا بالهموم والارتباكات، فهو يلقي على كاهل الزوجة والأم الإعباء المرهقة لقوتها في أحرج ظرفا ، فيتسبب عن ذلك الوهن والمرض. {KS 231.5}

كثيرا ما يمكن للزوج والأب أن يتعلم درساً من حرص الراعي الأمين ورعايته. إن يعقوب عندما طُلب منه القيام برحلة سريعة وشاقة أجاب قائلا: {KS 232.1}

الأولاد رخصة والغنم والبقر التي عندي مرضعة، فإن استكدوها يوما واحدا ماتت كل الغنم... أنا استاق على مهلي « في إثر الأملاك التي قدامي وفي إثر الاولاد» (تكوين 33 : 13 و 14). {KS 232.2}

ففي طريق الحياة الشاق على الزوج والأب أن «يستاق » على مهله، على قدر ما يحتمل رفيقه في السفر. وفي وسط اندفاع العالم الجنوني في طلب الثروة والقوة ليتعلم هو التمهل في سيره ليعزي ويسند تلك المدعوة لتيسير إلى جانبه. {KS 232.3}

الابتهاج

يجب على الأم أن تربي في نفسها مزاج البهجة والقناعة والسعادة، وكل مجهود تبذله في هذه الناحية ستجزى عنه خير الجزاء واوفره في كلا الصحة الجسدية والأخلاق الأدبية لأولادها. إن الروح الفرحة تزيد من سعادة عائلتها و تحسن صحتها هي إلى حد كبير. {KS 232.4}

ليساعد الرجل زوجته بعطفه وحبه الذي لا ينضب. فإذا أراد أن يحفظها غضة وفرحة بحيث تكون كاشراقة نور في البيت فليساعدها على حمل أعبائها. إن حنانه ولطفه وحبه ستكون مشجعا ثمينا لها. والسعادة التي يغدقها عليها ستملأ قلبه فرحا وسلاما. {KS 232.5}

أما الزوج الشخص الأناني المعتز فلا يكون هو وحده تعيساً بل يلقي ظلا ثقيلا من الكآبة على كل سكان البيت. وسيحصد النتيجة حين يرى امرأته مكتئبة و سقيمة وأولاده وقد أفسدهم طبعه الكريه. {KS 232.6}

وإذا حرمت الأم من الرعاية التي يجب أن تتوفر لها، وإذا تركت تنهك قواها بسبب الأجهاد في العمل أو بسبب القلق والحزن وأولادها سيحرمون من القوة الحيوية والمرونة العقلية والنشاط المرح الذي ينبغي أن يرثوه عنها، ولكن أفضل من هذا بكثير كوننا نجعل حياة الأم فرحة ولامعة ومبتهجة، ونقيها من العوز والعمل المنهك والهموم الضاغطة، فنجعل الأولاد يرثون بنية سليمة بحيث يمكنهم أن يشقوا لأنفسهم الطريق في الحياة بقوتهم النشيطة. {KS 232.7}

وما أعظم الكرامة والمسؤولية الموضوعة على كاهل الآباء والأمهات في كونهم ينوبون عن الله أمام أولادهم. في أخلاقهم وحياتهم اليومية وطرق تهذيبها تفسر كلام الله لأولادهم. وتأثيرهم إما أن يكسب أو يبعد وينفر ثقة أولادهم أقوال الله الصادقة . {KS 233.1}

امتياز الآباء

سعداء هم الوالدون الذين حياتهم هي انعكاس حقيقي لما هو إلهي بحيث أن مواعيد الله وأوامره توقظ في نفس الطفل روح الشكر والوقار، الوالدون الذين تفسر رقتهم وعدالتهم وطول أناتهم للطفل محبة الله وعدالته وطول أناته، والذين إذ يعلّمون الطفل أن يحبهم ويثق بهم ويطيعهم إنما يعلمونه أن يحب أباه السماوي ويثق به ويطيعه. فالوالدون الذين يزودون الطفل بمثل هذه العطية إنما يمنحونه كنزا أثمن من كل ثروات الدهور ـ كنزا باقيا ببقاء الأبد {KS 233.2}

إن الأطفال المسلمين لرعاية أمهاتهم هم ودائع مقدسة مسلمة إلى كل أم من الله. فهو يقول: «خذي هذا الابن أو هذه الابنة وربيه لأجلي ، وقدمي له الخلق المهذب على مثال هيكل لكي يضيء خلقه في مساكن الرب إلى الأبد». {KS 233.3}

كثيرا ما يبدو عمل الأم وكأنه خدمة عديمة الأهمية. فهو عمل يندر أن يلّقى تقديراً. فالآخرون لا يعرفون إلا القليل عن همومها وأعبائها الكثيرة. أن أيامها تنفق في حلقة من الواجبات الصغيرة، وكل منها يتطلب جهدها الصبر وضبط النفس . و اللباقة والحكمة والمحبة المضحية، ومع ذلك فهي لا تستطيع أن تفتخر بما قد علمت أنه عمل عظيم ، إنما هي فقط حفظت الأشياء في البيت سائرة في هدوء ، وفي كثير من الأحيان وهي متعبة ومرتبكة حاولت أن تكلم أطفالها بكل رقة ولطف، ولتجعلهم مشغولين في عمل وسعداء ، وحاولت أن ترشد أقدامهم الصغيرة في طريق الصواب. وهي تحس وكأنها لم تفعل شيئا. ولكن الأمر ليس كذلك. إن ملائكة السماء يراقبون الأم التي أنهكتها الهموم ، و يلاحظون الأحمال التي تحملها يوما فيوما. قد لا يسمع أحد باسمها في العالم ولكنه مكتوب في مسفر حياة الخروف . {KS 233.4}

فرصة الأم

يوجد إله في السماء، والنور والمجد المنبثقان من عرشه يستقران على الأم الأمينة وهي تحاول أن تربي أولادها على مقاومة تأثير الشر. لا يوجد عمل آخر يضارع عملها في أهميته. فليس عليها أن ترسم صورة جميلة على القماش كما يفعل الفنان، ولا أن تناقشها من الرخام كما يفعل النحّات. وليس عليها أن تجسد فكرة نبيلة في كلمات قويه كالكاتب أو الأديب، وليس عليها أن تتشبه بالموسيقار في التعبير عن لحن عذب. ولكن عليها بمعونة الله أن تخلق في نفس بشرية الصورة الإلهية. {KS 233.5}

والأم التي تقدر هذا مما يعتبر فرصة ثمينة ونادرة. وهي ستحاول بكل اجتهاد وغيره، في خلقها و طرق تربيتها، أن تقدم لأولادها المثل الأعلى. وهي بكل جد وصبر وشجاعة، ستحاول أن تحسن استخدام مواهبها حتى يمكنها أن تستخدم أسمى قوى العقل أمستخداما صائبا في تربية أولادها، وبكل اهتمام وغيرة تعمل عند كل خطوة قائلة: «ماذا قال الله؟ » وبكل اجتهاد ستدرس كلمته والثبات نظرها في المسيح حتى يمكن أن اختبارها اليومي وهي تقوم كل يوم بواجبها يجعل حياتها انعكاسا حقيقيا الحياة الوحيدة الأمينة. {KS 234.1}

الطفل ـ ٥

لم تكن عادات الأم فقط هي المتضمنة في تعليمات الملاك الذين الوالدين، بل أيضاً تربية الصبي . فلم يكن يكفي أن شمشون ، الصبي المزمع أن يخلص العبرانيين ، يرث ميراثا صالحاً عند ولادته، بل كان يجب أن يتبع هذا التربية الحريصة. فكان يجب تربيته منذ الطفولة على عادات الاعتدال وضبط النفس بكل حرص ودقة. {KS 235.1}

وقد أعطيت تعليمات شبيهة بهذه بالنسبة إلى يوحنا المعمدان. فقبل ولادة الصبي جاءت رسالة من السماء إلى أبيه تقول: {KS 235.2}

ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته. لأنه يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن » بطن أمه يمتلئ من الروح القدس» (لوقا 1: 14 و 15) {KS 235.3}

وفي سفر السماء المكتوب فيه أسماء الناس الشرفاء أعلن المخلص أنه لم يقم بين المولودين من النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان. العمل المسند إليه لم يكن فقط عملا يتطلب قوة بدنية وجلدا، بل أسمى صفات العقل والنفس . وقد كانت التربية البدنية الصحيحة كإعداد لهذا العمل هامة جدا حيث أن أعظم ملائكة السماء أرسل برسالة إرشاد لوالدي الصبي . {KS 235.4}

إن التعليمات المقدمة عن الأولاد العبرانيين تعلمنا أنه ينبغي ألا يهمل أي شيء من شأنه أن يؤثر في صحة الواد البندقية. فلا يوجد شيء عديم الأهمية، بل كل ما يؤثر في صحة الطفل له تأثيره في العقل والخلق . {KS 235.5}

ولا يمكن المبالغة في تقدير أهمية التربية الباكرة للأطفال. فالدروس التي يتعلمونها، والعادات التي يكونونها في أثناء سني الطفولة والصبا، لها أكبر دخل في تكوين الخلق واتجاه الحياة أكثر مما لكل التعليم والتربية التي يتلقونها في سن متأخرة . {KS 235.6}

فعلى الآباء أن يلاحظوا هذا. وعليهم فهم المبادئ التي هي أساس رعاية الأطفال و تربيتهم • و عليهم أن يكونوا قادرين على تربيتهم التربية البدنية والعقلية والأخلاقية. فعلى الآباء أن يدرسوا قواميس الطبيعة. وعليهم أن يكونوا على دراية وأن يتعلموا ما يختص بجهاز الجسم البشري. وهم بحاجة لفهم وظائف الأعضاء المختلفة وعلاقتها ببعضها و اعتماد أحدها على الآخر. وعليهم أيضا أن يدرسوا العلاقة الكائنة بين القوى العقلية والجسمانية والشروط المطلوبة لقيام كل منها بعمله بكيفية سليمة. وكون الإنسان يتخذ على نفسه مسؤولية الأبوة بدون هذا الإعداد والتأهب خطية. {KS 235.7}

إننا لا نفكر إلا تفكيراً قليلا جدا في الأسباب الكامنة وراء الموت والمرض والانحطاط الكائن اليوم حتى في أكثر البلدان مدنية وموافقة للصحة. إن أكثر من ثلث الناس يموتون في دور الطفولة، والذين يبلغون طور الرجولة والأنوثة فأكثرهم يقاسون من الأمراض في شكل ما من أشكالها، وقليلون هم الذين يصلون إلى حد الحياة البشرية. {KS 236.1}

إن معظم الشرور التي تجلب التعاسة والدمار على جنسنا كان يمكن تلافيها، والقوة على معالجتها هي بين أيدي الوالدين إلى حد كبير. إن الذي يسبب موت الأطفال الصغار ليس «عناية غامضة» كما يقولون . فالله لا يريد لهم الموت , إنه يهبهم للوالدين ليربوهم حتى يكونوا نافعين هنا في هذا العالم وفي السماء بعد ذلك . فلو أن الآباء والأمهات بذلوا ما في طوقهم ليقدموا لأولادهم ميراثا صالحا، بواسطة التدبير السليم حاولوا بعد ذلك معالجة أية ظروف خاطئة مصاحبة لولادتهم، فما أعظم التغيير الحسن الذي يمكن أن يشهده العالم ! {KS 236.2}

رعاية الأطفال

كلما كانت حياة الطفل هادئة وبسيطة كانت موافقة لنمو جسمه وعقله. فعلى الأم أن تجتهد في كل الظروف في أن تكون ساكنة وهادئة ورابطة الجأش . إن كثيرين من الأطفال يكونون معرضين للاهتياج العصبي بدرجة كبيرة، ولكن طريقة الأم اللطيفة المتأنية يكون لها تأثير ملطف نافع للطفل أعظم نفع. {KS 236.3}

إن الأطفال هم بحاجة إلى الدفء، ولكن في أحيان كثيرة تُرتكب غلطة خطيرة إذ يحفظون في غرف درجة حرارتها مرتفعة ومحرومة من الهواء النقي إلى حد كبير. ثم إن عادة تغطية وجه الطفل أثناء نومه هي عادة ضارة ، إذ أنها تعيق حرية التنفس. {KS 236.4}

ثم يجب تجنيب الرضيع كل تأثير من شأنه أن يضعف جسمه أو يسممه — فيجب اتخاذ أدق حذر وعناية في جعل كل ما حوله جميلا ونظيفا. ففي حين يجب حماية الصغار من تغيير درجة الحرارة المفاجئ أو الكبير. فيجب الاهتمام بجعلهم يستنشقون الهواء النقي المنعش في أثناء النوم أو اليقظة ليلا أو نهارا. {KS 236.5}

ملابس الطفل

عند إعداد صوان (خزانة) ملابس الطفل ينبغي مراعاة الموافقة والراحة والصحة أكثر من الموضة أو الرغبة في إثارة الإعجاب. وينبغي ألا تنفق الأم وقتها في التطريز والزخرفة لكي تجعل ملابس طفلها جميلة وهكذا ترهق نفسها في عمل لا لزوم له على حساب صحتها وصحة وليدها. وينبغي ألا تنكب على الخياطة المرهقة لعينيها واعصابها أشد إرهاق في وقت هي فيه بحاجة إلى الكثير من الراحة والتمرينات الرياضية المسرة. وعليها أن تتحقق من أنها ملتزمة بأن تنمي قوتها وتزيدها حتى تستطيع مواجهة الالتزامات التي ستوضع عليها. {KS 237.1}

فإذا توفر في ملابس الطفل الدفء والوقاية والراحة فإن سببا من أهم أسباب الاهتياج والقلق سيزول . فصحة الطفل تتحسن ولن تحس الأم في رعايته إرهاقا عظيما لقوتها أو ضياعاً لوقتها. {KS 237.2}

إن شد الأقمطة أو الأحقاء يعيق عمل القلب والرئتين وينبغي تجنبه. فينبغي ألا يكون أي جزء من أعضاء الجسم غير مستريح في أي وقت بقطعة من الملابس تضغط أي عضو أو تعيق حرية حركته. ينبغي أن تكون ملابس كل الأطفال واسعة بحيث تسمح بالحرية التامة في التنفس ، وان تكون موضوعة على الطفل بحيث تسند الكتفان ثقلها. {KS 237.3}

في بعض البلدان ما تزال سائدة عادة ترك أكتاف الأطفال وأطرافها عارية. هذه العادة مذمومة إلى أقصى حد، فهذه الأطراف لكونها بعيدة عن مركز الدورة الدموية تحتاج إلى وقاية أعظم من باقي أعضاء الجسم. إن الشرايين التي تنقل الدم إلى الأطراف كبيرة بحيث تتسع لنقل كمية من الدم كافية لتزويدها بالحرارة والغذاء. ولكن حين تترك الأطراف بلا وقاية أو ملابس كافية فإن الشرايين والأوردة تنقبض وأعضاء الجسم الحساسة تصاب بالقشعريرة تتعطل الدورة الدموية. {KS 237.4}

بالنسبة للأطفال النامين، تحتاج كل قوى الطبيعة إلى كل ميزة لإكمال بناء أجسامهم. فمتى كانت الملابس غير كافية للوقاية فالأطفال، وخاصة البنات، لا يمكنهم الخروج حتى يعتدل الطقس . وهكذا يبقون في داخل البيت خوفا من البرد. أما إذا كان الأولاد لابسين ثيابا كافية فيما يفيدهم كونهم يمارسون التمرينات البدنية في الهواء الطلق بكل حرية صيفا أو شتاء . {KS 237.5}

على الأمهات اللائي يرغبن في أن يتمتع أولادهن وبناتهن بقوة الصحة ونشاطها أن يلبسنهم الملابس الكافية واللازمة، وأن يشجعنهم كلما كان الطقس معتدلا و معقولا على التواجد في الهواء الطلق. وقد يحتاج الأمر إلى جهد كبير حتى يتخلص الناس من قيود العرف والعادة ويُلبسوا أولادهم ويعلموهم ما تقتضيه مستلزمات الصحة.ولكن النتيجة ستكون تعويضا سخيا عن كل مجهود . {KS 237.6}

غذاء الطفل

إن أفضل غذاء للطفل هو ما تقدمه الطبيعة. فينبغي عدم حرمانه من هذا الغذاء من غير داع. إنها تكون قسوة عظيمة من الأم لو أنها تحاول التحرر من إرضاع طفلها متذرعة بحب الراحة أو مراعاة اللياقة أو سعيا وراء التمتعات . {KS 238.1}

والأم التي تسمح بأن يغتذي طفلها بلبن امرأة أخرى عليها أن تفكر جيدا في نتائج ذلك . إن المرضعة تعطى للطفل الرضيع من طبعها ومزاجها. {KS 238.2}

إن أهمية تربية الأولاد على عادات غذائية حسنة هي عظيمة جدا، ومهما بالغنا في ذلك فلا نغالي في تقديرها. فالصغار يحتاجون إلى أن يتعلموا حقيقة كونهم يأكلون ليعيشوا، ولا يعيشون ليأكلوا. والتربية تبدأ بالرضيع وهو على ذراعي أمه. ويجب تقديم الطعام للطفل في وجبات منتظمة فقط ، وكلما كبر الطفل قلت تلك الوجبات. وينبغي ألا نعطي له الحلوى أو طعام البالغين الذي لا يستطيع أن يهضمه. إن العناية والنظام في تغذية الأطفال فضلا عن كونهما يحسنان صحتهم وهكذا يجعلانهم هادئين وذوي طباع جميلة فإنهما يضعان أساس العادات التي ستكون بركة لهم في مقتبل العمر. {KS 238.3}

وإذ يخرج الأولاد من مرحلة الطفولة فيجب بذل عناية عظيمة في تهذيب أذواقهم وقابلياتهم. كثيرا ما يُسمح لهم بأكل ما يختارون وفي أي وقت يشاءون دون التفات إلى صحتهم. إن الجهود والأموال التي تنفق في غالب الأحيان على الأطعمة اللذيذة غير الصحية تقود الصغار إلى الاعتقاد أن أسمى مطلب في الحياة والذي يمنح الإنسان أعظم قدر من السعادة هو أن يُطلق العنان للنهم. وإن نتيجة هذه التربية ستكون الباطنة ثم يأتي في إثرها المرض الذي يعقبه عادة تجريع المريض العقاقير السامة. {KS 238.4}

على الوالدين أن يدربوا قابلية أولادهم، وينبغي ألا يسمحوا لهم بتناول الأطعمة الضارة بصحتهم. ولكن ونحن بصدد محاولة تنظيم الغذاء يجب أن نحترس من أن نخطئ في محاولة إرغام الأولاد على تناول طعام يعافونه، أو أن نجعلهم يأكلون أكثر مما يلزم . فللاولاد حقوق ، وعندهم اشياء مفضلة على غيرها، وعندما تكون هذه الأشياء المفضلة معقولة فينبغي احترام رغباتهم . {KS 238.5}

وينبغي مراعاة الانتظام في الأكل بكل حرص . فينبغي ألا يؤكل شيء بين الوجبات، لا حلوى ولا مكسرات ولا أي طعام من أي نوع. فعدم الانتظام في الأكل يدمر انتظام عمل أجهزة الهضم، الأمر الذي يضر بالصحة ويفسد انشراح النفس. وعندما يأتي الأولاد إلى المائدة فإنهم لا يستسيغون الطعام الصحي، لأن قابليتهم تشتاق إلى ما يضرهم . {KS 239.1}

إن الأمهات اللاتي يُجبن الأولاد إلى كل رغباتهم على حساب الصحة والمزاج المرح السعيد إنما يبذرن بذار الشر الذي سينمو ويؤتي ثماره. إن الانغماس أو الإفراط ينمو ويكبر مع الصغار إذ يكبرون فيضحون بقوتهم و نشاطهم العقلي والجسمي. والأمهات اللائي يعملن هذا العمل يحصدن ما قد زرعن بنفوس مرة. فهن يرين أولادهن يكبرون غير مؤهلين فكرا وخلقا للقيام بدور نبيل نافع في المجتمع أو في البيت ، في القوى الروحية والعقلية والبدنية تتألم بسبب الطعام غير الصحي. والضمير يفقد الوعي . وقابلية التأثر بالمؤثرات الصالحة تضعف . {KS 239.2}

وفي حين يجب تعليم الأولاد أن يتحكموا في شهوتهم للطعام ويأكلوا ما يوافق صحتهم فيجب أن نوضح لهم أنهم بذلك يحرمون أنفسهم مما هو ضار بهم فقط. إنهم يقلعون عن الأشياء الضارة في طلب ما هو أفضل. ثم ينبغي الحرص على جعل المائدة مغرية وجذابة وحافلة بالأطعمة التي أغدقها الله عليهم بكل سخاء. ليكن وقت تناول الطعام وقتا فرحا وسعيدا. فإذ نستمتع بهبات الله لنقدم الحمد والشكران للمعطي . {KS 239.3}

الطفل المريض

في حالات كثيرة نجد أن مرض الأطفال مرده إلى أخطاء في التدبير. فعدم الانتظام في الأكل والملابس غير الكافية في وقت المساء القارس البرد، وعدم الاهتمام بالتمرينات البدنية النشطة لحفظ الدم في دورته الصحية، أو عدم وجود الهواء الكافي لتطهيره وتنقيته يمكن أن يكون سبب التعب أو الألم. ليفحص الأبوان الأمر لعلهما يكشفان سبب المرض، ومن ثم يعالجان حالات الخطأ بأسرع ما يمكن. {KS 239.4}

كل الأباء في مقدورهم أن يعرفوا الشيء الكثير عن الاهتمام بالمرض ومنعه وحتى معالجته. وعلى الخصوص ينبغي أن تعرف الأم ماذا تفعل في حالات المرض العادية في العائلة. وعليها أن تعرف كيف تخدم طفلها المريض . فينبغي أن تؤهلها محبتها وبصيرتها للقيام بخدمات له لا يمكن أن تسندها إلى يد إنسان غريب. {KS 239.5}

دراسة الفسيولوجيا

يجب أن يبكر الوالدون في محاولة إثارة اهتمام أولادهم لدرس الفسيولوجيا وفي تعليمهم مبادئها البسيطة. علموهم أفضل طريقة لحفظ القوى البدنية والعقلية والروحية، وكيف يستخدمون هيئتهم بحيث تجلب حياتهم البركة لبعضهم البعض والكرامة له. هذه المعرفة لا تقدر بثمن للشباب. إن التهذيب في الأشياء الخاصة بالحياة والصحة هو أهم بالنسبة إليهم من معرفة كثير من العلوم التي تدرس في المدارس . {KS 240.1}

ينبغي للوالدين أن ينفقوا وقتا وجهدا لأجل أولادهم أكثر مما للمجتمع، ادرسوا موضوعات الصحة واستخدموا معرفتكم استخداما عمليا. علموا أولادكم أن يفكروا ويتحاجوا من السبب إلى النتيجة. علموهم أنهم إذا كانوا يرغبون في الصحة والسعادة فعليك باطاعة نواميس الطبيعة. ومع أنكم قد لا ترون تحسنا سريعا كما تريدون فلا تفشلوا بل استمروا في عملكم بأناة ومواظبة. {KS 240.2}

علموا أولادكم، حتى من المهد، ممارسة إنكار الذات وضبط النفس. وعلموهم أن يتمتعوا بما في الطبيعة من ألوان الجمال، وأن يستخدموا كل قوى عقولهم وأجسادهم في أعمال نافعة بانتظام. ربوهم بحيث تكون لهم بنية سليمة وأخلاق فاضلة، وأن تكون لهم ميول مشرقة وطباع جميلة. أطبعوا على عقولهم الغضة حقيقة كون الله لا يقصد أننا نعيش لمجرد إمتاع أنفسنا بالمسرات الحاضرة ، بل لنتمتع بالخير الأبدي. علموهم أن الاستسلام للتجربة يدل على الضعف والشر، وأن مقاومتها كرامة ورجولة. هذه التعاليم ستكون بمثابة زرع يزرع في أرض جيدة، و هو سيثمر ثمراً يفرح قلوبكم . {KS 240.3}

وفوق كل شيء آخر على الوالدين أن يحيطوا أولادهم بجو من البهجة واللطف والحب . فالبيت الذي تسكنه المحبة والذي فيه تتمثل المحبة في النظرات والكلام والعمل هو مكان يسر الملائكة بأن يظهروا أنفسهم لساكنيه. {KS 240.4}

أيها الوالدون اسمحوا لأشعة شمس المحبة والبهجة والقناعة السعيدة أن تدخل قلوبكم وتشمل بتأثيرها العذب المبهج بيتكم . أظهروا الروح المشفقة الصبور، و شجعوا أولادكم على التمثل بكم ، غارسين كل الفضائل التي تنير وتبهج الحياة البيتية. والجو الذي يُخلّق بهذه الكيفية سيكون بالنسبة إلى الأولاد كالهواء والشمس بالنسبة إلى دنيا النبات إذ يبعث الصحة والنشاط في العقل والجسد. {KS 240.5}

تأثيراتالبيت ـ ٦

ينبغي أن يكون البيت أعظم الأماكن جاذبية للأطفال في العالم، وينبغي أن يكون حضور الأم أعظم الأشياء جاذبية في البيت. للأطفال طبائع حساسة ومحبة. ومن السهل أن نُفرحهم، ومن السهل أيضا أن نحزنهم. ويمكن للأمهات بالتدريب اللطيف والأقوال والأعمال الصادرة عن محبة أن يربين أولادهن إلى قلوبهن. {KS 241.1}

إن الأولاد الصغار يحبون المعاشرة ويندر أن يمتعوا أنفسهم بشيء وهم وحدهم ، أنهم يحنون إلى العطف والرقة، ويظنون أن ما يتمتعون به يسر أمهم أيضا، وهو أمر طبيعي بالنسبة لهم أن يذهبوا إليها بأفراحهم الصغيرة واحزانهم الطفيفة. فينبغي ألا تجرح أمهم قلوبهم بكونها تعامل، بعدم مبالاة، المسائل التي وإن تكن تافهة بالنسبة إليها، لها أهمية عظيمة في نظرهم. إن عطفها واستحسانها لهما قيمة عظيمة في نظرهم . فإن نظرة استحسان أو كلمة تشجيع أو مديح تكون كإشراقة الشمس في قلوبهم. وفي كثير من الأحيان تجعل يومهم سعيدا كله. {KS 241.2}

وبدلا من أن تبعد الأم أولادها عنها حتى لا يضايقوها بضوضائهم أو يضجروها بطلباتهم الصغيرة فلتدبر لهم بعض التسليات أو عملا خفيفا لتشغل فيه أيديهم وعقولهم النشيطة . {KS 241.3}

إن الأم إذ تتغلغل في مشاعر أولادها وتوجههم في تسلياتهم وأعمالهم فهي تظفر بثقتهم. ويمكنها أن تصلح عاداتهم الخاطئة بكيفية أفعل، أو توقف مظاهر الأنانية أو الغضب عند حدها. إن كلمة تحذير أو توبيخ تقال في الوقت المناسب تكون لها قيمتها العظيمة. فبمحبتها الصابرة الساهرة يمكنها أن توجه أفكار أولادها في الاتجاه الصحيح منمية فيهم صفقات جميلة وجذابة. {KS 241.4}

وتحذر الأمهات من تربية أولادهن على أن يكونوا اتكاليين أو منطوين على أنفسهم. لا تعوديهم أيتها الأم الظن بأنهم هم محور الاهتمام وان كل شيء ينبغي أن يدور حولهم. بعض الوالدين ينفقون وقتا واهتماما عظيمين في تسمية اولادهم ، وعلى الأولاد أن يتربوا على تسلية أنفسهم وعلى تدريب براعتهم ومهاراتهم. وهكذا يتعلمون أن يكونوا قانعين بالمسرات القليلة والبسيطة جدا. وعليهم أن يتعلموا أن يتحملوا فشلهم التافه وتجاربهم البسيطة بشجاعة. وبدلا من توجيه انتباههم إلى أقل ألم أو إصابة تافهة حولوا عقولهم عن ذلك وعلموهم ألا يهتموا كثيراً بالمضايقات والمتاعب الطفيفة. واجتهدوا في ابتكار وسائل بها يتعلم الأولاد أن يفكروا بالأخرين . {KS 241.5}

ولكن يجب ألا يُهمل الأولاد. إن الأمهات إذ يكنّ أحيانا مثقّلات بهموم كثيرة يشعرن أنهن لا يستطعن قضاء بعض الوقت في تعليم أولادهن بصبر وفي تقديم الحب والعطف لهم. فتذكر الأمهات أنه إذا لم يجد أولادهن في والديهم وفي بيتهم ما يشبع شوقهم إلى العطف والعشرة سيبحثون عن مصادر أخرى قد تتعرض فيها عقولهم وأخلاقهم للخطر. {KS 242.1}

إن كثيرات من الأمهات، لعدم وجود وقت ولعدم التفكير، يحرمن أولادهن بعض المسرات البريئة، بينما هن يشغلن أيديهن يتعين أعينهن في الاشتغال بكل اجتهاد في عمل مخصص لأجل الزينة فقط، وهو في أفضل حالاته لا يعمل إلا على تشجيع الغرور والإسراف في عقول الصغار، وإذ يقترب الأولاد من مرحلة الرجولة والأنوثة تؤتي هذه الدروس ثمارها في الكبرياء والتفاهة الأخلاقية، فتحزن الأم على أخطاء أولادها، ولكنها لا تتحقق من أن الحصاد الذي تحصده إن هو إلا نتيجة ما قد غرسته بنفسها. {KS 242.2}

وبعض الأمهات غير منتظمات في معاملة أولادهن، فأحيانا يتساهلن معهم إلى حد أنهم يضرون بأنفسهم. وأحيانا أخرى يرفضن إشباع إحدى رغباتهن البريئة التي كان يمكن أن تسعد قلوبهم الصغيرة. ولكنهن لا يتمثلن بالمسيح في هذا. فلقد فهم مشاعرهم وأبدى عطفه عليهم في مساراتهم وتجاربهم . {KS 242.3}

إن الزوج والأب هو رأس العائلة. والزوجة تتوقع منه الحب والعطف والتعاون معها في تربية الأولاد، وهذا هو الصواب. فالأولاد أولاده كما أنهم أولادها، وهو مهتم مثلها بصالحهم وخيرهم. والأولاد ينظرون إلى أبيهم في طلب العون والإرشاد ، وينبغي أن يكون عنده إدراك صحيح للحياة وللمؤثرات والمعاشرات التي يجب أن تحيط بأسرته. وعليه فوق الكل أن يكون تحت سيطرة محبة الله ومخافته وتعاليم كلمته حتى يستطيع أن يرشد أقدام أولاده في طريق الحق. {KS 242.4}

والأب هو صانع شريعة العائلة، وعليه أن يجعل شريعة الله قانونا بيته كما فعل إبراهيم . فلقد قال الله عن إبراهيم : «لأني عرفته لكي يوصي بنيه وبيته» (تكوين18: 19). لن يكون هنالك إهمال أثم لردع الشر، ولا إغراق في المحاباة الضعيفة غير الحكيمة ، ولا تسليم في اقتناعه بالواجب اذعانا لمطالب المحبة الخاطئة. فلم يكن لإبراهيم أن يقدم تعليمات صحيحة وحسب، بل كان عليه أيضاً أن يحتفظ بسلطة الشرائع العادلة البارة. لقد قدم الله قوانين لإرشادنا. وينبغي ألا يترك الأولاد ليتوهوا بعيدا عن الطريق الأمين المرسوم في كلمة الله، في مجاهل تفضي إلى طرق الخطر المتشعبة في كل اتجاه . فينبغي ردع رغائبهم الخاطئة وإنكار ميولهم برفق ومثابرة في الجهد المصحوب بالصلاة. {KS 242.5}

وعلى الأب أن يفرض في أسرته الفضائل الصارمة - الاجتهاد والاستقامة والأمانة والصبر والشجاعة والنفع العملي. وينبغي له أن يمارس بنفسه ما يطلبه من أولاده . ممثلا هذه الفضائل في مظهر رجولته. {KS 243.1}

ولكن لا تثبطوا عزائم أولادكم أيها الآباء، بل مزجوا السلطة والمحبة، والرفق والعطف بالردع الثابت . وكرسوا بعض أوقات فراغكم لأولادكم. وتعرفوا بهم واصحبوهم في عملهم ولهوهم واكسبوا ثقهم. وكونوا أواصر صداقة معهم وعلى الخصوص مع البنين . فبهذه الكيفية تكونون عاملا قويا للخير. {KS 243.2}

وعلى الأب أن يقوم بدوره في جعل البيت سعيدا. فمهما تكن همومه وارتباكات العمل ينبغي ألا تعكر صفو العائلة. عليه أن يدخل إلى بيته وعلى فمه ابتسامة وكلمات مسرة . {KS 243.3}

إن الأب هو كاهن العائلة بمعنى من المعاني، إذ عليه أن يضع على المذبح العائلي محرقات الصباح والمساء. ولكن على الأم والأولاد أيضاً أن يشتركوا في الصلاة وفي تسابيح الحمد. فعلى الأب، قبل مغادرة البيت لمزاولة عمله اليومي، أن يجمع أولاده حوله، وإذ يجثوا أمام الله يستودعهم لرعاية الأب السماوي ، وبعد انتهاء أعمال اليوم وهمومه لتتحد العائلة في تقديم صلاة شكر وتسابيح الحمد اعترافا منهم برعاية الله لهم في أثناء النهار. {KS 243.4}

أيها الآباء والأمهات ، مهما يكن ضغط العمل الشديد عليكم لا تهملوا في جمع أولادكم حول مذبح الله. أسألوا الرب أن يحرس بينكم بملائكته القديسين. واذكروا أن أولاد كم معرضون للتجارب , فالمضايقات تكتنف طريق الصغار والكبار كل يوم . والذين يريدون أن يحيوا حياة الصبر والحب والفرح عليهم بالصلاة. إنه فقط بالحصول على العون الدائم من الله يمكننا الانتصار على الذات . {KS 243.5}

وينبغي أن يكون البيت موطنا للفرح واللطف والحب، فحيث توجد هذه الفضائل توجد أيضاً السعادة والسلام . قد تهاجم المتاعب الناس ، ولكن هذه الاضطرابات هي تصيب بني الإنسان. إن الصبر والشكر والمحبة ينبغي أن تبقى الشمس مشرقة في القلب ، مع أن اليوم قد يكون مكتنفا بالغيوم . إن ملائكة الله يسكنون في مثل هذه البيوت. {KS 243.6}

ليهتم الزوج والزوجة كل منهما بمعرفة ما فيه سعادة الآخر، ولا يهمل أحدهما في المجاملات الصغيرة وأعمال الشفقة اليسيرة التي تفرح الحياة وتجعلها مشرقة ولامعة. وينبغي أن تتوافر الثقة الكاملة بين الزوج وزوجته. وعليهما أن يقرأ معاً في تبعاتها. وعليهما أن يشتركا معا في العمل على ما فيه أعظم السعادة والخير لأولادهما. وينبغي ألا

ينتقد أحدهما الآخر أو يشك في سداد رأيه أمام الأولاد أبداً. لتحترس الزوجة من أن تزيد من صعوبة عمل رجلها لأجل الأولاد. وليسند الزوج يدي امرأته ، مقدما لها المشورة الحكيمة والتشجيع الحبي . {KS 244.1}

وينبغي ألا يقوم حاجز من الفتور والتحفظ بين الوالدين والأولاد. وليتعرف الوالدون على اولادهم ، محاولين ان يفهموا أذواقهم وميولهم وأن يتغلغلوا إلى مشاعر هم ليستكشفوا ما في قلوبهم. {KS 244.2}

أيها الوالدون، ليرّ أولادكم أنكم تحبونهم وأنهم ستبذلون قصاراكم في سبيل اسعادهم . فلئن فعلتم ذلك فان تقييداتكم و نواهيكم ستكون أعظم و زنا فى أذهانهم الغضة. أحكموا أولادكم بالرقة والشفقة متذكرين أن «ملائكتهم ... كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات» (متى 18: 10). فإذا رغبتم في أن يعمل الملائكة لأولادكم العمل المعطى لهم من الله تعاونوا معهم بقيامكم بواجبكم . {KS 244.3}

إن الأولاد إذ يكبرون تحت الإرشاد الحكيم المحب في البيت الأمين فلن يكون عندهم ميل لأن يضلوا بعيداً طلبا للملذات والمعاشرات. فلن يستهويهم الشر. فالروح السائدة في البيت ستصوغ أخلاقهم، وستتربّى فيهم عادات، وتتكون لديهم مبادئ تكون حصنا منيعا يصد عنهم التجارب عندما يتركون البيت الذي كان ملاذهم ، ويحتلون مكانهم في العالم . {KS 244.4}

وعلى الأولاد كما على الوالدين واجبات هامة في البيت. فيجب أن يتعلموا أنهم جزء من شركة البيت. أنهم يتناولون طعامهم ويكتسون ويتمتعون بالمحبة والرعاية، ويجب عليهم أن يستجيبوا لكل هذه المراحم بالاضطلاع بنصيبهم من اعباء البيت وجلب كل سعادة ممكنة للعائلة التي هم أعضاء فيها. {KS 244.5}

أحيانا يجرب الأولاد لأن يهتاجوا تحت الردع والنهي ولكن في مقابل العمل يباركون آباءهم على رعايتهم الأمينة وسهرهم الدقيق مما حرسهم وإرشدهم في سنيهم التي كانوا فيها طائشين عديمي الاختبار. {KS 244.6}

التربيةالحقة - ٧

إن التهذيب الحقيقي هو تدريب مرسلي. وكل ابن وابنة من أولاد الله مدعوون ليكونوا كارزين، فنحن مدعوون لخدمة الله وبني جنسنا. وغاية تهذيبنا هي تأهيلنا للخدمة . {KS 245.1}

وينبغي لكل الوالدين والمعلمين المسيحيين أن يجعلوا هذا الغرض ماثلا في الأذهان وأمام العيون دائماً. إننا لا نعلم نوع العمل الذي يمكن أن يقوم به أولادنا و يخدموا فيه، فقد يقضون حياتهم ضمن نطاق البيت ، وقد يشتغلون في حِرف الحياة العادية، أو قد يذهبون ليعلموا الإنجيل في البلدان الوثنية، ولكن الجميع على السواء مدعوون لأن يكونوا مرسلين لأجل الله ورسل رحمة للعالم. {KS 245.2}

إن الأولاد والشباب بمواهبهم الغضة ونشاطهم وشجاعتهم وحساسيتهم السريعة هم محبوبون من الله، وهو يريدهم أن يكونوا في حالة وفاق مع القوات الإلهية. وعليهم أن يتلقوا تهذيبا يساعدهم على الوقوف إلى جانب المسيح في خدمة منكرة لنفسها . {KS 245.3}

لقد قال المسيح عن كل أولاده، ليس فقط التلاميذ الأولين بل أيضاً كل تلاميذه إلى انقضاء الدهر: «كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم.» (يوحنا 17 : ١٨) ليكونوا ممثلين الله وليعلنوا روحه ويظهروا صفاته يقوموا بعمله . {KS 245.4}

إن أولادنا يقفون كأنما عند مفترق الطرق . ومن كل جانب تحاول إغراءات العالم لطلب ما للذات والانغماس أن تبعدهم عن الطريق المرسوم لمفديي الرب . وسواء كانت حياتهم مزمعة أن تكون بركة ولعنة فذلك يتوقف على اختيارهم. وحيث انهم ممتلئون قوة ونشاطا ويتوقعون لاختبار إمكانياتهم التي لم يختبروها فيجب أن يجدوا مخرجا ومتنفسا لحيويتهم الفائضة، وهم سيكونون نشيطين إن للخير أو للشر. {KS 245.5}

إن كلمة الله لا تكبت النشاط ، ولكنها توجهه توجيها صحيحا. والله لا ينهي الشباب عن الطموح . إن عناصر الخلق التي تجعل الإنسان ناجحا ومكرما من الناس بالحق — الرغبة التي لا تكبح في طلب خير أعظم ، والإرادة التي لا تقهر والتطبيق النشاط والمثابرة التي لا تكل - ينبغي عدم تثبيطها، بل يجب توجيهها بنعمة الله لبلوغ الأغراض التي هي أسمى من مجرد مصالح أنانية عالمية بقدر ما تسمو السموات فوق الأرض. {KS 245.6}

إن علينا كوالدين وكمسيحيين أن نقدم لاولادنا توجيها صحيحا. فينبغي لنا أن نرشدهم في طرق الخدمة التي على غرار خدمة المسيح بحذر وحكمة ورقة. إننا مرتبطون مع الله بعهد مقدس أن نربي أولادنا لخدمته. وأول واجب علينا هو أن تحيطهم بمؤثرات تكون كفيلة بإرشادهم لاختيار حياة الخدمة وتقدم لهم التدريب اللازم. {KS 246.1}

هكذا أحب الله ... حتى بذل» - «بذل ابنه الوحيد» لكي لا يهلك بل تكون لنا الحياة الأبدية (يوحنا 3: 16). «أحبنا » المسيح وأسلم نفسه لأجلنا» (افسس 5: ٢) فإذا كنا نحب فنحن سنبذل . والدرس العظيم الذي علينا أن نتعلمه ونعلمه للآخرين هو هذا: لا لنُخدم بل لنخدم (متى ٢٠: ٢٨). {KS 246.2}

ينبغي أن تُطبع على عقول الشباب فكرة كونهم ليسوا لأنفسهم. فهم خاصة المسيح ، إنهم مقتنى دمه ومطلب محبته. فهم يعيشون لكونه يحفظهم بقدرته. إن أوقاتهم وقوتهم وإمكانياتهم هي له لكي تنمّي وتدّرب لتُستخدم له. {KS 246.3}

إن الأسرة البشرية تجيء في المرتبة الثانية بعد الملائكة. وحيث قد تصوروا على صورة الله فهم أنبل وأكرم خلائقه. والله يريدهم أن يصيروا إلى المستوى الذي جعل في مقدورهم الوصول إليه، وأن يفعلوا أفضل ما يستطيعون بالقوى والمواهب التي منحهم إياها. إن الحياة غامضة ومقدسة . وهي مظهر الله نفسه - نبع كل حياة. إن فرصها ثمينة جدا، ولذلك ينبغي لنا أن نحسن استخدامها بكل غيرة. فإن هي ضاعت فقد ضاعت إلى الأبد. {KS 246.4}

والله يضع الأبدية أمامنا بحقائقها الخطيرة، وهو يعطينا إدراكا لفهم المواضيع الأبدية التي لا تفني، ويقدم الحق الثمين المشرّف حتى يمكننا التقدم في طريق آمن أكيد سعيا وراء غرض يستحق أن تشغل فيه كل إمكانياتنا. {KS 246.5}

إن الله ينظر إلى البذرة الصغيرة التي قد كونها بنفسه ويرى مخبوءا فيها الزهرة الجميلة والشجيرة أو الشجرة العالية الممتدة الأغصان ، وكذلك هو يرى كل الإمكانيات في كل كائن بشري. إننا هنا لأجل غرض. والله قد أعطانا تدبيره لأجل حياتنا، ويريدنا أن نصل إلى أسمى مقياس للنمو. {KS 246.6}

وهو يريدنا أن ننمو في القداسة والسعادة والنفع نمواً مطردا والجميع لهم الإمكانيات التي ينبغي اعتبارها هبات مقدسة، وعليهم أن يقدروها كميات الرب، وأن يستخدموها استخداما صائبا. وهو يريد أن يربي الشباب كل قوى كيانهم ويدربوا كل قوة تدريباً نشيط. وهو يريدهم أن يتمتعوا بكل ما هو نافع وثمين في هذه الحياة وأن يكونوا صالحين و يصنعوا صلاحا، ويكنزوا كنزاُ سماوية للحياة العتيدة . {KS 247.1}

ينبغي أن يتجه طموحهم إلى التفوق في كل ما هو ليس أنانيا وما هو سام ونبيل. وعليهم أن ينظروا إلى المسيح كالنموذج الذي يجب أن يصغوا على مثاله. وعليهم أن يربوا في أنفسهم الطموح المقدس الذي قد أظهره في حياته - الطموح لجعل العالم أفضل لكونهم قد عاشوا فيه . هذا هو العمل الذي قد دُعوا إليه. {KS 247.2}

أساس واسع

إن أسمى علم هو علم تخليص النفوس. وأعظم عمل يمكن أن يصبو إليه بنو الإنسان هو عمل ربح الناس من الخطية إلى القداسة. فلأجل إتمام هذا العمل يجب وضع أساس واسع. فهناك حاجة إلى تهذيب شامل ـــ تهذيب يتطلب من الوالدين والمعلمين تفكيراً وجهداً لا يتطلبهما مجرد تعلم العلوم. فالأمر يتطلب شيئا أكثر من تثقيف العقل . فلن يكون التهذيب كاملا ما لم يهذب الجسم والعقل والقلب تهذيبا متساويا. ويجب أن يتلقى الخلق تدريجيا لائقا ومناسبا حتى يصل إلى أكمل وأسمى نمو ـ كل قوي الجسم والعقل يجب أن تتنبه وتتحسن وتتدرب تدريبا صحيحا ـ فواجبنا هو أن نتثقف ونتدرب كل قوة يمكن أن تجعلنا خداماُ اوفر كفاءة في عمل الله. {KS 247.3}

إن التهذيب الحقيقي يشمل الكيان كله، فهو يعلم الإنسان كيف يستخدم نفسه إستخداما صائبا. وهو يقدرنا على استخدام العقل والعظام والعضلات والجسم والقلب أفضل استخدام. يجب أن تحكم قوى العقل على مملكة الجسم على اعتبار أنها القوى الاسمي، ينبغى أن تُخضع الميول والأهواء الطبيعية للضمير والعواطف الروحية. إن المسيح يقف رأسا للإنسانية، وهو يقصد أن يقودنا في خدمته في المسالك السامية المقدسة للطهارة. فبعمل نعمته العجيب يمكننا أن نتكمل فيه. {KS 247.4}

لقد تلقى يسوع تهذيبه في البيت. فقد كانت أمه أول معلم بشري له. فمن شفتيها ومن أسفار الأنبياء تعلم عن الأمور السماوية. لقد عاش في بيت قروي، وبكل أمانة وفرح قام بنصيبه في حمل أعباء البيت ، فذاك الذي كان قائد السماء كان خادما راضياً و ابناً مطيعا. لقد تعلم حرفة، وكان يشتغل بيديه في حانوت التجارة مع يوسف. ففي ثوب عامل عادية بسيط كان يسير في شوارع البلدة الصغيرة ذهابه إلى عمله المتواضع وإيابا منه. {KS 247.5}

إن قيمة الأشياء في نظر الناس في ذلك العصر كانت تقدر بالمظهر الخارجي. وإذ انحطت قوة الديانة وضعفت زادت في مظهرها وابهتها. وقد حاول معلمو تلك الأيام أن يلزموا الناس باحترامهم عن طريق التظاهر والمباهاة. ولكن حياة يسوع كانت على نقيض هذا كله. فقد أظهرت حياته تفاهة تلك الأمور التي كان الناس يعتبرونها من ألزم الأشياء الجوهرية في الحياة. فهو لم يذهب إلى المدارس التي كانت في أيامه، إذ كانت تعظم من شأن الأمور الصغيرة وتحقر من شأن الأمور العظيمة. لقد تلقى تعليمه من مصادر عينتها السماء ، ومن العمل النافع ، ومن درس الكتب المقدسة، ومن الطبيعة، ومن اختبارات الحياة - وهي كتب تعليم الله الملأى بالتعاليم لكل من يقدمون لها اليد المستعدة والعين المبصرة والقلب الواعي الفاهم. {KS 248.1}

{KS 248.2} .وكان الصبي ينمو ويتقوي بالروح متتالية حكمة و كانات نعمةُ الله عليه» (لوقا ٢: 40)»

فإذا أعد هكذا خرج إلى خدمته، وفي كل لحظة من لحظات اتصاله بالناس كان يبذل معهم تاثيرها ليباركهم، و {KS 248.3} .يستخدم قوة لتغييرهم، الأمر الذي لم يشهده العالم من قبل

البيت مدرسة

البيت هو أول مدرسة للطفل، وفيه يجب وضع الأساس لحياة الخدمة المستقبلة. وينبغي ألا تُعلم مبادئها تعليما نظريا {KS 248.4} .وحسب بل ينبغي أن تشكل وتصوغ تدريب الحياة بجملتها

يجب تعليم الطفل درس المعونة منذ صباه. فحالما تنمو قوى جسمه وعقله يجب أن تعطى له واجبات يقوم بها في البيت ، وينبغي تشجيعه على إنكار نفسه وضبطها والتحكم فيها، و على تفضيل سعادة الآخرين وراحتهم على سعادته و راحته، و على نحُين الفرص لاسعاد أخوته وأخواته وزملائه ومساعدتهم ، على إظهار الشفقة نحو الطاعنين في السن والمرضي والمنكوبين ، وكلما شملت روح الخدمة الحقيقية البيت ازدادت نموا في نفوس الأولاد ، فهم {KS 248.5} .سيتعلمون أن يجدوا لذة وفرحا في الخدمة والتضحية لأجل خير الآخرين

عمل المدرسة الرسمية

إن عمل المدرسة ينبغي أن يكون مكملا للتربية البيئية. ونمو الإنسان كله ـــ جسما وعقلا وروحا، وتعليم الخدمة {KS 248.6} .والتضحية ينبغي أن تظل ماثلة أمام الأنظار

وفوق كل عامل آخر فإن الخدمة لأجل المسيح في الأمور الصغيرة لاختبار كل يوم لها قوة على تشكيل الخلق وتوجيه الحياة في طرق الخدمة غير المغرضة وغير الأنانية. إن عمل الوالدين والمعلم هو إيقاظ هذه الروح وتشجيعها وتوجيهها في الاتجاه الصائب . وهذا هو أهم عمل يسند إليهم . إن روح الخدمة هو روح السماء ، {KS 249.1} . والملائكة يتعاونون مع كل جهد يبذل لانمائه وتشجيعه

وينبغي أن يأتي مثل هذا التهذيب على كلمة الله. ففيها فقط تقدم مبادؤه في ملئها وكمالها. فيجب أن يكون الكتاب {KS 249.2} . المقدس أساس الدرس والتعليم. فالمعرفة الجوهرية هي معرفة الله ومعرفة ذلك الذي قد أرسله

وكل صبي وكل شاب ملتزم بأن يعرف نفسه. وعليه أن يفهم المسكن الجسدي الذي قد اعطاه الله إياه والقوانين التي بموجبها يُحفظ صحيحا. فكل واحد يجب أن يؤسس جيدا في فروع التهذيب المشتركة. كما يجب أن يتلقوا تعليما صناعيا يجعل منهم رجالا ونساء ذوي مقدرة عملية مؤهلين لواجبات الحياة اليومية. ويجب أن يضاف إلى هذا، {KS 249.3} .التدريب والاختبار العملي في فروع العمل المرسلي المختلفة

علّم تتعلم

وعلي الشباب أن يتقدموا بسرعة وعلى أوسع مدى يستطيعونه في إحراز المعرفة. وليكن ميدان دراستهم واسعا بقدر ما تتسع له قواهم . وإذ يتعلمون عليهم أن ينشروا ما يتعلمونه. فبهذه الكيفية تكتسب عقولهم التدريب والقوة، واستعمالهم للمعرفة وانتفاعهم بها هو الذي يقرر قيمة تهذيبهم . إن قضاء وقت طويل في الدرس بدون محاولة نقل ما قد اكُتسب للغير كثيرا ما يبرهن على أنه معطل للنمو الحقيقي لا على أنه مساعد عليه. وفي كلا البيت والمدرسة ينبغي أن يسعى التلميذ إلى تعلم الكيفية التي بها يدرس ويذيع المعرفة التي قد كسبها. وأياً تكن حرفته عليه أن يكون متعلما ومعلما مدى حياته. وهكذا يمكنه أن يتقدم تقدما مطردا جاعلا الله متكله، متعلقا بذاك الذي لا حد لحكمته والذي {KS 249.4} .يستطيع أن يكشف عن الاسرار المخبوءة مدى أجيال وأن يحل أعقد المشاكل العقول التي تؤمن به

تأثير العشرة

أن كلمة الله تشدد تشديدا قويا على ما للعشرة من تأثير حتى في الرجال والنساء. فكم بالأحرى يكون تأثيرها عظيما في عقول الأولاد والشباب وأخلاقهم الناشئة. فالعشراء الذين يعاشرونهم والمبادئ التي يعتنقونها والعادات التي يكونوها لا بد أن تقرر مسألة نفعهم في هذا العالم وصالحهم الأبدي المستقبل. {KS 249.5}

إنها حقيقة رهيبة، حقيقة يجب أن ترتجف لها قلوب الآباء وهي أن في كثير من المدارس والكليات التي يرسل إليها الشباب لتحصيل الثقافة والتدريب العقلي تسود بعض المؤثرات التي تشوه الأخلاق وتبعد الأذهان والعقول عن أهداف الحياة الحقيقية وتحط الأخلاق. وعن طريق معاشرة غير المتدينين ومحبي الملذات والفاسدين يخسر كثيرون جدا من الشباب البساطة والطهارة والإيمان بالله وروح التضحية التي عززها الآباء والأمهات المسيحيون وحرصوا عليها و صانوها بالتعليم الحريص والصلاة الحارة. {KS 250.1}

إن كثيرين ممن يدخلون المدرسة ليهيئوا أنفسهم لخدمة ما غير أنانية تراهم منصرفين إلى دروس عالمية. لقد أثير فيهم حُب إحراز الامتياز في المدرسة والحصول على المقام والكرامة في العالم ، والهدف الذي من أجله قد دخلوا المدرسة فقد فقدوا أهميته، فكرسوا حياتهم للأمور الأنانية والعالمية. وكثيرا ما يكتسبون عادات تكون سبب تدمير لحياتهم في العالم وخسران العالم الآتي . {KS 250.2}

ومن القواعد المسلم بها أن الرجال والنساء المتسعي الأفكار ذوي الأغراض التي لا تشوبها أثرة وذوي المطامح النبيلة هم الذين نمت فيها هذه الخصائص وترعرعت عن طريق معاشرتهم الناس في شبابهم. إن الله في كل معاملاته مع العبرانيين شدد على أهمية مراقبة معاشرات أولادهم ، وكل التنظيمات المدنية والدينية والاجتماعية التي شُكلت، كان الهدف منها صيانة الأولاد من المعاشرات الضارة وجعلهم منذ صباهم على علم ودراية بوصايا وعيادة شريعة الله . إن الدرس العملي الذي أعطي عند ميلاد الأمة كان بطبيعته ليؤثر تأثيرا عميقاً في كل القلوب. فقبل وقوع الضربة الاخيرة المخيفة على المصريين ، أي موت الأبكار، أمر الله شعبه بأن يجمعوا أولادهم داخل بيوتهم. وقد رُشت العتبة العليا في كل بيت بالدم. وكان يجب أن يبقى الجميع في داخل الحماية التي ضمنها هذا الرمز . وهكذا اليوم فكل الوالدين الذين يحبون الله و يتقونه عليهم أن يحافظوا أولادهم ضمن «رباط العهد» - في حماية تلك المؤثرات المقدسة التي صارت ميسورة بواسطة دم المسيح الفادي . {KS 250.3}

لقد قال المسيح عن تلاميذه: «اعطيتهم كلامك . . . لأنهم ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم» (يوحنا 17 - 14). {KS 250.4}

إن الله يأمرنا قائلا: «لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم» (رومية ٢:١٢). {KS 250.5}

لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والإثم وأية شركة للنور مع الظلمة . . . وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان، فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا. لذلك «أخرجوا من وسطهم واعتزلوا ولا تمسوا نجسا فأقبلكم وأكون لكم أبا وانتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء» (2 كورنثوس6 : 14 - 18). {KS 250.6}

وعود البركة

«اجمعوا الأطفال» (يوئيل ٢:16). «اعرفهم فرائض الله و شرائعه» (خروج 18 : 16). {KS 251.1}

«يجعلون اسمي على بني إسرائيل وأنا أباركهم» (عدد 6 : ٢٧). {KS 251.2}

«فيرى جميع شعوب الأرض أن اسم الرب قد سمى عليك» (تثنية ١٠:٢٨). {KS 251.3}

و تكون بقيةيعقوب في وسط شعوب كثيرين كالندى من عند الرب كالوآبل على العشب الذي لا ينتظر إنسانا ولا » يصير لبني البشر» (ميخا 5 : 7). {KS 251.4}

ونحن معدودون مع العبرانيين . فكل الوصايا المعطاة للعبرانيين قديما الخاصة بتهذيب أولادهم وتربيتهم وكل مواعيد البركة التي تأتي عن طريق الطاعة هي لنا وكلمة الله الموجهة إلينا في هذه: «أباركك ... وتكون بركة» (تكوين ١٢ : ٢). {KS 251.5}

وقد قال المسيح عن التلاميذ الأولين وعن كل من يؤمنون به بكلامهم: «أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني» (يوحنا 17 : 22 و 23). {KS 251.6}

يا لها من أقوال عجيبة ومدهشة لا يكاد الإيمان يدرك معناها! فخالق كل العوالم يحب من يسلمون ذواتهم لخدمته كما يحب ابنه، حتى ونحن في هذا العالم الآن هو يمنحنا رضا رحمته إلى هذا الحد المدهش ، لقد أعطانا نور وجلال السماء ، ووهبنا معه كل كنز السماء . ومع كثرة ما وعدنا به للحياة العتيدة فهو يهبنا هبات ملكية في هذه الحياة. و كرعايا نعمته هو يريدنا أن نتمتع بكل ما يشرف خلقنا ويسمو به ويوسعه. إنه ينتظر ليلهم الشباب بقوة من الأعالي لينضموا تحت الراية المغموسة في دم المسيح وليعمل كما قد عمل في تجديد النفوس في طرق امينة ليثبت اقدام كثيرين على صخر الدهور. {KS 251.7}

كل من يجتهدون في عمل ما يتفق مع تدبير الله في التهذيب سيظفرون بمعاضدة نعمته وحضوره الدائم وقوته الحافظة. وهو يقول لكل واحد: {KS 251.8}

«تشدد وتشجع. لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك »، «لا أهملك ولا آتركگ» (يشوع ١: ٩ و 5) {KS 252.1}

لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي » زرعا للزارع وخبزا للأكل. هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إليّ فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له. لأنكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون ، الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنما وكل شجر الحقل تصفق بالايادي . عوضا عن الشوك ينبت سرو وعوضا عن القريس يطلع أس . ويكون للرب أسما علامة أبدية لا تنقطع» (إشعياء 55 : ١٠ - ١٣). {KS 252.2}

في كل العالم نرى أن المجتمع في حالة تشويش وفوضى. وهناك حاجة ملحة إلى تغيير كامل . التهذيب الذي يقدم للشباب هو الذي سيصوغ النظام الاجتماعي كله. « ويبنون الخرب القديمة، يقيمون الموحشات الأول ويجددون المدن الخربة موحشات دور فدور» يسميهم الناس «خدام إلهنا . . . بهجة أبدية تكون لهم، لأني أنا الرب محب العدل» (إشعياء 61: 4 و 6 — 8). {KS 252.3}

«وأجعل أجرتهم أمينة وأقطع لهم عهدا أبديا» (إشعياء 61: 8). {KS 252.4}

ويعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب. كل الذين يرونهم يعرفونهم أنهم نسل باركه الرب ... لأنه كما » أن الأرض تخرج نباتها وكما أن الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا وتسبيحا أمام كل الأمم » (إشعياء 61. : 9 و 11). {KS 252.5}

«نور معرفة مجد الله»

المعرفة الجوهرية

المعرفةالحقيقيةلله ـ ١

إننا في هذا العالم لتقدم خدمة لله مثلما فعل مخلصنا. فنحن هنا لتصير على شبه الله في الصفات ، ولنعلنه للعالم بحياة الخدمة. ولكي نكون عاملين مع الله، ولكي نصير مثله، ولكي نعلن صفاته، علينا أن نعرفه معرفة صحيحة، وعلينا أن نعرفه كما يعلن ذاته. {KS 255.1}

ومعرفة الله هي أساس كل تهذيب حقيقي وكل خدمة حقيقية أمينة. وهي الواقي الحقيقي الوحيد من التجربة. وهذا وحده الذي يستطيع أن يجعلنا مشابهين الله في الصفات. {KS 255.2}

هذه هي المعرفة التي يحتاجها كل من يخدمون لأجل رفع شأن بني جنسهم، أن تغيير الأخلاق وطهارة الحياة والكفاءة في الخدمة والثبات على المبادئ الصحيحة، كل هذا يتوقف على معرفتنا لله المعرفة الصائبة. هذه المعرفة هي الإعداد الجوهري لأجل هذه الحياة والحياة العتيدة. {KS 255.3}

«معرفة القدوس فهم » (أمثال 9 : 10)». {KS 255.4}

و بواسطة معرفته يعطي هو لنا «كل ما هو للحياة والتقوى» (٢بطرس 1: 3) {KS 255.5}

وقد قال يسوع: «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يوحنا 17 : 3). {KS 255.6}

هكذا قال الرب . لا يفتخرن الحكيم بحكمته ولا يفتخر الجبار بجبروته ولا يفتخر الغني بغناه. بل بهذا يفتخرن » المفتخر بأنه يفهم ويعرف أني أنا الرب الصانع رحمة وقضاء وعدلا في الأرض لأني بهذه أسر يقول الرب » (إرميا 9 : 23 و ٢٤). {KS 255.7}

إننا بحاجة لمعرفة إعلانات الله عن نفسه التي قد أعطاها لنا. {KS 255.8}

تعرف به وأسلم. بذلك يأتيك خير. أقبل الشريعة من فيه وضع كلامه في قلبك يكون القدير تبرك . . . لأنك حينئذ » تتلذذ بالقدير وترفع إلى الله وجهك . تصلي له فيستمع لك ونذورك توفيها. وتجزم أمرا فيثبت لك وعلى طرقك يضيء نور. إذا وضعوا تقول رفع - و يخلص المنخفض العينين» (ايوب٢٢:٢١ و ٢٢ و 29-25) {KS 255.9}

الطبيعة تعلن عن الله

لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السر مدينة و لاهوته» (اروميه١: ٢٠)». {KS 256.1}

إن أمور الطبيعة التي تراها الآن تعطينا لمحة باهتة من مجد جنة عدن. لقد شوهت الخطية ما في الأرض من جمال. ففي كل الأشياء نرى آثار عمل الشر. ومع ذلك يبقى الكثير مما هو جميل. فالطبيعة تشهد بأن كائنا غير محدود في قدرته وعظيما في صلاحه ورحمته ومحبته قد خلق الأرض وملأها حياة وفرحا. إن كل الأشياء حتى بعدما ضربت باللعنة تعلن عن صنعة يد الفنان الأعظم. فأينما نتجه يمكننا أن تسمع صوت الله ونرى أدلة صلاحه. {KS 256.2}

فمن صوت الرعد العميق و هدير مياه الأوقيانوس التي لا تعرف الاستقرار إلى أغاني الفرح التي يتردد صدى موسيقاها في الغايات فإن ربوات أصوات الطبيعة تردد حمدك . ففي اليابسة والبحر والهواء - في هذه كلها، بجمال ألوانها البديعة في تباين واختلاف بديع أو منسجمة في توافق مدهش، ترى مجده. إن الآكام الدهرية تحدثنا عن قدرته. والأشجار التي تتمايل أغصانها الخضراء كالأعلام في نور الشمس، والأزهار في جمالها البديع ترشدنا إلى خالقها. والخضرة اليانعة التي تمتد كبساط بديع على الأرض الجرداء تحدث عن رعاية الله لأكثر خلائقه تواضعا. وكهوف البحار وأعماق الأرض تعلن عن كنوزه الغنية. فذاك الذي قد وضع اللآليء في الأوقيانوس والجمشت والياقوت

الأصفر بين الصخور يحب كل ما هو جميل . والشمس المشرقة في السماء تمثل ذلك الذي هو الحياة والنور لكل خلائقه. فكل النور والجمال الذين تزدان بهم الأرض وينير السماء يتحدثان عن الله. {KS 256.3}

«جلاله غطى السموات» (حبقوق 3: 3). ملأنة الأرض من غناك.» (مزمور 104: 24) {KS 256.4}

« يوم إلى يوم يذيع كلاما. وليل إلى ليل يدي علماء لا قول ولا كلام لا يسمع صوتهم. في كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم» (مزمور 19 : ٢ — 4) {KS 256.5}

الله قائم بذاته

فكل الأشياء تحدثنا عن رعايته الأبوية الرقيقة وشوقه إلى إسعاد أولاده. القوة الجبارة التي تعمل في الطبيعة كلها والتي تسند كل الأشياء ليست مجرد مبدأ شامل أو قوة دافعة كما يصورها بعض العلماء. الله روح، ومع ذلك فهو كائن قائم بذاته. فهكذا أعلن عن نفسه. {KS 256.6}

« أما الرب الاله فحق. هو إله حي وملك يدي ... الآلهة التي لم تصنع السموات والأرض تبيد من الأرض ومن تحت هذه السموات». «ليس كهذه نصيب يعقوب لأنه مصور الجميع» - «صانع الأرض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته ويفهمه بسط السموات» (إرميا ١٠:١٠ و ١١ و 16و ١٢) {KS 257.1}

ولكن الطبيعة ليست هي الله

إن عمل يدي الله في الطبيعة ليس هو الله في الطبيعة. ولكن الأشياء التي في الطبيعة إن هي إلا التعبير عن صفات الله وقدرته. ولكن ليس لنا أن تعتبر الطبيعة كالله. إن مهارة الناس الفنية تنتج صنعة جميلة جداً، أشياء تسر النظر، وهذه الأشياء تكشف لنا شيئا من فكر من رسم الخطة وينقذها. ولكن الشيء المصنوع ليس هو الصانع . إن الذي يعتبر اهلا المجد والكرامة ليس هو العمل بل العامل أو الصانع . وهكذا ففي حين أن الطبيعة هي التعبير عن فكر الله فالذي يستحق التمجيد ليس هو الطبيعة، بل إله الطبيعة. {KS 257.2}

«هلم نسجد ونركع نجثو أمام الرب خالقنا» w الذي بيده مقاصير الأرض وخزائن الجبال له الذي له البحر وهي صنعه و يداه سبكتا اليابسة » (مزمور 95: 6و 4 و 5) {KS 257.3}

«الذي صنع الثريا والجبار ويحول ظل الموت صباحا ويُظلم النهار كالليل» (عاموس 5:8) {KS 257.4}

« الذي بني في السماء علانية وأسس على الأرض قبته الذي يدعو مياه البحر ويصبها على وجه الأرض . يهوه اسمه» (عاموس 9:6) {KS 257.5}

خلق الأرض

إن عمل الخلق لا يمكن إيضاحه بالعلم. فأي علم يمكنه أن يوضح سر الحياة ؟ «بالإيمان نفهم أن العالمين أتقنت بكلمة الله حتى لم يتكون ما يرى مما هو ظاهر» (عبرانيين ١١:٣) {KS 257.6}

« مصور النور وخالق الظلمة... أنا الرب صانع كل هذه ... أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها. يداي أنا نشرتا السموات، وكل جندها أنا أمرت» (إشعياء 45 : 7- 12). «انا ادعوهن فيقفن معا» (اشعياء48: 13) {KS 257.7}

عند خلق الأرض لم يكن الله مديناً مادة موجودة من قبل. (لأنه قال فكان هو أمر فصار» (مزمور 33: 9). فكل الأشياء المادية أو الروحية وقفت أمام السيد

الرب عند سماع صوته وخلقت لأجل غرضه. ق السموات وكل جندها والأرض وكل ما فيها ظهرت في الوجود بنسمة فيه. {KS 257.8}

خلق الإنسان

وفي خلق الإنسان ظهر عمل إله ذاتي. وعندما جبل الله الإنسان على صورته كان جسم الإنسان مكتملا في كل ترتيباته ولكنه كان بلا حياة . حينئذ فإن الله القائم بذاته نفخ في جسم الإنسان نسمة الحياة فصار الإنسان كلنا حيا عاقلا. وقد بدأت كل أجزاء جهاز الجسم البشري تقوم بعملها. بالقلب والشرايين والأوردة واللسان واليدان والقدمان والحواس وقوى العقل بدات كلها تقوم بعملها، ووضعت كلها تحت القانون . فصار الإنسان نفسا حية. بواسطة المسيح الكلمة خلق الله بنفسه الإنسان ومنحه الذكاء والقوة . {KS 258.1}

إن جبلتنا لم تكن مخفية عنه عندما صنعنا في الخفاء، فقد رأت عيناه جيتا، رغم أنها لم تكن تامة بعد، وفي سفره كتبت كل أعضائنا إذ لم يكن واحد منها. {KS 258.2}

لقد قصد الله أن الإنسان الذي هو تاج خليقة يعبر عن فكره، ويعلن مجده أكثر من كل أنظمة الوجود الدنيا. ولكن يجب ألا يرفع الإنسان نفسه فوق الله. {KS 258.3}

اهتفي للرب ... اعبدوا الرب بفرح. ادخلوا إلى حضرته بترنم . اعلموا أن الرب هو الله . هو صنعنا وله نحن شعبه » وغنم مر عام . ادخلوا أبوابه بحمد دياره بالتسبيح، احمدوه واسمه» (مزمور ١٠٠:١-4) {KS 258.4}

علوا الرب إلهنا واسجدوا في جبل قدسه لأن الرب إلهنا قدوس» (مزمور ٩:٩٩)» {KS 258.5}

الله يستخدم الطبيعة

إن الله يدأب دائما في دعم واستخدام الأشياء التي قد صنعها كخدام ته. فهو يعمل بواسطة نواميس الطبيعة مستخدماً إياها كوسائله . ولكنها لا تستطيع أن تعمل نفسها. الطبيعة في عملها تشهد للحضور الحكيم والقدرة للكائن الذي يجري كل شيء حساب إرادته. {KS 258.6}

إلى الأبد يا رب كلمتك مثبتة في السموات - إلى دور فدور أمانته - أسست الأرض فثبتت . على أحكامك ثبتت اليوم » لأن الكل عبيدك» (مزمور 119 : 89-91) {KS 258.7}

كل ما شاء الرب صنع في السموات وفي الأرض ، في البحار وفي كل اللجج» (مزمور به 135 : 6)» {KS 258.8}

أمر فخلقت. وتوبتها إلى الدهر والأبد. وضع لها حدا فلن تتعداه» (مزمور ١٤٨ : 5 و ٦)» . {KS 259.1}

إن الأرض تنتج خيراتها عاما بعد عام وتظل دائرة حول الشمس ليس بقوة فطر ية فيها. ولكن يدالخالق السرمدي تعمل بلا انقطاع في ارشاد كوكبنا هذا. فقوة الله العاملة على الدوام هي التي تحفظ الأرض في مركز دورانها في فلكها. والله هو الذي يجعل الشمس تشرق في السموات ، وهو الذي يفتح كوى السماء وينزل المطر (الذي يعطي الثلج كالصوف ويذري الصقيع كالرماد) (مزمور147: 16) {KS 259.2}

(إذا أعطى قولا تكون كثرة مياه في السموات ويصعد السحاب من أقاصي الأرض . صنع بروقا للمطر و أخرج الريح من خزائنه) (إرميا 10: 13و14) {KS 259.3}

فبقدرة الله تنمو النباتات وتزدهر وتكتسي الاشجار والاوراق ، وتتفتح كل الازهار وتنمو وتكبر كل الأثمار {KS 259.4}

ولايمكن فهم تركيب الجسم البشري فهما كاملا، فهو بعرض أسرارا تحير آذكى الناس عقولا. فالقلب ينبض والأنفاس تتردد ليس نتيجة تركيب يبدأ في تحريك يستمر قائما بعمله. ولكننا بالله نحيا ونتحرك ونوجد . فانقلب

. النابض والبضعة الخافقة وكل عصبي وعضلة في الجهاز الحي تظل في نظامها أو نشاطها بقوة الله الدائم الوجود {KS 259.5}

رعاية الله وعنايته

إن الكتاب المقدس يرينا الله في مكان سكناه المرتفع المقدس لا في حالة الجمود والسكون أو الوحدة يلي نراه محاطا ربوات ربوات وألوف ألوف من الخلائق المقدسة. والجميع رهن إرادته. بواسطة هؤلاء الرسل هو على اتصال دائم بكل جزء من أجزاء ملكوته. وهو حاضر في كل مكان بروحه. بواسطة روحه القدوس و ملائكته هو يخدم بني الانسان . {KS 259.6}

إنه يجلس على عرشه فوق اضطراب الأرض وصخبها، وكل شيء عريان ومكشوف أمام عيني الله، ومن عمر مدينه العظيمة يأمر بما نراه عنايته أنه الأفضل. «ليس للإنسان طريقه ليس لإنسان يمشي أن يهدي خطواته» (ارميا ل .(٢3 : 10 {KS 259.7}

{KS .(توكل علي الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد . في كل طرقك اعرفه وهو يقوم سبلك » (أمثال 3: ٥ و ٦) 259.8}

هوذا عين الرب على خائفيه الراجين رحمته لينجي من الموت أنفسهم وليستحييهم فى الجوع» (مزمور ١٨:٣٣ و » ١٩). {KS 259.9}

{KS 260.1} .ما أكرم رحمتك يا الله. فبنو البشر في ظل جناحيك يحتمون » (مزمور 7:٣٦)»

{KS 260.2} .طوبى لمن إله يعقوب معينه ورجاله على الرب إلهه» (مزمور 146:5)»

{KS 260.3} .رحمتك يا رب قد ملأت الأرض» (مزمور 119: 14)»

{KS 260.4} .أنت تحب «البر والعدل.» (مزمور 33 :5)

أنت «مثُكّل جميع أقاصي الأرض والبحر البعيدة. المثبت الجبال بقوته المناطق بالقوة المهدى عجيج البحار وضجيج الأمم » (مزمور 65: 5 -7) .{KS 260.5}

تجعل مطالع الصباح والمساء تبتهج » ، «كللت السنة بجودك وآثارك تقطر دسما» (مزمور مه 65: ٨ و ١١)» {KS 260.6}

الرب عاضد كل الساقطين ومقوم كل المنحنين. أعين الكل إياك تترجى وأنت تعطيهم طعامهم فى حين نفتح يدال » فشبع كل حي رضىً» (مزمور 145: 14-16) .{KS 260.7}

ذاتية الله معلنة في المسيح

إن الله كائن قائم بذاته قد أعلن نفسه في أبنه. إن يسوع بهاء مجد الآب «ورسم جوهره» (عبرانيين 1 : 3) أتى إلى العالم كمخلص ذاتي . كمخلص ذاتي صعد إلى العلاء، كمخلص ذاتي يجري عمل الشفاعة في المواطن السماوية. {KS 260.8} .أمام عرش الله ولأجلنا يخدم مشيه أي إنسان» (رؤيا 1: 13)

فالمسيح نور العالم حجاب بهاء نور ألوهيته واتى يعيش كلانسان بين الناس حتى يمكنهم أن يتعرفوا بخالقهم بدون أن يموتوا احتراقا. فمنذ فصلت الخطية بين الإنسان وجابله لم ير أحد الله في أي وقت إلا كما هو معلن في المسيح. {KS 260.9}

لقد أعلن المسيح قائلا: «أنا والآب واحد (يوحنا 10 : 30). وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن ته» (متى ١١ : ٢٧). {KS 260.10}

لقد أتى المسيح ليعلم بني الإنسان ما يريده الله أن يعرفوه. ففي السماء من فوق وفي الأرض وفي مياه المحيط المترامي الأطراف نرى عمل الله. أن كل الخلائق تشهد بقدرته وحكمته ومحبته ، ومع ذلك فنحن لا تتعلم عن ذاتية الله من النجوم او الأوقيانوسات أو الشلالات مثلما نتعلم عنها كما هي معلنة في المسيح. {KS 260.11}

فلقد رأى الله أن هناك حاجة إلى إعلان أوضح معا في الطبيعة لتصوير ذاتيته وصفاته، فأرسل ابنه إلى العالم ليعلن طبيعة وصفات الإله غير المنظور على قدر ما يحتمله بصر الناس . {KS 260.12}

اعلانه للتلاميذ

لندرس الأقوال التي فاه بها المسيح في العلية في الليلة السابقة الاصليه. كان يقترب من ساعة المحاكمة فحاول أن يعزي تلاميذه الذين كانوا مزمعين أن يجربوا و يمتحنوا امتحانا قاسيا جدا. {KS 261.1}

فقال لهم: «لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي. في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم . أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. . . {KS 261.2}

قال له توما يا سيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق. قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة.) . . . ليس أحد ياتي إلي الآب إلا بي. لو كنتم قد عرفتموني الرقم أبي أيضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه {KS 261.3}

قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا. قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس . الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب. ألست تؤمن أني أنا في الأب والأب في. الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال» (يوحنا : 14: 1-10) {KS 261.4}

ولم يكن التلاميذ يعد يفهمون كلام المسيح عن علاقة بالله، فكثير من تعليمه كان ما يزال غامضا عليهم ، فقد أراد المسيح أن تكون عندهم معرفة أكثر وضوحا وجلاء عن الله . {KS 261.5}

قال لهم: «قد كلمتكم بهذا بأمثال ولكن تأتي ساعة حين لا أكلمكم أيضا بأمثال يل أخبر كم عن الآب علانية» (يوحنا (25 :19. {KS 261.6}

عندما انسكب الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين فهموا الحقائق التي كلمكم بها بأمثال فهما كاملا. وكثير من التعاليم التي كانت سرا مغلقا عليهم وضحت أمامهم، بل حتى إلى ذلك الحين لم يحصل التلاميذ على إتمام وعد المسيح كاملا. لقد حصلوا على كل ما كانوا يستطيعون احتماله من معرفة الله ، ولكن الإتمام الكامل وعد المسيح أنه يخبرهم عن الآب علانية لم يكن وقتها قد حان بعد. وكذلك الحال اليوم . فمع رقتنا عن الله جزئية وناقصة. وعندما ينتهي النضال ويعترف الإنسان يسوع المسيح أمام الاب خدامه الأمناء الذين قد شهدوا شهادة أمينة له في عالم الخطية سيفهمون حينئذ بكل وضوح ما يبدو الآن في نظرهم سرا غامضا. {KS 261.7}

لقد أخذ المسيح معه إلى المواطن السماوية بشريته الممجدة. وكل الذين يقبلونه يعطيهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله، حتى في النهاية يقبله الله خاصة له ليعيشوا معه مدى أجيال الابد. فإذا كانوا في هذه الحياة يخلصون الولاء الله فإنهم في النهاية «سينظرون وجهه واسمه على جباههم » (رؤيا ٢٢: 4). وما هي سعادة السماء إلا أن يرى الإنسان الله؟

KS} وأي جرح يمكن أن يتمتع به الخاطئ المخلص بنعمة المسيح أعظم من أن ينظر إلى وجه الله ويعرفه كأب؟ 261.8}

شهادة الكتاب

.إن الكتب المقدسة تشير بكل وضوح إلى العلاقة الكائنة بين الله والمسيح ، وهي ترينا بكل جلاء ذاتية كل منهما {KS 262.1}

الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه... الذي وهو بهاء مجده » ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي. صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم. لأنه لمن من الملائكة قال قط أنت ابني أنا اليوم ولدتك. وأيضاً أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابنا.» (عبرانيين ١ : ١- 5) {KS 262.2}

إن ذاتية الأب والابن وكذلك الوحدة الكائنة بينهما موضحة في الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا في صلاة المسيح لأجل تلاميذه إذ يقول: {KS 262.3}

ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم. ليكون الجميع واحدا كما انك انت ايها » الاب في وانا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليو من العالم آنلاين آرسلتني» (يوحنا ١٧:٢٠ و ٢١) {KS 262.4}

إن الوحدة الكائنة بين المسيح وتلاميذه لا تمحو ذاتية كل منهم. فهم واحد في القصد والفكر والرأي والخلق ولكن ليس في الذاتية. وبهذه الكيفية تفهم أن الله والمسيح واحد . {KS 262.5}

صفات الله معلنة في المسيح

إن المسيح إذ اتخذ طبيعة البشر صار واحدا مع بني الإنسان ، وفي نفس الوقت أعلن أبانا السماوي لبني الإنسان الخطاة. فذاك الذي كان في حضرة الأب من البدء والذي كان صورة الله غير المنظور كان وحده قادرا على أن يعلن صفات الألوهية لبني الإنسان . لقد اشيه إخوته في كل شيء ، صار جسدا مثلنا، وجاع وعطش وتعب . وكان يتغذى بالطعام وينتعش بالنوم . وقد قاسم الإنسان نصيبه ، ومع ذلك فقد كان هو ابن الله الذي بلا لوم. كان غريبا ونزلاء على الأرض . كان في العالم ولكنه لم يكن من العالم . لقد جرب وامتحن كما يجرب الرجال والنساء في هذه الأيام ويمتحنون ، ومع ذلك فقد عاش منزها عن الخطية. فإذ كان رقيق الجانب ورحيما و عطوفا ومنسقا للآخرين فقد مثل لنا صفات الله. وكان أبدا مشغولا في خدمة الله والناس . {KS 262.6}

وقد قال «الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصاب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق و للمأسورين بالإطلاق » «و للعمي بالبصر» «لأنادي بسنة مقبولة للرب لأعزي كل النائحين» (إشعياء 61: 1؛ لوقا4: 18؛ إشعياء 61:2). {KS 263.1}

و هو بأمرنا قائلا: «أحبوا أعداء كم ياركوالاعليكم آحسينوا الى مبغضي كم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم . لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات.» (متى 5: 44 و 45)، « فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار» (لوقا 6: 35) « يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين» (متى 5: 45) فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم» (لوقا 6: 36) {KS 263.2}

بأحشاء رحمة إلهنا... المشرق من العلاء. ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في » طريق السلام » (لوقا 1: 78 و79) {KS 263.3}

مجد الصليب

إن إعلان محبة الله للإنسان يتركز في الصليب. ولا يمكن لأي إنسان مهما أوتي من بلاغة ان يعبر عن معناه، ولا يمكن للقلم ان يصور جماله وجلاله، ولا يمكن العقل أن يدركه. فإذ ننظر إلى صليب الجلجثة يمكننا فقط أن نقول: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣:16). {KS 263.4}

فالمسيح المصلوب لأجل خطايانا، و المسيح المقام من الأموات، والمسيح الصاعد إلى الأعالي هو علم الخلاص الذي علينا أن نتعلمه ونعلمه للآخرين. {KS 263.5}

لقد كان هو المسيح

الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله. لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه)) الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (فيلبي ٢ : 6 - ٨). {KS 263.6}

المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا» (رومية ٨: 34).) «فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم » ((عبرانيين7:25). {KS 263.7}

لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية» (عبرانيين4:15)». {KS 263.8}

العطية التي لا يعبر عنها

إننا عن طريق عطية المسيح تنال كل بركة. فعن طريق تلك العطية يأتينا، يوما فيوما، فيض جود الرب الذي لا ينضب. فكل زهرة بألوانها الجميلة وعبير رائحتها معطاة لنا لتتمتع بها عن طريق تلك العطية الواحدة. فهو خالق الشمس والقمر. ولا يوجد كوكب يزين جلد السماء إلا وهو خالقه. وكل قطرة من قطرات المطر الهاطلة، وكل شعاعة من أشعة النور تشرق على عالمنا غير الشاكر، تشهد لمحبة الله في المسيح . وكل شيء يعطى لنا عن طريق العطية الواحدة التي لا يعبر عنها، ابن الله الوحيد، لقد سمر بالصليب كي تقضي كل هذه الهيئات الخليقة الله . {KS 264.1}

(انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله!) (1 يوحنا 3: 1). «لم يسمعوا ولم يصفقوا. لم تر عين إلها غيرك يصنع لمن ينتظره» (إشعياء 64: 4). {KS 264.2}

المعرفة التي تحدث التغيير

إن معرفة الله كما هي معلنة في المسيح هي المعرفة التي ينبغي أن يحصل عليها كل المخلصين . وهي المعرفة التي تحدث تغييرا في الخلق . فإذا تقبل هذه المعرفة فهي تخلق النفس خليقة جديدة على صورة الله. وهي تمنح الإنسان كله قوة روحية إلهية. {KS 264.3}

ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما » من الرب الروح » (٢ كورنثوس 3: ٨ 1). {KS 264.4}

لقد قال المخلص عن نفسه: «حفظت وصايا أبي» (يوحنا 15: 10). «لم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين افعل ما يرضيه» (يوحنا٨: ٢٩). و كما كان يسوع في طبيعة بشرية كذلك الله يقصد أن يكون تابعوه. فعلينا أن نحيا بقوته حياة الطهارة والشرف التي عاشها المخلص . {KS 264.5}

قال الرسول بولس : « بسبب هذا أحني ركبتي لدى أبي ربنا يسوع المسيح الذي منه تسمي كل عشيرة فى السماوات وعلى الأرض . لكي يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن ليحل المسيح بالايمان في قلوبكم. وأنتم متأصلون ومتاسون في المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتئل إلى كل ملأ الله» (افسس ٣:١٤ -19). {KS 264.6}

لم نزل مصلين وطالبين لأجلكم أن تمتلئ من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي ، لتسيلكوا كماى حق للربا » في كل راضى تمرين في كل عمل صالح و تأمين في معرفة الله متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده لكل صبر وطول أناة بفرح» (كولوسى١ : ٩ -١١). {KS 264.7}

هذه هي المعرفة التي يدعونا الله لقبولها، والتي كل ما عداها باطل وعدم . {KS 264.8}

خطر المعرفة النظرية ـ ٢

من أعظم المساوى التي تلازم طلب المعرفة والبحوث العلمية، الميل إلى تمجيد التفكير البشري فوق قيمته الحقيقية ومحيطه اللائق. كثيرون يحاولون أن يحكموا على الخالق وأعماله معرفتهم الناقصة للعلم. ويحاولون أن يحكموا ويقرروا طبيعة الله وصفاته وحقوقه الخاصة و يمعنون في الميادين النظرية عن الإله غير المحدود. والذين ينكبون على هذا الفرع من الدراسة إنما يدوسون على أرض حرام. إن يحثهم لن يسفر عن نتائج ذات قيمة ولا يمكن المضي فيه بغير خطر على النفس . {KS 265.1}

إن أبوينا الأولين القيد إلى الخطية عن طريق الرغبة في المعرفة التي قد حجبها الله عنهما. وفي محاولتهم اقتناء هذه المعرفة أضاعا كل ما كان يستحق أن يمتلك . فلو لم يلمس أدم وحواء الشجرة المنهي عنها لكان الله قد منحهم المعرفة التي لم تقع عليها لعنة الخطية ـــ المعرفة التي كان يمكن أن تأتيهم بالفرح الأبدي. وكل ما قد كسباه من الإصغاء إلى المجرب كان هو التعرف على الخطية ونتائجها. عصيانهما ابتعدت البشرية عن الله وانفصلت الأرض عن السماء. {KS 265.2}

الدرس موجه إلينا. والميدان الذي قاد الشيطان أبوينا الأولين إليه هو نفس الميدان الذي يغري الناس على دخوله اليوم ، إنه يغرق العالم بالخرافات الجذابة. فبكل حيلة في يده يجرب الناس أن ينصرفوا إلى الخيال والتخمين عن الله وهكذا هو يحاول أن يحول بينهم وبين الحصول على تلك المعرفة عن الله التي هي الخلاص. {KS 265.3}

نظرية ألوهية الكون

واليوم تجتاح معاهد العلم والكتاب في كل مكان التعاليم الخاصة مناجاة الأرواح التي تقوض وتدمر الإيمان بالله وبكلمته. إن المبدأ القائل بأن الله هو جوهر يتخلل كل الطبيعة هو مبدأ يقبله كثيرون ممن يعترفون بإيمانهم بالكتاب المقدس، ولكن مهما يكن جمال القناع الذي تختفي تحته هذه النظرية فإنها أخطر خدعة. فهي تصور الله تصويرا سينا، وهي إهانة لعظمته وجلاله. ولابد أن القصد منها ليس فقط تضليل الناس بل أيضاً إفسادهم. فالظلمة عنصرها. والشهوانية محيطها. ونتيجة قبولها هي الانفصال عن الله. وهذا يعني الدمار للطبيعة الإنسانية الساقطة. {KS 265.4}

لقد أثرت الخطية على حالتنا فجعلتها غير طبيعية، بالقوة التي تُرجعنا وجددنا يجب أن تكون فوق الطبيعة، والإقلال قيمة لها. ولا توجد غير قوة واحدة تستطيع أن تحطم قوة الشر وتسلطه على قلوب الناس وتلك هي قوة الله في يسوع المسيح. بواسطة دم المصلوب وحده يوجد تطهير من الخطية. ونعمته وحدها هي التي تقدرنا على مقاومة ميول طبيعتنا الساقطة وقهرها. أما النظريات الأرواحية عن الله فتجعل نعمته عديمة التأثير. فإذا كان الله جوهرا يتغلغل في كل الطبيعة فهو إذا يسكن في كل الناس ، ولكي يحصل الإنسان على القداسة فما عليه إلا أن ينمي القوة التي في داخله. {KS 266.1}

هذه النظريات لو اتبعناها إلى نهايتها المنطقية فهي تكتسح النظام المسيحي جملته. إنها تستبعد ضرورة الكفارة ولزومها وتجعل الإنسان مخلص نفسه. وهذه النظريات عن الله تجعل كلمته بلا تأثير، والذين يقبلونها هم في خطر عظيم من أن يغرر بهم أخيرا لأن يعتبروا الكتاب المقدس كله قصة خيالية. قد يعتبرون العفة والطهارة أفضل من الرذيلة، ولكن بعدما يُبعدون الله عن مركز سلطته القانوني فهم يجعلون اعتمادهم على القوة البشرية التي هي ، بدون الله، تافهة ولا قيمة لها. والإرادة البشرية بدون معونة لن تكون عندها قوة حقيقية على مقاومة الشر والانتصار عليه. وحصون النفس ومعاقلها تنهزم ، ولا يوجد سياج يحول بين الإنسان وبين الخطية. وحالما يرفض الإنسان روادع كلمة الله وروحه فنحن لا يمكننا أن نعرف إلى أي الأعماق سينحدر ذلك الإنسان. {KS 266.2}

«كل كلمةُ من الله نقية، ترس هي للمحتمينبه . لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فتكّذّب (اسثال 30: 5 و٦)». {KS 266.3}

«الشرير تأخذه آثامه وبحبال خطيته يمسكه (أمثال 5: ٢٢)». {KS 266.4}

التغلغل في أسرار الله

(السرائر للرب إلهنا والمعانات لنا ولنبينا إلى الأبد) (تثنية ٢٩: ٢٩). فإعلان الله عن ذاته الذي قد أعطانا إياه في كلمته هو لأجل درسنا. وهذا ما يمكننا أن نحاول فهمه. ولكن لا حق لنا في أن نتغلغل إلى ما هو أبعد من ذلك. يمكن لأسمى العقول أن يجهد نفسه في التخمينات عن طبيعة الله حتى يأكل ولكنه جهد ضائع . هذه المشكلة لم يُعطَ لنا ان نحلها. إذ لا يمكن لعقل بشري أن يدرك الله، وليس لأحد أن يفكر ويخمن عن طبيعته. هنا يُحسب الصمت أبلغ من الكلام. فالإله العليم بكل شيء هو فوق كل بحث أو جدال. {KS 266.5}

بل حتى الملائكة لم يُسمح لهم بالاطلاع على المشاورات التي دارت بين الأب والابن عند وضع تدبير الخلاص. إذا فليس لبني الإنسان أن يتعظوا على أسرار العلي. إننا نجهل الله كالأطفال تماما، ولكن علينا أن نحبه ونطيعه كالأطفال. وبدلا من التخمين بخصوص طبيعة الله وامتيازاته تلتفت إلى الكلام الذي نطق به: {KS 267.1}

« إلى عمق الله تتصل. أم إلى نهاية القدير تنتهي. هو أعلى من السموات فماذا عساك أن تفعل. أعمق من الهاوية فماذا تدري. أطول من الأرض طوله وأعرض من البحر» (ايوب١١: ٧ - ٩) {KS 267.2}

« أما الحكمة فمن أين توجد. وأين هو مكان الفهم. لا يعرف الإنسان قيمتها ولا توجد في أرض الأحياء. الغمر يقول ليست هي فيَّ والبحر يقول ليست هي عندي. لا يعادلها ذهب خالص بدلها ولا توزن فضة تعني لها. لا توزن يذهب وفير أو بالجزع الكريم أو الياقوت الأزرق . لا يعادلها الذهب ولا الزجاج ولا تبدل بإناء ذهب إبريز. لا يُذكر المرجان أو البلور وتحصيل الحكمة خير من اللآلئ. لا يعادلها ياقوت كوش الأصفر ولا توزن بالذهب الخالص فمن أين تأتي الحكمة. وأين هو مكان الفهم . . . الهلاك والموت يقولان بآذاننا قد سمعنا خبرها. الله يفهم طريقها و هو عالم بمكانها. {KS 267.3}

(لأنه هو ينظر إلى أقاصي الأرض. تحت كل السموات يرى ... لما جعل المطر فريضة ومذهبا للصواعق. حينئذ رآها وأخبر بها. هيأها وأيضاً بحث عنها. وقال للإنسان هوذا مخافة الرب هي الحكمة و الحيدان عن الشر هو الفهم) (أبواب ٢٨:١٢ - ٢٨). {KS 267.4}

أن الحكمة لا توجد بواسطة التفتيش والبحث في مخابئ الأرض ولا بالمحاولات الفاشلة للتغلغل في أسرار الله. ولكنها توجد بالأحرى في كوننا بكل تواضع نقل الإعلان الذي سُر بأن يعطيه لنا وفي جعل حياتنا متوافقة مع إرادته. {KS 268.1}

أسرار الطبيعة

إن الرجال ذوي العقول الجبارة لا يستطيعون أن يدركوا أسرار الرب المعلنة في الطبيعة. والوحي الإلهي يسأل عدة أسئلة لا يمكن لأعظم عالم أن يجيب عنها. هذه الأسئلة لم تقدم لنا لكي نجيب عنها، بل لأجل توجيه انتباهنا إلى أسرار الله العميقة ولكي تعلمنا أن حكومتنا محدودة، وأن في البيئة المحيطة بنا في حياتنا اليومية أشياء كثيرة قوقل إدراك العقول البشرية المحدودة. {KS 268.2}

إن الملحدين يرفضون الإيمان بالله لأنهم لا يستطيعون إدراك القوة غير المحدودة التي بها يعلن الله نفسه، ولكن يجب الاعتراف به مما لا يعلنه عن نفسه كما مما هو مكشوف أفهامنا المحدودة. ففي الإعلان الإلهي كما في الطبيعة أعطى الله أسرارا لنؤمن بها. وهذا ما يجب أن يكون. يمكننا أن نبحث دائما، نسأل دائما، نتعلم دائما، ومع ذلك تبقى أمور غير محدودة وغير متناهية. {KS 268.3}

من كال بكفه المياه وقاس السموات بالشبر وكال بالكيل تراب الأرض ووزن الجبال بالقبان والآكام بالميزان . من » قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه . . . هوذا الأمم كنقطة من دلو و كغبار الميزان تحسب . هوذا الجزائر يرفعها . بدقة ولبنان ليس كافياً للإيقاد وحيوانه ليس كافيا لمحرقة. كل الأمم كلا شيء قدامه. من العدم والباطل تحسب عنده {KS 268.4}

فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به ... ألا تعلمون. ألا تسمعون. أتم تخبروا من البداءة - ألم تفهموا من أساسات » الأرض . الجالس على كرة الأرض و سكانها كالجندباب . الذي ينشر السعوات كم مرادقلوييسطها كخيمه السكن ... فبمن تشبهونني . . . يقول القدوس . ارفعوا إلى العلاء عيونكم وانظروا من خلق هذه . من الذي يخرج بعدد جندها {KS 268.5} . يدعو كلها بأسماء لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يفقد أحد

لماذا تقول يا يعقوب وتتكلم يا إسرائيل قد اختفت طريقي عن الرب وفاة حقي إلهي. أما عرفت . أم لم تسمع. إله » {KS 268.6} .الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا. ليس عن فهمه فحص» (إشعياء ١٢:٤٠ - ٢٨)

عظمة الله

{KS 269.1} : لنتعلم من التمثيلات المعطاة للأنبياء بالروح القدس عظمة إلهنا. وقد كتب إشعياء النبي يقول

في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع واذياله تملأ الهيكل - السرافيم واقفون فوقه » لكل واحد ستة اجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس {KS 269.2} .قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض . فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخانا

فقلت ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأتا الملك رب » {KS 269.3} .الجنود

فطار إليَّ واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمي وقال إن هذه مست شفتيك » {KS 269.4} .فانتزع اثمك وكفر عن خطيتك » (إشعياء6: 1-7)

{KS 269.5} .(لا مثل لك يارب عظيم انت وعظيم اسمك في الجبروت . من لا يخافك يا ملك الشعوب » (لا ميا١٠:٩ و ٧)

يا رب قد اختبرتني وعرفتني. أنت عرفت جلوسي وقيامي، فهمت فكري من بعيد مسلكي ومربضي ذريت وكل » طرقي عرفت . لأنه ليس كلمة في لساني إلا وأنت يا رب عرفتها كلها. من خلف ومن قدام حاصرتني وجعلت عليَّ {KS 269.6} .يدك. عجيبة هذه المعرفة. فوقي ارتفعت لا آستطيعها» (مزمور ١٣٩: 1-6)

{KS 269.7} .(عظيم هو ربنا وعظيم القوة. لفهمه لا إحصاء) (مزمور147: 5)

{KS 269.8} .طرق الإنسان أمام عيني الرب وهو يزن كل سبله» (أمثاله5 : ٢١)»

{KS 269.9} .هو يكشف العمائق والأسرار. يعلم ما هو في الظلمة وعنده يسكن النور» (دانيال٢:٢٢)»

معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله» (أعمال 15: ١٨). (لأن من عرف فكر الرب. أو من صار له مشيرا، » {KS 270.1} .(او من سبق فأعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. أمين» (رومية 11: 34 - 36

ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى» (١ تيموثاوس١:١٧). «الذي وحده له عدم الموت ساكنا في نور لا بدنى منه » .الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه. الذي له الكرامة والقدرة الأبدية» (1 تيموثاوس 6: 16) {KS 270.2}

.هلا يرهبكم جلاله ويسقط عليكم رعبه»؟ (أيوب ١3 : 11)» {KS 270.3}

هوذا الله في علو السموات وانظر رأس الكواكب ما أعلاه» (أيوب ٢٢: ١٢)» {KS 270.4}

.هل من عدد لجنود، وعلى من يشرق نوره» (أيوب 25: 3)» {KS 270.5}

يصنع عظائم لا ندركها لأنه يقول الثلج أسقط على الأرض. كذا لوابل المطر وابل أمطار عزه يختم على يد كل » إنسان ليعلم كل الناس خالقهم ... يبدد سحاب نوره. فهي مدورة متقلبة بإدارته لتفعل كل ما يأمر به على وجه الأرض .المسكونة سواء كان للتأديب أو لأرضه أو الرحمة يرسلها {KS 270.6}

أنصت إلى هذا... وقف وتأمل بعجائب الله. أندرك انتباه الله إليها أو إضاءة نور سحابه. أتدرك موازنة السحاب » معجزات الكامل المعارف ... هل صفحت معه الجلد الممكّن كالمرآة المسبوكة. علمنا ما نقول له. إننا لا نحسن الكلام بسبب الظلمة ... والآن لا يُرى النور الباهر الذي هو في الجلد ثم تعبر الريح فتنقيه. من الشمال يأتي ذهب الكلمة «ذهب» هي الترجمة الأصلية حسب اللغة العبرية. وقد وردت في ترجمات أخرى «طقس ساطع» - قلم التحرير]. .(عند الله جلال مرهب. القدير لا ندركه، عظيم القوة والحق و كثير البر، . . . لذلك قلتخفه الناس» (أيوب 37: 5-24 {KS 270.7}

.من مثل الرب إلهنا الساكن في الأعالي والناظر الأسافل في السموات وفي الأرض» (مزمور ١١٣ : 5 و 6)» {KS 270.8}

الرب في الزوبعة وفي العاصف طريقه والسحاب غبار رجليه» (ناحوم 1 : 3)» {KS 270.9}

عظيم هو الرب وحميد جدا وليس لعظمته استقصاء ، دور إلى دور يسبح أعمالك وبجبروتك يخبرون. جلال مجد)) . . . حمدك وأمور عجائبك ألهج . بقوة مخاوفك ينطقون وبعظمتك أحدث. ذكر كثرة صلاحك يبدون وبعدلك يرنمون {KS 270.10}

يحمدك يا رب كل اعمالك وبارك أتقيأك. بمجد ملكك ينطقون ويجبرونك يتكلمون. ليعرفوا بني آدم قدرتك ومجد جلال متكاك. ملكك ملك كل الدهور وسلطانك في كل دور فدور . . . بتسبيح الرب ينطق فمي وليبارك كل بشر اسمه .القدوس الى الدهر والابد» (مزمور 145: 3-21) {KS 271.1}

إنذارات ضد الغطرسة

كلما تعلمنا أكثر وأكثر عن الله وماذا نحن في نظره فسنخاف و نرتعد أمامه. فليتخذ الناس في هذه الأيام العبرة مما حدث لمن قد تجرأوا في العصور القديمة على التصرف حسب هواهم فيما أعلن الله أنه مقدس. فعندما تجرأ بنو .إسرائيل على فتح التابوت عندما أعيد من بلاد الفلسطينيين فإن جرأتهم الوقحة نالت عقابا صارما {KS 271.2}

ثم لنتأمل أيضاً فيما قد حل بعزا من دينونة صارمة. فبينما كان تابوت العهد يُنقل إلى أورشليم في عهد الملك داود مد .عزا يده لكي يسنده. فإذا تجرأ على لمس رمز حضور الله ضُرب ومات فورا {KS 271.3}

:عند العليقة المشتعلة بالنار عندما مال موسى لينظر المنظر العجيب وهو لم يلاحظ حضور الله، جاءه أمر الله يقول {KS 271.4}

لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة ... فغطى موسى » وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله» (خروج ٣ :5و ٦) {KS 271.5}

فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران ، وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت وأخذ من » حجارة المكان ووضعه تحت رأسه فاضطجع في ذلك المكان. {KS 271.6}

ورأى حلما وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا » الرب واقفا عليها فقال: {KS 271.7}

أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحق. الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك . وها أنا معك وأحفظك » حيثما تذهب وأردك إلى هذه الأرض لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به. {KS 271.8}

(فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقاً إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم. وخاف وقال ما أرهب هذا المكان ! ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء) (تكوين 28: 10-17). {KS 272.1}

وفي المقدس الذي كان في الخيمة في البرية، والهيكل الذين كاناً رمزين لمسكن الله، أفرزت حجرة وقُدمت لحضوره. الحجاب المنقوش عليه الكروبيم في مدخلها لم يكن يسمح بأن يرفع بأي يد غير يد شخص واحد. فكون أي إنسان يرفع ذلك الحجاب ويتطفل بدون دعوة للدخول إلى قدس الأقداس كان معناه الموت، لأن فوق الغطاء ، غطاء التابوت (كرسي الرحمة) كان يوجد مجد الإله القدوس - المجد الذي لم يكن ينظر إليه أي إنسان ويعيش. وفي اليوم الوحيد من السنة، المعين للخدمة في قدس الأقداس كان رئيس الكهنة يدخل ليمثل في حضرة الله وهو مرتعد في حين حجبت سحب البخور المجد عن نظره، وفى كل أروقة الهيكل سكنت كل الأصوات، ولم يكن أحد من الكهنة يخدم أمام المذبح. وكان جمهور العابدين يسجدون في رهبة وسكون مقدمين طلباتهم استدرار لرحمة الله . {KS 272.2}

.فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالا وكتبت إنذار لنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور» (١ كورنثوس ١٠:١١)» {KS 272.3}

أما الرب في هيكل قدسه فاسكني قدامه يا كل الأرض» (حبقوق 2 : ٢٠) «الرب قد ملك . ترتعد الشعوب . هو » جالس على الكروبيم، تتزلزل الأرض. الرب عظيم في صهيون وعالي هو على كل الشعوب - يحصدون أسماك العظيم و آله و با، قدوس هو» (مزمور ٩٩: ١ - ٣). {KS 272.4}

الرب في السماء كرسيه. عيناه تنظران . إتقانه تمتحن بني آدم » (مزمور ١١: 4)». {KS 272.5}

لانه اشرف من علو قدسه، الى الارض نظر» (مزمور ١٠٢: ١٩)». {KS 272.6}

من مكان سكناه تطلع إلى جميع سكان الأرض . المصور قلوبهم جميعا المنتبه الى كل أعمالهم» (مزمور ٣٣: 14 و 15). {KS 272.7}

لتخش الرب كل الأرض ومنه ليخفف كل سكان المسكونة» (مزمور 23: ٨)». {KS 273.1}

إن الإنسان لا يمكنه أن يجد الله بالبحث. فلا يحاولن أحد بيد متغطرسة أن يرفع الحجاب الذي يخفي مجده. (ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء) (رومية ١١:٣٣). و من براهين رحمته أنه يوجد استتار نقدر ته لأن رفع الحجاب الذي يخفي محضر الله هو الموت. لا يمكن لإنسان أن يخترق نطاق السرية التي فيها يسكن الله القدير ويعمل ، ولا يمكننا أن ندرك عنه إلا ما يرى من اللائق أن يعلنه. فيجب أن يعترف العقل بسلطة أسمى منه. وينبغي للقلب والعقل أن ينحنيا خشوعاً امام الله العظيم . {KS 273.2}

الثقافةالحقةو الثقافةالزائفة ـ ٣

إن العقل الجبار في حلف الشر يحاول على الدوام أن يعد كلمة الله عن أنظار الناس وإبدالها بآراء الناس ، فهو يقصد أن يحرمنا من سماع صوت الله القائل لنا: «هذه هي الطريق اسلكوا فيها» (إشعياء ، 30: 21). بواسطة عمليات تربوية فاسدة يبذل قصاراه يحجب نور السماء {KS 274.1}

إن التفكير الفلسفي والبحث العلمي الذين لا يُعترف فيهما بالله يصيران آلافا من الناس ملحدين. ففي مدارس اليوم نجد أن الاستنتاجات التي قد وصل إليها العلماء نتيجة بحوثهم العلمية تعلم بحرص واهتمام وتوَّضح أكمل إيضاح، في حين يقدم انطباع واضح بأنه إذا كان هؤلاء العلماء على حق في الكتاب المقدس لابد وأن يكون خطأ. أن الإلحاد جذاب لعقول الناس ، والشباب يجدون فيه استقلالا يستأسر المخيلة ينخدعون. والشيطان ينتصر. وهو يغذي كل بذرة من بذور الشك التي تغرس في قلوب الشباب وجعلها تكبر وتؤتي ثمرها، وسرعان ما يُحصد حصادا وفيرا من الإلحاد. {KS 274.2}

فلكون القلب البشري ميالا إلى الشر فمن الخطر على الشباب زرع بذور الإلحاد والشك في أذهانهم ، كل ما يضعف الإيمان بالله يسلب النفس القوة على مقاومة التجربة. فهو يزيل الحارس والواقي الوحيد الحقيقي من الخطية. إننا بحاجة إلى مدارس فيها يتعلم الشباب أن العظمة تنحصر في إكرام الله بواسطة إعلان صفاته في الحياة اليومية. إننا نحتاج إلى أن نتعلم عن الله عن طريق كلماته وأعماله حتى يمكن أن حياتنا تتسم غرضه. {KS 274.3}

المؤلفون الملحدون

كثيرون يظنون أنهم لكى يحصلوا على الثقافة والتهذيب من اللازم لهم أن يدرسوا كتب المؤلفين الملحدين لأن هذه المؤلفات تحتوي على درر من الأفكار الثمينة والآراء القيمة. ولكن من هو مبدع هذه الدرر من الآراء العظيمة؟ إنه الله والله وحده، فهو منبع كل نور. إذا فلماذا نخوض في أوحال الضلال التي تشتمل عليها كتب الملحدين في سبيل الحصول على قليل من الحقائق الثقافية في حين أن كل الحق هو في متناول أيدينا؟ {KS 274.4}

وكيف حدث أن الناس الذين يتحدون حكم الله يستحوذون على الحكمة التي يظهرونها أحيانا؟ لقد تعلم الشيطان نفسه في المواطن السماوية وعنده معرفة الخير والشر. وهو يمزج الثمين بالفاسد وهذا هو ما يعطيه القوة على الخداع. ولكن هل لأن الشيطان قد تسربل بثياب مجد سماوي تقبله على أنه ملاك نور؟ إن للمجرب أعوانه الذين قد تثقفوا بحسب طرقه ووسائله وقد استقوا من روحه وهم مؤهلون لعمله. فهل نتعاون معهم؟ وهل نقبل أعمال أعوانه على أنها جوهرية ولازمة لأجل إحراز العلم والتهذيب ؟ {KS 275.1}

لو أن الوقت والجهد اللذين يبذلان في فهم آراء المتحدين النيرة أنفقا في درس حقائق كلمة الله الثمينة لكان آلاف ممن يجلسون الآن في الظلمة و وادي ظلال الموت يفرحون بمجد نور الحياة. {KS 275.2}

العلوم التاريخية واللاهوتية

كثيرون يظنون أنهم لأجل الاستعداد الخدمة المسيحية من اللازم لهم أن يحصلوا على معرفة واسعة المؤلفات التاريخية واللاهوتية. وهم يظنون أن هذه المعرفة تعيينهم في تعليم الإنجيل. ولكن دراستهم الشاقة لآراء الناس تؤول إلى إضعاف خدمتهم بدلا من تقويتها. إني إذ أرى المكتبات ملأى المجلدات الضخمة التي تتناول العلوم التاريخية واللاهوتية يحضرني هذا الفكر: لماذا تزنون فضة لغير خبز؟ إن ما ورد في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا يغنينا عن كثير مما يوجد في تلك الكتب. لقد قال المسيح: «أنا هو خبز الحياة من يقبل إليَّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا (يوحنا 6: 35). «انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد» (يوحنا 6: 51). «ممن يؤمن بي فله حياة أبدية » (يوحنا ٦ :47) (الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة) (يوحنا ٦: 63). {KS 275.3}

توجد دراسة للتاريخ يجب عدم إدانتها. فلقد كان التاريخ المقدس أحد الدراسات في مدارس الأنبياء. وفي تاريخ معاملات الرب للأمم أمكن تتبع آثار خطواته. وكذلك الآن علينا أن نتأمل في معاملات الله لأمم الأرض وأن نرى في التاريخ إتمام النبوة ، وأن ندرس اعمال العناية في حركات الإصلاح العظيمة وتدرك تتابع الأحداث في تنظيم الأمم وتعبئتها لخوض الحرب الأخيرة في الصراع الهائل . {KS 275.4}

مثل هذه الدراسة تعطينا لمحات متسعة وشاملة للحياة. وهي تعيننا على فهم شيء من العلاقات والارتباطات ، وكيف أننا مرتبطون معا بكيفية مدهشة في الأخوة العظيمة، أخوة المجتمع والأمم، وإلى أي حد بعيد يعتبر الظلم والانحطاط اللذان يصلان عضوا واحدا خسارة للمجموع . {KS 276.1}

ولكن التاريخ كما يُدرس بشكل عام يعنى بأعمال الإنسان العظيمة وانتصاراته في الحروب و نجاحه في إحراز القوة والعظمة. إن يد الله في شؤون الناس تغيب عن الأنظار. وقليلون هم الذين يدرسون تفسير قصده الإلهي من قيام الأمم وسقوطها. {KS 276.2}

وعلوم اللاهوت إذ تدرس وتعلّم هي إلى حد كبير تاريخ آراء الناس. وعملها هو: «أن يُظلم القضاء بكلام بلا معرفة». وفي أغلب الأحيان يكون الباعث على تكديس هذه الكتب الكثيرة ليس هو بالأكثر الحصول على غذاء للعقل والنفس ، بل هو الطموح للتعرف على الفلاسفة ورجال اللاهوت ، والرغبة في تقديم المسيحية إلى الشعب في تعبيرات وآراء علمية. {KS 276.3}

ولكن ليس كل الكتب المكتوبة تستطيع أن تخدم غرض الحياة المقدسة. لقد قال المعلم العظيم : «تعلموا مني» «أحملوا نيري عليكم» . تعلموا وداعتي واتضاعي ، إن كبريائكم العقلية لن تعينكم في الاتصال بالنفوس التي تهلك جوعا لحاجتها إلى خبز الحياة. وفي دراستهم لهذه الكتب أنتم تعطونها المجال لتحل مكان الدروس العملية التي كان ينبغي لكم أن تتعلموها من المسيح. ومع نتائج هذه الدراسة فالناس لا يجدون قوتاً. وقليل جدا من هذا البحث الذي هو منهج العقل يمكن أن يقدم عونا للإنسان ليكون عملا ناجحا في ربح النفوس . {KS 276.4}

لقد جاء المخلص لكى يبشر «المساكين» (لوقا4 :١٨). وفي تبشيره نطق بأبسط العبارات وأوضح الأمثال. وقد قال الكتاب عنه: «وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور» (مرقس ١٢:٣٧). فالذينيحاولون آن يقوموا بعمله في العصر الحاضر يحتاجون إلى فهم أعمق للتعاليم التي قدمها. {KS 276.5}

إن كلام الله الحي هو أسمى تهذيب. والذين يخدمون الشعب يحتاجون إلى الأكل من خبز الحياة. وهذا يمنحهم قوة روحية، وحينئذ يكونون مستعدين لخدمة كل طبقات الشعب . {KS 276.6}

العلوم

في الكليات والجامعات يكرس ألوف من الشباب جانبا كبيرا من أفضل سني حياتهم لدراسة اللغتين اليونانية واللاتينية. وإذ يكونون مشغولين في هذه الدراسات تتشكل عقولهم وأخلاقهم بحسب الآراء الشريرة المتضمنة في تلك الآداب الوثنية، التي تُعتبر قراءتها عموما جزءا جوهريا من دراسة هاتين اللغتين. {KS 276.7}

إن المطلعين على العلوم الكلاسيكية يعلنون أن (الروايات الإغريقية المحزنة (تراجيديا) مشحونة بالفسق والقل وتقديم الذبائح البشرية للآلهة الشهوانية المنتقمة». وكان خيرا للعالم بكثير لو أمكنه الاستغناء عن التهذيب الذي يأتي من مثل تلك المصادر. «أو يمشي إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه»؟ (أمثال 6: ٢٨). «من يخرج الطاهر من النجس. لا أحد» (أيوب : 14: 4) فهل يمكننا حينئذ أن ننتظر من الشباب أن ينشأوا على الخلق المسيحي في حين أن تهذيبهم يتشكل بتعاليم الذين يتحدون مبادئ شريعة الله؟ {KS 277.1}

وإذ يطرح الطلبة عنهم كل الروادع و يغوصون في أعماق التسليات الطائشة والإسراف والرذيلة فإنهم إنما يقلدون ما يرونه ماثلا أمام أذهانهم بهذه الدراسات . توجد حرف وأعمال تحتاج إلى الإلمام باللغتين اليونانية واللاتينية.

والبعض ملتزمون بأن يدرسوا هاتين اللغتين . ولكن الإلمام بها اللازم لممارسة العملية يمكن الحصول عليه من غير دراسة الأدب الذي هو فاسد ومفسد {KS 277.2}

إن كثيرين في غير حاجة لتعلم اليونانية واللاتينية، في دراسة اللغات الميتة المنقرضة ينبغي أن تكون أمرا ثانويا في دراسة المواضيع التي تُعلّم الإنسان الاستخدام الصائب لكل قوى الجسم والعقل. إنه من الغباء للطلبة أن يكرسوا وقتهم لتعلم لغة ميتة أو كتاب علمي في أي فرع ويهملون التدرب على واجبات الحياة العملية. {KS 277.3}

وما الذي يحمله الطلبة معهم وهم يغادرون المدرسة؟ وإلى أين هم ذاهبون؟ وما الذي يفعلونه؟ وهل الجرذ المعركة التي تعينهم على تعليم الآخرين ؟ وهل تعلموا أن يكونوا آباء وأمهات أمناء؟ وهل يستطيعون أن يكونوا أرباب عائلات كمعلمين حكماء؟ إن التهذيب الوحيد الجدير بهذا الاسم هو ذاك الذي يقود الشبان والشابات للتمثيل بالمسيح، الأمر الذي يؤهلها للاضطلاع بتبعات الحياة، و يؤهلهم لأن يقفوا كرز مساء لعائلاتهم . مثل هذا التهذيب لا يمكن الحصول عليه دراسة العلوم الوثنية. {KS 277.4}

المطبوعات المثيرة

كثير من المنشورات الدارجة في هذه الأيام مشحونة بالقصص الشهوانية التي تعلم الشباب الشر وتقودهم في طريق الهلاك ـ والصبية الصغار يتبحرون ناضجون في معرفة الجريمة. في القصص التي يقرؤونها تحرضهم على الشر. وفي تصوراتهم يمثلون الأعمال التي صورت أمامهم حتى يثور طموحهم لأن يروا ما يستطيعون عمله في ارتكاب الجريمة والتملص من القصاص . {KS 277.5}

إن المشاهد التي تصور في إعلانات خيالية للمستقبل هي حقائق أمام عقول الصبيان والشباب النشيطة. وإذ يتم التكهن بالثورات وتوصيف كل طرق الإجراءات التي تهدم كل سياجات القانون وروادع النفس فكثيرون يُلهبون بروح هذه التمثيلات. وهذا يقودهم لارتكاب جرائم أفظع مما يصور. هؤلاء الكتاب الحماسيون ، لو امكن ذلك . وعن طريق هذه المؤثرات وأمثالها تفسد أخلاق المجتمع . وتزرع بذور التمرد والعصيان على مدى واسع ، ولا غرابة إذا كان الحصاد هو ارتكاب الجرائم . {KS 278.1}

إن الكتب الخيالية التي تُكتب فيها قصص طائشة مثيرة هي لعنة على كل قارئ لا تقل عن سابقتها. قد يدّعي الكاتب أنه إنما يعلم القراء درسا أخلاقيا، وفي ثنايا كتابه قد يحبك مبادئ دينية ولكن هذه في الغالب تكون ستارا يخفي تحته الكثير من الغباء والتفاهة. {KS 278.2}

إن العالم مشحون بالكتب الحافلة بالضلالات الخادعة. وما يفضحه الكتاب المقدس على أنه كذب، يقبله الشباب على أنه حق، وهم يحبونه ويتعلقون بالخداع الذي يعني هلاك النفس . {KS 278.3}

توجد كتب خيالية كتبت لغرض تعليم الحق أو فضيح شر عظيم. فبعض هذه الكتب كان لها تأثير صالح. ومع ذلك فقد أحدثت ضررا لا يمكن التعبير عنه. فهي تحتوي على بيانات وقصص سطرها القلم بصورة رائعة، ولكنها تثير الخيال وتوقظ مسلسلة من الأفكار الخطيرة ولا سيما على الشباب ، والمشاهد الموصوفة تحيا في أفكارهم مرارا كثيرة ـ مثل هذه الكتب لا تؤهل الفرد للنفع ، يلي تجعله غير صالح للحياة الروحية. وهي تقوض اهتمام الإنسان بالكتاب المقدس. والأمور الروحية قلما تجد مجالا في الأفكار. وإذ يتأمل العقل في مشاهد النجاسة كما هي مصورة تثور الشهوة وترتكب الخطية. {KS 278.4}

وحتى القصص الخيالية التي لا تحتوي على اقتراحات للنجاسة والتي قد يكون القصد منها تعليم مبادئ فاضلة، هي ضارة. فهي تشجع الإنسان على عادة القراءة السريعة السطحية لمجرد الاطلاع على القصة. وهكذا تدمر القوة على التفكير المتصل النشيط ، وتجعل النفس غير مؤهلة للتفكير في المشاكل العظيمة ، مشاكل الواجب والمصير . {KS 278.5}

إن قراءة القصص الخيالية إذ تخلق في النفس محبة التسليات التافهة فهي تخلق فيها نفور وكراهية لواجبات الحياة العملية. بواسطة قوتها المثيرة المسكرة كثيرا ما تكون سببا في الأمراض العقلية والجسدية. فكثيرا ما حدث أن بيتا تعسا و مهملا، أو إنسانا مصابا بعرض لازمه طول الحياة أو إنسانا نزيلا في مستشفى الأمراض العقلية صار إلى {KS 278.6} . هذا المصير يسبب عادة قراءة الروايات

كثيرا ما شدد البعض قائلين إنه لكي نريح الشباب حتى يقلعوا عن قراءة الكتب المثيرة أو التافهة ينبغي لنا أن تزودهم بنوع من الخيال أفضل مما عندهم . هذا يشبه محاولة شفاء السكير بأن نقدم له المسكرات الأخف وطأة من الويسكي أو البراندي، فتقدم له مثلا الخمر أو البيرة أو خمر التفاح - فإن تعاطي هذه قد يثير فيه تعطشا دائما للمسكرات الأشد وطأة. إن السلامة الوحيدة للسكر، الواقي الوحيد للرجل المعتدل هو الامتناع التام. وهذا يصدق أيضاً على محب {KS 279.1} . الروايات الخيالية. بسلامته هي في الامتناع التام

الأساطير والقصص الخرافية

في تعليم الأولاد والشباب قد أعطي للقصص الخرافية والأساطير والقصص الخيالية أكبر مجال في هذه الأيام. مثل هذه الكتب تستعمل في المدارس وقد وجدت لها طريقا إلى كثير من البيوت. ولكن كيف يسمح الآباء المسيحيون لأولادهم بقراءة هذه الكتب المشحونة بالأكاذيب» وعندما يسأل الأولاد عن معنى القصص المناقضة لتعاليم آبائهم فالجواب هو أنها قصص غير حقيقية، ولكن هذا لا يلاشي الأثرالوبيل لاستعمالها. في الآراء الواردة في هذا الكتب KS} .تضلل الأولاد. وهي تقدم آراء كاذبة عن الحياة وتخلق وتربي في النفس رغبة في طلب ما ليس حقيقيا 279.2}

إن انتشار مثل هذه الكتاب على مدى واسع فى هذا العصر هو إحدى مكايد الشيطان الماكرة. فهو يحاول تحويل أفكار الكبار والصغار عن العمل العظيم عمل بناء الخلق. وهو يقصد أن ينساق أولادنا وشبابنا بعيدا المخادعات المهلكة للنفوس التي ينشرها في كل أرجاء العالم. لهذا يسعى أن يحول عقولهم بعيدا عن كلمة الله، وبذلك يحرمهم من {KS 279.3} .الحصول على معرفة تلك الحقائق التي كان يمكن أن تكون واقيا لهم وحارسا

ينبغي ألا توضع في أيدي الصبية والشباب الكتب التي تحتوي على أمور فيها تحريف للحق. ويجب ألا تسمح لأولادتاً وهم بصدد تحصيل العلم والتهذيب بأن يقبلوا الآراء التي تبرهن أن فيها جرثومة الخطية. إذا لم يكن لذوي العقول الناضجة دخل في مثل تلك الكتب فإنهم يكونون أكثر بعدا عن الخطر، ويمكن

{KS 279.4} .أن مثالهم وتأثيرهم في جانب الحق والصواب يسهل أمر حفظ الشباب من التجربة

إن عندنا الشيء الوفير مما هو حقيقي وإلهي. فالظامئون إلى المعرفة لا حاجة بهم للذهاب إلى الينابيع الملوثة. فالرب يقول: «أمل أذنك واسمع كلام الحكماء ووجه قلبه إلى معرفتي ... ليكون اتكالك على الرب عرفتك أنت اليوم» (أمثال (19-17 :22. {KS 280.1}

ألم أكتب لك أمورا شريفة من جهة مؤامرة ومعرفة. لأعلمك قسط كلام الحق لنرد جواب الحق الذين آرسلوك»؟ » (أمثال ٢٢:٢٠ و ٢١). {KS 280.2}

.(أقام شهادة في يعقوب ووضع شريعة في إسرائيل التي أوصى آباءنا أن يعرفوا بها أبناء هم» (مزمور 78: 5) {KS 280.3}

KS} .لا نخفي عن بنيهم إلى الجيل الآخر مخبرين بتسابيح الرب وقوته وعجائبه التي صنع » (مزمور78: 4)» 280.4}

لكي يعلم الجيل الأخر، بنون يولدون فيقومون ويخبرون أبناءهم فيجعلون على الله اعتماد هم » (مزمور ٧٨ : 6 و) ٧). {KS 280.5}

«بركة الرب هاى تغنى ولا يزيد معها تعبا» (أمثال ١٠:٢٢) {KS 280.6}

تعليم المسيح

وكذلك المسيح قدم مبادئ الحق في الإنجيل. ففي تعليمه يمكننا أن تشرب من الأنهار النقية التي تخرج من عرش الله. كان يمكن للمسيح أن يقدم للناس المعركة التي تفوق كل ما سبق فاكتشف ، ويضع في المؤخرة كل اكتشاف آخر. وكان في مقدوره أن يكشف عن سر بعد سر، وكان يستطيع أن يركز، حول هذه الاعلانات العجيبة، الفكر النشيط الغيور للأجيال المتعاقبة إلى انقضاء الدهر. ولكنه لم يستثن لحظة واحدة في تعليم علم الخلاص. فوقه وقوى وحياته قدرت واستخدمت فقط كوسائل لإتمام خلاص نفوس الناس. لقد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك، ولم يرد أن يتحول عن غرضه ، ولم تسمح لشيء أن يحوله عن ذلك . ولم يقدم المسيح غير المعرفة التي كان يمكن استثمارها. فتعلمه للشعب كان قاصرا على حاجات حالتهم في الحياة العملية. وحب الاستطلاع الذي جعلهم يأتون إليه بأسئلة للتجسس لم يشيعه . فأمثال كل تلك الاستفسارات جعلها فرصة لتقديم دعوات خطيرة وغيورة وحيوية. والذين كانوا يتوقون للأكل من شجرة المعرفة قدم لهم من ثمار شجرة الحياة . وقد وجدوا كل طريق مسدود إلا الطريق الذي يقود إلى الله. وقد خُتم كل ينبوع إلا ينبوع الحياة الأبدية. {KS 280.7}

إن مخلصا لم يشجع أحدا على الذهاب إلى مدرسة المعلمين الذين عاشوا في أيامه حتى لا تفسد عقولهم بالأقوال التي كانوا يكررونها علي الدوام قائلين: «يقولون» أو قيل » . إذا فلماذا تقبل أقوال الناس غير الثابتة على أنها أعظم حكمة ، في حين أن حكمةُ أعظم و ثابتة وهي تحت امر نا؟ {KS 281.1}

إن ما قد رأيته من الأمور الأبدية، وما قد رأيته من ضعف البشرية أثر في عقلي تأثيرا عميقا وأثر في عمل حياتي. أنا لا أرى شيئا لأجله يستحق الإنسان المدح والتمجيد . ولست أرى سببا لأجله يجب أن يثق المرء بأقوال حكماء هذا العالم و يمجدها ومن يقال لهم عظماء. إذ كيف يمكن للناس الخاليين من الاستخارة الإلهية أن تكون لهم آراء صائبة عن تدبيرات الله وطرقه؟ فهم إما ينكرونه تماما ويتجاهلون وجوده أو يحدون من قوته وسلطانه يتصور أهم المحدودة. {KS 281.2}

لنختر أن نتعلم من ذاك الذي خلق السموات والأرض والذي وضع الكواكب في منازلها فى جلد السماء وعين للشمس والقمر عملهما. {KS 281.3}

معرفة عملية

يليق بالشباب أن يحسوا بأنه يجب عليهم أن يصلوا إلى أسمى نمو في قواهم العقلية. ينبغي لنا الاحاد من التعليم الذي لم يجعل له الله حدودا. ولكن علومنا لا جدوى منها ما لم يستخدمها لمجد الله وخير الإنسانية. {KS 281.4}

ولا يحسن بنا أن نزاحم العقل دراسات تحتاج إلى تطبيق شديد، ولكنها لا تُستخدم في الحياة العملية. مثل هذا التهذيب خسارة على الطالب. لأن هذه الدراسات تقلل من رغبته وميله إلى الدراسات التي توافقه للنفع وتقدره على القيام بالتزاماته. إن التدريب العملي يساوي أكثر بكثير من أية كمية من النظريات المجردة. ولا يكفي أن يكون عندنا علم . فيجب أن تكون عندنا مقدرة لاستخدام علمنا استخداما صائبا . {KS 281.5}

إن الوقت والوسائل والدراسة التي ينفقها كثيرون على التهذيبية العقيم نسبيا ينبغي تكريسها للحصول على تهذيب يجعلهم رجالا ونساء عمليين مؤهلين لحمل تبعات الحياة. مثل هذا التهذيب تكون له أسعى قيمة. {KS 281.6}

تهذيب القلب

إن ما نحتاجه هو المعرفة التي تقوي العقل والنفس وتجعلنا رجالا ونساء أفضل. إن تهذيب القلب هو أهم بكثير من مجرد التعلم من الكتب. نعم إنه أمر حسن وجوهري أن نحصل على معرفة هذا العالم الذي نحن عائشون فيه، ولكن إذا أسقطنا الأبدية من حسابنا فإننا نصاب بفشل ما حق لا يمكن الشفاء منه أبدا. {KS 281.7}

يمكن لأي تلميذ أن يكرس كل قواه لتحصيل العلم، ولكن ما لم تكن عنده معرفة الله وما لم يطع القوانين التي تحكم كيانه فسيهلك نفسه. بعاداته الخاطئة يضيع سلطته وقوته على تقدير نفسه ويخسر ضبط النفس، وهو لا يستطيع أن يدرك ، إدراكا صحيحا، الشؤون التي تهم جدا. فهو طائش وغير عاقل في معاملته لعقله وجسده . وبسبب إهماله في غرس المبادئ الصالحة في نفسه يهلك في هذا العالم ويخسر العالم الأتي. {KS 282.1}

لو أدرك الشباب ضعفهم كانوا يجدون قوتهم في الله. ولو طلبوا أن يتعلموا منه فسيصيرون حكماء يحكمته، و حياتهم تثمر بركات للعالم . أما إذا أسلموا عقولهم لمجرد الدراسة العلمية النظرية، وهكذا انفصلوا عن الله، في يخسرون كل ما يُغني الحياة ويسعدها. {KS 282.2}

أهميةطلبالمعرفةالحقة ـ ٤

إننا بحاجة إلى أن نفهم، بأكثر جلاء مما تفعل الآن، المواضيع والأمور المعرضة للخطر في النضال العظيم الذي تحن مشتبكون فيه. إننا نحتاج إلى أن تدرك بأكمل وضوح قيمة حقائق كلمة الله وخطر السماح لعقولنا بالخضوع للمخادع العظيم في الانحراف عنها. {KS 283.1}

إن القيمة غير المحدودة للذبيحة المطلوبة لأجل فدائنا تكشف عن حقيقة كون الخطية شرا هائلا. وبسبب الخطية أرتك الجهاز البشري كله، فانحرف العقل وفساد الفكر. وقد حطت الخطية قوى النفسي . والتجارب من الخارج تجد استجابة من القلب ، وبدون شعور تتجه القدمان في طريق الشر. {KS 283.2}

وكما أن الذبيحة المقدمة لأجلنا كانت كاملة كذلك يجب أن يكون تطهير من نجاسة الخطية كاملا. إن شريعة الله لا تتسامح مع أي عمل من أعمال الشر، ولا يظنن إثم من دينونته. إن آداب الإنجيل لا تعترف بأي مقياس غير مقياس كمال الصفات الإلهية. وقد كانت حياة المسيح إتماما كاملا لكل وصية من وصايا الشريعة. فلقد قال: «حفظت وصايا أبي» (يوحنا 15: 10) وحياته هي مثالنا في الطاعة والخدمة. إن الله وحده هو الذي يستطيع أن يجدد القلب ـ «الله هو العامل فيكم أن تريدوا وان تعملوا من أجل المسرة». ولكنه يأمرنا قائلا: «تمموا خلاصكم» (فيلبي (3:2 13 و12). {KS 283.3}

عمل الحياة

إن الأخطاء لا يمكن إصلاحها كما لا يمكن القيام بإصلاحات في التصرف بواسطة قليل من الجهود الضعيفة المتقطعة. إن بناء الخلق ليس عمل يوم أو ستة، ولكنه عمل الحياة بجملتها. وان الكفاح في سبيل قهر الذات والقداسة والسماء هو كفاح يدوم مدى الحياة. وما لم يواصل الإنسان جهوده ويداوم على نشاطه فلا يمكن أن يتقدم في الحياة الروحية ولن يحصل على إكليل الانتصار. {KS 283.4}

إن أقوى برهان على سقوط الإنسان من حالته السامية هو حقيقة الكلفة العظيمة للرجوع . وطريق الرجوع يمكن بلوغه فقط بالحرب الشديدة بوصة في بوصة وساعة فساعة. ففي لحظة تتسرع في القيام بعمل ونحن غافلون فلقي بأنفسنا تحت سلطان الشر، أما تحطيم الأغلال وبلوغ حياة القداسة فهذا يتطلب وقتا وجهدا، قد تكون في أذهاننا قصدا ونبدأ في العمل لتحقيقه، ولكن إتمامه يتطلب تعبا ووقا ومثابرة وصبرا وتضحية. {KS 283.5}

ونحن لا نستطيع السماح لأنفسنا بالعمل بدافع ميولنا. ولا نستطيع أن نغفل عن السهر لحظة واحدة . وحيث أننا مكلفون بتجارب لا حصر لها فعلينا أن نقوم بكل ثبات وإلا فستانيزم. ولو أننا أتينا إلى نهاية حياتنا دون أن يكمل عملنا فهذا معناه خسارة أبدية. {KS 284.1}

لقد كانت حياة بولس الرسول حياة كفاح مستمر مع الذات. فلقد قال: «أموت كل يوم» (١ كورنثوس ها ١٥:٣١). لقد كانت إرادته تتعارضى مع الواجب وإرادة الله كل يوم. ولكن بدلا من أن يتبع ميوله و رغائبه عمل إرادة الله، مع أن ذلك كان بمثابة صلب لطبيعته. {KS 284.2}

وفي ختام حياته، حياة الجهاد، إذ نظر إلى الخلف إلى محاربته وانتصاراته أمكنه أن يقول: «قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل» (٢تيموثاوس 4: 7 و8). {KS 284.3}

إن الحياة المسيحية هي حرب وتقدم إلى الأمام . ولا تخلية في هذه الحرب. فينبغي أن يكون مجهودنا متواصلاً ومثابراً. في السعي المتواصل نحرز النصرة على تجارب الشيطان. ويجب أن نطلب الاستقامة المسيحية بنشاط لا يقاوم وأن نحصل عليها بالثبات على العزم الذي لا يني ولا يهدأ. {KS 284.4}

ولا يمكن أن أحدًا يُحمل إلى السماء ما لم يواظب على بذل جهد عنيف لأجل نفسه. وعلى الجميع أن يشتركوا في هذه الحرب لأجل أنفسهم، فلا يمكن لأحد آخر أن يحارب حروبنا. فكل واحد منا بمفرده مسؤول عن نتيجة الحرب، فلو أن نوحا ودانيال وأيوب كانوا في الأرض لما أمكنهم أن يخلصوا ابنا او ابنة ببرهم . {KS 284.5}

المسيحية علم

إن في المسيحية علما يجب على كل مؤمن أن يبرع فيه - وهو علم أعمق وأوسع وأسمى من أي علم بشري كما علت السموات فوق الأرض. ينبغي أن يتدرب العقل ويهذب ويتربى، لأن علينا أن نقدم خدمة الله لا تتوافق مع ميولنا القطرية. فينبغي قهر الميول الموروثة والمكتسبة لعمل الشر. وفي غالب الأحيان يجب نبذ التهذيب والتربية اللذين تناولا حياة برمتها حتى يمكن أن يكون الإنسان معلما في مدرسة أهمية طلب المعرفة الحقة {KS 284.6}

المسيح. ويجب تدريب قلوبنا لتصير ثابتة في الله. علينا أن نكّون عادات التفكير التي تمكننا من مقاومة التجربة. وعلينا أن نتعلم النظر إلى فوق ، وأن نفهم ميادة كلمة الله - المبادئ التي هي عالية بقدر علو السماء والتي تتسع بحيث تشمل الأبدية. علينا أن نفهمها في ارتباطها بحياتنا اليومية. فكل عمل وكلمة وفكر يجب أن يكون متوافقا مع قوة المبادئ. يجب أن تجعل كل شيء متوافق مع المسيح و خاضعا له. إن فضائل الروح القدس الثمينة لا تنمو ولا تكتمل في لحظة. الشجاعة والجلد والوداعة والإيمان والثقة التي لا تتزعزع في قدرة الله على أن يخلص يمكن بلوغها باختبار سنين . وبحياة السعي المقدس والثبات الوطيد في الحق يجب على أولاد الله أن يختموا شهادتهم . {KS 285.1}

المحافظة على الوقت

ليس لدينا وقت نضيعه. ونحن لا تعلم متى تنتهي مدة اختبارنا. وعلى أكثر تقدير فإن حياتنا هنا قصيرة. ولسنا نعلم في أي وقت تصيب سهام الموت قلوبنا، ولا نعلم متى تدعى للتخلي أيدينا من العالم وكل مصالحه. بالأبدية تمتد أمامنا. والستار مزمع أن يرفع. فإن هي إلا سنين قليلة حتى يصدر الأمر لكل من يُحسب الآن من الأحياء قائلا: «من يظلم فليظلم بعد . . . ومن هو بار فليتبرر بعد ومن هو مقدس ليتقدس بعد» (رؤيا٢٢:١١) {KS 285.2}

فهل نحن مستعدون ؟ وهل تعرفنا بالله، ملك السماء والمشاريع ؟ وهل تعرفنا بيسوع المسيح الذي قد أرسله إلى العالم نائبا عنه؟ وعندما ينتهي عمل حياتنا هل ستكون قادرين على أن نقول كما قال المسيح مثالنا: {KS 285.3}

«أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته ... أنا أظهر اسمك»؟ (يوحنا17: 4-6). {KS 285.4}

إن ملائكة الله يحاولون اجتذابها بعيدا عن نطاق ذواتنا والأشياء الأرضية. إذا فلا نجعلهم يتعبون عبثا. {KS 285.5}

فالعقول التي انشغلت بالأفكار الخليعة تحتاج إلى تغيير، منطقوا أحقاء ذهنكم صاحين فالقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح . كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهة لتكميل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة لأنه مكتوب كونوا قديسين لأني أنا قدوس» (١ بطرس ١٣ : ١٦). {KS 285.6}

ينبغي لنا أن نركز أفكارنا في الله، وعلينا أن نبذل جهدا صادقا لتنتصر على ميول قلبنا الطبيعى الشريرة . وجهودنا وإنكارها لذواتنا ومثابرته ينبغي أن تكون متناسبة مع القيمة غير المحدودة الجعالة التي نحن جادون في أثرها. إنما فقط بانتصارنا كما قد انتصر المسيح يمكننا أن تنال إكليل الحياة. {KS 285.7}

نكران الذات

إن الخطر العظيم الذي يتعرض له الإنسان هو انخداع بذاته وإغراقه في الاكتفاء بنفسه، وبهذا ينفصل عن الله نبع قوته. إن ميولنا الطبيعية إن لم يقاومها روح الله القدوس فان فيها بذور الموت الأدبي. وما لم نرتبط بالله أرتيتا حيويا فلن يمكننا مقاومة الآثار التجسسية للانغماس وحسب الذات والتجربة لتخطىء . {KS 286.1}

فلكي نحصل على العون من المسيح علينا أن تتحقق من حاجتنا. فعلينا أن نعرف ذواتنا معرفة حقيقية. إن الذي يعرف أنه خاطئ هو وحده الذي يستطيع المسيح أن يخلصه. وعلى قدر ما ترى عجزنا التام ونبذ كل ثقة بالذات يمكننا ، على قدر ذلك فقط، أن تمسك بقدرة الله . {KS 286.2}

وليس يكفي أن تنفيذ الذات عند بدء حياتنا المسيحية فقط، بل لابد من تجديد ذلك عند كل خطوة تخطوها في طريقنا إلى السماء. إن كل أعمالنا الصالحة تستند على قوة خارجة عن أنفسنا، لذلك فنحن فى حاجة دائمة إلى أن تشتاق قلوبنا إلى الله، وإلى أن نعترف بخطايانا اعترافا دائماًوجاداً وإلى أن نضع نفوسنا أمامه. إن المخاطر المحدقة بنا، وسلامتنا تنحصر فقط في إحساسنا بضعفنا وتعلقنا بيد الإيمان ، منقذناالعظيم . {KS 286.3}

يسوع نبع المعرفة

علينا أن تتحول بعيدا عن ألاف المواضيع التي تجذب انتباهنا. توجد شؤون تلتهم الوقت وتثير التساؤل ولكنها تنتهي إلى لا شيء. إن أسمى المصالح تتطلب الانتباه والنشاط العظيمين الذين ينصرفون، إلى حد كبير، إلى أشياء قليلة الأهمية نسبيا. {KS 286.4}

إن قبول النظريات الحديثة لا يستطيع من ذاته أن يدخل حياة جديدة إلى النفس. وحتى التعرف على الحقائق والنظريات الهامة في ذاتها هو قليل القيمة ما لم يستخدم بكيفية عملية. ونحن بحاجة للإحساس بأننا مسؤولون أن تقدم لأنفسنا الزاد الذي يغذي الحياة الروحية وينعشها. {KS 286.5}

تميل أذنك إلى الحكمة وتعطف قلبك على الفهم ... إن طلبتها كالفضة وبحثت عنها كالكنوز . فحينئذ تفهم مخافة » الرب وتجد معرفة الله ، ، ، حينئذ تفهم العدل والحق والاستقامة. كل سبيل صالح. إذا دخلت الحكمة قلبك ولذت المعرفة لنفسك أهمية طلب المعرفة الحقة {KS 286.6}

فالعقل يحفظك والفهم ينصرك» (أمثال 2: 2- 11) الحكمة «شجرة حياة لممسكيها والمتمسك بها مغبوط» (أمثال ١٨:٣). {KS 287.1}

والمسألة التي علينا أن ندرسها ونتأمل فيها هي هذه: «ما هو الحق - الحق الذي علينا أن نعتز به ونحوه وتكرمه ونطيعه؟» إن المتحمسين للعلم قد انهزموا ومثبطات همتهم في محاولتهم العثور على الله. والذي يحتاجون السؤال عنه في هذا الوقت هو هذا: «ما هو الحق الذي يقدرنا على الظفر بخلاص نفوسنا؟ » . « ماذا تظنون في المسيح؟» - هذا أهم سؤال. فهل تقبلون كمخلصكم الشخصي؟ كل الذين يقبلونه يعطيهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله. {KS 287.2}

لقد أعلن المسيح الله لتلاميذه بكيفية عملت في قلوبهم عملاً خاصاً كالعمل الذي يرغب في أن يحدثه في قلوبنا كثيرون هم الذين إذ يتأملون طويلا في النظريات تغيب عن أنظارهم القوة الحية مثال المخلص . يغيب المخلص عن أنظارهم كالخادم المتواضع المنكر الذاتية. وما يحتاجونه هو رؤية يسوع. ففي كل يوم نحن بحاجة إلى إعلان حضوره عن جديد. نحن بحاجة إلى أتباع مثاله عن أقرب قريبا ، مثال نبذ الذات والتضحية بذاته. {KS 287.3}

إننا بحاجة إلى الاختبار الذي جاز فيه بولس حين كتب يقول: «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لأجلي» (غلاطية ٢:٢٠). {KS 287.4}

إن معرفة الله ويسوع المسيح، معبرا عنها في الخلق والصفات، هي تمجيد يفوق كل ما يقدّر على الأرض أو في السماء. وهي أسمى تهذيب ، بل هي المفتاح الذي يفتح أبواب المدينة السماوية. هذه هي المعرفة التي يريد الله أن كل من يلبسون المسيح يمتلكونها. {KS 287.5}

المعرفة المستقاة من كلمة الله ـ ٥

إن الكتاب المقدس كله هو إعلان مجد الله في المسيح. فإذا قبلناه وأصدقاء وأطعنا فهو يكون الواسطة العظيمة في تغيير أخلاقنا. وهو القوة المنشطة والمحفزة التي تحيي وتحرك القوى البدنية والعقلية والروحية، وتوجه الحياة في الاتجاه الصحيح. {KS 288.1}

إن السبب الذي لأجله ينساق كثيرون من الشباب وحتى المتقدمين الناضجين ، بسهولة في طريق التجربة والخطية هو كونهم لا يدرسون كلمة الله ولا ينهجون بها كما ينبغي . إن الافتقار إلى قوة الإرادة الثابتة الحازمة كما هو ظاهر في الحياة وفي الخلق ناتج عن إهمال تعليم كلمة الله المقدسة، وهم لا يبذلون جهدا صادقاً لتوجيه العقل إلى ما يمكن أن يلهمه الأفكار المقدسة الطاهرة ويحوله عن كل ما هو نجس وكاذب ، قليلون هم الذين يختارون النصيب الصالح ، الذي كمرجع يجلسون عند قدمي يسوع ليتعلموا من المعلم الإلهي. وقليلون هم الذين يخزنون كلامه في قلوبهم . يمارسونه في حياتهم {KS 288.2}

وإذ نقبل حقائق الكتاب فهي تسمو عقولنا ونفوسنا. فلو أعطى الناس لكلمة الله قيمتها وقدّروها كما ينبغي لكأن الشباب والكبار على السواء يمتلكون استقامة في القلب وقوة في الخلق تقدرهم على مقاومة التجربة. {KS 288.3}

ليعلِّم الناس حقائق الكتاب الثمينة ولم يكتبوها. ليكرّس الفكر والاستعداد والميول والتدريب النشيط القوي لقوى العقل ، لدرس الأفكار الخاصة بالله. لا تدرسوا الفلسفة التي هي مجموعة من آراء الإنسان وتخمينات، بل ادرسوا فلسفة ذاك الذي هو الحق. لا يوجد نوع آخر من الأدب يضارع هذا في قيمته. {KS 288.4}

إن العقل الأرضي لا يجد سرورا أو لذة في التأمل في كلمة الله، أما بالنسبة إلى العقل المتجدد بالروح القدس فإن جمالا إلهيا ونورا سماويا يشعان من الكلمة المقدسة. فما كان يبدو للعقل البشري برية قفراء يصير في نظر العقل الروحي أرض ينابيع ماء حي. {KS 288.5}

إن معرفة الله كما هي معلنة في كلمته هي المعرفة التي يجب أن تقدمها لأولادنا. فمنذ بدء ظهور الوعي والعقل والتمييز عندهم يجب أن تعرفهم باسم يسوع وحياته. وأول من يجب أن يفعلوه هو أن الله أبوهم. وأول ما يتلقونه من دروس التربية هو درس الطاعة التي تدفع إليها المحبة. فبكل وقار ورقة لتقرأ كلمة الله أمامهم مرارا وتكرارا وأن تكون الفصول الكتابية على قدر أفهامهم ومناسبة لإيقاظ اهتمامهم. وفوق الكل عليهم أن يتعلموا عن محيطه المعلنة في المسيح، والدرس العظيم المستفاد منها. {KS 288.6}

إن كان الله قد أحبنا هكذا ينبغي لنا أيضا أن يحب بعضنا بعضا» (1 يوحنا 4 :11)» {KS 289.1}

ليتخذ الشباب من كلمة الله غذاء لعقولهم وأرواحهم. وليصر صليب المسيح العلم الرئيسي في كل تهذيب ومركز كل تعليم ودراسة، وليوضع في الاختبار اليومي في الحياة العملية، وبهذا يصير المخلص هو الرفيق والصديق اليومي للشباب . وحينئذ يُستأسر كل فكر لطاعة المسيح، يستطيعون القول مع الرسول بولس : {KS 289.2}

(حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم) (غلاطية 6:14). {KS 289.3}

معرفة اختبارية

وهكذا بواسطة الإيمان يعرفون الله معرفة اختبارية. لقد برهنوا لأنفسهم حقيقة كلمته وصدق مواعيده . لقد ذاقوا وعرفوا أن الرب صالح . {KS 289.4}

كانت ليوحنا الحبيب معرفة حصل عليها من واقع اختبار، أمكنه أن يشهد قائلا: «الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة (فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا)، الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضا شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح» (١ يوحنا ١:١ - ٣) {KS 289.5}

وهكذا يستطيع كل واحد بواسطة اختياره هو أن يختم «بأن الله صادق» (يوحنا 3: 33) ويمكنه أن يشهد لما قد رآه وعتمة وأحس في نفسه من قوة المسيح. ويستطيع أن يشهد قائلا: {KS 289.6}

«لقد كنت في حاجة إلى المعونة فوجدتها في يسوع. لقد سد كل حاجتي فأشبع جوع نفسي، والكتاب المقدس بالنسبة إلي هو إعلان المسيح. فأنا أؤمن بيسوع لأنه مخلصي الإلهي. وأومن بالكتاب لأني وجدت أنه صوت الله لنفسي». {KS 289.7}

عون في دراسة الطبيعة

إن من قد حصل على معرفة الله وكلمته عن طريق الاختبار الشخصي هو مستعد لأن يشتغل في درس العلم الطبيعي. الكتاب يقول عن المسيح: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس » (يوحنا 1: 4). فقبلما دخلت الخطية كان آدم وحواء في جنة عدن محاطين بنور صافي وجميل هو نور الله. وهذا النور النار كل شيء اقتربا منه. ولم يكن يوجد ما يعتم إدراكها لصفات أو أعمال الله. ولكن عندما ألست مسلما للمجرب رحل النور عنهما. وإذ أضاعا ثياب القداسة أضاع النور الذي قد أنار الطبيعة. وما عدا يقرآن ما في الطبيعة قراءة صحيحة. ولم يستطيعا اكتشاف صفة الله في أعماله. وهكذا لا يستطيع الإنسان اليوم أن يقرأ بنفسه تعليم الطبيعة قراءة مضبوطة. وما لم يسترشد بالحكمة الإلهية فهو يمجد الطبيعة وقوانين الطبيعة فوق إله الطبيعة. ولهذا السبب كثيرا ما تكون الآراء البشرية المجردة مناقضة لتعاليم كلمة الله. ولكن بالنسبة للذين يحصلون على نور حياة المسيح تنير لهم الطبيعة مجددا. النور المشرق من الصليب تستطيع أن نفسر تعاليم الطبيعة تفسيرا صحيحا. {KS 290.1}

إن من عنده معرفة الله وكلمته عن طريق الاختيار الشخصي عنده إيمان راسخ ،في أن الكتب المقدسة هي من مصدر إلهي. وقد برهن على أن كلمة الله صادقة يعلم أن الحق لا يمكن أن يناقض نفسه البتة. وهو لا يمتحن الكتاب بآراء رجال العلم، ولكنه يأتي بهذه الآراء إلى اختبار المقياس الذي لا يخطئ. وهو يعرف أن في العلم الحقيقي لا يوجد شيء مناقض التعليم الكلمة، حيث أن واضع الاثنين واحد، والفهم الصحيح لكليهما يبرهن ويثبت التوافق بينهما. وأي شيء في ما يسمى تعليما عالميا يناقض شهادة كلمة الله إن هو إلا تخمينات بشرية. {KS 290.2}

لمثل هذا الطالب سيفتح البحث ميادين واسعة للفكر والاستعلام. وإذ هو يتأمل في أمور الطبيعة يبرق في ذهنه إدراك جديد للحق. إن سفر الطبيعة والكلمة المكتوبة كل منهما يريق نورا على الآخر، وكلاهما يجعلانه أكثر دراية ومعرفة بالله بتعليمه عن صفاته وعن الشرائع التي يعمل من خلالها. {KS 290.3}

اختبار المرنم

إن اختيار المرنم هو الاختبار الذي يمكن للجميع أن يحصلوا عليه بقبول كلمة الله من خلال الطبيعة ومن خلال كلمة الوحي - فهو يقول: {KS 290.4}

«فرحتني يا رب بصنائعك اعمال يديك ابتهج» (مزمور 92: 4) {KS 290.5}

«يا رب في السموات رحمتك أمانتك إلى الغمام ، عدلك مثل جبال الله وأحكامك لجة عظيمة . . . {KS 291.1}

«ما أكرم رحمتك يا الله» (مزمور 36: 5-7) {KS 291.2}

فبنو البشر في ظل جناحيك يحتمون . يروون من دسم بيتك ومن نهر نعمتك تسقيهم. لأن عندك ينبوع الحياة بنورك » نرى نورا» (مزمور 36: 7-9) {KS 291.3}

«للكاملين طريقا السالكين في شريعة الرب . طوبى لحافظي شهاداته من كل قلوبهم يطلبونه» {KS 291.4}

بم يزكي الشاب طريقه؟ بحفظه إياه حسب كلامك» ، «اخترت طريق الحق جعلت احكامك قدامى» (مزمور » ١١٩:١ و 3 و ٩ و ٣٠) {KS 291.5}

«خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك» (مزمور ١٩٩ : 11) {KS 291.6}

«اتمشى قي رحب لانى طلبات وصاياك» (مزمور ١١٩: 45) {KS 291.7}

«الكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك»، «أيضاً شهاداتك هي لذتي أهل مشورتي» . {KS 291.8}

«شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة»، «كم أحببت شريعتك، اليوم كله هي لهجي» . {KS 291.9}

«عجيبة هي شهاداتك لذلك حفظتها نفسي» (مزمور119: 18 و24 و 72 و 97و 129) {KS 291.10}

ترنيمات صارت لي فرائضك في بيت غربتي» «كلمتك ممحصة جدا وعبدك احبها» ، «رأس كلامك حق وإلى » الدهر كل أحكام عدلك » و «لتحي نفسي و تسبحك و احكاك لتعني» (مزمور 119: 54و 140 و 160 و175). «سلامة جزيلة لمحبى شريعتك وليس لهم معثرة . رجوت خلاصك يا رب وصاياك عملت - حفظت نفسي شهادات وأحبها جدا» (مزمور ١١٩: 165-167) {KS 291.11}

«فتح كلاماه ينير يعّقل الجهال» (مزمور ١١٩:١٣٠) {KS 291.12}

وصيتك جعلتني أحكم من أعدائي لأنها إلى الدهر هي لي. أكثر من كل معلمي تعلقت لأن شهاداتك هي لهجي. أكثر » من الشيوخ فطنت لأني حفظت وصاياك» «من وصاياك أتفطن لذلك أبغضت كل طريق كذب.» . « ورثت شهاداتك إلى الدهر لانها هي بهجة قلبي» (مزمور ١١٩ :٩٨-١٠٠ و 104 و ١١١) {KS 291.13}

إعلانات أوضح عن الله

إنه امتياز لنا أن تصل إلى أعلى فأعلى لأجل إعلانات أوضح لصفات الله. عندما صلى موسى قائلا : «ارني مجدك» (خروج 33: 18) لم ينتهره الرب بل استجاب لصلاته. فأعلن الله قائلا لعبده : «أجيز كل جودتي قدامك وأنادي باسم الرب قدامك » (خروج ١٩:٣٣) {KS 292.1}

إن الخطية هي التي تظلم عقولنا وتطمس أفهامنا. فمتى طهرت قلوبنا من الخطية فإن نور معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح إذ ينير كلمته وينعكس من وجه الطبيعة فانه يعلنه لنا اكثر فاكثر على انه «رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء» (خروج 34: 6) {KS 292.2}

و بنوره نرى نو راحتييتغير العقل و القلب و النفس إلى صورة قداسته {KS 292.3}

إن الذين يتمسكون بيقين كلمة الله لديهم إمكانيات مدهشة. أمامهم ميادين الحق فسيحة ومصادر للقوة عديدة. وستعلن أمور مجيدة. وستعلن لهم امتيازات وواجبات لم يكونوا يظنون أنها موجودة في كتاب الله. وكل الذين يسيرون في طريق الطاعة والتواضع متهمين غرضه سيعرفون أكثر وأكثر من أقوال الله. {KS 292.4}

ليتخذ الطالب الكتاب المقدس دليلا له مرشدا ويثبت إلى جانب المبدأ ويمكن عندئذ أن يصبو إلى أي سمو في العالم. إن كل فلسفات الطبيعة البشرية قد أوصلت الناس إلى الارتباك والتشويش والعار عندما لم يعترفوا بالله الكل في الكل. ولكن الإيمان الثمين الذي يسهم به الله الناس يمنح القوة ونبل الأخلاق. فإذا تأمل في صلاحه و رحمته ومحبته قلنا إبراكنالحق يصير أوضح وأوضح، ورغبتنا في طهارة القلب وصفاء الفكر تصميم المسمى واقدس . والنفس إذ تعيش في الجو النقي ، جو التفكير المقدس ، تتغير إذ تتحدث مع الله بواسطة درس كلمته. إن الحق متعسع ورحب جدا ويعيد المدى جدا وعميق جدا وعريض جدا بحيث تغيب الذات عن الأنظار. والقلب يلين ويخضع فيمتلى وداعة ورحمة وحبا . {KS 292.5}

ثم إن القوى الطبيعية تتسع بسبب الطاعة المقدسة. وقد يخرج الطلبة من دراسة كلمة الحياة بعقول متسعة ومتسامية وتبيلة. فإذا كانوا سامعين لكلمة الله وعاملين بها كدانيال فقد يتقدمون ويتفوقون مثله في جميع فروع العلم. فلكونهم أنقياء العقول ستصدير عقولهم قوية. وكل قوة من قوى العقل مستنشط. وقد يهذبون انفسهم ويدربونها بحيث أن كل من هم في محيط تأثيرهم سيرون ما سيكون عليه وما يستطيع ان يفعله الإنسان المرتبط بإله الحكمة والقدرة . {KS 292.6}

الثقافة في الحياة الأبدية

إن عمل حياتنا هذا هو إعداد للحياة الأبدية. والتهذيب الذي يُبدأ به هنا لن يكمل في هذه الحياة بل سيتقدم مدى الأبدية ـــ دائماً في تقدم ولن يكمل. وستُعلن حكمة الله ومحبته في تدبير الفداء بأكمل وأمجد كيفية. وإذ يقود المخلص أولاده إلى ينابيع المياه الحية سيمنحهم كنوز معرفته الغنية. ويوما بعد يوم ستنكشف امام الذهن أعمال الله العجيبة وبراهين قدرته في خلق الكون وإعالته في جمال جديد. وفي النور المنبعث من العرش ستختفي الأسرار وتمتلئ الطقس دهشة من بساطة الأشياء التي لم تفهم قط من قبل . {KS 293.1}

إننا الآن ننظر كما في مرآة في لغز لكن حينئذ سنرى وجها لوجه. لأن نعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفنا. {KS 293.2}

اصعد إليَّ في الجبل

حاجات المؤمن

الحياةاليومية ـ ١

إن الحياة الهادئة الثابتة التي يحياها المسيحي الطاهر الأمين فيها من الفصاحة ما هو أعظم وأبلغ من كل كلام. إن حياة الإنسان لها تأثير أكثر من كلامه. {KS 297.1}

إن الخدام الذين أُرسلوا إلى يسوع رجعوا بهذا التقرير أنه لم يتكلم إنسان قط كما تكلم هذا الإنسان . ولكن السبب الحقيقي هو أنه لم يعش إنسان قط كما عاش هو . فلو كانت حياته غير ما كانت لما أمكنه أن يتكلم مثلما تكلم. كان كلامه ينطوي على قوة إقناع عظيمة لأنها كانت صادرة من قلب نقي ومقدار ، عامر بالحب والعطف والإحسان والحق . {KS 297.2}

إن صفاتنا واختيارات هي التي تقرر مدى تأثيرنا في الآخرين، فلكي تقع الآخرين بقوة نعمة المسيح يجب أن نختبر تلك القوة في قلوبنا وحياتنا. بالإنجيل الذي نقدمه لأجل خلاص النفوس ينبغي أن يكون هو الإنجيل الذي به قد خلص نفوسنا. لا يمكن أن نجعل تأثيرنا محسوسا في العالم الذي تفشى فيه الإلحاد إلا بواسطة الإيمان الحي بالمسيح كمخلص شخصي. فإذا أردنا انتشال الخطاة من التيار السريع الجارف فيجب أن تكون أرجلنا مثبتة على الصخرة، المسيح يسوع. {KS 297.3}

ليس شعار المسيحية علامة خارجية، ولا أن تلبس صليباً أو إكليلا، ولكنه ذاك الذي يعلن إتحاد الإنسان بالله. فبقوة نعمته الظاهرة في تغيير الخلق يقنع العالم بأن الله قد أرسل الابن قائدا له. لا يوجد تأثير أخر يحيط بالنفس له قوة تضارع قوة النفس الخالية من الأثرة . إن أقوى حجة في صالح الإنجيل هي وجود المسيحي المحب والمحبوب . {KS 297.4}

تجارب الحياة

إن كون الإنسان يحيا هذه الحياة ويبذل هذا التأثير يكلفه بذل الجهد والتضحية والتدريب عند كل خطوة يخطوها. إن كثيرين من الناس منهم لايدركون هذا يفشلون بسهولة في الحياة المسيحية. وكثيرون ممن يكرسون ذواتهم بكل إخلاص لخدمة الله يستغربون يخيب آمالهم حين يجدون أنفسهم وجها لوجه أمام العقليات محاطين بالتجارب والارتباطات، الأمر الذي لم يحدث لهم من قبل . إنهم يصلون لكي يتشبهوا بالمسيح في الصفات ولكي يؤهلهم لخدمة الرب ، ثم تمر بهم ظروف بيدو أنها تعبئ ضدهم كل شر طبيعتهم. ثم تكتشف أخطاء لم يكونوا يشتبهون في وجودها. وكسرائيل قديما يتساءلون قائلين : إذا كان الرب معنا فلماذا اصابتنا كل هذه؟ {KS 297.5}

إنه لكون الرب يقودهم تصنيفهم كل هذه . إن التجارب والصعوبات هي وسائل الرب المختارة للتدريب ، وهي الشروط التي وضعها للنجاح . فذاك الذي قلوب الناس مكشوفة لديه يعرف أخلاقهم أفضل مما يعرفون أنفسهم. وهو يرى أن البعض لهم قوى ومشاعر لو وجهت توجيها صائبا قد تكون ذات نفع لتقدم عمله. وفي عنايته يأتي بهؤلاء الأشخاص في مراكز مختلفة وظروف متباينة حتى يكتشفوا في أخلاقهم النقائص التي كانت خافية عليهم ، وهو يقدم لهم فرصا الإصلاح هذه النقائص وجعل أنفسهم اهلا لخدمته. فأحيانا كثيرة يسمح لنيران التجارب بمهاجمتهم حتى وينتقوا ويتطهروا. {KS 298.1}

إن حقيقة كوننا مدعوين لاحتمال التجارية تبرهن على أن الرب يسوع يرى فينا شيئا ثمينا يرغب هو في تنميته. فإن لم ير فينا شيئا يمكن أن يتمجد اسمه به فإنه لا ينفق وقتا في تنقيتنا. إنه لا يلقي بالحجارة التافهة العديمة القيمة في أتونة. ولكن ما ينقيه هو المعدن النفيس ـ إن الحداد يضع الحديد والصلب في النار ليعرف من أي المعادن هما. والرب يسمح بأن يوضع مختارة في كور المشقة ليمتحن نوع طبعهم ومعدنهم وما إذا كان يمكن صياغتها لأجل عمله. {KS 298.2}

والفخاري يأخذ الطين ويشكل حسب إرادته. وهو يعجنه ويصنعه و يمزقه ويفصله عن بعضه ثم يضغطه معا. ويبلله ثم يجففه. وهو يتركه ملقى بعض الوقت دون ان يمسه، ثم يزينه ويصقله على الدولاب . ثم يجفف في الشمس ويحمر في الفرن . وهكذا يصير إناء صالحا للاستعمال. وكذلك يريد الصانع الأعظم أن يشكلنا ويسوعنا، كالطين بين يدي الخزاف كذلك يجب أن نكون نحن بين يديه. وليس لنا أن نحاول القيام بعمل الفخاري ـ إنما عملنا هو أن تسلم ذواتنا يصوغها الصانع الأعظم ـ {KS 298.3}

أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنه أصابكم أمر غريب. بل كما اشتركتم « في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده آيضاً ميته جين» (1 بطرس 4: 12 و13) {KS 298.4}.

إن الطائر الحبيس في قفص في ملء نور النهار مع سماعه موسيقى أصوات أخرى لن يغني الأغنية التي يريد صاحبه أن يعلمه إياها. قد يتعلم قليلا من أغنية هنا وقليلا من أغنية أخرى هناك، ولكنه لا يتعلم أغنية منفصلة كاملة. غير أن صاحبه يغطي القفص ويضعه في الموضع الذي فيه يصغي الطائر إلى الأغنية الواحدة التي سيغنيها. ففي الظلام يحاول مرارا وتكرارا أن يغني له تلك الأغنية حتى يتعلمها ويشدو بها مغنية في لحن عذب كامل. ومن ثم يخرج الطائر ويمكنه بعد ذلك دائما ان يغني تلك الأغنية في وضح النهار. بهذه الكيفية يعامل الله أولاده. فلديه أغنية يريد أن يعلمنا إياها، فبعدما نتعلمها في وسط ظلمات الآلام والتجارب يمكننا أن نغنيها فيما بعد. {KS 298.5}

الله يختار عملنا

كثيرون هم غير الراضين عن عمل حياتهم. ربما تكون بيئاتهم غير متجانسة أو قد يكون وقتهم مزدحما يعمل عادي ، في حين يظنون أن فيهم كفاءة ولديهم مقدرة للاضطلاع بتبعات أسمى، وفي غالب الأحيان يبدو لهم أن أعمالهم لا تلقى تقديراً أو أنها عقيمة، وأن مستقبلهم غير ثابت أو مضمون. {KS 299.1}

لنذكر أنه في حين أن العمل الذي علينا أن نقوم به قد لا يكون هو الذي اخترناه لأنفسنا فعلينا أن نقبله على أنه اختيار الله لنا. وسواء أكان العمل مسرا أو على نقيض ذلك فعلينا أن تقوم بأقرب واجب إلينا. «كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب إليها» (جامعة ٩: ١٠). {KS 299.2}

فإذا كان الرب يريدنا أن تحمل رسالة إلى نينوى فليس مما يسره أن تذهب إلى يافا أو إلى كفرناحوم . فلديه أسباب تبرر إرساله إيانا إلى المكان الذي يوجه خطواتنا إليه. فقد يوجد إنسان في ذلك المكان نفسه في حاجة إلى المعونة التي يمكننا تقديمها له. فذاك الذي أرسل فيليس إلى الوزير الحبشي، وبطرس إلى قائد المئة الروماني، والفتاة العبرانية الصغيرة لتقدم العون إلى نعمان رئيس جيش أرام، يرسل اليوم الرجال والنساء والشباب نوابا عنه إلى من هم في حاجة إلى العون والإرشاد . الإلهيين . {KS 299.3}

تدبيرات الله هي الأفضل

إن تدبيراتنا ليست هي تدبيرات الله دائما. فقد يرى أنه من الخير لنا ولعمله أن يرفض أفضل مقاصدنا كما فعل مع داود. ولكن يمكننا التأكد من أمر واحد وهو أنه سيترك ويستخدم في تقدم عمله الذين بكل إخلاص يكرسون ذواتهم وكل ما يملكون لمجده. فإذا كان يرى أن الأفضل ألا يمنحهم رغائبه فهو سيعوض عن هذا الرفض بأن يريهم دلائل محبته ويوكل إليهم خدمة أخرى. {KS 299.4}

إن الله في رعايته ومحبته واهتمامه بناء ذاك الذي يفهمنا أفضل مما نفهم أنفسنا، غالباما يرفض السماح لنا بطلب إشباع طموحنا في انانية . وهو لا يسمح لنا بالأغضاء عن الواجبات البسيطة المقدسة التي في متناول أيدينا. فكثيراً

ما تكفل لنا هذه الواجبات نفس التدريب الذي هو جوهري لإعدادها لعمل أسمى. وفي كثير من الأحيان تفشل تدبير آتنا حتى ينجح تدبير الله لأجلنا. {KS 300.1}

إننا لا نُدعى أبدا للقيام تضحية حقيقية لأجل الله. توجد أشياء كثيرة يطلب هو منا أن نسلمها له، ولكننا إذ نفعل هذا فنحن إنما نسلم ما يعطلنا عن السير في طريق السماء. وحتى عندما ندعى للتسليم بالأمور التي هي صالحة في ذاتها، فلنا أن نتأكد من أن الله بهذه الوسيلة يتمم لنا خبرا أعظم. {KS 300.2}

ولكن في الحياة المستقبلة ستتضح أمامنا الأسرار التي أغاظتنا وخيبت آمالنا. وسنرى أن صلواتنا التي لم يستجيب الله حسب الظاهر وأما لنا التي خلت كانت من أعظم البركات لنا. {KS 300.3}

علينا أن ننظر إلى كل واجب مهما يكن وضعها على أنه مقبس لأنه جزء من خدمة الله. والطلبة التي يقدمها كل منا كل يوم هي هذه: «يا رب أعني لأفعل أفضل أدخل في خدمته ، خدمة محبة المخلص». {KS 300.4}

موسى

تأملوا في اختبار موسى. لقد كان التهذيب الذي تلقاه في مصر حفيد الملك والوريث المنتظر العرش ، تهذيبا كاملا. ولم يُهمل شيء كان يعتبر كفيلا يجعله رجلا حكيما، كماكان المصريونيفهمون الحكمة. وقد تلقى أسمى تهذيب مدني وحربي. وأحس بأنه معد إعدادا كاملا لمأمورية إنقاذ العبرانيين من العبودية. ولكن حكم الله كان على عكس هذا. فلقد عينت عناية الله أن يتلقى موسى تدريجيا آخر في البرية كراعي غنم مدة أربعين سنة. {KS 300.5}

كان التهذيب الذي تلقاه موسى في مصر عونا له في أشياء كثيرة، ولكن أثمن روح قوية وعنيفة. فإذ كان وهو في مصر قائدا حربيا ناجحا ومحبوبا من الملك والأمة كان معتادا سماع كلمات المديح والإطراء. لقد اجتذب الشعب إلى نفسه. وكان يرجو أن يحرر العبرانيين بقوته. أما الدروس التي كان عليه أن يتعلمها كنائب عن الله فكانت تختلف عن هذا اختلافا بينا. فإذ كان يقود قطعانه في مجاهل الجبال وإلى مراعي الوديان الخضراء تعلم درس الإيمان والوداعة والصبر والتواضع ونسيان الذات . كما تعلم أن يرعى الضعيف ويعالج المريض ويطلب المال ويصبر على المتمرد العاصي، وأن يرعى الحملان ويطعم العجائز والضعاف. {KS 300.6}

وفي هذا العمل اقترب موسى أكثر من رئيس الرعاة. وقد صار مرتبطا ارتباطا وثيقا بقدوس إسرائيل. ما عاد الآن يفكر في القيام بعمل عظيم. ولكنه طلب أن يتمم العمل الموكل إليه بكل أمانة كما لله. وقد اعترف بوجود الله في البيئة المحيطة به. فقد كانت الطبيعة كلها تحدثه عن الله غير المنظور. لقد عرف الله كإله شخصي، وإذ كان يتأمل في صفاته فهم فهما كاملا معنى حضوره. وقد وجد لنفسه ملجأً وملاذا في الأذرع الأبدية. {KS 301.1}

ويعد هذا الاختبار سمع موسى صوتا من السماء يأمره بأن يستعيض عن عصا الرعاية بعصا السلطة وأن يترك قطيع أغنامه ليصير قائدا للعبرانيين . وقد وجد أمر الله غير واثق بنفسه وثقيل اللسان و جبانا رعديدا. وقد غمره شعور بالعجز حين طلب منه أن يكون كليما الله . إلا أنه قبل القيام بهذا العمل ، واضعا كل ثقته بالرب . وإن عظمة مأموريته شغلت أفضل قوى عقله. وقد بارك الله طاعته الناجزة فصار فصيحا واثقا رابط الجأش مؤهلا للقيام بأعظم عمل أسند إلى إنسان. والكتاب يقول عنه: «ولم يقم بعدُ نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه» (تثنية 34 : 10) . {KS 301.2}

فعلى من يحسون أن الناس لا يقدرون عملهم ويشتاقون إلى مركز ذي مسؤولية أعظم أن يلاحظوا أنه «لا من المشرق ولا من المغرب ولا من برية الجبال. ولكن الله هو القاضي. هذا يضعه وهذا يرفعه» (مزمور 75 : 6 و 7). فكل إنسان مكانه في تدبير السماء الأبدي. وسواء أملأنا ذلك المكان أم لا فذلك رهين أمانتنا في التعاون مع الله. {KS 301.3}

ونحن بحاجة إلى الحذر من التأسي على أنفسنا والرثاء لها. وعليك بالحذر من الاسترسال في الإحساس بأن أحدا لا يقدرك، وأن جهودك لا تلقى التقدير الواجب وأن عملك شاق وفوق طورك. بل لتُسكت ذكرى ما قد احتمله المسيح لأجلنا كل أفكار التذمر وتوقفها عند حدها. إننا نعامل معاملة أفضل مما عومل بها سيدنا، «هل تطلب لنفسك أمورا عظيمة. لا تطلب » (إرميا 45 : 5). لا مكان عند الرب في عمله لمن يشتاقون للظفر بالإكليل أكثر من شوقهم لحمل الصليب. إنه يطلب رجالا ينكبون على القيام بواجبهم أكثر من أنك بابهم وتطلعهم إلى الجعالة — رجالا يهتمون بالمبدأ أكثر من اهتمامهم بالترقية. {KS 301.4}

إن الناس الودعاء الذين يقومون بعملهم كما لله قد لا يتفاخرون أو يتظاهرون قدر ما يفعل الناس الكثير والصخب المعتزون بأنفسهم، ولكن عملهم له قيمة أعظم. إن الذين يقومون بمظاهرات واستعراضات عظيمة هم في الغالب يسترعون الانتباه إلى أنفسهم، هؤلاء يتدخلون بين الله والشعب، ومال عملهم إلى الفشل. «الحكمة هي الرأس فاقتن الحكمة وبكل مقتناك اقتنِ الفهم . أرفعها فتعليك ، تمجدك إذا اعتنقتها» (امثال 4 : 7 و ٨) {KS 302.1}

إن كثيرين من الناس، إذ يعوزهم العزم الصادق على أن يضعوا أرواحهم في أكفهم ويصلحوا أمرهم، يسيرون راسخي الأقدام في طريق العمل الخاطئ. ولكن ينبغي ألا تسير الأمور هكذا. فقد يستطيعون أن يدربوا قواهم على القيام بأفضل الخدمات. وحينئذ يكون العمل بحاجة اليهم دائما. وسيقّدرون بقدر عظمة عملهم وقيمته. {KS 302.2}

وإذا كان البعض مؤهلين لوظيفة أسمى فالرب سيضع الحمل ليس عليهم وحدهم بل على من قد اختبروهم ويعرفون قيمتهم ، والذين يستطيعون بفطنة أن يحثوهم على التقدم إلى الأمام. فالذين يقومون بالعمل المعين عليهم بأمانة يوما بعد يوم هم الذين سيسمعون من فم الله، في الوقت المعين منه، الدعوة القائلة: «ارتفع إلى فوق» {KS 302.3}

عندما كان الرعاة يحرسون قطعانهم فوق تلال بيت لحم جاء ملائكة من السماء يزورونهم ، فكذلك اليوم إذ يقوم خادم الله المواضيع بعمله فإن ملائكة الله يقفون إلى جانبه ويصغون إلى أقواله و يلاحظون الكيفية التي بها يقوم بعمله ليروا ما إذا كان يمكن أن تسند إليه مسؤوليات أعظم. {KS 302.4}

العظمة الحقة

إن الله لا يقدر الناس بالنظر إلى غناهم أو تهذيبهم أو مركزهم ، ولكنه يقدرهم بموجبه نقاوة بواعثهم و جمال اخلاقهم و هوا يلتفت ليرى كم يمتلكون من روحه ومقداره ما يظهر في حياتهم من صورته. فلكي يكون الإنسان عظيما ... في ملكوت الله يجب أن يكون كالأولاد في وداعته وبساطة إيمانه وطهارة محبته. {KS 302.5}

لقد قال المسيح: «أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم . فلايكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما» (متى20 : 25 و 26) . {KS 302.6}

من بين كل الهبات التي يمكن أن تمنحها السماء للناس نجد أن مشاركة المسيح في الأمة هي أثمن وديعة وأسمى كرامة. فلا أخنوخ الذي نقل إلى السماء ولا إيليا الذي صعد في مركبة من نار كان أعظم وأكرم من يوحنا المعمدان الذي مات وحيدا في السجن، «لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله»(فيلبي (29 : 1. {KS 302.7}

خطط للمستقبل

كثيرون لا يستطيعون أن يرسموا خططا محددة للمستقبل. في حياتهم غير مستقرة. وهم لا يستطيعون معرفة نتائج الأمور، وهذا كثيرا ما يملأهم عجزا وقلقا فنذكر أن حياة أولاد الله في العالم هي حياة اغتراب . وليست لنا حكمة لنرسم خطة حياتنا، وليس لنا أن نشكل مستقبلنا «بالإيمان إبراهيم لما دُعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيدا ان ياخذه ميراثا فخرج وهو لا يعلم إلى أن يأتي» (عبرانيين 11 : 8) . {KS 303.1}

إن المسيح في حياته على الأرض لم يرسم لنفسه خططا، فقد قبل تدبيرات الله لأجله، وكان الله يكشف له عنها يوما فيوما. وكذلك يجب علينا أن نعتمد على الله لكي تكون حياتنا مجرد إتمام لإرادته. وإذ تسلم له طرقا فهو يقود خطواتنا. {KS 303.2}

إن كثيرين إذ يرسمون لأنفسهم مستقبلا مشرقا لامعا يصيبهم الفشل الذريع. ولكن دع الله يرسم لك . وكطفل صغير ثق بإرشاد ذاك الذي «أرجل أتقيائه يحرس » (1 صموئيل 2: 9). إن الله لا يقود أولاده أبدا إلا حيث يختارون أن يقادوا لو أمكنهم أن يعرفوا النهاية من البداية ويكتشفوا مجد الغرض الذي يتممونه كعاملين معه. {KS 303.3}

الأجور

عندما دعا المسيح تلاميذه ليتبعوه لم يقدم لهم وعودا كاذبة خلابة عن انتظارات في مستقبل حياتهم الراهنة. فلم يعدهم بالربح أو الكرامة العالمية كما أنهم لم يساوموه في ما سيحصلون عليه. فإذ كان متّى جالسا عند مكان الجباية قال له المخلص : «اتبعني. فترك كل شيء وقام وتبعه» (لوقا ٥: ٢٧ و ٢٨). إن متى لم يطلب مرتبا معينا قبل تقديم أية خدمة، حتى يكون متعادلا مع كل ما كان يتقاضاه من حرفته الأولى. لقد تبع المسيح بدون سؤال أو تردد . فقد كان يكفيه أن يكون مع المخلص ليسمع أقواله ويشترك معه في عمله . {KS 303.4}

وكذلك كان الحال مع التلاميذ الذين دعوا قبلا. فعندما أمر يسوع بطرس وشركاه بأن يتبعوه تركوا سفنهم و شباكهم في الحال. كان لبعض هؤلاء التلاميذ أصدقاء يعتمدون عليهم في إعالتهم، ولكن عندما قبلوا دعوة المخلص لم يترددوا ليسألوا قائلين: «كيف أعيش وأعول عائلتي؟» لقد أطاعوا الدعوة، وعندما سألهم يسوع بعد ذلك قائلا: «حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء»؟ قالوا: «لا» (لوقا ٢٢: ٣٥) . {KS 303.5}

واليوم يدعونا المخلص كما قد دعا متى ويوحنا وبطرس لخدمته. فإذا لمست محبته قلوبنا فان مسألة التعويض لن تكون أسمى شيء ولا أهم شيء في عقولنا.لاننا سنفرح بأن نكون عاملين مع المسيح ولن نخاف من أن نثق برعايته. فإذا جعلنا الله قوتنا فسيكون عندنا إدراك واضح للواجب والمطامح المنطوية على الإيثار، وحياتنا ستسير بقوة العزم النبيل ، وهذا يرفعنا فوق البواعث الحقيرة. {KS 304.1}

الله سيدبر

إن كثير بن ممن يعترفون بأنهم أتباع المسيح هم قلقون ومضطربة القلوب إذ يخافون من أن يستدعوا أنفسهم بين يدي الله - فهم لا يسلمون له التسليم الكامل إذ يتراجعون أمام النتائج التي قد يترتب عليها هذا التسليم. ولكن ما لم يقوموا بهذا التسليم فلن يجدوا السلام . {KS 304.2}

يوجد كثيرون قلوبهم سقيمة ومتألمة إذ يرزحون تحت أثقال الهموم لأنهم يريدون أن يصلوا إلى مقياس العالم . لقد اختاروا خدمة العالم وقبلوا ارتباطاته واتخذوا عاداته، وهكذا فسدت أخلاقهم وصارت حياتهم تقلا. إن القلق المستمر ينهك قوى الحياة. إن ربنا يريدهم أن يطرحوا عنهم نير العبودية هذا، ويدعوهم لأن يقبلوا نيره إذ يقول: «نيري هين وحملي خفيف» (متى ١١: ٣٠). إن القلق أعمى و لا يستطيع أن يرى المستقبل ، أما يسوع فيرى النهاية من البداية. ففي كل صعوبة له طريقه المعد للإتيان بالفرج والراحة. إنه «لا يمنع خيرا عن السالكين بالكمال (مزمور ٨٤: ... (. الإيمان المشجع إن القيام بواجبات اليوم بأمانة هو أفضل تأهب لتجارب الغد، لا تكدس كل احتمالات الغد وهمومه لتضيفها إلى حمل اليوم ، «يكفي اليوم شره» (متى ٦: ٢٤). {KS 304.3}

إن أبانا السماوي لديه آلاف الطرق لاع التنا مما لا نعرف شيئا عنها. والذين يقبلون المبدأ الواحد مبدأ جعل خدمة الله أهم مطلب سيجدون أن كل الارتباكات قد تلاشت والطريق واضح المعالم أمامهم. {KS 304.4}

الإيمان المشجع

{KS 304.5}

ليكن عندنا رجاء وشجاعة. قال يأس في خدمة الله أمر خاطئ وغير معقول. إنه يعرف كل حاجاتنا. فمع قدرة ملك الملوك اللا محدودة يجمع إلهنا الحافظ العهد رقة الراعي العظيم ورعايته. إن قدرته كاملة، وهي الضمان للإتمام الأكيد لمواعيده لكل من يتكلون عليه. إن لديه الوسائل لإزالة كل صعوبة حتى يمكن إعالة من يخدمونه ويحترمون الوسائل التي يستخدمها. ام محبته هي أعظم وأسمى من كل محبة أخرى بقدر ما تعلو السموات فوق الأرض . وهو يحرس أولاده ساهرا عليهم بمحبة أبديه غير محدودة. {KS 305.1}

ففي أشد الأيام حلوكة، عندما تدل الظواهر على شر مستطير ليكن لك إيمان بالله. إنه متمم مشيئته وجاعل كل الأشياء تعمل معا لخير شعبه. إن قوة من يحبونه و يخدمونه تتجدد يوماً فيوما. {KS 305.2}

وهو يقدر ويريد أن يمنح عبيده كل العون الذي يحتاجونه. وهو سيمنحهم الحكمة التي ستطلبها حاجاتهم المختلفة. {KS 305.3}

قال بولس الرسول الذي جاز في مصاعب وتجارب: «قال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكمل. فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل عليّ قوة المسيح . لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢ كورنثوس ١٢ : 9 و 10) {KS 305.4}

الاحتكاكبالآخرين ـ ٢

إن كل علاقة في الحياة تتطلب ممارسة ضبط النفس والاحتمال والعطف ـ إننا نختلف عن بعضنا البعض اختلافا بينا في الأمزجة والعادات والتهذيب بحيث أن طرق نظرنا إلى الأشياء تختلف. و أحكامنا تختلف. وادراكنا للحق وآراؤنا الخاصة بالتصرف في الحياة ليست واحدة من كل النواحي ، ولا يوجد اثنان يتشابه اختبارهما في كل التفاصيل ، فتجارب الواحد ليست هي تجارب الآخر. كما أن الواجبات التي يراها الواحد سهلة و حقيقة يراها الآخر شاقة ومربكة. {KS 306.1}

إن الطبيعة البشرية ضعيفة وجاهلة ومعرضة للخطر إلى حد كبير بحيث يجب على كل واحد أن يكون حذرا وحريصا في تقديره للآخرين . إننا قلما تعرف تأثير اعمالنا على اختبار الآخرين، فما نفعله أو نقوله قد يبدو لنا أنه قليل الأهمية، في حين أنه لو انفتحت عيوننا لكننا نرى أن عليه تتوقف أهم النتائج إن للخير أو الشر. {KS 306.2}

تقديرنا لحاملي الأثقال

إن كثيرين قد حملوا أثقالا قليلة جدا، ولم تختبر قلوبهم إلا القليل جدا من الحزن الحقيقي، ولم يحسوا إلا بالقليل جدا من الارتباك والضيق لأجل الآخرين بحيث لا يستطيعون أن يدركوا عمل حامل الأثقال الحقيقي. وهم غير أهل لتقدير اثقاله كما لا يفهم الطفل رعاية وتعب أبيه المثقل بالهموم والمسؤوليات . فقد يدهش الطفل حين يرى المخاوف والارتباكات التي تكتنف أباه. فهو يرى أن لا داعي لهذه كلها. ولكن عندما تتقدم به الأيام ويزيد اختباره ، ويبدأ هو في حمل الأثقال فسينظر إلى الخلف إلى حياة أبيه ويدرك ما لم يكن يفهمه قبلا. لقد اكسبه الاختبار علما ومعرفة. {KS 306.3}

إن عمل كثيرين من حاملي الأثقال غير مفهوم، وليس من يقدر أتعاب حامل الأثقال حتى يعاجله الموت. فعندما يضطلع آخرون بحمل الأثقال التي ألقاها عنه ويواجهون الصعوبات التي سبق وواجهها فحينئذ سيدركون إلى أي حد امتحن إيمانه وشجاعته. عندئذ، فغالبا ما تغيب عن أنظارهم الأخطاء التي كانوا يسرعون في لومه عليها. فالاختبار يعلمهم العطف. إن الله يسمح بأن يكون الناس في وضع يتطلب مسؤولية. عندما يخطئون قاله السلطان في أن يقوّمهم أو يبعدهم ، فلنحترس

حتى لا نأخذ بين أيدينا عمل الإدانة الذي هو عمل الله وحده. {KS 306.4}

إن لنا درسا في تصرف داود مع شاول. لقد مُسح شاول ملكا على إسرائيل بأمر الله. ولكن بسبب عصيانه أعلن الله أن الُملك يجب أن يؤخذ منه، و مع ذلگ كم كان تصرف داود رقيقا ولطيفا وصنبورا من نحوه ! إن شاول إذ كان يطلب نفس داود جاء إلى البرية ودخل وحده إلى الكهف ذاته الذي كان داود ورجال حربه مختبئين فيه. «قال رجال داود له هوذا اليوم الذي قال لك عنه الرب هانذا ادفع عدوك ليدك فتفعل به ما يحسن في عينيك . . . فقال لرجاله حاشا لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدي بمسيح الرب فأمد يدي إليه لأنه مسيح الرب هو» (1 صموئيل ٢٤: 4 — 6). والمخلص يأمرنا قائلا: «لا تدينوا لكي لا تدانوا لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون و يا لكيل الذي به تكيلون يكال لكم » (متى ١:٧ و ٢) . فإذكر ان سفر حياتك سرعان ما سيفحص أمام الله. ثم أذكر أيضا أنه قد قال: «لذلك أنت بلا عذر أيها الإنسان كل من يدين . . . لأنك أنت الذي تدين تفعل تلك الأمور بعينها» (رومية 2 : 1). {KS 307.1}

احتمال الظلم

علينا ألا نسمح لأرواحنا بأن تهتاج أمام أي ظلم حقيقي أو مزعوم يقع علينا. النفس هي أكبر عدو يجب أن نخافه. لا يوجد أي شكل من أشكال الرذيلة أشد في تأثيره الوبيل على الخلق أكثر من غضب الإنسان الذي ليس تحت سيطرة الروح القدس. ولا توجد نصرة يمكن أن نحرزها أثمن من نصرتنا على الذات. {KS 307.2}

يجب ألا نسمح لمشاعرنا أن تجرح بسهولة. فعلينا أن نعيش لا لنسهر على مشاعرنا أو سمعتنا بل لنخلص النفوس. فإذ نصير مهتمين بخلاص النفوس فإننا نكف عن أن نلقي بالا إلى الاختلافات الصغيرة التي كثيرا ما تظهر في علاقاتنا مع بعضنا البعض . ومهما يكن ما يظنه الناس فينا أو يفعلونه لأجلنا فيجب ألا يزعج اتحادنا المسيح وشركة الروح، «لأنه أي مجد هو إن كنتم تُلطمون مخطئين فتصبرون بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله» (1 بطرس ٢: ٢٠). {KS 307.3}

لا تثأر لنفسك. بل على قدر طاقتك أزل كل أسباب سوء التفاهم. إبتعد عن كل شبه شر، وأعمل كل ما في مقدورك تسالم جميع الناس يدون أن تضحي بمبادئك . «إن قدمت قربانك إلى المذبح وأذهب اولاً اصطلح مع أخيك شيئا عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولا اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانگ» (منها 5: ٢٣ و 24). {KS 307.4}

فإذا خاطبك أحد بكلام غضب وإثارة فلا تكن إجابتك بنفس تلك الروح. واذكر أن «الجواب اللين يصرف الغضب» (المثال ه 1: 1). وهناك قوة مدهشة في الصمت . فالكلام الذي يقال جوابا على كلام رجل غضوب ، أحيانا ما يزيد من غضبه واهتياجه. ولكن إذا قابلت الغلا اكتساب بالصمت بروح الرقة والاحتمال فسرعان ما ينصرف. {KS 308.1}

فأمام الكلام اللاذع الذي كله تشنيع اجعل عقلك مثبتا في كلمة الله، وادّخر في عقلك وقلبك مواعيد الله. فإذا اسيئت معاملتك أو اتهمت ظلما فبدلا من أن تجيب جوابا غاضبا ردد لنفسك المواعيد الثمينة.» {KS 308.2}

لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رومية ١٢ : ٢١). {KS 308.3}

سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري . ويخرج مثل النور برك وحقك مثل الظهيرة » (مزمور 5:٣٧ و 6)». {KS 308.4}

ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف» (لوقا 12: ٢)». {KS 308.5}

ركبت أناسا على رؤوسنا. دخلنا في النار والماء ثم أخرجتنا إلى الخصب» (مزمور 66 : 12)». {KS 308.6}

إننا معرضون لأن ننتظر العطف والانهاض من بني جنسنا بدلا من انتظار ذلك من يسوع. إن الله في رحمته وأمانته كثيرا ما يسمح لمن نضع ثقتنا بهم بأن يخذلونا لكي نتعلم جهالة الأتكال على الإنسان وجعل البشر ذراعنا. فلنثق بالله ثقة كاملة متواضعة في غير أثرة. إنه يعرف الأحزان التي نحس بها في عمق كياننا، ولكن لا نستطيع التعبير عنها. فعندما تبدو الأمور كلها مبهمة ومعقدة أذكر ما قاله المسيح: «لست تعلم أنت الأن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد» (يوحنا 13 : 7). {KS 308.7}

ادرس بتاريخ يوسف ودانيال . إن الرب لم يمنع مؤامرات الرجال الذين حاولوا إيقاع الأذى بهما، ولكنه جعل كل هذه المكائد تعمل الخير لعبديه الذين في غمرة التجارب والمصارعات ظلا محتفظين بإيمانهما وولائهما. {KS 308.8}

طالما نحن في العالم فسنواجه قوات مضادة. ستكون هناك إغاظات لاختبار طباعنا ، فإذ نواجه هذه كلها بروح صالحة مستقيمة تنمو فضائلنا المسيحية. فإذا كان المسيح ساكنا فينا فإننا سنكون صبورين و مشفقين ومحتملين في وسط المضايقات والاثارات . ويوما بعد يوم وعاما بعد عام سنقهر الذات والنمو في البطولة النبيلة. هذا هو العمل المعين لنا، ولكن لا يمكن إتمامه بدون معونة يسوع ، ويدون عزم صادق وتصميم لا يتزعزع وسهر متواصل وصلاة بلا انقطاع. لكل واحد معركته التي عليه أن يخوضها. فحتى الله نفسه لا يمكنه أن يجعل أخلاقها نبيلة أو

حياتنا نافعة ما لم نتعاون معه في العمل ، والذين يستعفون من خوض الحرب يخسرون قوة النصرة وفرحتها. {KS 308.9}

ولا حاجة بنا إلى أن نحصي تجاربنا وصعوباتها و أحزاننا وأوجاعنا. فكل هذه مكتوبة في الأسفار و ستحرص السماء عليها. فبينما نحن نحصي الأشياء المكدرة، تخوننا الذاكرة فننسى كثيراً من الأشياء المسرة، كرأفة الله الرحيمة المحيطة بنا في كل لحظة والمحبة التي يندهش لها الملائكة إذ بذل الله ابنه ليموت لاجلنا. فإذا كنتم كخدام المسيح تحسون بأن نصيبيكم من الهموم و التجارب أعظم وأوفر مما أصاب غيركم فاذكروا أن لكم سلاما لا يعرفه الذين يلقون عن كواهلهم هذه الأثقال. ففي خدمة المسيح توجد الراحة والفرح. فليرّ العالم أن الحياة مع المسيح ليست فشلا. {KS 309.1}

إذا كنت لا تحس بالمرح والسرور فلا تتحدث عن مشاعرك . ولا تلق ظلا قائما على حياة الآخرين . إن الديانة الفاترة غير المشرقة لا يجتذب النفوس إلى المسيح أبدا. بل هي تبعدهم عنه وتلقي بهم إلى الأشراك التي قد نصبها الشيطان الضالين. فبدلا من التفكير في مفشلاتك فكّر في القوة التي يمكنك أن تطالب بها باسم المسيح. لتتمسك افكارك بغير المنظور. وليتجه تفكيرك نحو أدلة محبة الله العظيمة لك . الإيمان يستطيع أن يحتمل التجربة ويصمد أمام الفشل. إن يسوع حيّ ليشفع فينا، وكل ما تضمنه وساطته هو لنا. {KS 309.2}

ألا تعلم أن المسيح يقدّر من يعيشون بالتمام لأجله تقديرا عظيما؟ ألا تظن أنه يزور أولئك الذين كيوحنا الحبيب في المنفى هم ، لأجل اسمه، في ظروف صعبة وأماكن شاقة ؟ إن الله لم يسمح بأن يُترك أحد من خدامه الأمناء المستقيمي القلوب وحيدا مستوحشا، ليصارع المعاكسات العظيمة و ينهزم أمامها. فهو يحفظ، كلؤلؤة غالية الثمن ، كل من كانت حياته مستترة مع المسيح في الله. وهو يقول عن كل واحد من هؤلاء: «... اجعلك كخاتم لأني قد اخترتك » (حجي ٢: 23). {KS 309.3}

تحدث إذا عن المواعيد، وتحدث عن استعداد يسوع لأن يبارك. إنه لا يتركنا لحظة واحدة. وعندما نستريح واثقين في محبته برغم الظروف المعاكسة وتختلي به فإن إحساسنا بحضوره سيلهمنا بفرح هادي عميق . لقد قال المسيح عن نفسه: «لست أفعل شيئا من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي. والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه» (يوحنا ٨: ٢٨ و ٢٩). {KS 309.4}

لقد أحاط الأب المسيح بحضوره ولم يصبه شيء إلا ما سمحت محبته السرمدية به لأجل بركة العالم. هنا كان نبع العزاء له وهو عزاء لأجلنا. فالذي هو ممتليء بروح المسيح يثبت في المسيح. وكل ما يأتي عليه يأتيه من المخلص الذي يحيط به بحضوره. ولا يمكن أن يمسه شيء إلا بسماح من الرب، فكل آلامنا وأوجاعنا، كل تجاربنا وضيقاتنا، كل أحزاننا وهمومنا، وكل أضطهاداتنا واعوازنا، وبالجملة فكل الأشياء تعمل معا لخيرنا. كل الاختبارات والظروف هي خدام الله التي بواسطتها يأتينا الخير. {KS 309.5}

إذا كان عندنا إحساس بطول أناة الله علينا فلن ندين الآخرين أو نتهمهم. عندما كان المسيح عائشا على الأرض فكم كان يندهش أصدقاؤه لو أنهم بعدما عرفوه جيدا سمعوه ينطق بكلمة اتهام أو تشنيع أو تبرم . فلا ننس أبدا أن من يحبونه يجب أن يتمثلوا به في صفاته. {KS 310.1}

وادين بعضكم بعضا بالمحبة الاخوية، مقدمين بعضكم بعضا في الكرامة» (روميه١٢:١٠) «غير مجازين عن شر » بشر أو عن شتيمةْ بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة» (1 بطرس 3: 9). {KS 310.2}

اللطف

إن الرب يسوع يطلب منا الاعتراف بحقوق الإنسان , فحقوق الناس الاجتماعية وحقوقهم كمسيحيين ينبغي وضعها في موضع الاعتبار. ينبغي معاملة الجميع باللطف والرقة أبناء الله وبناته. {KS 310.3}

إن المسيحية تجعل من الإنسان سيدا فاضلا. لقد كان المسيح لطيفا حتى مع مضطهديه، وأتباعه الأمناء يظهرون نفس هذه الروح. انظروا إلى بولس عندما أوقف أمام الحكام . إن خطابه الذي ألقاه أمام أغريباس هو مثال الرقة واللطف الحقيقي ، كما أنه مثال الفصاحة المقنعة. إن الإنجيل لا يشجع على إبداء التهذيب الرسمي الشائع بين الناس في العالم ، بل الرقة واللطف التابعين من حنان القلب الصادق . {KS 310.4}

إن أعظم تهذيب حريص لآداب الحياة الخارجية ليس كافيا لطرد كل تبرم وكل حكم قاس وكل كلام غير لائق. التهذيب الصحيح لن يظهر طالما اعتبرت الذات هي الغرض الأسمى، فينبغي أن تسكن المحبة في القلب، أن المسيحي المخلص يستقى بواعثه للعمل من محبة قلبه العميقة لسيده . ثم يجري في كل جذور محبته للمسيح اهتمام بالإخوة في غير أثرة. إن المحبة تمنح صاحبها نعمة وأدبا وجمالا في التصرف . وهي تشرق بنورها على الوجه، وتجعل الصوت هادئا وتهذب الشخصية كليا وتسمو بها. {KS 310.5}

أهمية الأشياء الصغيرة

إن الحياة تتكون في الغالب لا من التضحيات والأعمال الباهرة العجيبة بل من الأشياء الصغيرة. ففي الغالب يحدث أنه عن طريق الأشياء الصغيرة التي يبدو أنها لا تستحق انتباهاً، يتغلغل الخير العظيم أو الشر العظيم في حياتنا. وبسبب إخفاقنا في احتمال الاختيارات التي تأتينا في الأشياء الصغيرة تتكون العادات ويشوه الخلق، وعندما تأتينا تجارب أعظم تجدنا غير مستعدين، إنما فقط بواسطة السلوك بموجب المبدأ في تجارب الحياة اليومية يمكننا الحصول على القوة التي تعيننا على الثبات والأمانة في أخطر المواقف وأعسرها. {KS 311.1}

تدريب النفس

إننا لسنا وحدنا أبدا. سواء اخترنا الرب أو لم نختره فان معنا رفيقا. أذكر أنه أينما تكون ومهما يكن ما تفعله فالله هناك. ولا يمكن أن يخفى عليه كلمة أو عمل أو فكر يصدر منا. يوجد شاهد على كل كلمة تقولها وكل عمل تعمله - وهو الإله القدوس الذي يكره الخطية. فيجب أن تفكر في هذا دائما قبل ما تنطق بكلمة أو تعمل عملا. وكمسيحي أنت فرد في أسرة ملوكية، ابن لملك السماء، فلا تنطق بكلمة ولا عملا من شأنه أن يجلب العار على «الاسم الحسن الذي دعي به» عليك (يعقوب 2 : 7). {KS 311.2}

ادرس ، بكل اهتمام ، الصفات الإلهية الإنسانية، ثم اسأل نفسك على الدوام هذا السؤال: «ما الذي كان يفعله يسوع لو كان في مكاني؟» ينبغي أن يكون هذا مقياس واجبنا لا تندمجوا بدون موجب، بين الذين بحيلهم يضعفون عزمكم على عمل الحق أو يلطخون ضمائركم ، لا تفعلوا شيئا بين الغرباء أو في الشارع أو في السيارات العامة أو في البيت فيه أقل مظهر من مظاهر شبه الشر. وفي كل يوم اعملوا عملا من شأنه أن يرقى ويجمل ويشرف الحياة التي قد اشتراها المسيح بدمه. {KS 311.3}

اعمل دائما بما يوحيه المبدأ لا النوازع. وأصلح تهورك الطبيعي بالوداعة واللطف . لا تنغمس في ما ينطوي على الخلقة أو التفاهة. ولا تسمح لنكتة سافلة أن تنفلت من بين شفتيك . بل حتى الأفكار ينبغي ألا يسمح لها بأن تهيم أو تعربد، فينبغي ردعها واستفسارها لطاعة المسيح. ولنجعل تفكيرنا في الأمور المقدسة. وحينئذ فبنعمة المسيح ستكون طاهرة صادقة. {KS 311.4}

يجب أن أحس إحساسا دائماً بالقوة المشرّفة للأفكار الطاهرة التي تسمو بالنفس. إن الضمان الوحيد لأي نفس هو التفكير الصالح المستقيم، فالإنسان «كما شعر في نفسه هكذا هو» (أمثال 23: 7). إن قوة ردع النفس تتشدد بالمران. فما يبدو صعبا في بادئ الأمر يصير سهلا بالتكرار المستمر، حتى يعتاد الإنسان الأفكار والأعمال الصائبة. فإذا أردنا، يمكننا أن نبتعد عن كل رخيص ومنحط ثم نرتفع إلى مقياس أسمى ، ويمكن أن نظفر باحترام الناس ومحبة الله. {KS 311.5}

امتدح وشجع

اغرس في نفسك عادة التحدث حسنا عن الغير. وتكلم كثيرا عن الصفات الحسنة في من تعاشرهم، وانظر أقل القليل من أخطائهم وفشلهم. وعندما تجرب لأن تشكو مما قد قاله أو فعله بعضهم امتدح شيئا في حياة ذلك الشخص أو خلقه. أغرس فضيلة الشكر. اشكر الله لأجل محبته العجيبة في بذل المسيح ليموت لأجلنا. لا جدوى من التفكير في المظالم التي حاقت بنا. فالله يدعونا لكي نفكر في رحمته ومحبته التي لا مثيل لها، حتى نُلهم بالشكر. {KS 312.1}

إن الخدام الغيورين لا وقت لديهم للتأمل في أخطاء الآخرين أو التعليق عليها. نحن لا يمكننا ان نقتات بخر نوب أخطاء الاخرين او فشلهم . كلام السوء لعنة مزدوجة تستقر على المتكلم بثقل أعظم مما على السامع. الذي يبذر بذار الشقاق والخصومة يحصد في حضنه ونفسه الثمار المميتة. إن نفس التطلع للبحث عن شر في حياة الغير يولد الشر في قلوب من يبحثون عنه. إننا إذ نفكر في أخطاء الأخرين تتغير بحيث نصير على شاكلتهم تماما. ولكن إذ ننظر إلى يسوع ونتحدث عن محبته وكمال صفاته فإننا نتغير فنصير علي صورته. وإذ تتأمل في النموذج السامي الذي وضعه أمامنا فنحن نرتفع إلى جو نقي مقدس، حتى إلى محضر الله. فإذ نسكن هنا ينبعث منها نور يشع على كل من يتصلون بنا. {KS 312.2}

وبدلا من انتقاد الآخرين وإهانتهم قل لنفسك: « ينبغي أن أتمم خلاصي. فإذا تعاونت مع ذاك الذي يريد أن يخلص نفسي فيجب عليّ أن أسهر علي نفسي واراقبها بكل اجتهاد. ويجب عليّ أن أبعد كل شر عن حياتي. وعليّ أن أنتصر على كل خطأ. ويجب أن أكون خليقة جديدة في المسيح . وحينئذ، قد لا من إضعاف من يجاهدون ضد الشر، يمكنني أن أشددهم بكلمات التشجيع » . إننا مغرقون جدا في عدم مبالاتنا بالنسبة إلى بعضنا البعض ، وفي أغلب الأحيان ننسى أن زملاءنا هم بحاجة إلى القوة والتشجيع لرفع روحهم المعنوية. أحرص على أن تؤكد لهم اهتمامك وعطفك . ساعدهم بصلواتك واخبرهم بأنك تفعل ذلك. {KS 312.3}

الصبر على المخطئين

ليس كل من يعترفون بأنهم خدام المسيح هم تلاميذ أمناء. فبين من يحملون اسمه، وحتى يبين من يحصون ضمن خدامه، يوجد بعض من لا يمثلون في الثقات . فهم لا يدينون بمبادئه. وكثيرا ما يكون هؤلاء الناس مصدر الارتباك والفشل لزملائهم الذين هم حديثو عهد بالاختبار المسيحي. ولكن لا حاجة لأحد أن يضل أو يغرر به. فلقد قدم لنا المسيح مثالا كاملا، وهو يأمرنا أن نتبعه. {KS 313.1}

وإلى انقضاء الدهر سيكون زوان في وسط الحنطة. إن عبيد رب البيت عندما طلبوا منه أن يأذن لهم في اقتلاع الزوان، إذ كانوا يغارون على كرامته أجابهم بقوله: «لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وأنتم تجمعونه. دعوهما ينعيان كلاهما معا الى الحصاد» (متى١٣: ٢٩ و ٣٠). {KS 313.2}

إن الله في رحمته وطول أناته يحتمل المتمردين الفاسدين بكل صبر، بل حتى الخائفين الكاذبي القلوب . لقد كان بين تلاميذ المسيح المختارين يهوذا الخائن. فهل مما يوجد الدهشة او يدعو إلى الفشل أن يوجد بعض الكذبة بين خدامه اليوم؟ فإذا كان ذاك الذي هو مطلع على خفايا القلوب أمكنه أن يحتمل من كان يعلم أنه سيسلمه، فبأي صبر يجب علينا أن نحتمل المخطئين ؟! {KS 313.3}

ليس الجميع، حتى بين من هم أكثر الناس خطأ، يشبهون يهوذا. أن بطرس المتهور المتسرع الواثق بنفسه، كثيرا ما كان يبدو أنه أكثر ضرراً من يهوذا. وكثيرا ما وبخه المخلص . ولكن كم كانت حياته تتصف والخدمة والتضحية! وما أعظم الشهادة التي تقدمها حياته لقوة نعمة الله! فعلى قدر استطاعتنا علينا أن تكون بالنسبة إلى الآخرين كما كان يسوع بالنسبة إلى تلاميذه عندما كان يسير ويتحدث معهم على الأرض . {KS 313.4}

اعتبروا أنفسكم مرسلين بين زملائكم الخدام أولا. إن الأمر في الغالب يتطلب شطرا كبيرا من الوقت والتعب لربح نفس للمسيح . وعندما ترجع نفس عن الخطية إلى البر يحدث فرح أمام الملائكة. أتظنون أن الأرواح الخادمة الذين

يحرسون هذه النفوس يسرون عندما يرون مقدار عدم الاكتراث الذي به يعامل بعض من يدعون مسيحيين هذه النفوس ؟ فلو أن يسوع يعاملنا كما نعامل نحن بعضنا بعضا في أغلب الأحيان فمن منا كان يستطيع أن يخلص ؟ {KS 313.5}

ثم اذكروا أنكم لا تعرفون ما في قلوب الناس. ولا تعرفون الدوافع التي ساقت الناس إلى أن يعملوا الأعمال التي ترونها خاطئة. يوجد كثيرون ممن لم ينالوا تهذيبا صحيحا، وأخلاقهم معوجة وهم متصلون ملتوون ، ويبدو أنهم معوجون في كل شيء. ولكن نعمة المسيح تستطيع أن تغيرهم. فلا تلق بها جانبا ولا تسوقهم إلى الفشل أو اليأس قائلا لهم: «لقد خيبت أنتظاري ولهذا فلن أحاول مساعدتك » . إن قليلا من الكلام الذي تنطق به في تسرع تحت تأثير الاهتياج ـــ نفس الكلام الذي نظن أنهم يستحقونه- قد يفصم ربط التأثير الذي كان يمكن أن يربط بين قلوبهم وقلوبنا. {KS 313.6}

إن الحياة الثابتة والاحتمال الصبور والروح التي لا تفشل أمام الإجازات هي دائما أعظم الحجج الحاسمة المقنعة واقدس التماسي . فإذا كانت لديك فرص وامتيازات لم يكن للآخرين تصيب فيها فتأمل في هذا وكن أبدا معلماً حكيماً وحريصا ولطيفا. {KS 314.1}

إذا أردت أن تجعل الشمع يتخذ انطباعا قويا إذ يطبع بالختم فأنت لا تضرب بالختم عليه بطريقة متسرعة عنيفة، ولكنك بكل حرصا تضع الخاتم على الشمع اللين . وبكل هدوء وثبات تضغطه حتى يتصلب في القالب . فعليك أن تتعامل مع نفوس الناس بمثل هذه الكيفية. إن دوام التأثير المسيحي هو سر قوته، وهذا يتوقف على ثباتك في إظهار صفات المسيح. فعليك بمساعدة من قد أخطأوا بكونك تسرد عليهم اختباراتك .اخبرهم كيف أنك عندما ارتكبت أخطاء شنيعة فإن صبر زملائك ورفقهم ومساعدتهم . قد مدحتك الشجاعة والرجاء . {KS 314.2}

ولن تعرف تأثير تصرفك المشفق المنصف حيال غير الثابتين وغير المعقولة وغير المستحقين حتى إلى يوم الدين . فعندما نواجه الجحود وخيانة الودائع المقدسة ، تحفز لإبداء احتقارنا أو غضبنا وهذا ما يتوقعه المذنبون، وهم متأهبون له. ولكن الاحتمال والإشفاق يباغتهم، وفي الغالب ما يوقظ أفضل عواطفهم و نوزعها ويثير في نفوسهم شوقا إلى حياة أعظم نبلا. {KS 314.3}

أيها الإخوة إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظرا إلى نفسك لئلا » تجرب أنت أيضاً. احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح » (غلاطية 6: 1 و ٢) {KS 314.4}

يجب على كل من يعترفون بأنهم أولاد الله أن يذكروا دائما أنهم في عملهم مبشرين لابد لهم أن يحتجوا بالعقول من كل الطبقات. فهناك المهذبون والأحلاف ، الوضعاء والمتكبرون، المتدينين والملحدين، المتعلمون والجهلاء الأميون ، الأغنياء والفقراء. فهذه العقول المتباينة لا يمكن معاملتها بطريقة واحدة، ومع ذلك فالجميع بحاجة إلى الرفق والعطف ، فيجب أن تصقل عقولنا وتهذب عن طريق الاحتكاك بالأخرين. كل منا يعتمد على غيره، وجميعنا مرتبطون معا برباط الأخوة البشرية. «إذ رتبت السماء أن يعتمد أحدنا على الآخر سواء أكان سيدا أو عبدا أو صديقا، فهي تأمر كلا منا أن يلتمس معونة الآخرين حيث أن ضعف إنسان يزيد من قوة الجميع » . {KS 314.5}

إن المسيحية تحتك بالعالم عن طريق العلاقات الاجتماعية. فكل رجل أو أمرأة حصل على الاستنارة الإلهية عليه أن يشرق بنوره على الطريق المظلم الذي يسلك فيه من لم يعرفوا الطريق الأفضل. القوة الاجتماعية التي قدسها روح المسيح ينبغي الاستفادة منها في الإتيان بالنفوس إلى المخلص. ينبغي عدم اخفاء المسيح بعيداً في القلب ككنز ثمين مشتهى مقدس وجميل يتمتع به من يملكه وحده. يجب أن يكون المسيح فينا ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية محييا كل من يتصلون بنا. {KS 315.1}

النمووالخدمة ـ ٣

إن الحياة المسيحية هي أكثر مما يعتبرها كثيرون. فهي لا تتكون في جملتها من اللطف والصبر والوداعة والرفق . نعم إن هذه الفضائل جوهرية، ولكن توجد حاجة أيضا إلى الشجاعة والقوة والنشاط والمثابرة. والطريق الذي اختطه المسيح هو طريق ضيق وينطوي على إنكار الذات . فالدخول في ذلك الطريق والسير فيه في وسط الصعوبات والمشكلات يتطلب رجالا غير مستضعفين . {KS 316.1}

قوة الخلق

هنالك حاجة إلى رجال أقوياء، رجال لا ينتظرون حتى تمهد طريقهم وترفع من أمامهم كل العقبات، رجال يلهمون الخدام الواهنين المغمومين بغيرة جديدة ، رجال الهبات المحبة المسيحية قلوبهم ، وأيديهم قوية لإتمام عمل سيدهم . {KS 316.2}

إن بعض من يقومون بخدمة كرازية هم قوم والهنود وضعفاء وبلداء ، ومن السهل تثبيط عزائمهم. إنهم بحاجة إلى قوة دافعة. تعوزهم تلك السجايا الإيجابية التي تمنح القوة على فعل شيء ما، كالروح والنشاط الذين يضرمان الحماسة.فالذين يريدون أن يحرزوا النصرة ينبغي أن تمتلئ قلوبهم شجاعة ورجاء. وعليهم لا أن يغرسوا في أنفسهم فضائل التصدير والاحتمال فقط، بل ايضا الفضائل العاملة الناشطة. ففي حين يلزمهم أن يجاوبوا الجواب اللين الذي يصرف الغضب يجب أن تكون عندهم شجاعة الأبطال لمقاومة الشر. ومع المحبة التي تحتمل كل شيء هم بحاجة إلى قوة الخلق التي تجعل تأثيرهم قوة إيجابية. {KS 316.3}

بعض الناس لإثبات عندهم في أخلاقهم. وخططهم وأغراضهم ليس لها شكل محدد ولا ثبات . إنهم قليلو النفع العملي في العالم . الضعف والتردد وعدم الكفاءة ـــ هذه كلها ينبغي التغلب عليها. يوجد في الخلق المسيحي الحقيقي قوة لا يمكن للظروف المعاكسة أن تخضعها أو تقهرها. ينبغي أن يكون لنا قوة أخلاقية مسنده ومضادة، واستقامة لا يمكن استمالتها أو تملكها أو إرهابها. {KS 316.4}

الثقافة العقلية

إن الله يريدنا أن نستخدم كل فرصة لأجل الاستعداد العملة. فهو يريدنا وينتظر منا أن نضع كل قوى نشاطنا في إتمام العمل، وأن نحتفظ بقوي ناحية نشيطة ومدركة لقدسيتها ومسؤولياته الهائلة. {KS 316.5}

إن كثيرين ممن هم مؤهلون للقيام بعمل عظيم يعملون القليل لأنهم يحاولون عمل القليل. وآلاف من الناس يسيرون في الحياة وكأنه لا يوجد هدف عظيم يعيشون لأجله ولا يوجد مقياس عال يجب أن يبلغوه . ومن انسياب هذا، التقدير المنخفض الذي به تقدرون طقوسهم . لقد دفع المسيح ثمنا هائلا فدائنا وبنسبة هذا الثمن الذي دفع هو يريدنا أن تقدر أنفسنا. {KS 317.1}

إحذر من أن تقع بمستوى منخفض. إننا لسنا كما يجب أن تكون ولا ما يريدنا الله أن تكون . لقد وهبنا الله قوة التفكير لا تظل معطلة، ولا تنحرف إلى الأعمال والممارسات الأرضية الحقيرة، بل لتنمو إلى أقصى حد، وتهذب وتقدس ويرتفع شأنها وتُستخدم في إنجاح مصالح ملكوته. {KS 317.2}

ينبغي ألا يرضى أحد بأن يكون مجرد آلة تدور بوحي عقل إنسان آخر. فقد منحنا الله القدرة على أن نفكر ونعمل. بواسطة العمل بحرص وحذر، وأنت ناظر إليه تعالى، في طلب الحكمة، يمكنك أن تصير قادرا على حمل الأثقال. فأثبت في شخصيتك الموهوبة لك من الله، ولا تكن ظلا لإنسان آخر. وتوقع أن يعمل الرب فيك وبك وعن طريقك . {KS 317.3}

ولا تظُنن أبدا أنك قد حصلت على المعرفة الكافية وأنه يمكنك الآن أن تتراخى عن بذل جهدك. إن العقل المثقف هو مقياس الإنتباه. وينبغي أن تداوم على تلقي التهذيب مدى حياتك ، ويمكنك أن تتعلم كل يوم وأن تستخدم عملك استخداما عمليا. ثم تذكر أنه مهما يكن المركز الذي تخدم فيه فأنت تكشف عن الباعث وتنمي الخلق . ومهمايكن عملك قاع ملا بكلى دقة و اجتهاد، و انتصر على ميلاگ الى مزاولة عمل سهل . {KS 317.4}

إن نفس الروح والمبادئ التي يُدخلها الإنسان في عمله اليومي تتغلغل في الحياة بجملتها. والذين يرغبون في أن يقوموا بقدر محدد من العمل يتقاضوا مرتباً محددا، والذين يرغبون في أن يبرهنوا على إعداد مضبوط يدون أن يهتموا بالتطبيق او التدريب ، ليسوا هم الناس الذين يدعوهم الله للخدمة في ملكوته. والذين يحاولون أن يبذلوا أقل القليل من قواهم البدنية والعقلية والأدبية ليسوا هم الخدام الذين يمكنه أن يسكب عليهم فيضا من بركاته. وإن قدوتهم معدية. إن طلب ما للذات والمصلحة الذاتية هو الباعث السائد على الكثيرين. فأولئك الذين يحتاجون إلى رقابة والذين يعملون فقط العمل المحدد لهم والواجب المقرر عليهم ليسوا هم الذين سيقول الرب عنهم إنهم عبيد صالحون وأمناء. إن الحاجة هي إلى خادم يظهرون النشاط والاستقامة والاجتهاد، والذين هم على استعداد لعمل أي شيء يلزم عمله . {KS 317.5}

وما أكثر الذين يمسون عاجزين بسبب والتملص من المسؤوليات خيفة الفشل. وهكذا يخفقون في اكتساب التهذيب الذي يأتي نتيجة الاختبار، والذي لا يمكن للدرس والقراءة وكل المميزات التي يحصلون عليها من طريق آخر أن تمنحهم أيام . يستطيع الإنسان أن يكيف الظروف، ولكن ينبغي ألا يسمح للظروف بأن تكيف الإنسان. ويجب علينا أن ننتهز الفرص كوسائل تعمل بها. وعلينا أن نتحكم فيها، ولكن ينبغي ألا نسمح لها بأن تتحكم فينا. {KS 318.1}

إن الناس ذوي القدرة هم الذين اختبروا المقاومة والخيبة والتعطيل فإذا يعبثون قوى نشاطهم للعمل في العقبات التي تعترضهم تصدير بركات إيجابية لهم ، فهم يكتسبون فضيلة الاعتماد على النفس . والنضال والارتباك يستدعيان وضع الثقة في الله، ويطلبان الثبات الذي يولد القوة. {KS 318.2}

الباعث في الخدمة

إن المسيح لم يقدم خدمة محصورة ومحدودة. لم يقس عمله بالساعات. فوقه وقلبه ونفسه وقوته كرست كلها للعمل لأجل خير الإنسانية. لقد ظل يتعب ويخدم مدى الأيام المنهكة، ومدى الليالي الطويلة كان ينكب على الصلاة في طلب النعمة والصبر والاحتمال حتى يقوم بعمل أوسع نطاقا. في بصراخ شديد ودموع قدم صلواته إلى السماء لكي تتقوى طبيعته البشرية في تشدد لمواجهة العدو الماكر شأنها. وهو يقول لخادمه: «لاني اعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضا» (يوحنا١٣: 15). {KS 318.3}

قال بولس : «محبة المسيح تحصرنا (٢ كورنثوس 5: 14). كان هذا هو المبدأ المحرك له في تصرفاته ، كما كان هو القوة الكامنة خلف دوافعه . فلو ضعفت حماسته مرة في طريق الواجب لمدى يراها، فإن نظرة يلقيها على الصليب كانت كفيلة بأن تمنطق أحقاء ذهنه وتدفع به إلى الأمام في طريق إنكار الذات. وفي خدماته لأجل إخوته اعتمد كثيراً على تجلي المحبة غير المحدودة في ذبيحة المسيح بقوتها القاهرة الدافعة . {KS 318.4}

وكم كانت دعوته حارة ومؤثرة حين قال: فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح أنه من اجلكم افتقر و هو غنى لكى تستغنوا أنتم بفقره» (٢ كورنتو مسى٨: ٩). أنتم تعرفون السمو الذي تنازل منه وعمق الاتضاع الذي نزل إليه. لقد سارت رجلاه في طريق التضحية ولم يمل عنه حتى بذل حياته. ولم تكن له راحة فيما بين عرش السماء والصليب. وقد دفعته محبته للإنسان لأن يرحب بكل إهانة ويتحمل كل إساءة . {KS 318.5}

وبولس يحذرنا قائلا: «لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً» (فيلبي ٢: 4). وهو يوصينا أن يكون فينا الفكر «الذي في المسيح يسوع ايضا الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون

معادلا لله. لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (فيلبي ٢: 5- ٨) {KS 319.1}

لقد كان بولس يشتاق شوقن عميقا أن يرى الناس اتضاع المسيح يتحققوا منه. كان مقتنعة يأته لو امكن قيادة الناس إلى الكامل في التضحية المذهلة التي أقدم عليها جلال السماء فإن الأنانية كانت تنفي بعيدا عن قلوبهم. والرسول يتريث وهو يتكلم عن فكرة بعد فكرة حتى يمكننا أن ندرك ، إلى حد ما، اتضاع المخلص العجيب لأجل الخطاة. إنه يوجه العقل أولا إلى المركز الذي كان المسيح يشغله في السماء في حضن أبيه، ثم يعلنه بعد ذلك وهو يلقي مجده جانبا ويتطوع ليخضع نفسه لحالات وظروف حياة الإنسان المذلة، آخذا على نفسه تبعات العبد، ومطيعا حتى الموت ، ذلك الموت المشين والمرعب والمؤلم إلى أقصى حد - موت الصليب. فهل تتأمل في هذا الإعلان العجيب محبة الله دون أن تشكره ونحبه، ودون أن يحس إحساسا عميقا بأننا لسنا لأنفسنا؟ ينبغي لنا ألا نخدم مثل هذا السيد مدفوعين بدافع الحقد أو الحسد أو الأنانية. {KS 319.2}

وها هو بطرس يقول: «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى يقظة أو ذهب » (1 بطرس 1:18). لو كانت هذه كافية لشراء خلاص الإنسان فكم كان يغدو من السهل إتمامه بقوة ذاك الذي يقول: «لي الفضة ولي الذهبي»! (حجي ٢: ٨). {KS 319.3}

ولكن الخاطئ لم يمكن فداؤه بغير دم ابن الله الثمين. فالذين إذ يخفقون في تقدير قيمة هذه الذبيحة العجيبة، يمتنعون عن خدمة المسيح ، فسيهلكون في أنانيتهم . {KS 319.4}

وحدة القصد

في حياة المسيح أخضع كل شيء وجعله ثانويا بالنسبة لعمله، أي عمل الفداء العظيم الذي قد أتى لإتمامه. وينبغي أن نفس التكريس ونفس إنكار الذات والتضحية ونفس الخضوع لمطالب كلمة الله تظهر في حياة تلاميذه {KS 319.5}

إن كل من يقبل المسيح كمخلص شخصي لابد أن يتوق للحصول على امتياز خدمة الله . فإذ يتأمل فيما قد صنعته السماء لأجله يتحرك قلبه بمحبة غامرة وشكر خاشع . وهو يتوق للتعبير عن شكره بتكريس قواه ومواهبه لخدمة الله. ويشتاق لأن يظهر محبته المسيح ولمقتناه. ويشتهي تحمل التعب والمشقة والتضحية. {KS 320.1}

إن خادم الله الأمين يبذل قصارى لأنه إذ يفعل ذلك يمكنه أن يمجد سيده. وهو يفعل الحق لكي يحترم مطالب الله. ويجتهد في إصلاح كل مواهبه وتحسينها. ويقوم يكل واجب كما له. و مطلبه الأسمى هو أن ينال المسيح الثناء والتكريم والخدمة الكاملة. {KS 320.2}

توجد صورة تمثل ثورة واقفا بين محراث و مذبح مكتوبا عليها هذه العبارة: «مستعد لأيهما» أي مستعد التعب في حرث أتلام الحقل، أو لأن يقدم ذبيحة على المذبح. هذا هو موقف أبن الله الأمين - أن يكون مستعدا للذهاب إلى حيث يتطلب الواجب، لإنكار الذات والتضحية لأجل ملكوت الفادي. {KS 320.3}

اختبار أسمى - ٤

إننا في حاجة دائمة إلى إعلان جديد للمسيح ، إلى اختبار يومي يتفق مع تعاليمه. توجد معلومات سامية ومقدسة في متناول أيدينا. إن قصد الله لأجلنا هو التقدم الدائم في المعرفة والفضيلة. وشريعته هي صدى صوته إذ يقدم لكل واحد الدعوة القائلة: « ارتفع إلى فوق . كان قديما وأكثر قداسة». ويمكننا أن تتقدم في كمال الخلق المسيحي كل يوم . {KS 321.1}

إن من يعملون في خدمة السيد هم بحاجة إلى اختبار أسمى وأعمق وأرحب مما فكر كثيرون في الحصول عليه. إن كثيرين ممن قد صاروا أعضاء في أسرة الله العظيمة لا يعرفون إلا القليل عن معنى مشاهدة مجدد والتغيير من مجد إلى مجد . إن كثيرين ليس عندهم إلا القليل من الإدراك عن مسمو المسيح، وقلوبهم ومشاعرهم تهتز قريحا. وهم يتوقون إلى إحساس أكمل وأعمق بمحبة المخلص. يحتفظ هؤلاء بكل رغبة وشوق نفوسهم إلى الله. إن الروح القدس يعمل في من يريدون أن يتأثروا، ويصوغ من يريدون أن يصغوا، ويشكل من يرغبون أن يشكلوا. قدموا لأنفسكم ثقافة الأفكار الروحية والمحادثات المقدسة. إنكم لن تروا إلا أول أشعة فجر مجده الباكر، قاذ تداومون في السعي لمعرفة الله ستعرفون أن: «سبيل الصديقين. . . كنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل» (أمثال 4: 18) .{KS 321.2}

فرحون بالرب

قالى المسيح: «كلمتكم بهذا لكى يثبت فرحي فيكم و يكمل فر حكم » (يوحنا 15: 11) .{KS 321.3}

كان المسيح يرى أمامه دائما نتيجة خدمته ورسالته. فحياته الأرضية التي كانت مشحونة بالتعب وإنكار الذات البهجة الفكر بأنه لن يحتمل كل هذا العناء بلا جدوى . فإذا بذل نفسه لأجل نفوس الناس أراد أن يعيد إلى الإنسانية صورة الله. أراد أن يقيمنا من التراب ويشكل أخلاقاً من جديد لتكون على صورة أخلاقه ويجعلها بمجده .{KS 321.4}

لقد رأى المسيح من تعب نفسه وشبع. رأى امتداد الأبدية ورأى سعادة من سيحصلون على الغفران والحياة الأبدية بواسطة اتضاعه. لقد جرح لأجل معاصينا وسحق لأجل أمامهم. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفوا. وسمع هو هتاف المفديين. سمع المفديين يرنمون ترنيمة موسى والخروف. ومع أنه كان لابد له من أن يصطبغ بصبغة الدم أولا، ومع أن خطايا العالم بثقلها الهائل كانت ستضغط نفسه البريئة، ومع أن ظلام حزن وألم لا يعبر عنه قد اكتنفه، فإنه من أجل السرور الموضوع أمامه أختار أن يحمل الصليب مستهينا بالخزي . {KS 321.5}

هذا الفرح يشاركه فيه كل تابعيه. ومهما تكن أيدينا سعيدة عظيمة ومجيدة فإن مكافأتنا لن تبقى كلها محفوظة إلى وقت النجاة الاخيرة. فحتى ونحن في هذا العالم لنا أن تمتع بالايمان بفرح الخالص ، و كمومسى علينا ان نقش داد كاننا نرى من لا يرى . {KS 322.1}

إن الكنيسة اليوم هي الكنيسة المجاهدة، ونحن الآن تنازل عالما يعيش في الظلمة ويكاد يكون مسلما لعبادة الأوثان. ولكن سيأتي اليوم الذي فيه ستنتهي الحرب وتنال النصرة. وستكون بمشيئة الله على الأرض كما هي في السماء. ولن يعرف شعوب المخلصين شريعة أخرى غير شريعة السماء ، وسيكون الجميع أسرة سعيدة متحدة متسربلين بثياب الحمد والتسبيح - رداء بر المسيح . وكل الطبيعة في جمالها المدهش ستقدم له فروض الحمد والتمجيد. وسيقوم العالم نور السماء. ونور القمر سيكون كنور الشمس ونور الشمس سيكون أعظم سبعة أضعاف مما هو الآن. والسنون ستعر في فرع . وفوق المشهد عسكر لم كوكبة الصبح معا وهتف جميع بني الله ، في حين يعلن الله والمسيح معا قائلين : «لا تكون خطية في ما بعد والموت لا يكون في ما بعد». {KS 322.2}

هذه الرؤى عن المجد العتيد و المشاهد التي صورتها يد الله يجب أن تكون محببة إلى قلوب أولاده . {KS 322.3}

قفوا على عتبة الأبدية واسمعوا الترحيب الكريم بالذين وهم في هذه الحياة قد تعاونوا مع المسيح معتبرين التألم لأجل امتيازا وكرامة. وهم يشتركون مع الملائكة في طرح اكاليلهم عند قدمي القاضي هاتفين قائلين: «مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة ... للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين» (رؤ يا5: ١٢، 13) {KS 322.4}

هناك يحّي المفديون من قد وجوههم إلى المخلص المرفوع. وهم يشتركون معا في تسبيح ذاك الذي مات حتى يحصل الناس على الحياة التي تقاس بحياة الله. لقد انتهت الحرب. وكل ضيق وصراع قد انقضى. وأناشيد الانتصار تملأ أرجاء السماء إذ يقف المغذيين حول عرش الله ، والجميع يشتركون في التسبيحة المفرحة قائلين: مستحق هو الخروف المذبوح ». لقد افتدانا الله {KS 322.5}

بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش » وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل. وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لألهنا الجالس على العرش وللخروف» (رؤيا٧ : ٩ و١٠) {KS 323.1}

هؤلاءهم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف . من أجل ذلك هم أمام » عرش الله و يخدمونه نهارا وليلا في هيكله، والجالس على العرش يحل فوقهم . لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر. لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادها إلى ينابيع ماء حية. ويمسح الله كل دمعة من عيونهم» (رؤيا 7: 14-17) {KS 323.2}

والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت» (رؤيا ٢١ » :4) {KS 323.3}

إننا بحاجة إلى أن تجعل أمام أنظارنا دائما هذه الرؤية للأشياء غير المنظورة. في ذلك ستكون قادرين على أن تجعل الأمور الأبدية والأمور الحاضرة قيمتها الحقيقية. فهذا هو الذي يعطينا القوة على التأثير في الآخرين ليحيوا حياة أسمى . {KS 323.4}

في الجبل مع الله

إن الله يأمر كلامنا قائلا: «اصعد إليَّ إلى الجبل». كان على موسى ، قبلما يكون واسطة في يد الله لإنقاذ العبرانيين ، أن يقضي أربعين سنة في شركة معه في قفار الأجيال . فقبل ما حمل رسالة الله إلى فرعون تحدث مع الملاك في العليقة المشتعلة. وقبلما تلقى شريعة الله كممثل الشيعة ذعي للصعود إلى الجبل فرأى مجده. وقبلما نفذ العدل في عابدي العجل ، أخفي في شق الصخرة ، فقال له الرب: «أنادي باسم الرب قدامك » (خروج ٢٣ : ١٩). (رحيم ورؤوف بطيء الغضب سلب وكثير الإحسان والوفاء . . . لكنه آن بيرى ابراء) (خروج34: 6و ٧). و قبلما قد و انتهت حياته (الأرضية) بأعبائها وأوزارها لأجل إسرائيل، دعاه الله إلى رأس الفسجة وبسط أمامه مجد أرض الموعد. {KS 323.5}

وقبلما خرجت التلاميذ للقيام بمأمورية في الكرازة لأعوان للصعود مع يسوع فوق الجبل . وقيل قوة ومجد يوم الخمسين كانت ليلة الشركة مع المخلص ، والاجتماع على الجيل في الجليل، مشهد توديع المسيح على جبل الزيتون مع وعد الملاكين ، وأيام الصلاة والشركة في العلمية. {KS 323.6}

إن يسوع عندما كان يتأهب لمواجهة أية تجربة عظيمة أو للقيام بأي عمل مهما كان يعتكف منفردا في الجيل ويقضي الليل في الصلاة إلى أبيه. فقبل ما أقام الرسل، وقبلما ألقى الموعظة على الجبل ، وقبل التجلي ، وقلما تحمل آلام

. المحاكمة في دار الولاية، وقبل الصليب ، وقبل مجد القيامة ـ قبل كل من هذه المناسبات كان يقضي ليله في الصلاة {KS 323.7}

امتياز الصلاة

ونحن أيضاً ينبغي أنا أن نعيّن أوقاتا للتأمل والصلاة والحصول على الانتعاش الروحي. إننا لا تقدّر قوة الصلاة وفاعليتها كما ينبغي. إن الصلاة والإيمان يفعلان ما لا تستطيع أية قوة على الأرض أن تفعله، إننا نادراً ما اجتاز في نفس الظرف مرتين من كل الوجوه. فإننا باستمرار نجتاز في مشاهد وتجارب جديدة حيث لا يكفي الاختبار الماضي الإرشادي. فيجب أن يكون عندنا النور المستمر الذي يأتينا من الله . {KS 324.1}

إن المسيح دائبا أبدا في إرسال رسائل لمن يصغون إلى صوته. ففي ليلة الآلام ق ج سيماى لم يسمع التلاميذ دّالنيام صوت يسوع ـ كان عندهم شعور غير واضح بحضور الملاك، ولكنهم حرموا قوة ومجد ذلك المشهد. بسبب نعاسهم وذهول هم أخفقوا في الحصول على البرهان الذي كان يمكن أن يقوي نفوسهم على مواجهة الأحداث والمشاهد الرهيبة التي كانت تنتظرهم ، وهكذا الحال اليوم فنفس الناس الذين يحتاجون أشد احتياج إلى التعليم الإلهي كثيرا ما يخفقون في الحصول عليه لأنهم لا يجعلون أنفسهم في شركة مع السماء . {KS 324.2}

إن التجارب التي تتعرض لها كل يوم تجعل الصلاة أمرا لازما لتأكل اللزوم. المخاطر تحدق بكل طريق . والذين يحاولون إنقاذ غيرهم من الرذيلة والهلاك هم أكثر تعرضا للتجربة من غيرهم . فإذ هم على اتصال دائم بالشر فإنهم يحتاجون إلى التمسك بالله بكل قوة لئلا يفسدوا هم أنفسهم. إن الخطوات التي تنزل الإنسان من مكان عسام مقدس إلى مستوى منخفض هي خطوات قصيرة وحاسمة. ففي لحظة قد يقرر إنسان قرارات تبت في مصيره إلى الأبد. إن فشلا واحدا في الانتصار يترك النفس معرضة للهجمات ، وإن عاده شريرة واحدة ، إن لم تجد مقاومة ثابتة عنيفة، فستان تقوى بحيث تصير سلاسل من الفولاذ تكبل الإنسان كله . {KS 324.3}

إن السبب الذي لأجله يترك كثيرون في مواطن التجربة هو أنهم لا يجعلون الرب أمامهم في كل حين. وعندما تسمح لشركتنا مع الله بأن تنقسم فإن قوة دفاعنا تقاربا. إن كل عزائمك الصالحة ونواياك السليمة لا يمكنها أن تعينك على مقاومة الشر. فينبغي أن تكونوا رجال صلاة ونساء صلاة. ويجب ألا تكون صلواتكم واهنة أو عرضية أو وقتية أو متقطعة، بل يجب أن تكون حارة بمثابرة ومستمرة. وليس من اللازم دائما انك تجثو على ركبتيك في الصلاة. يجب أن تكون عادة التحدث مع المخلص وأنت وحدك، وعندما تسير وعندما تكون مشغولا في عملك اليومي. ليرتفع القلب على الدوام في صلاة صامتة طلبا للعون والنور والقوة والمعرفة. وليكن كل نفس يتردد صلاة . {KS 324.4}

كخدام الله علينا أن نصل إلى الناس حيث يكونون مكلفين بالظلمة وغارقين في الرذيلة الملوثين بالفساد. ولكن في حين تثبت عقولنا وافكارنا في ذاك الذي هو شمسنا وترسنا في الشر المحدق بنا لن يلوث ثيابنا يلطخه واحدة. وإذ تعمل لكي نخلص النفوس الموشكة على الهلاك فلا نخزى إذا جعلنا الله متكلما. إن سلامتنا هي في حلول المسيح في قلوبنا وفي حياتنا، في الجو المحيط بحضرته كفيل بأن يملأ النفس كراهة لكل ما هو شرير. ويمكن لأرواحنا أن تكون متماثلة مع روحه حتى أننا نكون واحدا معه في الفكر والهدف . {KS 325.1}

إن يعقوب بواسطة الإيمان والصلاة بعدما كان واهنا وخاطبنا صار مجاهدا مع الله. وبهذه الكيفية يمكنكم أن تتصوروا رجالا ونساء ذوي أهداف سامية مقدسة وحياة تتبيلة، تكونوا رجالا ونساء لا ينحرفون عن الحق أو البر أو العدل لأي اعتبار. إن الجميع تضغط عليهم الهموم الملحة والأحمال والواجبات ، ولكن كلما زاد موقفكم حرجاوكلما نظت اعياد كم ، زادت حاجتك كم إلى يسوع. {KS 325.2}

إن إهمال عبادة الله الجهارية خطأ شنيع. فينبغي ألا نستخف بامتيازات العيادة الإلهية. إن من يعانون بالمرضى ، كثيرا ما لا يمكنهم الاستفادة من هذه الامتيازات ، ولكن عليهم أن يحترموا حتى لا يتغيبوا عن بيت العيادة يدون داع. {KS 325.3}

وفي خدمة المرضى، أكثر من أي عمل دنيوي، يتوقف النجاح على روح التكريس وإنكار الذات التي بها يُمارس هذا العمل. الذين يضطلعون بمسؤوليات، يحتاجون إلى أن يضعوا أنفسهم حيث يمكنهم أن يتأثروا بروح الله تأثرا عميقا . ينبغي أن تهتم اهتماما أعظم من الآخرين في طلب معونة الروح القدس ومعرفة الله بقدر ما أن مركز الأمانة الذي تشغله هو أعظم مسؤولية مما للآخرين {KS 325.4}

تعالوا إليَّ فأريحكم

لا يوجد شيء نحن أحوج إليه من غيره في عملنا أكثر من النتائج العملية لشركات مع الله. علينا أن تبرهن بحياتنا اليومية أن لنا السلام والراحة في المخلص . فسلامه في القلب يعكس نوره على الوجه. ويعطي للصوت قوة إقناع . الشركة مع الله تسمو بالخلق والحياة، والناس يعرفون عنا أننا كنا مع يسوع كما كانت الحال مع التلاميذ الأولين . وهذا يمنح الخادم قوة لا يمكن لشيء آخر أن يمنحها. وينبغي ألا يسمح لنفسه بأن يحرم من هذه القوة . {KS 325.5}

علينا أن نحيا حياة مزدوجة — حياة التفكير والعمل، حياة الصلاة الصامتة والعمل الجاد الغيور. بالقوة التي تنتقل عن طريق الشركة مع الله والمرتبطة بالسعي الغيور في تدريب العقل على التفكير والحرص ، تعد الإنسان وواجباته اليومية وتحتفظ الروح في سلام في كل الظروف مهما كانت شاقة. {KS 326.1}

المشير الإلهي

إن كثيرين إذ يقعون في ضيق يظنون أنه يجب عليهم أن يلجأوا إلى صديق أرضي ليخبره بارتباك اتهم ويسأله العون. ففي الظروف الشاقة يملأ عدم الإيمان قلوبهم ويبدو الطريق مظلماً أمامهم . ومع ذلك فإن مشيرا الدهور القدير يقفز إلى جوارهم طول الوقت ويدعوهم يضعوا ثقتهم فيه. فيسوع حامل الأثقال العظيم يقول: (تعالوا إلي ، ، ، وأنا أريحكم) . فهل نتصرف عنه إلى الناس المشكوك فيهم والمترددين الذين هم معتمدون على الله مثلنا سواء بسواء؟ {KS 326.2}

قد تحس يعجز خلقك وحقارة قوتك بالمقارنة مع عظمة العمل ، ولكن لو كان لك أعظم عقل أعطي لأي إنسان لما كان كافيا لعملك، في الرب والمخلص يقول: «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا» (يوحنا 15 :5). إن نتيجة كل ما نعمله هي في يدي الله. فمهما يحدث تمسك به يتقد ثابتة مثابرة . {KS 326.3}

ففي عملك ومع عشائك في أوقات الفراغ، وفي علاقتك مع شريكة حياتك، ادخل إلى كل هذه المعاشرات بروح الصلاة الغيورة المتواضعة، فبهذا تبرهن على أنك أكرم الله والله عسيكر ماك . صيل عندما يخور قلبك . وعندما تكون يائسا فلا تكلم إنسانا ولا تظلم طريق الآخرين، ولكن أخبر يسوع بكل شيء، وارفع يديك في طلب العون . وفي ضعفك متمسك بالقدرة السرمدية. أطلب الوداعة والحكمة والشجاعة والمزيد من الايمان حتى ترى نورا بنور الله وتفرح بمحبته. {KS 326.4}

التكريس ـ الثقة

عندما تكون متواضعين ومستحقين فنحن نقف، حيث يمكن لله أن يظهر لنا ذاته ويظهرها بالفعل. وهو يعسر عندما تلح في ذكر المراحم والبركات السابقة كعيب وحجة لأجلها يمنحنا بركات أعظم. وهو سيحقق ما هو أكثر من انتظارات من يثقون به ثقة كاملة. إن الرب يسوع يعرف تماماً ما يحتاجه أولاده، ومقدار القوة الإلهية التي تستخدمها لأجل مباركة بني الإنسان ، وهو يمنحنا كل ما ستستخدمه في مباركة الآخرين والسمو بنفوسنا. {KS 326.5}

علينا أن نقلل من تقنا بما نستطيع نحن أن تعمله ونثق بالأكثر في ما يستطيع الرب أن يعمله لأجلنا وبواسطتها. إنكم لا تعلمون عملكم، ولكنكم تعلمون عمل الله. فسلموا له إرادتكم وطريقكم. ولا تعملوا أي تحفظ أو احتياط، ولا أي مشاركة أو اتفاق مع الذات. واعرفوا معنى كونكم أحرارا في المسيح. {KS 327.1}

إن مجرد سماع العظات سبتا بعد ماسبت ، وقراءة الكتاب المقدس مرة ومرات ، أو شرحه أية فائدة لن يفيدنا ولن يفيد من يسمعون ما لم نختبر حقائق الكتاب اختيارا شخصيا في حياتنا. في الفهم والإرادة والعواطف ينبغي إخضاعها جميعا لسلطان كلمة الله - وحينئذ بواسطة عمل الروح القدس تصبح وصايا الكلمة الإلهية مبادئ الحياة . وإذ تلتمس المعونة من العرب فأكرم مخلصك بكونك تؤمن بأنك قد حصلت على البركة. إن كل القوة والحكمة هي في متناولنا، فما علينا إلا أن نسأل . {KS 327.2}

سر في نور الله على الدوام. وتأمل في صفاته نهارا وليلا. وحينئذ سترى جماله وتفرح بملاحه. وتتأجج قلبك بالإحساس بحبه. وسنرفع وكأنك تحمل على الأذرع الأبدية. وبالقوة والنور الذين يمنحهم الله مستدرك أكثر وتعمل أكثر مما كنت قبلا تظن أن بمقدورك أن تفعله. {KS 327.3}

«اثبتوا فيَّ»

إن المسيح يوصينا قائلا: «اثبتوا في وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضا إن لم تثبتوا في . . . الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم يدوتي لا تقدرون أن تفعلوا شيئا... إن ثبتم في وثبت كلامی فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم . هدايت مجدابی أن تاتو التمر كثير فتكونون تلاميذي {KS 327.4}

«كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا. اثبتوا في محبتي... {KS 327.5}

ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقامتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر لكي يعطيكم الأب كل ما طلبتم باسمي» (يوحنا 15: 4- 16). {KS 327.6}

«هأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه و هو معی» (رويا٣:٢٠). {KS 327.7}

» من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفى وأعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذي يأخذه (رؤيا 2: 17). {KS 327.8}

» من يغلب . . . وأعطيه كوكب الصبح» (رؤيا ٢: ٢٦-٢٨) «وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي . . . واسمي الجديد» (رؤيا 3: 12) . {KS 328.1}

(افعل شيئا واحدا) {KS 328.2}

أن من يتوكل على الله سيكون قادرا أن يقول مع بولس أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (فيليبي 4: 13). ومهما تكن أخطاء الماضي أو هزائمه ستكون قادرين بمعونة الله على أن تعلو فوقها. ويمكننا أن نقول مع الرسول : {KS 328.3}

» أفعل شيئا واحدا إذ أنا أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع» (فيلبي 3: 13 و 14) {KS 328.4}

لـ لـ نهايـ ةتـ حـ سـ با

